



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان / كلية التربية

قسم التاريخ

## موقف المملكة العربية السعودية

من الصراع العربي- "الإسرائيلي" (١٩٧٣ - ١٩٧٩)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

أ.م.د. أمير علي حسين

٢٠١٩م

١٤٤٠هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(البقرة: ٣٢)





# الإهداء...

إلى... من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...

ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى متألِّقٍ في سماءِ كوني . . بعد رحيله . . والدي .

إلى وطنٍ لست اتخلى عنه . . والدتي . . أمتنا وعرفانا . . .

إلى الرجل الذي منحني كل شيء . . . نروحي . . .

إلى من عمروا قلبي بالطمأنينة التي طالما انتظرتها . . أولادي .

إلى أخواتي حبا واحتراما . . .

أهدي هذا الجهد المعرفي . . .



الباحث

## شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

اما بعد فقد وفقني الله على إنجاز هذه الرسالة، وأنه لمن دواعي الوفاء والإقرار بالجميل أن اعترف بالفضل لذويه إذ يشرفني أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ المساعد الدكتور أمير علي حسين الذي كان لي خير مرشداً وناصحاً ، كما أنني حظيت منه بوافر الجهد وسعة الصدر وكان لمتابعته المستمرة الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة جزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أساتذتي في قسم التاريخ في كلية التربية /جامعة ميسان الذين تعلمت منهم الكثير في السنة التحضيرية، الأستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد العوادي والأستاذ الدكتور محمد حسين زبون الساعدي والأستاذ الدكتور لطفي جميل محمد والأستاذ الدكتور فلاح حسن حمادي والدكتور كامل دهش والأستاذة الدكتورة ألاء ظافر، لما قدموه لي من عطاء ومعرفة، ومن خلال توجيهاتهم الدائمة ، وضعوني على الطريق الصحيح ، وشكري الكبير لرئيس قسم التاريخ الدكتور عبد الرحيم حنون عطية وأساتذة قسم التاريخ جزاهم الله عني خير الجزاء .

وكما أتقدم بعظيم شكري وامتناني إلى الأستاذ عمر محمد صالح من المملكة العربية السعودية، لما قدمه لي من مساعدة كبيرة، إذ أرسل لي الكثير من الكتب غير المتاحة في العراق .

كما ويسعدني أن أتقدم بالشكر إلى موظفي مكتبة كلية التربية وكلية التربية الأساسية ، والشكر موصول إلى موظفي دار الكتب والوثائق في بغداد لما أبدوه لي من مساعدة .

وأخيراً أقدم شكري وتقديري إلى والدي وزوجي لما قدماه لي من عون ومساعدة في مراحل الدراسة .

الباحثة

## إقرار المقوم العلمي

أشهد أنني قرأت الرسالة الموسومة بـ(موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي "الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٩)) التي تقدمت بها طالبة الماجستير (رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي) إلى كلية التربية/جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في(التاريخ)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠١٩ م

## إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ((موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي "الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٩))) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية - جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ.

### المشرف

الاسم : أ.م.د. أمير علي حسين

التوقيع :

التاريخ : / / ١٤٤٠هـ

/ / ٢٠١٩م

### ((إقرار رئيس القسم))

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

رئيس قسم التاريخ - كلية التربية

الاسم :

التاريخ : / / ١٤٤٠هـ

/ / ٢٠١٩م

## إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا، اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي "الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٩)) التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (رجاء كريم جهاد كاظم الساعدي)، في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في (التاريخ) بتقدير ( ) .

التوقيع :  
اللقب والاسم :  
عضواً :

التوقيع :  
اللقب والاسم :  
عضواً ومشرفاً :  
رئيس اللجنة :

صدقها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع :  
عميد كلية التربية

## فهرست المختصرات

### المختصرات العربية

دار الكتب والوثائق العراقية	د.ك.و
الدار العربية للوثائق	د.ع.و
دون تاريخ	ب.ت
جزء	ج
الصفحة	ص
الطبعة	ط
مجلد	مج
عدد	ع

### المختصرات الأجنبية

<i>CIA</i>	<i>Central Intelligence Agency</i> وكالة الاستخبارات المركزية
<i>F.R.U.S</i>	<i>Foreign Relations Of The United States</i> العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية
<i>FCO</i>	<i>Foreign Office</i> سجلات وزارة الخارجية البريطانية
<i>C.U.S.S.D.C.F</i>	<i>Confidential U.S, State Department Central File</i> الملفات السرية المركزية لوزارة الخارجية الأمريكية
<i>p</i>	<i>Page</i>



## فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية القرآنية
ج	الأهداء
د	شكروامتناناً
ح	فهرست المختصرات
ط-ي	فهرست المحتويات
٧-١	المقدمة
٤٧-٨	الفصل الأول التمهيد : موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي- "الإسرائيلي" (١٩٦٧-١٩٧٣م)
٢٣-٩	المبحث الأول : موقف المملكة العربية السعودية من حرب حزيران ١٩٦٧م
٣٦-٢٤	المبحث الثاني : السلوك السياسي للمملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي- "الإسرائيلي" ١٩٦٧-١٩٧٠م
٤٧-٣٧	المبحث الثالث : أثر الصراع العربي- "الإسرائيلي" في تطور العلاقات السعودية مع دول المواجهة العربية (١٩٧٠-١٩٧٣م)
٨٣-٤٨	الفصل الثاني : المملكة العربية السعودية وتطورات حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣م
٦٠-٤٩	المبحث الأول : موقف المملكة العربية السعودية من استعدادات دول المواجهة العربية لحرب ١٩٧٣م
٧٧-٦١	المبحث الثاني : موقف المملكة العربية السعودية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣م
٦٩-٦١	أولاً : دعم المملكة العربية السعودية لدول المواجهة في حرب ١٩٧٣م
٧٧-٦٩	ثانياً : قرار حظر النفط

الصفحة	الموضوع
٨٣-٧٨	المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من المؤتمرات العربية والدولية بعد حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣م
٨٠-٧٨	أولاً: مؤتمر الجزائر
٨٣-٨٠	ثانياً: مؤتمر جنيف
١٢٧-٨٤	الفصل الثالث: المملكة العربية السعودية ومفاوضات التسوية العربية - "الإسرائيلية" (١٩٧٤-١٩٧٦).
١٠٠-٨٥	المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من مشاريع التسوية بين دول المواجهة العربية و"إسرائيل" عام ١٩٧٤م
١١١-١٠١	المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية سيناء الثانية عام ١٩٧٥م
١٢٧-١١٢	المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٧٦م
١٧٤-١٢٨	الفصل الرابع: المملكة العربية السعودية ومباحثات السلام المصرية - "الإسرائيلية" ١٩٧٧ - ١٩٧٩م.
١٣٩-١٢٩	المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من المحاولات الأمريكية لإحياء مؤتمر جنيف للسلام عام ١٩٧٧م
١٥٢-١٤٠	المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧
١٦٧-١٥٣	المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨
١٧٤-١٦٨	المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الاتفاقية المصرية - "الإسرائيلية" عام ١٩٧٩
١٧٨-١٧٥	الخاتمة
٢٠٦-١٧٩	الملاحق
٢٤٥-٢٠٧	المصادر والمراجع
A-C	الخلاصة باللغة الأجنبية (Abstract)

القصة

## المقدمة

### نطاق البحث وتحليل المصادر:

تعد قضية الصراع العربي - "الإسرائيلي" من القضايا المحورية والأساسية في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، فعلى الرغم من أنها لا تملك حدود متاخمة مع "إسرائيل"، إلا أنها أسهمت بشكل فعال سياسياً واقتصادياً وحتى عسكرياً، في مسألة الصراع العربي "الإسرائيلي"، إذ لعبت المملكة دوراً هاماً في دعم ومساندة دول الطوق العربي لاسيما مصر، وسوريا، والأردن، التي كانت تعاني من آثار هذا الصراع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

يعود ذلك إلى أن المملكة العربية السعودية بحكم مكانتها الدينية في العالم الإسلامي، بوصفها الراعية للأماكن المقدسة، فضلاً عن أنها تمثل إحدى الدول العربية الأثقل وزناً في المنطقة، لاسيما بعد اكتشاف النفط، والتي بدأت تظهر أهميته بعد الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت للمملكة علاقات مع الدول العربية المرتبطة بشكل مباشر في الصراع العربي - "الإسرائيلي"، كل ذلك مكنها من لعب دور كبير في تغيير معالم ذلك الصراع.

من هنا جاء اختيار موضوع الدراسة المعنونة بـ(موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي - "الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٩)؛ وذلك لأهمية دور المملكة العربية السعودية في قضية الصراع العربي - "الإسرائيلي"، من خلال توضيح دور المملكة خلال تلك المرحلة، والذي لم يجد الاهتمام الكافي من قبل العديد من الباحثين، إذ لم تجد الباحثة دراسة علمية شاملة لموقف المملكة العربية السعودية خلال مدة الدراسة، سوى بعض المعلومات الواردة بين ثنايا الكتب أو البحوث الغير المتخصصة أو الوثائق أو الصحف، إذ إن معظم الدراسات السابقة المدة الدراسة ركزت على موقف المملكة العربية السعودية قبل وخلال فترة حكم الملك فيصل بن عبد العزيز تحديداً. بناءً على ذلك فقد جاءت هذه الدراسة كتغطية لمواقف المملكة العربية السعودية ودورها في المرحلة التي تلت اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز.

جاء اختيار عام ١٩٧٣م، كبداية للدراسة، لكونه العام الذي يمثل منعطفاً تاريخياً كبيراً لدى الدول العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة، إذ شهد قيام الحرب العربية - "الإسرائيلية" الرابعة ومن هنا جاء اختيارنا لهذا العام، وذلك لتوضيح دور المملكة العربية السعودية في استخدام النفط كسلاح فعال في

المعركة، وما ترتب عليه من آثار لهذه السياسة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لاسيما بعد اتخاذ الدول العربية قرار خوض المعركة المصرية مع "إسرائيل"، وما ترتب عنه من نتائج على هذه الدول. كما حدد عام ١٩٧٩م، نهاية للدراسة والتي شكلت مرحلة فاصلة لإنهاء ذلك الصراع، لاسيما بعد توقيع الرئيس المصري أنور السادات على بنود المعاهدة المصرية "الإسرائيلية"، التي أضعفت الجبهة العربية وعززت الوجود "الإسرائيلي" في المنطقة العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي - "الإسرائيلي" ١٩٧٣-١٩٧٩م، وحاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما موقف المملكة العربية السعودية من تطورات الصراع العربي - "الإسرائيلي" قبيل حرب أكتوبر ١٩٧٣؟
  - ما السياسة التي اتبعتها المملكة العربية السعودية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣؟
  - ما موقف المملكة العربية السعودية من مفاوضات التسويات العربية "الإسرائيلية"؟
  - ما هو رد فعل الحكومة السعودية على فكرة الرئيس السادات لزيارة القدس؟ وما هو موقفها من تلك الزيارة؟
  - ما موقف الحكومة السعودية من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨؟
  - ما هو موقف المملكة العربية السعودية من مباحثات السلام المصرية - "الإسرائيلية" عام ١٩٧٩؟
- اقتضت طبيعة الدراسة أن تعتمد الباحثة على منهج التسلسل الزمني في الفصل الأول والثاني كمحاولة لعرض سياسة المملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي - "الإسرائيلي"، من خلال القيام بجمع المعلومات واستقصائها من مصادرها الأولية من الوثائق والمذكرات الشخصية لإبراز الدور الفعال للمملكة العربية السعودية في تلك الحقبة، بينما تطلب الفصل الثالث والرابع أتباع منهجية وحدة الموضوع نتيجة لتداخل الأحداث مع بعضها البعض وصعوبة الفصل بينها.

لقد كتب العديد من الباحثين عن الصراع العربي - "الإسرائيلي" في أبحاثهم ودراساتهم الأكاديمية من مختلف الجوانب، ولعل من أبرز الدراسات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع: دراسة وداد خضر حسين الشتيوي بعنوان "الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود حياته سيرته وحياته الأولى - ظهوره على الساحة الدولية واستشهاده ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين (١٩٦٤-١٩٧٥)"، والذي تناولت فيه حياة الملك فيصل ودوره في قضية اليمن والقضية الفلسطينية من مختلف الجوانب، و كما يظهر من عنوانه توقفها عند عام ١٩٧٥م العام الذي اغتيل فيه الملك فيصل بن عبد العزيز ولم تتطرق بصورة كاملة لفترة الدراسة، كما

تناول المؤلف السيد عليوة في دراسته المعنونة بـ"الملك فيصل والقضية الفلسطينية"، أبعاد القضية الفلسطينية في سياسة الملك فيصل، والمساعدات المالية، والحظر النفطي، فجاءت أغلب الدراسات التي تناولت الموضوع بطابع عام وبشكل مبسط، غير كافي لتغطية موقف المملكة العربية السعودية خلال مدة الدراسة، لذلك عملت على دراسة الموضوع بشكل دقيق من حيث التفاصيل والمعلومات الواردة في هذه الدراسة، في محاولة لإضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية.

تضمنت الدراسة مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، جاء الفصل الأول التمهيدي بعنوان (موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي - الإسرائيلي " ١٩٦٧ - ١٩٧٣)، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول موقف المملكة العربية السعودية من حرب حزيران عام ١٩٦٧، أما المبحث الثاني فتطرق للسلوك السياسي للمملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي " ١٩٦٧ - ١٩٧٠، واستعرض المبحث الثالث أثر الصراع العربي - الإسرائيلي " في تطور العلاقات السعودية مع دول المواجهة العربية (١٩٧٠ - ١٩٧٣).

أما الفصل الثاني (المملكة العربية السعودية وتطورات حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣)، فقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول موقف المملكة العربية السعودية من الاستعدادات العربية لحرب ١٩٧٣. وتطرقنا في المبحث الثاني إلى موقف المملكة العربية السعودية من الحرب المذكورة. أما المبحث الثالث فقد كرس لدراسة موقف المملكة العربية السعودية من المؤتمرات العربية والدولية بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣.

وحمل الفصل الثالث عنوان (المملكة العربية السعودية ومفاوضات التسوية العربية - الإسرائيلية " ١٩٧٤ - ١٩٧٦)، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول إلى موقف المملكة العربية السعودية من مشاريع التسوية بين دول المواجهة العربية و"إسرائيل" عام ١٩٧٤م، وتم تخصيص المبحث الثاني لموقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية سيناء الثانية عام ١٩٧٥م، وكرس المبحث الثالث لبيان موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥ - ١٩٧٦م).

واستعرض الفصل الرابع (موقف المملكة العربية السعودية ومباحثات السلام المصرية - الإسرائيلية " ١٩٧٧ - ١٩٧٩م)، وتم تقسيمه إلى أربع مباحث، تناول المبحث الأول الموقف السعودي من المحاولات الأمريكية لإحياء مؤتمر جنيف للسلام عام ١٩٧٧، وتطرق المبحث الثاني إلى الموقف السعودي من زيارة

الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧، وركز المبحث الثالث على الموقف السعودي من اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، فيما خصص المبحث الرابع لدراسة الموقف السعودي من اتفاقية السلام المصرية - "الإسرائيلية" عام ١٩٧٩، اما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة يأتي في مقدمتها الوثائق العربية والانكليزية و"الإسرائيلية" بنوعها المنشورة وغير المنشورة، التي عدت واحدة من أهم المصادر التي عول عليها الباحث بشكل كبير، لاسيما وثائق دار الكتب، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية، ووثائق وزارة الخارجية الأمريكي، ووثائق الأمن القومي الأمريكي، ووثائق وزارة الخارجية "الإسرائيلية". فقد كانت تتابع كل ما يتعلق بالأحداث السياسية في المنطقة العربية. واعتمدت الدراسة على ملف العالم العربي الصادر عن الدار العربية للوثائق، والذي كان على شكل بطاقات احتوت على أحداث سياسية مهمة، رفدت الدراسة بمعلومات كثيرة، كما اعتمدت الدراسة على سجل العالم العربي الذي صدر في بيروت، وهو عبارة عن وثائق مهمة لجميع الدول العربية، ومن بينها المملكة العربية السعودية، ودول المواجهة العربية التي حوت معلومات مفصلة عن أحداث الصراع العربي - "الإسرائيلي".

إضافة إلى ذلك فقد افادت الدراسة من بعض الكتب الوثائقية التي تعد من ضمن الوثائق المنشورة التي أمدت الرسالة بالمعلومات القيمة منها كتاب الوثائق الفلسطينية العربية الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية والذي زود الدراسة بمعلومات قيمة عن الموقف السعودي والدولي من الصراع العربي - "الإسرائيلي"، فضلاً عن كتاب أكرم نور الدين الساطع (تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين) والذي عرض سلسلة وثائقية عن الكثير من المؤتمرات والاتفاقيات المهمة التي كان للمملكة العربية السعودية دوراً كبيراً فيها. في حين كان للمذكرات الشخصية لشخصيات سياسية وعسكرية، في مقدمتها مذكرات الرئيس أنور السادات الموسومة ب: البحث عن الذات قصة حياتي، ومذكرات سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي، الموسومة ب: خيارات صعبة. فضلاً عن مذكرات محمد حافظ إسماعيل (مستشار الأمن القومي المصري) المعنونة ب (السلام في الشرق الاوسط)، ومذكرات محمود رياض، (وزير الخارجية المصري) البحث عن السلام في الشرق الاوسط...، فقد احتوت هذه المذكرات على مجموعة من المعلومات التي كشفت الموقف العربي والدولي والدبلوماسي أثناء مرحلة الدراسة.

وعُدَّت الرسائل والأطاريح الجامعية رافداً إضافياً لهذه الدراسة لما أضافته من معلومات مهمة، ومنها أطروحة الدكتوراه للباحثة بيداء سالم صالح البكر "مصر ودول المواجهة العربية ١٩٧٠ - ١٩٨١"، تلك

الأطروحة التي ضمت بعض المعلومات التي تخصصت في مواقف الدول العربية، ومنها المملكة العربية السعودية تجاه قضية الصراع العربي - "الإسرائيلي"، وأطروحة الدكتوراه للباحث غفار جبار جاسم "سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٧٤ - ١٩٨١" التي أضافت معلومات عن الكيفية التي تمت بها معالجة الموقف السعودي من الصراع العربي - "الإسرائيلي" في تلك المرحلة، كما شكلت رسالة الباحث نايف محمود علي المعنونة بـ " المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٧٣ - ١٩٨٨"، التي احتوت على معلومات قيمة، عالجت بعض مواقع الخلل والنقص في الدراسات السابقة.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب العربية والمعرية وعلى بعض كتابات الصحفي المصري محمد حسنين هيكل؛ على اعتبار انه كان قريباً من مركز صنع القرار السياسي في مصر، ويأتي في مقدمة هذه الكتب "المحادثات السرية بين العرب وإسرائيل... عواصف الحرب وعواصف السلام"، وكتاب "خريف الغضب"، وكتاب "أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة"، والتي احتوت على معلومات قيمة غطت معظم جوانب الرسالة. وأسهمت مصادر عربية ومعرية أخرى بإغناء الدراسة بمعلومات مهمة كلاً حسب أهميتها، ومن أهمها كتاب محمد علي تميم "العلاقات السعودية - الأمريكية ١٩٦٤ - ١٩٧٥"، الذي تناول بعض المعلومات عن الجانب الدبلوماسي السعودي، ومواقف القيادة السياسية السعودية تجاه الصراع العربي - "الإسرائيلي"، كما اعتمدت الدراسة على كتاب سيدني بيلي والموسوم بـ: " الحروب العربية "الإسرائيلية" وعملية السلام" والذي يتضمن معلومات ووثائق مهمة وجديدة تعطي القارئ صورة واضحة عن طبيعة العلاقات العربية - "الإسرائيلية" خلال مرحلة الدراسة، وكتاب باتريك سيل المعنون "الأسد .. الصراع على الشرق الأوسط"، وكتاب سلوى شعراوي جمعة، المعنون "الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات"، وكتاب نايف بن حثلين الموسوم " صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٢"، فضلاً عن كتاب "السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥ للمؤلف غسان سلامة التي أمدت الرسالة بمعلومات غنية غطت معظم فصول الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الأجنبية تنوعت بين الكتب والبحوث التي اعتمدت عليها الباحثة في موارد قليلة كون معظم معلوماتها متوفرة في الكتب العربية والمعرية كان في مقدمتها كتاب "The House Of Saudi" لمؤلفيه David Holden and Richard Jones والذي زود الدراسة بمعلومات مهمة عن السياسة السعودية في تلك المرحلة وغيرها من المؤلفات الأخرى.



وكان للبحوث العربية المنشورة في المجالات نصيبٌ وافراً في رقد الدراسة بالمعلومات أبرزها بحث محمد علي محمد تميم " موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية اللبنانية" وغيرها من البحوث التي أسهمت في رقد الدراسة بالمعلومات المهمة.

كما رقدت الصحف الدراسة بمعلومات كثيرة وكان لها دوراً مهماً وكبيراً في معالجة معظم جوانب الدراسة إذ لا يمكن إغفالها أو الاستغناء عنها ولا سيما صحيفتي الأهرام (القاهرة) والدستور (الأردنية) والرياض وأم القرى (السعوديتين) والتي احتوت على معلومات قيمة ساعدت الباحثة في الاعتماد عليها والإفادة منها، ومن هذه المعلومات ما تعلق بتصريحات الملوك والرؤساء العرب ولقاءاتهم العربية والدولية، فضلاً عن مواقف الحكومة السعودية، وعرض لبعض المشاريع والمبادرات التي تتعلق بحل الصراع العربي – "الإسرائيلي". كما كان للمقالات والبحوث التي نُشرت في الدوريات العربية والأجنبية المختلفة دوراً مهماً في الحصول على المعلومات الخاصة بالدراسة، ومنها ما نشرته مجلة شؤون فلسطينية (بيروت)، ومجلة السياسة الدولية (القاهرة).

ولم يخل موضوع الدراسة من صعوبات واجهت الباحثة، تمثلت في صعوبة السفر وتكاليفه، وتعذر الحصول على وثائق الخارجية السعودية المتعلقة بالموضوع لعدم سماح السلطات السعودية نشر تلك الوثائق، ومن الصعوبات الأخرى التي واجهت الباحثة اختلاف الرؤى ووجهات النظر في تحليل المعاصرين للأحداث وللبعض المواقف السياسية للدول في المرحلة التي عنيت بها الدراسة.

وفي الختام...أرجو من الله أن أكون قد وُفقت في هذا الجهد العلمي، ولا يسعني في نهاية ما كتبت إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الذين علموني الشيء الكثير، أمد الله في أعمارهم ذخراً لنا، كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لما تجشموه من عناء في تدقيق الرسالة وتصويبها، فالكمال غاية لا تُدرَك وهو لله وحده، والله ولي التوفيق.

**الباحة**

# الفصل الأول

## التمهيد

موقف المملكة العربية السعودية  
من الصراع العربي-الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٣م)

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من حرب حزيران ١٩٦٧م

المبحث الثاني: السلوك السياسي للمملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٠م).

المبحث الثالث: أثر الصراع العربي-الإسرائيلي في تطور العلاقات السعودية مع دول  
المواجهة العربية (١٩٧٠-١٩٧٣م).

## المبحث الأول

### موقف المملكة العربية السعودية من حرب حزيران ١٩٦٧

شهد العالم العربي قبيل المواجهة العربية- "الإسرائيلية" عام ١٩٦٧ تدهوراً سياسياً واضحاً على الصعيدين الإقليمي والدولي<sup>(١)</sup>، فعلى الصعيد الإقليمي شهدت سوريا في ٢٣ شباط ١٩٦٦ انقلاباً عسكرياً أطاح بحكومة أمين الحافظ<sup>(٢)</sup>، وإعلان الحكومة المصرية تأييدها للانقلاب والوقوف إلى جانب الحكومة الجديدة بعد تسوية خلافاتها مع سوريا<sup>(٣)</sup>، كما تصاعدت حدة الخلافات بين المملكة العربية السعودية ومصر، أثر استئناف حرب اليمن<sup>(٤)</sup>، وقيام القوات المصرية بشن الحملات العسكرية على المدن والقرى السعودية الحدودية مع اليمن، واستمرار القصف مع بداية شهر أيار ١٩٦٧<sup>(٥)</sup>.

(١) جواد كاظم حطاب، موقف أقطار الخليج العربي من حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، مج ٣٤، ع ٢-١، ٢٠٠٦، ص ٥٥.

(٢) أمين الحافظ: (١٩٢١-٢٠٠٩)، سياسي سوري، ولد في حلب عام ١٩٢١، وفي عام ١٩٤٦ أنتسب إلى الكلية العسكرية بحمص، وكان من بين الضباط الذين أيدوا الوحدة مع مصر، ترأس سوريا بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣، وفي عام ١٩٦٤ ترأس وفد سوريا في مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية في القاهرة، أصبح أميناً للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا وعضواً في القيادة القومية للحزب، قاوم انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ وأودع في السجن بعد أن علق النظام الجديد الدستور وحل المجلس الوطني للثورة، أفرج عنه أبان حرب حزيران ١٩٦٧ وأبعد إلى لبنان، وفي عام ١٩٦٨ سافر إلى العراق تلبية لدعوة الحكومة العراقية، ثم عاد إلى سوريا بتاريخ ٩ نيسان ٢٠٠٣ بعد سقوط نظام البعث وتوفي في مسقط رأسه مدينة حلب عام ٢٠٠٩ عن عمر يناهز ٨٨ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣، ج١، ص ٢٣٥؛ جريدة الرياض، السعودية، ع ١٥١٥٢، ١٨ كانون الأول ٢٠٠٩.

(٣) د. ع. و. ملف العالم العربي، سوريا - الانقلابات العسكرية س- ١١٠٣/٦، ١١ تموز ١٩٦٧؛ هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والإطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد، مراجعة: رجب بودبوس، ط٢، لبيبا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (د - ت)، ص ٢٩٤.

(٤) في ٢٦ أيلول عام ١٩٦٢ قامت مجموعة من الضباط اليمنيين بقيادة اللواء عبد الله السلال بانقلاب عسكري غير النظام السياسي في اليمن من أمامي ملكي إلى جمهوري، وكان لهذا صدى واسع على المستويين الإقليمي والدولي، وتباينت المواقف منها بين مؤيد ومعارض، ومنذ إعلان الجمهورية العربية اليمنية في ٢٨ أيلول ١٩٦٢، كانت مصر من الدول العربية الأولى التي اعترفت بالثورة، وقامت بمناصرة الثوار الجمهوريين في صراعهم مع الأمراء الملكيين الساعين لاستعادة عرشهم، بمختلف السبل السياسية والعسكرية، وبالعكس من ذلك اتضح الموقف السعودي المؤيد والمناصر للأمراء أسرة حميد الدين الملكية. للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف الهاجري، السعودية تبث قصة التدخلات السعودية في شؤون الشطر الشمالي لليمن، ط١، لندن، الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٢٢-٢٦؛ نذير جبار حسين، "الموقف السعودي من الدعم المصري لثورة اليمن (١٩٦٢-١٩٦٧)"، بحث منشور في مجلة الآداب، بغداد، ٤٥٤، لسنة ١٩٩٩، ص ١٥٩.

(٥) أيغور بيليايف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، ترجمة: عبد الرحمن الخميسي، ط١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٥، ص ٣٠٤؛ صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، ص ٣٤-٣٦.

ومن جهة أخرى شهدت العلاقات الأردنية- الفلسطينية خلافاً واضحاً<sup>(١)</sup> منذ تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤<sup>(٢)</sup>، أدى إلى تدهور الأوضاع بين الطرفين، وإعلان الحكومة الأردنية قطع علاقاتها بمنظمة التحرير الفلسطينية في كلمة ألقاها رئيس وزرائها في مجلس الأمة الأردني في ١٦ تموز ١٩٦٦، وصادق المجلس على هذا القرار في اليوم نفسه، وعلى أثر ذلك اندلعت حرب إعلامية بين الطرفين استمرت حتى قيام حرب حزيران ١٩٦٧<sup>(٣)</sup>.

أما على الصعيد الدولي فقد شهدت العلاقات الدولية تطوراً واضحاً للحرب الباردة<sup>(٤)</sup> بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وتعاضم دور الولايات المتحدة الأمريكية في دعم "إسرائيل" سياسياً

(١) لقد أثار تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية مخاوف الحكومة الأردنية، على الرغم من ترحيب الملك حسين بتشكيلها إلا أنه اشترط عدم ممارستها أية سيادة على الضفة الغربية، لكن عناصر المنظمة مارسوا بعض الأعمال الفدائية تحت ستار منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن، مما أدى إلى قلق الحكومة الأردنية من قيام حكومة فلسطينية على أراضيها وقد تسبب ذلك في تصاعد حدة الخلافات بين الطرفين، وقيام الحكومة الأردنية بعدة إجراءات ضد منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن منها إغلاق مكاتب منظمة التحرير ومنع نشاطات الفدائيين على الأراضي الأردنية . للمزيد من التفاصيل ينظر: الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٧، رقم الوثيقة (٢٤٣)، ص ص ٥٤٢-٥٤٥؛ عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية (١٩٦٤ - ١٩٩٠)، ط١، عمان، أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٩، ص ص ٩٢-٩٤.

(٢) **منظمة التحرير الفلسطينية**: منظمة قيادية تمثل الشعب الفلسطيني، تأسست عام ١٩٦٤ بقرار صادر من المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس، وبتصديق من مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الإسكندرية بمصر في العام ذاته، وقد حددت أهدافها بالتحرير الكامل لفلسطين عن طريق الكفاح المسلح، وتم اختيار أحمد الشقيري رئيساً لها حتى عام ١٩٦٧ وبعد ذلك تولى رئاستها ياسر عارفات . للمزيد من التفاصيل ينظر: رياض نجيب الرياس، دنيا حبيب نحاس، المسار الصعب للقضية الفلسطينية منظماتها- أشخاصها-علاقاتها، ط١، بيروت، منشورات النهار، ١٩٧٦، ص ص ٩٥-٩٦؛ عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤-١٩٩٣)، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ١٩٩٨؛ سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق - سوريا- لبنان - فلسطين - الأردن) سياسة تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف قادة فكر، بيروت، دار الجميل، ١٩٩٨، ص ٣٧٥.

(٣) د.ع.و، ملف العالم العربي، الأردن، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، أر -١/٣٠٢، رقم ٨٤٩، ٨ تموز ١٩٨١؛

Anne Sinai and Allen Pollack, The Hashemite Kingdom of Jordan and the West Bank, New York, 1977. P. 32.

(٤) **الحرب الباردة**: اول من استخدم هذا المصطلح هو المستشار الرئاسي برنارد باروخ (١٩٦٥-١٩٧٠)، خلال جلسة الكونغرس المنعقدة في ١٢ آذار ١٩٤٧، عندما وصف الأوضاع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بأنها "حرب باردة"، ثم تُلّف هذا المصطلح عدد من الكتاب والصحفيين للتعبير عن الصراع بين العملاقين السوفيتي والامريكي، الذي تمثل بمجموعة من المواقف والسياسات التي تبنتها الدولتان بعد الحرب العالمية الثانية، والتي هدفت إلى تحديد وقوة ونفوذ وتأثير كل طرف على الآخر، ويكون ذلك من خلال خلق تفوق عسكري "سباق تسلح"، واستخدام الاقتصاد والاعلام والحرب النفسية، وقيام حرب تجسس بين الجانبين، بأستعمال معدات متطورة بما فيها الطائرات، إذ ادى اسقاط احدى الطائرات التجسسية الامريكية على الاراضي السوفيتية إلى استعمالها كورقة ضغط سوفيتية في زمن الزعيم خروتشوف والرئيس كندي، فضلاً عن تكوين التحالفات الاقليمية والدولية، والتدخل المباشر وغير المباشر في المنازعات الاقليمية، وقد استمر هذا التنافس حتى انحلال الاتحاد السوفيتي في ٢٦ كانون الأول ١٩٩١، للمزيد من=

وعسكرياً ومادياً ، كما برز الدور الأمريكي الداعم للمملكة العربية السعودية في حرب اليمن مما أدى إلى تدهور العلاقات الأمريكية - المصرية<sup>(١)</sup>.

أثرت تلك الظروف على العمل العربي المشترك تجاه القضايا العربية، إذ وصلت القيادات العربية إلى مرحلة عجزت فيها عن ممارسة نشاطها أو أثبات وجودها في مواجهة "إسرائيل" التي أقدمت على مهاجمة دول الطوق العربي<sup>(٢)</sup> (سوريا والأردن) مستغلة بذلك الفوضى السياسية التي كانت تعيشها المنطقة العربية بذريعة أن تلك الدول أصبحت ممراً لعبور الفدائيين الفلسطينيين إلى "إسرائيل" وتنفيذهم للعمليات الفدائية<sup>(٣)</sup>، الأمر الذي دفع القيادة السورية إلى عقد مباحثات مع الجانب المصري من أجل تنسيق جهودهم العسكرية<sup>(٤)</sup>، فتوصل الطرفان في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٦ إلى عقد اتفاقية الدفاع المشترك ، والتي نصت على أن أي عدوان يقع على أحد الطرفين يعد عدواناً على الطرف الآخر، وأنشأت مجلس دفاع وقيادة عليا مشتركة<sup>(٥)</sup>.

وفي ١٣ تشرين الثاني نفذت "إسرائيل" هجوماً على قرية السموع في قطاع الخليل في الضفة الغربية لنهر الأردن<sup>(٦)</sup>. وعلى أثر ذلك أرسل الملك فيصل بن عبد العزيز (١٩٦٤ - ١٩٧٥)<sup>(٧)</sup> رسالة إلى الملك

- 
- =التفاصيل ينظر: عمر المختار علاء جاسم محمد الحربي، فضيحة ووترغيت واثرها في السياسة الداخلية الأمريكية (١٩٧٢-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ١.
- (١) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص ص ٢٩٥-٣١٣ ؛ جواد كاظم حطاب ، المصدر السابق ، ص ٥٥.
- (٢) **دول الطوق العربي:** مصطلح اطلقتة الرئيس جمال عبدالناصر في الستينيات على الدول العربية التي تحد "إسرائيل" وهي لبنان، سوريا، الأردن، مصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى عبدالسلام عبدالجليل زملط ، مواقف دول الطوق العربي من الصراع الفلسطيني - "الإسرائيلي" (١٩٩٣-٢٠٠١) ، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس ، فلسطين، ٢٠٠٩م، ص ٩.
- (٣) أديب صالح عبد اللهبي، العلاقات السورية- السوفيتية (١٩٤٦-١٩٦٧) ، دراسة تاريخية ، ط١، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١٤٧.
- (٤) ممدوح أنيس فتحي ، مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران/ يوليو ١٩٦٧، ط١ ، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠٨.
- (٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٢٢٣) ، ص ٥٠٧؛ جبار جاسم درويش آل بطيخ الشمري ، العلاقات المصرية - السورية (١٩٦٦-١٩٨١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ص ٦٨-٦٩.
- (٦) أسفر الهجوم عن تدمير ١٢٥ منزلاً وأكثر من ١٥٠ قتيلاً وجريحاً ، وكان هذا الهجوم رداً على العمليات الفدائية الفلسطينية التي أدت إلى مقتل ثلاثة من "الإسرائيليين" في انفجار لغم بالقرب من القرية المذكورة. للمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٣٩٩) ، ص ص ٨١٤-٨١٦ ؛ الملك حسين ، حربنا مع إسرائيل، ط١، بيروت ، دار النهار ، ١٩٦٨، ص ٢٣.
- (٧) **فيصل بن عبد العزيز:** (١٩٠٦-١٩٧٥)، سياسي سعودي ، ولد في الرياض عام ١٩٠٦، تقلد مناصب سياسة عديدة منها وزيراً للخارجية للمدة (١٩٣٠-١٩٦٤)، وولياً للعهد للمدة (١٩٥٣-١٩٦٤) ، ثم أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية للمدة (١٩٦٤-١٩٧٥) حتى اغتيل في ٢٥ آذار ١٩٧٥ على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد عن عمر يناهز ٦٩ عاماً. للمزيد=

حسين بن طلال (١٩٥٢ - ١٩٩٩)<sup>(١)</sup>، أكد فيها استعداد المملكة العربية السعودية لتقديم المساعدات العسكرية للأردن من خلال وضع القوات السعودية المرابطة شمال البلاد تحت تصرف القيادة الأردنية لرد أي هجوم يمكن أن تتعرض له الأردن ، وبدوره أوعز الملك حسين إلى قواته المسلحة بأن تبأشر اتصالاتها مع القوات السعودية في منطقة تبوك شمال المملكة العربية السعودية ، وقد وصلت القوات السعودية المذكورة إلى الأراضي الأردنية في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٦، كما أعلنت المملكة العربية السعودية عن استعدادها لوضع كل إمكاناتها تحت تصرف الأردن أو أي بلد عربي آخر ، وإن الاعتداء على الأردن يمثل اعتداء على جميع الدول العربية<sup>(٢)</sup>.

ومع مطلع عام ١٩٦٧ بدأت بوادر حرب واسعة النطاق بين الدول العربية و "إسرائيل" ، تلوح في الأفق، وبدأ يتسع نطاقها خلال شهر آذار ١٩٦٧، عندما بدأت "إسرائيل" تكثف هجماتها برأً وجواً ، لملاحقة الفدائيين الفلسطينيين، الذين يأتون من داخل الأراضي السورية<sup>(٣)</sup>. فتأزم الموقف بين سوريا و "إسرائيل"، عندما ردت الأخيرة بغارة جوية على دمشق في ٧ نيسان ١٩٦٧، استخدمت فيها طائرات الميراج الفرنسية ، واشتبكت مع المقاتلات السورية في قتال جوي واسع<sup>(٤)</sup>، وفي ١٣ أيار ١٩٦٧ أبلغت القيادة السوفيتية مصر وسوريا بوجود حشود "إسرائيلية" على الحدود السورية تقدر ب (١١ - ١٣) لواء<sup>(٥)</sup>، وكان الهدف من وراء

---

=من التفاصيل ينظر: صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله، ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢، ص ١٦؛ قدرتي قلعي، موعد مع الكرامة، قيس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢، ص ص ٣٤-٣٥؛ محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، مراجعة: أحمد حطييط، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١، ص ١٠٣.

(١) **حسين بن طلال**: (١٩٣٥ - ١٩٩٩) ، ولد في عمان عام ١٩٣٥ ، أكمل دراسته في أكاديمية سانت هيرست في بريطانيا، وفي عام ١٩٥١ أصبح ولياً لعهد والده الملك طلال، أعلن بعد ذلك حسين بن طلال ملكاً على الأردن بتاريخ ١١ آب ١٩٥٢ ولم يكن يبلغ السن القانوني وقتئذ فشكّل مجلساً للصياغة على العرش، وتوج ملكاً في ٢ أيار ١٩٥٣ حتى وفاته عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة جوليا صليبا ، (د- ط) ، عمان ، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ص ٨-٩؛ محمد عبد الكريم محافظة ، الأردن تاريخ وحضارة ، ط١ ، عمان ، مؤسسة حمادة للدراسات ، ٢٠٠١ ، ص ١٣١.

(٢) اليوميات الفلسطينية، مج ٤-٥، (من ١٩٦٦/٧/١ إلى ١٩٦٧/٦/٣٠)، بيروت، مركز الأبحاث ، ١٩٦٧ ، ص ٢٣٣، ص ص ٢٤١-٢٤٢.

(٣) سعيد أبو الريش، جمال عبد الناصر- آخر العرب، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥، ص ٣٣٠؛ الملك حسين ، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) إسماعيل صبري مقلد، الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط- الأبعاد الإقليمية والدولية ، الكويت ، منشورات ذات السلال، ١٩٦٨، ص ٢٦٨.

(٥) بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري ، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، ص ٢٩٥؛ عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية - الإسرائيلية في البحر الأحمر (١٩٤٩ - ١٩٧٩)، القاهرة، مكتبة الإسكندرية ، ١٩٨٢، ص ١٠٢.

ذلك التمهيد لمهاجمة سوريا وغزوها<sup>(١)</sup>، فضلاً عن ذلك التصريحات "الإسرائيلية" الاستفزازية ومنها ما صرح به رئيس الوزراء "الإسرائيلي" ليفي أشكول<sup>(٢)</sup> ( Live Eshkol ) في ١٤ أيار ١٩٦٧، عشية الذكرى التاسعة عشر لقيام دولة "إسرائيل" ، محدداً في خطابه سببين للحرب هما: "منع حرية الملاحة في البحر الأحمر ومحاولة منع تحويل مجرى نهر الأردن" وقال أيضاً: "أن إسرائيل هي التي تختار الوقت والمكان لمواجهة المعتدي، ثم أكد بأن إسرائيل تتجهز لكي تشن حملة تأديبية على سوريا"<sup>(٣)</sup>، ورداً على تلك الإجراءات أصدر الرئيس جمال عبد الناصر<sup>(٤)</sup> في ١٥ أيار ١٩٦٧، قراراً بإعلان حالة الطوارئ تضامناً مع سوريا، ووفقاً لميثاق الدفاع المشترك بينهما<sup>(٥)</sup>.

لم تستطع المملكة العربية السعودية أن تلتزم الصمت تجاه ما كان يجري على الساحة العربية، فقد أصدر الأمير فهد بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup> وزير الدفاع والطيران السعودي وكالة في ١٥ أيار ١٩٦٧ بياناً إلى جميع

(١) أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران يونيو ١٩٦٧، ط١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ع ٤٠ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠ .

(٢) ليفي أشكول : (١٨٩٥-١٩٦٩)، ثالث رئيس وزراء "إسرائيلي"، ولد عام ١٨٩٥ في أوكرانيا ، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤ ، أنضم إلى الفيلق اليهودي أثناء الحرب العالمية الأولى ، عين مديراً للقسم الزراعي في الحزب الاشتراكي اليهودي، وعضو في قيادة عصابة الهاغاناه ومسؤولاً عن الصناعات في المنظمة للمدة (١٩٤٨ - ١٩٤٩) ، ثم أصبح مديراً عاماً لوزارة الدفاع للمدة (١٩٥٠ - ١٩٥٢) ، وأمينا لصندوق الوكالة اليهودية (١٩٥١ - ١٩٥٢) ، وزيراً للزراعة والمالية (١٩٥٢ - ١٩٦٣) ، ثم رئيساً لوزراء إسرائيل عام ١٩٦٤ ، توفي عام ١٩٦٩ . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٣) قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية- السورية(١٩٥٨-١٩٦٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٦٧ .

(٤) جمال عبد الناصر: (١٩١٨-١٩٧٠) ، ثاني رؤساء مصر ، ولد في الإسكندرية عام ١٩١٨ ، أكمل دراسته الابتدائية في الإسكندرية، ثم التحق بمدرسة النهضة الثانوية في القاهرة، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وهو أحد قادة ثورة يوليو/ تموز ١٩٥٢ ، تقلد عام ١٩٥٣ منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وفي شباط ١٩٥٤ تقلد منصب رئيس الوزراء، ثم أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٦ بعد صدور الدستور الجديد ، توفي عام ١٩٧٠ أثر نوبة قلبية حادة. للمزيد من التفاصيل ينظر : موسوعة العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين) ، بيروت، دار الصداقة العربية ، ٢٠٠٢ ، ج ٣ ، ص ص ٦١-٦٣ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج ٢ ، ط ٤ ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١ ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

(٥) جولدا مائير، اعترافات جولدا مائير، ترجمة : عزيز عزمي ، القاهرة ، دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦٣ .

(٦) فهد بن عبد العزيز : (١٩٢٣ - ٢٠٠٥) ، سياسي سعودي ، ولد في الرياض عام ١٩٢٣ ، تلقى تعليمه بمدرسة الأمراء في مدينة الرياض ، ثم التحق بالمعهد العلمي الذي يعني بتدريس العلوم الدينية واللغة العربية، عين وزيراً للمعارف عام ١٩٥٣ ، ووزيراً للداخلية عام ١٩٦٢ ، وفي عام ١٩٦٧ عينه الملك فيصل نائباً لرئيس مجلس الوزراء وكان يرأس مجلس الوزراء في السنوات الأخيرة من عهد الملك فيصل واستمر ذلك حتى عهد الملك خالد، وفي عام ١٩٧٥ اختاره الملك خالد ليكون ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية عام ١٩٨٢ وأطلق على نفسه لقب =

جميع قادة المناطق العسكرية والأسلحة الساندة يقضي بإلغاء أجازات الضباط وضباط الصف والجنود كافة فوراً ، كما يقضي بالوقوف على أهبة الاستعداد ووضع القوات السعودية تحت الإنذار، وجاء في البيان أن تلك الإجراءات استلزمها الظروف الحرجة التي تحتاجها " أمتنا العربية في هذه الأيام وتضامناً مع أشقائنا جيوش الدول العربية"<sup>(١)</sup>. وفي ١٦ أيار ١٩٦٧ طلب الرئيس جمال عبد الناصر من قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة الانسحاب من سيناء وقطاع غزة والتي كانت ترابط فيها منذ عام ١٩٥٦<sup>(٢)</sup>، وفي ١٨ أيار ١٩٦٧ ، أعلنت الأمم المتحدة أن جميع القوات التابعة لها سوف تتسحب، وبالفعل غادرت قوات الطوارئ الدولية سيناء في ١٩ أيار ١٩٦٧، وحلت محلها قوات مصرية<sup>(٣)</sup>، وفي نفس اليوم الذي غادرت فيه قوات الطوارئ الدولية، أعلنت "إسرائيل" حالة الطوارئ العامة ، وقامت باستدعاء جميع جنود الاحتياط<sup>(٤)</sup>.

وبشأن الموقف السعودي من التهديدات "الإسرائيلية" فقد صرح الأمير خالد بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup> ولي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز في ١٩ أيار ١٩٦٧ " بأن موقف المملكة العربية السعودية ينسجم مع خطها

---

=خادم الحرمين الشريفين عام ١٩٨٦ وتخلي عن لقب صاحب الجلالة، توفي عام ٢٠٠٥. للمزيد من التفاصيل ينظر : غالب عوض العتيبي، مسيرة دولة وسيرة رجل ، بيروت ، (د- ط) ، ١٩٨٩ ، ص ٢٦٥؛ موسوعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، (سيرة ملك) ، مج ٢ ، الرياض ، دار الملك عبد العزيز ، ٢٠١٥ ، ص ص ٢٩ ، ٥٣ - ٥٥ ؛ وداد سالم محمد ، "في ذكرى رحيل الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود استعراض لأبرز مواقفه تجاه القضايا العربية والدولية" ، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، مج ٣٥ ، ع ١-٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٧٣ - ١٧٧.

(١) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، العلاقات السعودية - المصرية (١٩٦٤ - ١٩٧٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ص ١٩٦-١٩٧.

(2) William R. Polk ,United States and the Arab world , United state,1969,p, 298.

(٣) د.ع.و، ملف العالم العربي ، مصر - العلاقات مع الاتحاد السوفيتي من حرب حزيران ١٩٦٧ إلى وفاة عبد الناصر ، م- ١٣٠٣/٤، ٢١ تموز ١٩٨١.

(٤) هيثم الكيلاني ، الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية - الإسرائيلية(١٩٤٨ - ١٩٨٨) ، ط١، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩١ ، ص ٢٢٩ ؛ هنري لورنس ،المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٥) خالد بن عبد العزيز : (١٩١٣ - ١٩٨٢) ، سياسي سعودي ولد عام ١٩١٣ ، شارك في الحملات العسكرية في حياة والده وتقلد عدة مناصب، عين رئيساً لحل المشاكل الحدودية مع اليمن عام ١٩٣٣ ، وفي عام ١٩٥٣ أصبح نائباً لرئيس مجلس الوكلاء ، ثم نائب أول لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٦٢ ، ثم رئيساً لمجلس الوكلاء عام ١٩٦٥ واختاره الملك فيصل في العام نفسه ولياً للعهد، ليرتقي إلى العرش ويصبح ملكاً في ٢٥ آذار ١٩٧٥ ويستمر حتى عام ١٩٨٢ إذ توفى أثر نوبة قلبية . للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الدعجاني ، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة ، تقديم الأمير سلطان بن عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٣٤-٦٠.



السياسي العربي العام وإيمانها الراسخ بأن أي اعتداء على أي بلد عربي شقيق يعد اعتداء على المملكة العربية السعودية"<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٢ أيار من العام نفسه أعلن الرئيس جمال عبد الناصر وخلال تفقده لوحدات الجيش المصري في سيناء عن إغلاق مضائق تيران بوجه الملاحه "الإسرائيلية"<sup>(٢)</sup>، كما أعلن بأن "إسرائيل" إذا أرادت الحرب فمصر مستعدة لذلك<sup>(٣)</sup>، ترك ذلك القرار ردود فعل عربية وعالمية مختلفة فقد عدت "إسرائيل" إغلاق المضائق عملاً عسكرياً موجهاً ضدها، وأنه حصار اقتصادي<sup>(٤)</sup>.

وفي ظل تلك التطورات، كان الملك فيصل يقوم بزيارة إلى بعض العواصم الأوروبية، ولخطورة الوضع اجتمع سفراء العرب وتحديداً في جنيف وبروكسل وأخبرهم بأن هناك مؤامرة دولية تدبر ضد الدول العربية، وأن "إسرائيل" تخطط لهجوم خاطف على الدول العربية لاسيما "مصر وسوريا"<sup>(٥)</sup>. لذا على الأخيرة أن تقوم بتوجيه ضربة مفاجئة إلى العدو تحقق لها النصر، أو على الأقل تمنع عنهم الهزيمة<sup>(٦)</sup>، إلا أن الرئيس جمال عبد لناصر لم يقتنع بهذا التحذير الذي وجهه الملك فيصل ورد قائلاً: "أن فيصل يتكلم عن كيفية إدارة الحرب وهو على بعد آلاف الأميال من أرض المعركة"<sup>(٧)</sup>.

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩، وثيقة رقم (١٢٦)، ص ١٧٥.

(٢) أمين هويدي، حروب عبد الناصر، ط١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٩، ص ١٥٥؛ قتيبة عبدالله عباس البديري الحسيني، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام (١٩٦٧-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص ٩٢.

(٣) فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية والعربية الدولية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص ٢٨٣.

(٤) أمين شلبي، رواية يوثانث حول مقدمات حرب حزيران ١٩٦٧، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع ٦٢، ١٩٨٠، ص ١٩٢.

(٥) هالة مهدي خيرى عبد الأمير الدليمي، علاقات الأردن الخارجية اتجاه دول الجوار العربي (العراق والسعودية) أنموذجاً (١٩٦٧-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص ٥٨.

William. R . Polk ,op.cit,p,228;

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٨، ص ٢١٢.

(٧) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (١٨٠)، ص ٢٥٧.

وعلى الرغم من توتر العلاقات بين المملكة العربية السعودية ومصر، إلا أن الملك فيصل أعلن في ٢٣ أيار ١٩٦٧ عن استعداد بلاده لإرسال قوات مسلحة للاشتراك في المعركة ضد "إسرائيل"، فقد وافق الملك حسين على دخول القوات السعودية إلى الأراضي الأردنية البالغ عددها عشرين ألف مقاتل والتي استقرت قرب منطقة العقبة الأردنية<sup>(١)</sup>.

وتطبيقاً لسياسة المملكة العربية السعودية، فقد أعلن الملك فيصل بن عبد العزيز عن التعبئة العامة للقوات المسلحة، وأكد بأن المملكة العربية السعودية ستكون في المقدمة ضد أي عمل تقوم به "إسرائيل" ضد أي بلد عربي<sup>(٢)</sup>، كما صرح وزير الدفاع السعودي الأمير فهد بن عبد العزيز في بيان له عن إعلان التعبئة العامة للقوات المسلحة وأنها وضعت تحت الإنذار وسوف تكون في مقدمة الجيوش العربية في مواجهة "إسرائيل" في حالة اندلاع المعركة<sup>(٣)</sup>.

حاول الملك فيصل في تلك المرحلة تجنب إظهار أي صورة للتنافس مع مصر، وتوثيق التحالف بينهما حتى وأن لم تتم تسوية مشكلة اليمن بشكل نهائي، فقد أعلن الملك فيصل في ٢٥ أيار "إن السعودية على استعداد لأن تذهب إلى أكثر ما يمكن من حرب أو غير حرب"، وأعلن "أن أي عمل تقوم به "إسرائيل" ضد أي بلد عربي فإن المملكة العربية السعودية ستكون في المقدمة ضد "إسرائيل" مع العرب، كما أعلن إن خليج العقبة خليج عربي"<sup>(٤)</sup>.

وفي الوقت نفسه أعلنت وزارة الدفاع والطيران السعودية في ٢٨ أيار ١٩٦٧ عن وضع كامل قواتها على أهبة الاستعداد، واتخاذها مواقع متقدمة بالقرب من ساحل خليج العقبة لمساندة أي جبهة عربية تحتاج إلى المساعدة لصد الاعتداءات "الإسرائيلية"<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(٢) السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، الرياض، منشورات دار الملك عبد العزيز، ١٩٨٢، ص ٢١.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (١٦٧)، ص ٢٤٠؛ سجل العالم العربي (وثائق وأحداث وأراء سياسية)، تحرير: جبران شامية، بيروت، دار الأبحاث والنشر، مايو ١٩٦٧، (ب-ت)، ص ٦٣٥.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٢٥٢)، ص ٣٦٧؛ السيد عليوة، المصدر السابق، ص ٢١.

(٥) نايف محمود علي حسين اللهبي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٩٧٣-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٤.

وفي ٣٠ أيار من العام نفسه أعلن الملك فيصل بن عبد العزيز تضامناً ببلاده مع الدول العربية في حال اندلاع المعركة ، موضحاً بأنه لا يمكن أن يكون هناك سلم في المنطقة مادامت "إسرائيل" في الوجود<sup>(١)</sup>.

بدأت مظاهر التصعيد واضحة في الموقف العربي، ففي ٣٠ أيار ١٩٦٧، زار الملك حسين بن طلال القاهرة، وأبرمت اتفاقية دفاع مشترك بين مصر والأردن، لغرض إحكام الحصار على "إسرائيل"، فردت "إسرائيل" على ذلك بتشكيل وزارة حرب في حزيران ١٩٦٧<sup>(٢)</sup> ضمت العديد من العسكريين ابرزهم موشي دايان<sup>(٣)</sup>.

ومن جانب آخر باركت الحكومة العراقية هذه الخطوة وأعلنت انضمامها لهذه الاتفاقية في ٤ حزيران عام ١٩٦٧، وتبعتها كل من السعودية والكويت والجزائر، ووضعت الإجراءات اللازمة لمواجهة العدو "الإسرائيلي"<sup>(٤)</sup>، وأعقب ذلك عقد اجتماع لوزراء النفط العرب في المدة (٤-٥) حزيران في بغداد، حضرته المملكة العربية السعودية، بحث فيه استعمال النفط كسلاح في الحرب، وتم الاتفاق على قطع النفط عن الدول التي تساند "إسرائيل" في عدوانها على البلدان العربية<sup>(٥)</sup>.

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (١٢٦)، ص ١٧٥.

(٢) د.ك.و، ملفه رقم ٣٩١/ ١ ، وكالة الأنباء العراقية ، ملفات فلسطين ،حرب عام ١٩٦٧، ١٤ حزيران ١٩٧٩، ص ٢١؛ صحيفة الجمهورية،"القاهرة"، ٤٩٠٨٤، ٣١ أيار ١٩٦٧.

(٣) موشي دايان: (١٩١٥-١٩٨١) ، سياسي صهيوني، ولد في ١٩١٥ في فلسطين، بدأ مهمته العسكرية عام ١٩٣٧، قائد منطقة القدس في حرب عام ١٩٤٨، أصبح رئيس أركان القوات المسلحة بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٨)، وأصبح عضواً في الكنيست الصهيوني عام ١٩٥٩، ثم وزيراً للزراعة بين عامي (١٩٥٩-١٩٦٤)، عين وزيراً للدفاع عشية حرب حزيران عام ١٩٦٧، ووزيراً للخارجية بين عامي (١٩٧٧-١٩٧٩)، توفي في ١٦ تشرين الأول ١٩٨١. للمزيد ينظر: محمد شريدة، شخصيات إسرائيلية، ط١، بيروت ، مركز الدراسات والبحوث للطباعة والنشر، ٢٠٠٠، ص ص ١٠٢ - ١٠٤.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٢٠٤)، ص ٢٨٦؛ صحيفة الأهرام، القاهرة، ٢٩٧٩٦٤، لسنة ١٢، ٤ حزيران، ١٩٦٧.

(٥) د.ك.و، ملفه رقم ٤٢١١٠٢/٣٧، وزارة المالية العراقية، مقررات الدول المنتجة للنفط لقرارات مؤتمر وزراء النفط العربي العربي سنة (١٩٦٧-١٩٦٨)، ص ص ١-٢ ؛ سعد علي نعيم الأسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي- "الإسرائيلي" (١٩٦٧-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥، ص ص ١٠٠-١٠١.

وفي ٤ حزيران ١٩٦٧ عاد الملك فيصل بن عبد العزيز إلى المملكة العربية السعودية بعد الانتهاء من جولته الأوربية لمتابعة الموقف المتدهور في المنطقة<sup>(١)</sup>، بعد أن أوضح للمسؤولين الأوربيين بأن العرب لن يعترفوا بـ"إسرائيل" أبداً، ولن يتخلوا عن حقوقهم المشروعة، وسوف يقفون في وجه العدوان "الإسرائيلي"<sup>(٢)</sup>.

وفي صباح يوم الاثنين ٥ حزيران ١٩٦٧ شنت "إسرائيل" هجوماً مباغتاً على مصر والأردن وسوريا بعد أن استكملت خططها العسكرية<sup>(٣)</sup>، إذ قامت بتوجيه ضربة جوية للمطارات وأجهزة الرادار والقواعد الجوية المصرية<sup>(٤)</sup>، وخلال ثلاث ساعات تم تدمير المطارات والقواعد الحربية واستطاعت إخراج سلاح الجو المصري من المعركة<sup>(٥)</sup>، وتزامن مع القصف الجوي تدفق القوات "الإسرائيلية" إلى ساحل غزة وسيناء، وفشل الجيش المصري في صد العدوان "الإسرائيلي" بسبب افتقاده للغطاء الجوي<sup>(٦)</sup>، وحاول الطيران الأردني التدخل التدخل في المعركة لمساندة مصر، لكن الطيران "الإسرائيلي" رد على ذلك بتنفيذ هجوم على المطارات الأردنية وقام بتدمير القوة الجوية الأردنية، كما أغار الطيران "الإسرائيلي" على المنشآت السورية لتلاقي المصير نفسه<sup>(٧)</sup>.

كان موقف المملكة العربية السعودية من هذا الهجوم واضحاً، إذ سارع الملك فيصل بن عبد العزيز بإرسال رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر تبين تأييده المطلق له، كما بعث برسالة مماثلة إلى نظيره الملك حسين<sup>(٨)</sup>، وإلى الرئيس السوري نوري الدين الأتاسي<sup>(٩)</sup>، وإلى باقي الملوك والرؤساء العرب، يحثهم على

- (١) عبد الحكيم الطحاوي، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٨، ص ١٨٩.
- (٢) أحمد عسه، معجزة فوق الرمال، ط٣، بيروت، المطبعة الأهلية اللبنانية، ١٩٧٢، ص ١٥٦.
- (٣) سعد جمعة، المؤامرة ومعركة المصير، ط١، بيروت، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨، ص ١٩١.
- (٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٢١٩)، ص ٣٠٣؛ قتيبة عبد الله البديري الحسني، المصدر السابق، ص ١٠٣-١٠٦.
- (٥) سعد جمعة، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- (٦) د.ع.و، ملف العالم العربي، مصر- العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، م-١/١٣٠٣، ٨ تموز ١٩٨١؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٧٨، ص ١٧٥-١٧٦.
- (٧) أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، ص ٣٤٣٩؛ هنري لورنس، المصدر السابق، ص ٢٢٩.
- (٨) الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٢١٩)، ص ٣٠٣.
- (٩) نور الدين الأتاسي: (١٩٢٩ - ١٩٩٢)، سياسي سوري ولد في حمص عام ١٩٢٩، درس الطب في جامعة دمشق وتخرج وتخرج منها عام ١٩٥٥، ثم دخل السلك السياسي، تقلد منصب وزير الداخلية في آذار ١٩٦٣ إلى كانون الأول ١٩٦٥، ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٤، ثم عضواً في مجلس الدولة عام ١٩٦٥، أصبح رئيساً للدولة وانتخب أميناً عاماً لحزب البعث بعد انقلاب شباط ١٩٦٦، تبوأ منصب رئيس الوزراء في عام ١٩٦٩، اعتقل في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٠ وسجن في المزة، وأفرج عنه ليذهب إلى فرنسا لتلقي العلاج، توفي في ٣ كانون الأول ١٩٩٢. للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٠، ص ٨١؛ الموقع الرسمي لعائلة الأتاسي على شبكة الأنترنت.

المشاركة في المعركة ، كما أصدر بياناً إلى الشعب السعودي جاء فيه: " أن الأوان الذي نتطلع إليه منذ زمن بعيد... أخواني أبناء الشعب السعودي استعدوا للمعركة الفاصلة بيننا وبين عناصر الشر التي فرضتها قوى الاستعمار والصهيونية وأنا سنكون أمامكم في المعركة"<sup>(١)</sup> وأضاف قائلاً: "إننا اليوم في المعركة وليس هناك فرق بين جندي ومواطن ورئيس ومرؤوس وكلنا رجل واحد وصف واحد في قلب المعركة"<sup>(٢)</sup>. وكان الملك فيصل أول القادة والملوك العرب الذين بادروا بإرسال قوات عسكرية لمساندة دول المواجهة العربية ، إذ أمر بإرسال قوات سعودية إلى الأردن<sup>(٣)</sup> .

وفي اليوم الثالث من حرب ٧ حزيران ١٩٦٧ وصلت قوات من الحرس الوطني السعودي إلى الأردن بكافة أسلحتهم ومعداتهم<sup>(٤)</sup>، وأصدرت وزارة الدفاع والطيران السعودي بياناً ورد فيه " أن القوات السعودية اشتركت مع القوات الأردنية في احتلال جبل المكبر، وأن سلاح الجو السعودي أسهم مع سلاح الجو الأردني في ضرب أهدافاً للقوات " الإسرائيلية" في المناطق المحتلة"<sup>(٥)</sup>، غير أن الملك حسين نفى ذلك وصرح بأن دخول القوات السعودية جاء متأخراً، إذ أنها لم تعبر الحدود الأردنية إلا في صبيحة اليوم التالي للمعركة، بعد انهيار الجبهة الأردنية<sup>(٦)</sup>.

ولم تكتفِ المملكة العربية السعودية بذلك فقد قامت في ٧ حزيران ١٩٦٧ بإغلاق آبارها النفطية تأييداً لقرارات مؤتمر النفط العربي، وعلقت شركة آرامكو "ARAMCO"<sup>(٧)</sup> كل أعمالها، وأوقف الضخ في مصفى

[www.Alatassi.net](http://www.Alatassi.net)

(١) محمود حبيب سالم ، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا (١٩٦١-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص ١٠٧.  
(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٢١٥.  
(٣) عبد الواحد محمد راعب ، فيصل والعروبة ، بحث منشور في مجلة الدارة ، مج ١، ع ٣، ١٩٧٥، ص ١٢١.  
(٤) سجل العالم العربي ، دار الأبحاث والنشر ، يونيو ١٩٦٧، ص ٤١٤.  
(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٢١٥.  
(٦) الملك حسين ، المصدر السابق ، ص ص ٨٠-٨١؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق ، ص ٢١٥.

(٧) شركة آرامكو : عرفت باسم شركة الزيت العربية • الأمريكية (The Arabian American Oil Company) • وتتكون هذه الشركة بالأساس من أربع شركات وهي شركة ستاندرد كاليفورنيا بنسبة ٣٠% ، وشركة تكساس بنسبة ٣٠% ، وشركة ستاندرد نيوجرسي ٣٠% ، وشركة سوكوني فاكوم ١٠% ، وعرفت بـ (ارامكو) منذ عام ١٩٣٣ تقوم بإعمال التنقيب والإنتاج والتكرير والتوزيع والشحن والتسويق ومقرها الرئيس في مدينة الظهران ، وتدار حالياً من قبل شركة النفط الوطنية السعودية • للمزيد من التفاصيل ينظر : طالب فرهود كريم الكناني ، شركة آرامكو وأثرها في تحديث المملكة العربية السعودية (١٩٤٤ - ١٩٨٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٤٤ - ٤٧ ، ص ١٩٨ ؛ أحمد عسه، المصدر السابق، ص ص ٣٢٨-٣٤١.

رأس التنورة<sup>(١)</sup>، على ساحل الخليج العربي، كما أوقف ضخ النفط في خط التابلاين<sup>(٢)</sup>، كما أعلنت المملكة العربية السعودية بأنها ستوقف جميع صادراتها النفطية إذا ثبت اشتراك أي دولة غربية إلى جانب "إسرائيل" في المعركة<sup>(٣)</sup>، كما أعلن الملك فيصل عن حملة تبرعات في سائر أرجاء المملكة العربية السعودية لمساندة دولة المواجهة العربية<sup>(٤)</sup>.

ويلاحظ بأن المساعدات السعودية في حرب حزيران ١٩٦٧ قد تركزت على الجبهة الأردنية، فقد أرسلت الحكومة السعودية شحنات كبيرة من الذخيرة الحية، علاوة عن قيام الملك فيصل بتقديم (١٥) مليون جنيه إسترليني لشراء أسلحة ثقيلة من بريطانيا لتقوية جيش الأردن<sup>(٥)</sup>، وأصدرت وزارة الداخلية السعودية أوامرها إلى قوى الأمن الداخلي وسلاح الحدود وخفر السواحل بالاستعداد للاشتراك في المعركة<sup>(٦)</sup>، كما أمر رئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup> الإجراءات نفسها في جميع قطاعات الحرس

(١) مصفى رأس التنورة : تعتبر واحدة من أكبر مصافي النفط في العالم بطاقتها التكريرية البالغة (٧٥٠) ألف برميل يومياً وتقع على مسافة (٧٠) كيلومتراً شمالي مدينة الظهران في ميناء رأس التنورة على الخليج العربي. للمزيد ينظر: محمد حسن عبد ربه، البترول في السعودية، مجلة البترول والغاز العربي، مج ٢٠، ٤٤، مصر، ١٩٨٠، ص ٣٢.

(٢) خط التابلاين : أسم يطلق على خط أنابيب البترول الذي يمتد من مناطق إنتاج النفط في شرق السعودية إلى سواحل البحر المتوسط، يبلغ طوله (١٧٢٠) كم، وتقوم الأنابيب بنقل النفط السعودي عبر الأراضي السورية واللبنانية حتى ميناء صيدا اللبناني، والشركة التي قامت بإنشائه عام ١٩٥٠ هي شركة النفط العربية الأمريكية (ارامكو) وبمشاركة شركتي نيوجرسي وسوكوني فاكوم الأمريكيتين. للمزيد من التفاصيل ينظر: فهد عباس السبعوي، العلاقات السورية-السعودية (١٩٥٨-١٩٦٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٣٢؛ محمد بن علي العبد اللطيف، خط الأنابيب عبر البلاد العربية التابلاين ودوره في تنمية منطقة الحدود الشمالية، عرعر، الجمعية التاريخية السعودية، ٢٠١٧، ص ٢٠.

(٣) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥، دراسة في العلاقات الدولية، ط١، بيروت، دار الإنماء العربي، ١٩٨٠، ص ٤١٥؛ محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية-الأمريكية (١٩٦٤-١٩٧٥)، بغداد، دار ميزوبوتاميا للنشر والطباعة والتوزيع، مطبعة طيف، ٢٠٠٩، ص ١٣١.

(٤) جريدة أم القرى، "جدة"، ٢١٧٤٤، في ٩ حزيران ١٩٦٧.

(٥) جريدة الندوة، "السعودية"، ٢٥٣٧٤، في ٧ حزيران ١٩٦٧، ص ١؛ أحمد عسه، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٦) اليوميات الفلسطينية، مج ٤-٥، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٧) عبد الله بن عبد العزيز: (١٩٢٤-٢٠١٥)، سياسي سعودي، ولد في الرياض عام ١٩٢٤، وهو الابن الثاني عشر للملك عبد العزيز، درس في مدرسة "القصر" التي أسسها والده الملك عبد العزيز، ودرس كذلك على يد علماء الدين والمفكرين والأدباء والشعراء، عين رئيساً للحرس الوطني السعودي في عام ١٩٦٣، والنايب الثاني لرئيس الوزراء عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٩٥ أستلم إدارة شؤون الدولة بسبب تعلق صحة أخيه الملك فهد، ثم أصبح الملك الفعلي بعد وفاه الملك فهد عام ٢٠٠٥، وشغل منصب رئيس الوزراء تبعاً لأحكام نظام الحكم في المملكة القاضية بأن يكون الملك رئيساً للوزراء، توفي عام ٢٠١٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرؤوف سنو، السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، ط١، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٣١-٣٢.

الحرس الوطني<sup>(١)</sup>، كما سمحت المملكة العربية السعودية للطائرات الحربية المصرية بالمرور عن طريق جدة متجهة إلى مصر، وقد هبطت تلك الطائرات في مطار جدة وتم تزويدها بالوقود والذخيرة وهي في طريقها إلى القاهرة، على الرغم من الصراع القائم آنذاك بين المملكة العربية السعودية ومصر حول قضية اليمن<sup>(٢)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث بين دول المواجهة العربية و"إسرائيل"، اجتمع مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٧ حزيران ١٩٦٧ وأصدر قراره المرقم (٢٣٤) الذي يقضي بوقف إطلاق النار، وإنهاء جميع العمليات العسكرية، وافقت الأردن على وقف إطلاق النار ثم جاءت موافقة مصر، لكن الأردنيين وكذلك المصريين ادعوا بأن "الإسرائيليين" مازالوا مستمرين في عملياتهم الحربية، في حين أن سوريا وافقت على وقف إطلاق النار في ٩ حزيران مع استمرار القتال على الجبهة السورية<sup>(٣)</sup>.

أتسمت رده الفعل السعودي تجاه قرار مجلس الأمن الدولي بالرفض، وفي الوقت نفسه أكدت المملكة العربية السعودية بأنه لا يمكن تنفيذه ما لم يسترجع الشعب الفلسطيني كافة حقوقه المشروعة في أرضه<sup>(٤)</sup>، وفي اليوم نفسه أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في خطاب له، بأنه يتحمل المسؤولية كاملة، وأنه ينوي الاستقالة، إلا أن الجماهير المصرية والعربية والملوك والرؤساء العرب ومنهم الملك فيصل اقنعوه بالعدول عن الاستقالة<sup>(٥)</sup>.

تمادت "إسرائيل" في عدم تنفيذ قرار (٢٣٤)، بل استمرت في عملياتها العسكرية على الجبهة السورية حتى تمكنت من السيطرة على هضبة الجولان في ١٠ حزيران ١٩٦٧<sup>(٦)</sup>، وفي اليوم نفسه أعلن الملك فيصل في اجتماع لمجلس الوزراء السعودي عن وقف بلاده ضخ النفط إلى الولايات المتحدة وبريطانيا كمحاولة منه

(١) سميرة إسماعيل جاسم ، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٢) فتحي محمد فلاح درادكة ، موقف السعودية من الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، أربد، ٢٠٠٦ ، ص ١٧١.

(٣) سهى سعود عبد العزيز رشيد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني(١٩٤٨-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، ص ٨٢.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٥) محمد البكاء، " في ذكرى رحيل جمال عبد الناصر الجرح والانفجار"، بحث منشور في مجلة أفاق عربية، بيروت، ١١ع، ١١ع، السنة الرابعة عشر، تشرين الثاني ١٩٨٩، ص ٣٦.

(٦) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات(١٩٦٧-١٩٧٠)، مذكرات الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية، ج ١، ط ٢، بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٣، ص ١٦٦.

للضغط على هاتين الدولتين لعلها تغير من موقفها تجاه الصراع العربي- "الإسرائيلي"<sup>(١)</sup>، كما طالبت المملكة العربية السعودية من شركة ارامكو أن توقع تعهدات بعدم وصول النفط السعودي إلى الدول التي فرض عليها الحظر، وتم تعيين مراقب من وزارة البترول والثروة المعدنية لمراقبة القرار<sup>(٢)</sup>، وعلى أثر تطور الأحداث بين العرب و"إسرائيل" أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم (٢٣٦) بتاريخ ١١ حزيران ١٩٦٧، الداعي إلى وقف جميع حوادث إطلاق النار، وافقت عليه "إسرائيل" وتوقفت الحرب على أثره<sup>(٣)</sup>، وبعد تنفيذ القرار أعلنت المملكة العربية السعودية عن بقاء قواتها العسكرية داخل الأراضي الأردنية التي بلغ تعدادها في تموز ١٩٦٧ نحو ٣٧ ألف عسكري فضلاً عن وحدات عديدة من سلاح الجو السعودي<sup>(٤)</sup>.

وبذلك انتهت حرب حزيران باحتلال "إسرائيل" الضفة الغربية للأردن وغزة وسيناء وهضبة الجولان، وبذلك أصبحت كامل الأراضي الفلسطينية وأرض عربية كثيرة تحت الاحتلال "الإسرائيلي"<sup>(٥)</sup>، إذ أدى احتلال احتلال "إسرائيل" للأراضي العربية إلى خلق مشاكل جديدة في المنطقة العربية وأصبحت تلك المشاكل تشكل اضطراب بين الدول العربية و"إسرائيل" وهي متجددة ومستمرة بسبب ارتباطها بالسياسة التوسعية " لإسرائيل".

ونظراً لعدم تحقيق الغاية المرجوة من الحظر النفطي، سارعت المملكة العربية السعودية بإلغاء قراراتها بالحظر واستئناف ضخ النفط في ١٣ حزيران ١٩٦٧<sup>(٦)</sup>، كما رفض الملك فيصل المقترحات العراقية آنذاك بتأميم شركة ارامكو، وسحب الودائع السعودية من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٧)</sup>، وقد بررت المملكة العربية السعودية قرارها ذلك بأن استخدام النفط كسلاح في الحرب لم يحقق الغاية المرجوة منه، بل أن استخدامه يضر العرب ولا يفيدهم، إذ أنه تسبب بخسارة كبيرة للمملكة العربية السعودية إذ بلغت تلك الخسائر في شهر

(١) رأفت الشيخ، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٩، ص ٢٥٣.

(٢) وداد خضير حسين الشتيوي، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود سيرته وحياته الأولى - ظهوره على الساحة الدولية واستشهاده ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين (١٩٦٤-١٩٧٥)، ط١، بيروت، دار العربية للموسوعات، ٢٠١٧، ص ٢٩٢.

(٣) منير الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ (١٩٤٨-١٩٨٢)، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات العربية للنشر، ١٩٨٣، ص ٧٢.

(٤) سجل العالم العربي، دار الأبحاث والنشر، الحروب العربية الإسرائيلية، ص ٤٩٧.

(٥) صلاح الدين البحيري وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير: جواد الحمد، ط ٣، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٤، ص ٢٩٤.

(6)Nadav Safran, " The war and Future the Arab- Israeli Conflict", Foreign Affairs, January 1974,p.19

(7)Sheikh Rustum Ali, Saudi Arabia oil Diplomacy ,Praeger, New York , 1976 , pp.93-94.



حزيران عام ١٩٦٧ حوالي (٣٠) مليون دولار وإن الخسارة المتوقعة سوف ترتفع إلى (١٢٣) مليون<sup>(١)</sup>، مما جعلها تعيد النظر في ميزانيتها ، وإيقاف وتأجيل بعض المشاريع<sup>(٢)</sup>، وعلى أثر ذلك صرح متحدث رسمي عن الحكومة العراقية " بأنه خيانة وطغنة للأمة العربية في قلبها ولكنه موقف متوقع"<sup>(٣)</sup>.

ويبدو مما تقدم بانه على الرغم من محدودية موقف المملكة العربية السعودية في حرب حزيران ١٩٦٧، إلا أن المملكة العربية السعودية برزت كقوة اقليمية فعالة في الأحداث التي أعقبت حرب حزيران، وهذا يؤكد موقف المملكة العربية السعودية تجاة القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي تعد الأساس في الصراع العربي "الإسرائيلي".

---

(١) رهب البدوي، " سلاح النفط العربي وصلته بالقضية الفلسطينية" ، بحث منشور في مجلة الشؤون الفلسطينية ، ٤٧٤، تموز ١٩٧٥، ص ١٠٣؛ أثمار عبد الحسين مطلق الموسوي، الموقفان السعودي والأمريكي من تطور القضية الفلسطينية (١٩٦٣-١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩، ص ٢٨٢.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٣٦٤)، ص ٤٨٨.

(٣) جريدة الثورة ، بغداد ، ع ٩٣٢ ، ١٢ تموز ١٩٦٧.

## المبحث الثاني

### السلوك السياسي للمملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي- "الإسرائيلي" ١٩٦٧-١٩٧٠م

شكلت حرب حزيران عام ١٩٦٧ نقطة تحول كبيرة في التاريخ المعاصر للوطن العربي، ففي أعقاب هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، وجدت المملكة العربية السعودية المجال مفتوحاً أمامها لشغل الفراغ الذي نجم عن التراجع النسبي للدور المصري، إذ أصبح الرئيس جمال عبد الناصر أكثر واقعية واستعداداً لتقبل الآراء السعودية ومشورتها، إذ تطورت العلاقات بينهما بشكل واضح من جراء المتغيرات والمستجدات التي طرأت على خارطة المنطقة العربية<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أن آثار حرب حزيران ١٩٦٧، لم تقتصر على دول المواجهة العربية (مصر وسوريا والأردن)، بل اعتبرت هزيمة للعرب ككل<sup>(٢)</sup>، لذلك ظهرت دعوات من قبل القادة والرؤساء العرب لعقد مؤتمر قمة عربي لمناقشة آثار النكسة، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر قمة عربي في العاصمة السودانية الخرطوم<sup>(٣)</sup>، وعلى أثر تطور الأحداث قدمت السفارة العراقية في القاهرة بتاريخ ١٠ تموز ١٩٦٧ مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تتضمن المقترح العراقي لعقد دورة عاجلة لوزراء النفط والاقتصاد والمالية العرب<sup>(٤)</sup>، وافقت الجامعة على طلب العراق، وبالفعل اجتمع وزراء النفط والاقتصاد والمال العرب بناءً على دعوة العراق في بغداد للمدة من (١٥-٢٠) أب ١٩٦٧، شكل المؤتمر ثلاث لجان (خبراء النفط والاقتصاد والمال العرب)، وأنقسم المؤتمر إلى مجموعتين ضمت الأولى: كل من مصر وسوريا والجزائر والعراق، بينما ضمت المجموعة الثانية: المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين والمغرب وأبو ظبي وقطر ولبنان وليبيا وتونس، وكان الخلاف يدور حول المسائل الفنية، ولكنها في الواقع كانت خلافاً في المواقف السياسية، ففي الوقت الذي أقترح فيه الوفد المصري ضرورة قطع النفط على الدول الغربية على الرغم من أن قطع النفط سيشكل عبئاً كبيراً على الدول العربية، في حين أكد الوفد السعودي عدم جدوى قطع النفط على الدول

(١) محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مج ٢٠، ٨٤، آب ٢٠١٣، ص ١٠٩.

(٢) حسن أبو طالب، السعودية والصراع العربي- الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٠)، لبنان، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٨، ص ١٠٥.

(٣) محمد أحمد محجوب، الديمقراطية في الميزان، ط ٢، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٨٢، ص ١٣٨.

(٤) جريدة الأهرام، ع ٢٩٤٣٢٤، ١٢ تموز ١٩٦٧.

العربية؛ لأن ذلك سيلحق الضرر والخسائر المالية باقتصاد الدول العربية وخاصة الدول المنتجة للنفط ، وتم أخيراً التوصل إلى قرار بقطع النفط على الدول التي تساند "إسرائيل" في حربها مع العرب وبعد انتهاء المؤتمر تقرر رفع توصيات الخبراء إلى مؤتمر الملوك والرؤساء العرب المقرر عقده في الخرطوم<sup>(١)</sup>، وعلى أثر ذلك عقد مؤتمر القمة العربية الرابع في العاصمة السودانية الخرطوم في ٢٩ آب عام ١٩٦٧ بحضور ثمانية دول عربية من ضمنها المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>، باستثناء سوريا<sup>(٣)</sup>. ابتدأ المؤتمر أعماله بالمصالحة بين الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر حول قضية اليمن، إذ أبدى الرئيس جمال عبد الناصر استعدادة لحل قضية اليمن على أساس اتفاقية جده عام ١٩٦٥<sup>(٤)</sup>، وبناءً على ذلك تمت المصالحة بين الطرفين ، وبعد ذلك اتجهت آراء المجتمعين لضرورة إزالة آثار العدوان عن طريق العمل السياسي لعدم إمكانية القيام بأي عمل عسكري في الوقت الحاضر<sup>(٥)</sup>، وقد ظهرت وجهتي نظر، الأولى: نادى بحظر النفط كلياً عن الدول التي تساند "إسرائيل"، والثانية: تتادى باستمرار تدفقه للإفادة من عائداته في تمويل الجيوش العربية وإزالة آثار العدوان، وقد انتصر الرأي الثاني الذي كانت المملكة العربية السعودية تتادى به<sup>(٦)</sup>، وكان ذلك سبباً في بروز المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة العربي الرابع.

(١) أحمد مري حسن البنداوي، العلاقات الأردنية - السعودية (١٩٥٨-١٩٦٨)، ط١، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦، ص ١٨٩-١٩٠ ؛ وسام حميد محمود زويد العيساوي، دور النفط في الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٨-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٣٨.

(٢) محمود احمد محجوب ، المصدر السابق ، ص ١٤٠.

(٣) تخلفت سوريا عن حضور مؤتمر الخرطوم نتيجة لعدم تنفيذ توصيات مؤتمر وزراء النفط والاقتصاد والمال العرب الذي عقد في بغداد بتاريخ ١٥ آب عام ١٩٦٧ ، والذي دعا إلى إيقاف ضخ النفط العربي إلى الدول المتعاونة مع "إسرائيل" ، ولكنها في الوقت نفسه أعلنت التزامها بالقرارات الصادرة عن مؤتمر الخرطوم . للمزيد من التفاصيل ينظر : بيداء سالم صالح البكر ، مصر ودول المواجهة العربية (١٩٧٠ - ١٩٨١) ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢، ص ٣١.

(٤) اتفاقية جدة : اتفاقية عقدت بين الجانبين السعودي والمصري في مدينة جدة بتاريخ ٢٤ آب ١٩٦٥ ، تعهد بموجبها الملك فيصل بعدم تقديم المساعدات المالية والعسكرية للملكيين في اليمن ، مقابل ذلك تعهد الرئيس جمال عبد الناصر بسحب القوات المصرية من اليمن في مدة أقصاها تشرين الأول ١٩٦٦، وبقيت تلك الاتفاقية حبراً على ورق لعد التزام الأطراف الموقعة عليها إلى حين عقد مؤتمر القمة العربية الرابع في الخرطوم في ٢٩ آب ١٩٦٧ إذ التقى الطرفان في المؤتمر وتمت المصالحة بينهما والاتفاق على تسوية قضية اليمن وفقاً لبند اتفاقية جدة . للمزيد من التفاصيل ينظر: خديجة أحمد علي الهيمصي ، العلاقات اليمنية - السعودية (١٩٦٢-١٩٨٠)، ط١، القاهرة ، دار المطبعة السلفية ، ١٩٨٣، ص ص ٢٣٩-١٩٣.

(٥) عبد الحليم مناع أبو العماش، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

(٦) أحمد الشقيري ، الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر إلى غرفة العمليات ، ج٢، ط١، بيروت ، دار العودة، ١٩٧٣، ص ص ١٧٢-١٧٣.

وبعد اتفاق الزعماء العرب على استمرار تدفق النفط واستخدام عائداته في إزالة آثار العدوان، كان الملك فيصل أول المبادرين لتقديم المساعدات المالية لدول المواجهة العربية، إذ تعهد بأن تدفع المملكة العربية السعودية مبلغ (٥٠) مليون جنيه إسترليني سنوياً على أربع دفعات إلى حين أزاله آثار العدوان<sup>(١)</sup>. وعلى صعيد آخر رفضت المملكة العربية السعودية الدعوة التي وجهتها "إسرائيل" للقادة العرب من أجل التفاوض من دون قيد أو شروط مسبقة على أساس قاعدة (لا غالب ولا مغلوب)، وقد ساندتها الدول العربية في موقفها هذا داخل المؤتمر إذ أصدروا في بيانهم الختامي المتضمن "اللغات" الثلاثة (لا سلام مع "إسرائيل"، ولا اعتراف بـ "إسرائيل"، ولا مفاوضات مع "إسرائيل")<sup>(٢)</sup> إلا أن الحقيقة التي أيقن بها القادة العرب بأن الحل الدبلوماسي هو الأفضل في مرحلة ما بعد هزيمة ١٩٦٧، لكن هذه "اللغات" جاءت لطمأنة الشعب الفلسطيني.

وفي مطلع شهر أيلول عام ١٩٦٧، أختتم المؤتمر أعماله بإصدار جملة من القرارات التي وافقت عليها المملكة العربية السعودية وكان أبرزها<sup>(٣)</sup>.

- ١- التأكيد على وحدة الصف العربي والعمل المشترك، وتأكيد الالتزام بميثاق التضامن العربي الذي أصدره مؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في الدار البيضاء عام ١٩٦٥.
- ٢- استئناف ضخ النفط بوصفه طاقة عربية إيجابية، يمكن تسخيرها في خدمة الدول العربية التي تعرضت للعدوان، وإنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي العربي.
- ٣- ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الإمداد العسكري، لمواجهة احتمالات الموقف كافة.
- ٤- تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية<sup>(٤)</sup>.

وعلى الرغم من السلبيات والإيجابيات التي سجلت على مؤتمر الخرطوم، إلا أنه يعد من أنجح مؤتمرات القمة العربية، إذ التزمت المملكة العربية السعودية وبقية الدول الأخرى بما عرف "باللغات" الثلاثة

(١) أحمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمم العربية من مؤتمر القمة العربية الأولى في القاهرة إلى مؤتمر القمة العربية الحادي عشر في عمان، ط١، عمان، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨١، ص ٢٤.

(٢) جولدا مائير، المصدر السابق، ص ٢٧٥؛

Yoram meital , The Khartoum conferene and Egyptian policy after the 1967 war: a reexamination , Middle east journal , volume54,on.1.2000,p. 64 .

(٣) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (١٩٠٦-١٩٧٥)، ط١، السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١، ص ٣٠٣؛ أحمد عصام عودة، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٤٨٢)، ص ص ٦٦٧-٦٦٨.

والإجماع العربي حول القضايا العربية ، وبذلك توحدت الكلمة العربية لأول مرة في تاريخ العرب الحديث<sup>(١)</sup>. وقد صرح الملك فيصل بن عبد العزيز في ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٧ سبب تقديمه لتلك المساعدات قائلًا " بأنه لا ينتظر أي مقابل تجاه المساعدات المالية التي تقدمها بلاده لدول المواجهة العربية ، وأن الواجب يحتم على الحكومة السعودية القيام بذلك"<sup>(٢)</sup>، كون أن المملكة العربية السعودية قد لعبت دوراً إيجابياً في مؤتمر الخرطوم بوصفها قوة مؤثرة في الصراع العربي - "الإسرائيلي" ، وقد ساعدتها الظروف الإقليمية والدولية للعب هذا الدور لاسيما بعد انعقاد مؤتمر الخرطوم الذي يعد نصراً دبلوماسياً للمملكة العربية السعودية ، إذ خول الملك فيصل بالاتصال مع الولايات المتحدة الأمريكية وهيئة الأمم من أجل استعادة الأراضي التي احتلتها " إسرائيل" في عدوانها الأخير على المنطقة العربية، نظراً لتراجع شعبية وقوة الرئيس جمال عبد الناصر عربياً وإقليمياً من جهة وامتلاكها للنفط الذي تم طرحه كسلاح في مواجهة العدو من جهة أخرى<sup>(٣)</sup>.

شهدت المنطقة العربية في المدة التي أعقبت مؤتمر الخرطوم أحداث مهمة ، أدت إلى تأزم الوضع من جديد بين العرب و"إسرائيل"<sup>(٤)</sup>، مما دفع مجلس الأمن الدولي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ إلى إصدار قراره المرقم (٢٤٢)<sup>(٥)</sup>، وقد وافقت عليه مصر والأردن، بينما رفضت سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ذلك القرار<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الحكيم الطحاوي، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، وثيقة رقم (٦٥٥)، ص ٩٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، وثيقة رقم (٥٦٤)، ص ٥٢٩ .

(٤) تأزم الوضع بين العرب و"إسرائيل" ، بسبب أقدم القوات البحرية المصرية على إغراق المدمرة "إيلات" وفي اليوم التالي انتقلت "إسرائيل" بقصف معامل تكرير النفط في السويس وسكانها المدنيين ، فقررت الحكومة المصرية تهجير كل سكان منطقة القناة حتى لا يصبحوا رهينة للابتزاز "الإسرائيلي". للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨ - ١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، ط١، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٥، ص ١٥١ .

(٥) قرار (٢٤٢) : هو القرار الدولي الصادر من مجلس الأمن الدولي والذي ينص على وقف إطلاق النار والدعوة إلى انسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلتها في الحرب الأخيرة وإنهاء حالة الحرب والاحترام المتبادل بين دول المنطقة والاعتراف بسيادة كل دولة وضمان الحدود الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة ، وضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة، وإقامة منطقة مجردة من السلاح، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وتعيين ممثل للأمم المتحدة ينتقل للشرق الأوسط ويجري اتصالات تساعد في تحقيق تسوية سلمية بموجب فقرات هذا القرار. للمزيد ينظر: شفيق عبد الرزاق السامرائي ، المشرق العربي، ج ١، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص ١٦١؛ جريدة الرياض ، ٢٥٦٤، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٣ .

(٦) بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق ، ص ٣١ .

وبشأن الموقف السعودي من قرار (٢٤٢)، فقد تمسكت المملكة العربية السعودية بمبادئ قمة الخرطوم والمطالبة بالانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية واسترجاع الحقوق الفلسطينية المشروعة<sup>(١)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث بادرت الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد تسوية للصراع العربي- "الإسرائيلي" ، فأرسلت في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ مبعوثاً لها إلى منطقة الشرق الأوسط جونار يارنج "Gunnar Jarring"<sup>(٢)</sup>، من أجل تنفيذ القرار، ووضع حد للصراع العربي- "الإسرائيلي"، وعلى أثر ذلك طالبت المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة من خلال رسالة بعثها الملك فيصل إلى الرئيس الأمريكي جونسون "Johnson"<sup>(٣)</sup> عام ١٩٦٨، والتي نصت على ضرورة استخدام الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الضغط على "إسرائيل" لحملها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، إلا أن الرئيس جونسون قابل تلك الرسالة بالفاتور بسبب قرب الانتخابات الأمريكية<sup>(٤)</sup>.

ونتيجة لتداعي الأحداث طالبت بعض الدول العربية إلى الدعوة لعقد مؤتمر عربي من أجل التباحث في مستجدات الأوضاع في المنطقة العربية<sup>(٥)</sup>، إلا أن مواقف الدول العربية في الاستجابة لتلك الدعوة كانت

(١) سوليه وشامبو نوا، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ، ترجمة: عبد الله حسن الأشعل ، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، ١٩٧٨، ص ١٢٢ .

(٢) **جونار يارنج** : (١٩١٧-٢٠٠٢)، سياسي سويدي ، ولد عام ١٩١٧، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٣، مارس مهنة التدريس كأستاذ مساعد للدراسات الشرقية في جامعة لوند، بعدها انتقل إلى العمل في السلك السياسي، وفي عام ١٩٥٦ أصبح مندوباً دائماً لبلاده في هيئة الأمم المتحدة، عمل مبعوثاً في الشرق الأوسط لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، ج٧، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ب.ت، ص ص ٣٧٨-٣٧٩ ؛ سمير صنبر، "رحل الوسيط وبقي القرار"، بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط، ع ٨٦٠١، في ١٦ حزيران ٢٠٠٢.

(٣) **ليندون بينس جونسون** : (١٩٠٨-١٩٧٣) ، سياسي أمريكي من الحزب الديمقراطي ، والرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد بولاية تكساس عام ١٩٠٨، وتخرج من كلية المعلمين بتكساس عام ١٩٣٠، تولى رئاسة الولايات المتحدة بعد اغتيال كيندي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ واستمر في الحكم حتى عام ١٩٦٩ ، توفي على أثر نوبة قلبية حادة في ٢٢/كانون الثاني/١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، ص ص ٤٢٩-٤٣٠؛ نايجل هاملتون، القياصرة الامريكويون سير الرؤساء من فرانكلين د.روزفلت الى جورج دبليو بوش، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣، ص ص ٢١٥-٣٠٨.

(٤) عبد الحكيم الطحاوي، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٥) عمر الخطيب، مصر والحرب مع إسرائيل، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٩، ص ١٠٦.

متناقضة بين الرفض والقبول، فقد طالبت المملكة العربية السعودية بتأجيل عقد القمة العربية إلى موعد غير الموعد الذي حدده وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الذي عقده في ٩ كانون الأول ١٩٦٧ والذي كان مقررًا أن ينعقد في مدينة الرباط بالمغرب في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٨<sup>(١)</sup>.

وفي السياق ذاته رفض الملك فيصل دعوة الرئيس جمال عبد الناصر لعقد المؤتمر، وارتأى تأجيله ريثما يصل مبعوث الأمم المتحدة إلى نقطة تصلح أساساً لقرار سلبي أو ايجابي يتخذه الملوك والرؤساء العرب، وأعرب عن عدم تفاؤله بمهمة المبعوث يارنج، وأوضح بأن المشاكل التي تواجه المنطقة العربية باستطاعة الرؤساء والملوك العرب حلها بعيداً عن التدخلات الخارجية<sup>(٢)</sup>.

حاولت "إسرائيل" استكمال انتصاراتها التي حققتها في حرب حزيران ١٩٦٧ بانتصار جديد مستغلة في ذلك الخلافات العربية، ومحاولة منها لضرب المقاومة الفلسطينية التي تزعمتها حركة فتح<sup>(٣)</sup>، والتي بدأت تشن هجماتها العسكرية ضد "إسرائيل" إذ قامت الأخيرة بالرد على تلك الهجمات بقيامها بعملية غزو واسعة النطاق لأراضي الضفة الشرقية، وقد تمثل الموقف السعودي من العمليات الفدائية بالرضا الشديد والدعم المادي والمعنوي، إذ ظهر ذلك واضحاً في تصريح الناطق الرسمي السعودي في ٧ شباط ١٩٦٨ عندما قال: "إن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ستبقى تعمل على تصعيد النضال داخل الأرض المحتلة، حتى يؤدي ذلك إلى انفجار "إسرائيل" من الداخل"<sup>(٤)</sup>.

شهدت تلك المرحلة تصاعد وتيرة نشاط حركة المقاومة الفلسطينية السياسي والعسكري في المنطقة العربية، وتجلت ذلك بانطلاق الأعمال الفدائية الفلسطينية من الأراضي الأردنية ودعم الأردن لفصائل المقاومة الفلسطينية، ورداً على ذلك قامت "إسرائيل" بمهاجمة الأردن في ٢١ آذار ١٩٦٨ واندلعت معركة ضارية بين الطرفين عرفت بمعركة الكرامة، استخدمت فيها "إسرائيل" شتى الأسلحة التي دعمتها بها الولايات

(١) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٢) السيد عليوة، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٣) حركة فتح: منظمة فدائية تشكلت عام ١٩٥٧ برئاسة ياسر عرفات، وقام أعضائها بتنظيم أنفسهم سياسياً، لكنهم لم يمارسوا نشاطهم تحت مسمى فتح في ذلك الوقت، وفي الأول من كانون الثاني ١٩٦٥ أعلنت المنظمة عن بدأ أعمالها علناً تحت اسم "حركة التحرير الفلسطينية فتح". للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد السعدي، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

(٤) السيد عليوة، المصدر السابق، ص ٨٩-٩٠.

المتحدة الأمريكية، ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها العسكرية بسبب المقاومة التي أبدتها الجيش الأردني وقوات المقاومة الفلسطينية<sup>(١)</sup>.

وقد تمثل الموقف السعودي في معركة الكرامة بتقديم الدعم المادي والمعنوي للأردن ، فضلاً عن مشاركة بعض عناصر الجيش السعودي في صد الهجوم "الإسرائيلي" على الأراضي الأردنية ، كما أعلنت المملكة العربية السعودية من جانبها بأنها وضعت القوات السعودية المرابطة في الأردن تحت تصرف القيادة الأردنية<sup>(٢)</sup>. ونتيجة لتطور الأحداث دعا الملك حسين لضرورة عقد مؤتمر قمة عربية ، إلا أن الملك فيصل رفض تلك الدعوة في رسالته التي بعثها إلى الملك حسين في ٢٦ آذار ١٩٦٨ وأعرب عن استعداده لحضور المؤتمر في حاله فشل مهمة مبعوث الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>.

وعلى أثر فشل الجهود الدبلوماسية التي بذلت خلال عام ١٩٦٨، في التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع العربي- "الإسرائيلي"، على أساس قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧<sup>(٤)</sup>، أعلنت مصر عن سياستها الجديدة التي عرفت باسم (الدفاع الوقائي) لكي تمنع "إسرائيل" من تحويل خطوط المواجهة معها إلى حدود دائمة، إلا أن تلك العمليات توقفت بعد شهرين<sup>(٥)</sup>، ولم تستأنف الهجمات المصرية التي عرفت فيما بعد بـ(حرب الاستنزاف)<sup>(٦)</sup>، إلا في آذار عام ١٩٦٩<sup>(٧)</sup>.

(١) عبد الحليم العدوان ، المصدر السابق ، ص ١١٤ ؛ الملك حسين ، المصدر السابق، ص ١١٨-١٢٢.

(٢) نايف محمود علي حسين اللهيبي ، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، ط١ ، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧١ ، وثيقة رقم (١٨٧) ، ص ٢١٨.

(٤) طالب يونس ، "سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية - الإسرائيلية في عهد جونسون" ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، ع ٢٦ ، تشرين الأول ١٩٧٣ ، ص ص ٥٠ - ٥٩.

(٥) توقفت العمليات العسكرية بسبب قيام "إسرائيل" بهجوم جوي على أهداف بالعمق المصري ، وكان ذلك رداً على قيام مصر بحرب الاستنزاف ، وقد تمكنت "إسرائيل" من ألحاق خسائر كبيرة بمصر على الصعيد الاقتصادي. للمزيد من التفاصيل ينظر: سميرة إسماعيل جاسم الحسون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣.

(٦) حرب الاستنزاف" : هي أسلوب لضرب عزيمة العدو وقدرته على القتال خلال مدة طويلة غير محددة تماماً ، وذلك بتسديد بتسديد ضربات متتالية إليه قليلة المدة نسبياً أي منها ضربة خاصة بحد ذاتها، لكنها تشكل عبئاً لا يستطيع العدو تحمله ويتوقف إيمان خوض حرب الاستنزاف على قدرة أو استعداد العدو لتصعيد حدة المعركة، ب إذ تتطور من مواجهة محدودة نسبياً إلى مواجهة شاملة. للمزيد ينظر: مجموعة من الباحثين ، حرب الاستنزاف ، بيروت ، دار القدس ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧؛ قتيبة عبد الله عباس البدري الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٤٣.

(٧) سميرة إسماعيل جاسم الحسون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣.



وبناءً على ذلك قام وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> بزيارة القاهرة في ١٩ نيسان ١٩٦٨ وأجرى مباحثات مع القيادة المصرية حول إمكانية مشاركة المملكة العربية السعودية في القيادة الشرقية المشتركة<sup>(٢)</sup>، كما زار الأمير جبهة القتال في السويس، والمناطق العسكرية في الإسكندرية، وفي ختام تلك الزيارة صرح الأمير قائلاً: "بأن هناك واقعاً يطمئن على استعادة ما فقدناه في نكسة حزيران"<sup>(٣)</sup>.

وفي ٢٠ أيار ١٩٦٨ طالبت المملكة العربية السعودية بإعادة جزيرتي تيران وصنافير<sup>(٤)</sup>، بعد أن كانت الحكومة السعودية قد وضعتها تحت تصرف الحكومة المصرية قبل ١٨ عام من ذلك التاريخ<sup>(٥)</sup>، وتم نقل الطلب السعودي إلى الجانب "الإسرائيلي" عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن "إسرائيل" أعلنت رسمياً عن احتلالها لتلك الجزر لضمان مصالحها الأمنية، كما أنها أعلنت استمرارها باحتلال الجزر حتى يتم التوصل إلى تسوية سلمية نهائية مع الدول العربية<sup>(٦)</sup>.

وعلى أثر ذلك بادرت الولايات المتحدة الأمريكية للعمل إلى تسوية الصراع العربي - "الإسرائيلي"، فأرسلت وليام سكرانتون (William Scranton) مبعوثاً لمنطقة الشرق الأوسط، وقد أستقبله الملك فيصل في ٢٧ كانون الأول ١٩٦٨، وأكد خلال المحادثات التي أجراها مع مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية في

(١) سلطان بن عبد العزيز: (١٩٢٨ - ٢٠١١) سياسي سعودي، ولد عام ١٩٢٨ في الرياض، وهو الابن الخامس عشر من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود، تولى في عهد والده رئاسة الحرس الملكي في الرياض، ثم وزيراً للزراعة (١٩٥٣ - ١٩٥٥)، ثم وزيراً للمواصلات للمدة (١٩٥٥ - ١٩٦٠)، ووزيراً للدفاع والطيران عام ١٩٦٢، ثم النائب الثاني لرئيس الوزراء (١٩٨٢ - ٢٠٠٥)، ثم أصبح ولياً للعهد في المدة (٢٠٠٥ - ٢٠١١)، توفي في الولايات المتحدة عام ٢٠١١. للمزيد من التفاصيل ينظر: فهد القحطاني، صراع الأجنحة في العائلة السعودية دراسة في النظام السياسي وتأسيس الدولة، لندن، الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٣٣؛ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (١٧٤٤-٢٠١٧)، ط١، الرياض، جامعة المجمعة، ٢٠١٧، ص ٩٣.

(٢) القيادة الشرقية المشتركة: أنشأت في آذار عام ١٩٦٩، وضمت سوريا والعراق والأردن وكان الهدف منها مواجهة الاعتداءات "الإسرائيلية". للمزيد ينظر: سجل العالم العربي، دار الأبحاث والنشر، إبريل ١٩٦٩، ص ٣٠.

(٣) سميرة إسماعيل جاسم الحسون، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٤) تيران وصنافير: تقع جزيرتا تيران وصنافير السعوديتان في الممر المائي الممتد من خليج العقبة إلى البحر الأحمر، والخليج يبلغ طول ساحله ٢٣٠ م، وعرضهما بين ١٢ و ١٧ ميلاً بحرياً، وتقع جزيرة تيران على بعد ٤ أميال من الساحل السعودي، و ٣ أميال من الساحل المصري عند رأس نصراني، تبلغ مساحة جزيرة تيران ٢٦١ كم٢، أما جزيرة صنافير فتبلغ ٣٠ كم٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر زكي غباشي، "الوضع القانوني لخليج العقبة ومضايق تيران"، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، ع ١٣، ١٩٧٥، ص ١٣٨.

(٥) حيدر شاكر خميس القره غولي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٩٣٦-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص ٢١٩.

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ١٥٨-١٥٩.

الرياض بأنه على الولايات المتحدة أن تغير سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وحذر الملك فيصل الولايات المتحدة بأنها إذ لم تغير سياستها فأن الباب سيكون مفتوحاً للشيعوية في المنطقة العربية، وانتقد سياسة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون "Richard Nixon"<sup>(١)</sup>. تجاه منطقة الشرق الأوسط مطالباً باتخاذ سياسة جديدة تجاه المنطقة<sup>(٢)</sup>. غير أن مهمة المبعوث الأمريكي فشلت في تحقيق تسوية نهائية في تلك المرحلة الحرجة.

تزايد تصعيد الاعتداءات "الإسرائيلية" على المنطقة العربية، ففي ٢١ آب قامت "إسرائيل" بالاعتداء على المسجد الأقصى، وعلى أثر ذلك بادر العاهل السعودي بالدعوة إلى التضامن الإسلامي وتوحيد الجهود العربية، وقد ونجح في عقد أول مؤتمر قمة عربي إسلامي في الرباط في ٢٢ أيلول عام ١٩٦٩، وبذلك تحققت آمال الملك فيصل في الدعوة إلى التضامن العربي الإسلامي لمواجهة العدو وبذلك تحولت القضية الفلسطينية إلى قضية إسلامية وهذا ما كان يسعى له الملك فيصل<sup>(٣)</sup>.

وفي تلك المرحلة تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية في ٩ كانون الأول ١٩٦٩ بمبادرة للسلام أعلنها وزير خارجيتها وليم روجرز "William Rogers"<sup>(٤)</sup> لتسوية الصراع العربي - "الإسرائيلي" في المنطقة، وتضمنت انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧، مقابل ضمانات للوصول إلى إبرام اتفاقية تحل محل الهدنة، وإقرار تفاصيل التسوية بين الطرفين عن طريق التفاوض، وإقامة مناطق منزوعة السلاح<sup>(٥)</sup>. إلا أن هذه المبادرة لم تحظَ بقبول الأطراف المعنية بالصراع، وعلى أثر فشل المساعي

(١) ريتشارد نيكسون: (١٩١٣-١٩٩٤)، الرئيس الأمريكي السابع والثلاثون، ولد عام ١٩١٣ في كاليفورنيا، ينحدر من أصول ألمانية، عمل في المحاماة، وتدرج في المناصب السياسية، أصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي للمدة (١٩٤٧-١٩٥١)، ثم أصبح نائباً للرئيس الأمريكي أيزنهاور للمدة (١٩٥٣-١٩٦١)، ثم تولى رئاسة الولايات المتحدة في عام ١٩٦٩، وأطلق مبدأ نيكسون المشهور، قدم استقالته في ٩ آب ١٩٧٤ أثر فضيحة ووتر غيت، توفي عام ١٩٩٤ إجراء سكتة قلبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: أدود زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٦، ص ص ٢٦١-٢٦٩.

(٢) السيد عليوه، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٣) حميد حسن علي حسين البالاني، دور المملكة العربية السعودية السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٦٤-١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠٠٨، ص ص ٨٦-٨٧.

(٤) وليم روجرز: (١٩١٣-٢٠٠١) سياسي ومحامي أمريكي، ولد عام ١٩١٣ في نيويورك، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٧٣، وعمل في المحاكم الأمريكية للمدة (١٩٣٨-١٩٤٢)، وعمل في سلاح الجو الأمريكي، أصبح وزيراً للعدل للمدة (١٩٥٠-١٩٥٣)، ثم عين في منصب المدعي العام في واشنطن (١٩٥٧-١٩٦١)، وتدرج في المناصب حتى أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام ١٩٦٩، كان صاحب مبادرة روجرز الشهيرة، توفي عام ٢٠٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٣٨.

(5) John Campbell. "The Arab - Israeli Conflict an American policy", Foreign Affairs, VOI.49, No VOI.49, No 1, 1970, pp 60-61 .

الأمريكية لإنهاء الصراع العربي- "الإسرائيلي"، قام الملك فيصل بزيارة القاهرة في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٩، تمهيداً لعقد قمة عربي في الرباط، والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر، وأكد الزعيمان على ضرورة عقد مؤتمر قمة عربي لتوحيد الجهود العربية من أجل تحرير الأراضي المحتلة<sup>(١)</sup>.

وعلى أثر ذلك انعقد مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط في المدة (٢١-٢٣) كانون الأول ١٩٦٩، وشاركت فيه أربع عشرة دولة عربية من ضمنها المملكة العربية السعودية، وكان الهدف من عقد المؤتمر تقديم الدعم المالي لدول المواجهة العربية<sup>(٢)</sup>، وقد خاطب الملك فيصل الملوك والرؤساء العرب قائلاً: "إذ أردتم المعركة فميزانية المملكة العربية السعودية كلها لها"<sup>(٣)</sup>.

يلاحظ بأن نتائج مؤتمر الرباط كانت محدودة وجسدت حالة الانقسام التي سادت المنطقة العربية، على الرغم من الدعم الذي قدمته المملكة العربية السعودية إلا أن المؤتمر أخفق، ولم يصدر عنه أي قرارات أو بيان ختامي بسبب الخلافات العربية المتعلقة بمسألة الدعم المالي<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٩ حزيران عام ١٩٧٠ أعلن وزير الخارجية الأمريكية وليام روجرز عن طرح مبادرة سلمية جديدة لإنهاء الصراع العربي- "الإسرائيلي" في منطقة الشرق الأوسط، نصت على إجراء مفاوضات غير مباشرة بين مصر والأردن و"إسرائيل" تحت إشراف كونار يارنج على أساس قرار (٢٤٢) الذي يقضي بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية التي احتلتها في عدوانها الأخير عام ١٩٦٧، وإيقاف إطلاق النار بصورة تامة لمدة (٩٠) يوماً<sup>(٥)</sup>.

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، وثيقة رقم (٥٥١)، ص ٥٩١.

(٢) جبار جاسم درويش، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٣) نقلاً عن: حيدر شاكور خميس القره غولي، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٤) فشل مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط بسبب الخلافات العربية المتعلقة بمسألة الدعم المالي، فقد وقع خلاف حاد بين الحكومة الليبية التي دعت إلى زيادة نسبة المساهمة المالية السعودية لمصر وبين الملك فيصل الذي قرر بأنه لن يزيد المساهمة المالية إلا بعد زيادة الدول العربية الأخرى لنسبة مساهمتهم حتى تصل إلى نسبة مساهمة المملكة العربية السعودية، وعلى أثر ذلك قام الرئيس جمال عبد الناصر بمغادرة المؤتمر الأمر الذي يدل على فشل المؤتمر. للمزيد ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩، المصدر السابق، ص ١٣-١٥.

(٥) أناتولي اجاريشيف، التأمير ضد العرب، ترجمة: فهد كم نقتش، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨، ص ٤٢؛ انتوني ناننج، ناصر، ترجمة: شاكور إبراهيم سعيد، ط٢، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٣، ص ٤٩٩.

أبدت كل من مصر والأردن موافقتها على تلك المبادرة<sup>(١)</sup>، أما المملكة العربية السعودية فقد أكدت على ضرورة قبول "إسرائيل" بمبدأ الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني ، ولا يمكن القبول بأي تسوية للصراع العربي - "الإسرائيلي" إلا إذ توفر هذان الشرطان في مضمون مباحثات التسوية<sup>(٢)</sup>.

وفي تلك المرحلة بدأت تلوح أزمة جديدة على الساحة العربية ، تمثلت بتوتر العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية المقيمة على أراضيها ، فقد حاولت الأخيرة الضغط على الأردن خاصة بعد إعلان قبول المبادرة الأمريكية<sup>(٣)</sup>، فقد اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية الأردن باعترافه بـ "إسرائيل" وتنازله عن حقوق الشعب الفلسطيني<sup>(٤)</sup>، وقد تصاعدت حدة الخلافات بين الطرفين عندما قام عدد من الفدائيين الفلسطينيين بمحاولة اغتيال الملك حسين في ١ أيلول ١٩٧٠<sup>(٥)</sup>، مما أدى إلى تأزم الوضع وأصبحت المواجهة على أشدها في ١٧ أيلول ١٩٧٠ إذ شنت القوات الأردنية هجوماً واسع النطاق على قواعد الفدائيين في عمان والمدن الأردنية الأخرى لتبدأ بذلك الحرب التي أصبحت تسمى فيما بعد "أيلول الأسود"<sup>(٦)</sup>.

وتزايد تصعيد الموقف لاسيما بعد دخول قوات من الجيش السوري إلى الأراضي الأردنية لمساعدة المقاومة الفلسطينية<sup>(٧)</sup>، ونتيجة للوضع المتدهور بين الطرفين حاول الرئيس جمال عبد الناصر احتواء الأزمة بشكل عاجل، ووجد في المملكة العربية السعودية خير وسيط للتدخل من أجل حل الأزمة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطيني، وعلى أثر ذلك وجه الرئيس جمال عبد الناصر دعوة إلى الرؤساء والملوك العرب من

(١) مالكوم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨-١٩٧٠)، ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمرو ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧، ص ٢٢٦.

(٢) محمد علي محمد تميم ، العلاقات السعودية - الأمريكية ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.  
(3) David Raab , Terror in Black September , New York ,Palgrave Mcmillan ,2007,P.27.

؛ جميل مصطفى حسن الخلف، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٤) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٧٤، ص ٥٠٠ .

(٥) تعرض الملك حسين إلى حادثي اغتيال الأول في ٩ حزيران ١٩٧٠، وفي غضون ثلاثة أشهر تعرض لمحاولة اغتيال ثانية ثانية وهو في طريقه إلى مطار عمان الدولي لاستقبال أبنته الأميرة عالية . للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الثورة ، ع ٤٠٢ ، في ٢ أيلول ١٩٧٠ .

(٦) الموسوعة الفلسطينية، المجلد الخامس ، ط ١ ، بيروت ، دار العربية للموسوعات ، ١٩٩٠، ص ص ٢٢١ - ٢٢٥ ؛ أنتوني نانتج ، المصدر السابق، ص ٥١٣ .

(٧) طه الفرنواتي ، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٩٤ ، ص ص ٨٩-٩٠ .

أجل عقد مؤتمر قمة عربي طارئ في القاهرة للتباحث في حل النزاع بين الطرفين، وبناءً على ذلك تم عقد المؤتمر في ٢١ أيلول ١٩٧٠<sup>(١)</sup>.

شاركت في المؤتمر المملكة العربية السعودية إذ كان الملك فيصل بن عبد العزيز أول الحاضرين إلى القاهرة لمعالجة تلك الأزمة، وقد جرت مناقشات حادة بين الرؤساء العرب، انقسموا على أثرها إلى قسمين: **الأول** تزعمته ليبيا وسوريا، وهو يرى ضرورة تدخل القوات العربية لمصلحة المقاومة الفلسطينية، **والثاني** تزعمته مصر والمملكة العربية السعودية التي عارضت هذا المقترح<sup>(٢)</sup>، وقد أقتصر موقف المملكة العربية السعودية في بادئ الأمر بعدم أدانة أي من الطرفين، والعمل على وضع حد للأحداث التي تشهدها العاصمة عمان<sup>(٣)</sup>، وعلى أثر ذلك تم الاتفاق بين الرؤساء والملوك العرب على استدعاء ياسر عرفات<sup>(٤)</sup> والملك حسين إلى القاهرة، وقد بذل الرئيس جمال عبد الناصر والملك فيصل جهوداً كبيرة بالعمل على رآب الصدع بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، حتى وقع الجميع اتفاقية بين الطرفين عرفت "باتفاقية القاهرة" في ٢٧ أيلول ١٩٧٠، نصت على وقف إطلاق النار بين الطرفين، واتخاذ التدابير اللازمة ضد أي طرف يخل ببنود الاتفاقية أو يعرقل تنفيذها، وقد انبثق عن اتفاقية القاهرة اتفاقية أخرى لغرض تنظيم العلاقة بين الجانبين عرفت بـ "اتفاقية عمان"<sup>(٥)</sup>، وعلى الرغم من الاتفاقيات التي تم عقدها، إلا أن الصدام المسلح استمر بين الطرفين، وعلى أثر ذلك تجددت الوساطة السعودية المصرية بتقديم ورقة عمل سعودية

(1) Robert Lacey, The Kingdom, Arabia and the House of Saud, London, 1981, P.391.

(٢) صلاح العقاد، السادات وكامب ديفيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، ص ٧٥.

(٣) محمود رياض، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(٤) **ياسر عرفات** : (١٩٢٩-٢٠٠٤)، هو محمد بن عبد الرحمن عبد الرؤوف القدوة الحسيني الملقب بـ "ياسر عرفات"، ولد في القاهرة عام ١٩٢٩، شارك في حرب ١٩٤٨، أكمل دراسته في مصر وتخرج من جامعة القاهرة بشهادة مهندس عام ١٩٥٦، قام بتأسيس حركة فتح عام ١٩٥٧ وأصبح ناطقاً رسمياً باسمها ثم رئيساً لها عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٩ ترأس = منظمة التحرير الفلسطينية، ثم عين قائداً عاماً لقوات الثورة الفلسطينية عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٩٤ فاز بجائزة نوبل للسلام بعد توقيع معاهدة السلام في أوسلوا برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، أنتخب رئيساً للدول الفلسطينية عام ١٩٩٦، شارك في العديد من المؤتمرات العربية والدولية، توفي في فرنسا في الأول من تشرين الثاني ٢٠٠٤، ودفن في رام الله • للمزيد من التفاصيل ينظر : صقر أبوفخر، ياسر عرفات نبي العودة المؤجلة، شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، ع ١١٧، ٢٠٠٥، ص ١٢١ وما بعدها.

(٥) محمود رياض، المصدر السابق، ص ٣٠١.

مصرية مشتركة للطرفين الأردني والفلسطيني، تضمنت التزام الطرفين المتقاتلين باتفاقية القاهرة وعمان<sup>(١)</sup>. إلا أن هذه الورقة لم تلقِ قبولاً لدى الطرفين المتنازعين، إلا أن قتل رئيس الوزراء الأردني وصفي التل<sup>(٢)</sup>. وضع حداً لأي جهود وساطة عربية، واستمر الصراع بين الطرفين مما دفع منظمة التحرير الفلسطينية إلى تصفية وجودها في الأردن والانتقال إلى لبنان<sup>(٣)</sup>. وعلى الرغم من جهود الوساطة السعودية المصرية لأحتواء الأزمة الفلسطينية الأردنية، وعدم نجاحها، إلا أنها تمخضت عنها تقارب سعودي مصري، وكان هذا الأمر بداية جديدة لتنسيق سعودي مصري أكبر استثمر في الترتيب لحرب ١٩٧٣.

---

(١) مثل الجانب السعودي عمر السقاف، ومثل الجانب المصري حسن الخولي. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١، ص ١٧٨؛ جريدة الأهرام، ٣٠٩٠٧ع، في ١٢ آب ١٩٧١.

(٢) **وصفي التل:** (١٩٢٠ - ١٩٧١)، ولد عام ١٩٢٠ في منطقة إربد، عاش سنواته الأولى في شمال العراق في كنف أخواله، وفي ١٩٢٤ عاد إلى أربد وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية وتخرج منها عام ١٩٣٧، ثم أكمل دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٤١ حاصلاً على شهادة البكالوريوس في العلوم والفلسفة، وفي عام ١٩٤٢ التحق بالكلية العسكرية البريطانية في صرند بالقرب من يافا الفلسطينية، شارك في حرب ١٩٤٨، تدرج في المنصب الحكومية، وأصبح رئيساً للوزراء (١٩٦٢-١٩٦٨)، وبعد ذلك ابتعد عن السياسة وعينه الملك حسين كمستشار في المجلس التابع له عام ١٩٦٨، ثم عين رئيساً للوزراء للمدة (١٩٧٠-١٩٧١)، تم اغتياله في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٧١ في القاهرة على يد الفدائيين الفلسطينيين. للمزيد ينظر: حوار وارد جايد الزركاني، وصفي التل سيرته ودوره السياسي في الأردن (١٩١٩ - ١٩٧١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص ٦ وما بعدها.

(٣) بلال الحسن، "شهرات المقاومة الفلسطينية"، مجلة شؤون فلسطينية، ٦٤، كانون الثاني ١٩٧٢، ص ١٩٣.

## المبحث الثالث

### – أثر الصراع العربي – " الإسرائيلي " في تطور العلاقات السعودية مع دول المواجهة العربية (١٩٧٠-١٩٧٣)

شهد عقد السبعينات من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في العلاقات السعودية – المصرية ، لاسيما بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٨ أيلول من عام ١٩٧٠<sup>(١)</sup>، إذ كان رحيله في حد ذاته مبعث ارتياح للأنظمة الملكية في العالم العربي وبالذات المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>.

وبعد وفاته خلفه في الرئاسة محمد أنور السادات<sup>(٣)</sup> في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٠، الذي اعلن عند تسلمه السلطة عن أتباع سياسة الانفتاح وإقامة علاقة متينة وطيبة مع الدول العربية كافة سواء كانت ملكية أو جمهورية على أسس تختلف عما كانت عليه في عهد خلفه في سبيل تكوين محور عربي كبير يستطيع الرئيس السادات من خلاله الوقوف بوجه التعتن "الإسرائيلي"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ساندرنا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب، عرض عادل عبد الصبور، القاهرة ، الدار العالمية للكتب والنشر، (ب-ت)، ص ٤١.

(٢) حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة ، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤، ص ٤٩ .

(٣) أنور السادات (١٩١٨ – ١٩٨١)، ولد في قرية (ميت أبو الكوم) وهي إحدى قرى محافظة المنوفية بدلتا مصري في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩١٨، التحق بمدرسة الأقباط عام ١٩٢٥، وأستطاع أن يحصل على شهادة الثانوية في مدرسة " رقي المعارف" في شبرا عام ١٩٣٦ ، ثم التحق بالقوات المسلحة وأنظم إلى صفوف الضباط الأحرار وشارك في ثورة تموز / يوليو ١٩٥٢، وفي عام ١٩٦٠ تولى منصب الأمين العام للاتحاد الوطني ورئيساً لمجلس الشعب ، وأميناً للمؤتمر القومي الإسلامي ، وفي عام ١٩٦٩ أصبح نائباً للرئيس جمال عبد الناصر ، وفي عام ١٩٧٠ أنتخب رئيساً للجمهورية المصرية بعد وفاة الأخير، تم اغتياله عام ١٩٨١ للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد أنور السادات ، البحث عن الذات قصة حياتي، ط٣، القاهرة ، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٩، ص ٩ وما بعد؛ شاكر ضيدان جابر السويدي ، الرئيس المصري محمد أنور السادات دراسة في سياسته الداخلية (١٩٧٠ – ١٩٨١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ص ٢٢-٢٣ .

(٤) حيدر شاكر خميس القره غولي ، المصدر السابق، ص ٢٥١ .

ومن جانب آخر شهدت سوريا متغيرات جديدة تمثلت بوصول حافظ الأسد<sup>(١)</sup> إلى السلطة بعد قيامه بالحركة التصحيحية<sup>(٢)</sup> في عام ١٩٧٠، وعمله على تطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية، إذا كانت الحاجة ماسه في ذلك الوقت إلى توحيد الجهود العربية لمواجهة الاعتداءات "الإسرائيلية"<sup>(٣)</sup>.

بدأ الرئيس السادات حكمه بالعمل على تقوية علاقات بلاده مع المملكة العربية السعودية بوصفها قوة إقليمية تتعاضد في المنطقة لما تتمتع به من إمكانيات اقتصادية كبيرة، كما وأنها حليفة للدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهو ما جعلها تكون قوة سياسة فعالة عندما يتعلق الأمر بتخفيف بعض المتاعب التي تمر بها بعض الدول<sup>(٤)</sup>، والتي من الممكن استخدامها بالضغط على الولايات المتحدة لإجبار الكيان "الإسرائيلي" لتبني سياسة جديدة أكثر اعتدالاً تجاه الصراع العربي- "الإسرائيلي"، وكان السادات يهدف من وراء ذلك الاستعداد لجولة قادمة مع إسرائيل مدركاً الدور المهم للمملكة العربية السعودية للوقوف إلى جانب مصر للاستعداد لتلك المرحلة<sup>(٥)</sup>. لاسيما أن الرئيس أنور السادات كان يمتلك علاقات قديمة جمعتها بالملك فيصل إذ قال: "إن الملك فيصل كان صديقاً شخصياً لي عندما كان ولياً للعهد منذ المؤتمر الإسلامي عام ١٩٥٥ وبرغم حرب اليمن ظللنا أصدقاء لأن معنى الصداقة عنده وعندني واحد"<sup>(٦)</sup>، فضلاً

(١) حافظ الأسد: (١٩٣٠-٢٠٠٠)، سياسي سوري، ولد في بلدة القرادحة قرب مدينة اللاذقية عام ١٩٣٠، ودخل الكلية العسكرية عام ١٩٥٢ وتخرج منها برتبة ملازم طيار عام ١٩٥٥، أصبح وزيراً للدفاع عام ١٩٦٦ وبعد عام ١٩٦٧ تولى الجناح العسكري في حزب البعث، أصبح رئيساً للوزراء للمدة (١٩٧٠-١٩٧١)، ثم أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٧١ وحتى وفاته عام ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (١٩١٨-٢٠٠٠)، ط١، لبنان، الدار التقدمية، ٢٠١٠، ص ص ١٤١-١٤٤.

(٢) الحركة التصحيحية: هي حركة تصحيحية تغييرية في الجمهورية العربية السورية، قام بها وزير الدفاع وعضو القيادة القطرية لحزب البعث الجنرال حافظ الأسد ورئيس الأركان السوري مصطفى طلاس، وكثير من الضباط البعثيين المواليين لحافظ الأسد في ١٦/تشرين الثاني/ ١٩٧٠، وعين على إثرها أحمد الحاج الخطيب رئيساً للجمهورية مؤقتاً، وصل بعدها إلى سدة الحكم. للمزيد من التفاصيل ينظر: باتريك سيل، الأسد والصراع على الشرق الأوسط، ط١٠، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧، ص ٢٥٦.

(٣) أحمد عسة، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٤) د.ك. و.، ملف رقم ١٠٧/٢٠٠، وكالة الأنباء العراقية، العلاقات السعودية الخارجية وثيقة (٢٦)، ١٤/١١/١٩٨٤، ص ٩.

(٥) محمد إبراهيم بسيوني، تطور العلاقات المصرية - السعودية (١٩٨٠ - ٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠١٢، ص ص ٥٥-٥٦.

(٦) أنور السادات، المصدر السابق، ص ٢٥١.



عن علاقته مع مستشار الملك فيصل كمال أدهم<sup>(١)</sup>. ومن جانب آخر كان الملك فيصل معجباً بالرئيس السادات وتوجهاته السياسية منذ عام ١٩٥٨ على حد قول السادات ، أنه قال لملك المغرب خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي في الرباط عام ١٩٦٩ "إذا كانت إرادة الله تقضي بأن تزدهر مصر فسيكون السادات في السلطة"<sup>(٢)</sup>.

يبدو بأن الرئيس أنور السادات حاول قدر الإمكان الاستفادة من تلك العلاقة فتوجه في بداية حكمه إلى المملكة العربية السعودية بانياً آماله بذلك على ثقة الملك فيصل العالية به، وهذا التوجه دفع بالملك فيصل إلى تقديم العون والمساندة السياسة لمصر وتشجيعها في قراراتها وتوثيق العلاقات بين البلدين، فبدأ التقاهم يسود العلاقات السعودية المصرية، مما ألقى بظلاله على العلاقات العربية.

أعلن الرئيس السادات في بداية حكمه عن أحياء عملية السلام مع "إسرائيل" من جديد ، حين وافق في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٧٠ على تمديد وقف إطلاق النار بين مصر و"إسرائيل" لمدة ثلاثة أشهر أخرى واستئناف مهمة المبعوث يارنج محاولاً الوصول إلى حل نهائي للصراع العربي - "الإسرائيلي" <sup>(٣)</sup>، وقبيل استئناف عملية السلام زار مستشار الملك فيصل كمال أدهم القاهرة في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٠ والتقى بالرئيس أنور السادات ورحب بجهوده من أجل إحياء عملية السلام، كما أقترح على السادات الاستغناء عن الخبراء والعسكريين السوفيت، وعد ذلك أمراً مشجعاً لدفع الولايات المتحدة للقيام بدور فعال في التأثير على الصراع العربي - "الإسرائيلي" ،والعمل على انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة<sup>(٤)</sup>.

كما أوصى المستشار السعودي الرئيس المصري أنور السادات بأخبار المملكة العربية السعودية في حال اتخاذه قرار بشأن طرد الخبراء السوفيت<sup>(٥)</sup>، وعلى الرغم من رد السادات السلبي نتيجة لحاجة مصر

(١) كمال أدهم: (١٩٢٩-١٩٩٩) ، سياسي سعودي ، ولد عام ١٩٢٩ في تركيا، وتخرج من جامعة كامبريدج الأمريكية ، شغل منصب رئيس الاستخبارات العامة في المملكة العربية السعودية للمدة (١٩٦٥ - ١٩٧٩)، كان أحد أعضاء أمناء الجامعة الأمريكية في القاهرة عام ١٩٨٢ ، توفي عام ١٩٩٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:مقالة منصور العساف ،"كمال أدهم رجل المهام الخاصة " ،جريدة الرياض، ١٦٦٧٣ع، في ٩ آذار ٢٠١٨.

(٢) نقلاً عن: سلوى شعراوي جمعة ، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات دراسة في موضوع الزعامة، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،١٩٨٨، ص ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق ، ص ٤٣.

(٤) إبراهيم سعد الدين وآخرون ، " كيف يصنع القرار في الوطن العربي " ، أبحاث ومناقشات الندوة العلمية التي عقدت في القاهرة ، ط٢، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٤.

(٥) محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٦٨ ، ص ص ٢١٢-٢١٣.

للسلاح السوفيتي في ذلك الوقت، إلا أنه اعرب عن أمتنانه وتقديره للمستشار السعودي ورغبته بتعزيز العلاقات بين البلدين على أساس الصداقة والتعاون المتبادل<sup>(١)</sup>.

وفي ٨ كانون الثاني عام ١٩٧١ قدمت "إسرائيل" مشروعاً للسلام تحت مظلة المبعوث الدولي يارنج، يحمل فيه الحكومة المصرية على الاستعداد لتوقيع اتفاقية سلام، تلتزم فيها باحترام حدود الكيان "الإسرائيلي" وسيادته، وحقه في أن يعيش في حدود آمنة بعد التزام مصر بأن تكون "إسرائيل" في وضع يسمح لها بالتفاوض على الانسحاب إلى الحدود الدولية السابقة ما قبل حرب حزيران مقابل تعهد الحكومة المصرية بتوقيع اتفاقية سلام مع "إسرائيل" وإنهاء حالة الحرب وإتاحة الملاحة في قناة السويس ومضيق تيران أمام الجميع<sup>(٢)</sup>. رفضت الحكومة المصرية ذلك واشترطت مبدأ الانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية والعودة إلى حدود ما قبل عدوان ١٩٦٧ لإنهاء حالة الصراع بين الطرفين، مما أدى إلى فشل مبادرة المبعوث يارنج<sup>(٣)</sup>، وقد حظي هذا الموقف المصري بتأييد المملكة العربية السعودية لأنه يتماشى مع سياستها التي تتعارض مع أي حل جزئي لقضية الصراع العربي- "الإسرائيلي"، مطالبة الدول العربية للتحرك من أجل الوقوف بوجه المخطط "الإسرائيلي" وإجبارها على الانسحاب من الأراضي المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني<sup>(٤)</sup>.

وعلى أثر فشل المبادرة الدولية في التوصل إلى تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي، وكمحاوله من الرئيس أنور السادات لفك الارتباط مع الاتحاد السوفيتي، أعلن عن مبادرته للسلام التي طرحها أمام مجلس الشعب في ٤ شباط ١٩٧١، وتضمنت فكرة لتسوية جزئية كخطوة أولى نحو السلام، والتي نصت على أنه في حال انسحاب "إسرائيل" بشكل جزئي من الضفة الشرقية لقناة السويس إلى المضائق، وأن تضمن مصر تمديد وقف إطلاق النار لمدة ثلاثين يوماً، فإنه سيكون مستعد لإعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية، وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وهي التي كانت مقطوعة منذ حرب حزيران

(١) إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٢) ميادة علي حيدر رشيد الخالدي، مصر والتسوية العربية - الإسرائيلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١٦.

(٣) قتيبة عبد الله عباس، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٤) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ص ٥٥٣ - ٥٥٤.

١٩٦٧<sup>(١)</sup>، وبشأن الموقف السعودي من مبادرة السادات ، فقد رحب العاهل السعودي بمبادرة الرئيس السادات، وأعلن بأنها تحمل جوهر الحل للتسوية السياسية وعدها مرحلة أولى لمبدأ الانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية المحتلة، كما طالب الملك فيصل بن عبد العزيز من الدول العربية دعم جهود الرئيس السادات لإنهاء الصراع العربي - "الإسرائيلي" وفق قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٢٤٢)<sup>(٢)</sup>.

رفضت الحكومة "الإسرائيلية" تلك المبادرة وألقت رئيسة وزراءها جولدا مائير (Golda Meir)<sup>(٣)</sup> مسؤولية فشل مفاوضات التسوية على مصر، متهمة الحكومة المصرية بعدم جديتها لاتخاذ خطوة نحو السلام<sup>(٤)</sup>، وبناءً على ذلك أمتنع السادات عن تمديد وقف إطلاق النار في ٧ آذار ١٩٧١، معلناً بذلك فشل المبادرات السلمية للتوصل لحل للصراع العربي - "الإسرائيلي"<sup>(٥)</sup>، وبعد فشل المبادرات السلمية التي أعلنها الرئيس السادات واتصالاته بالولايات المتحدة لإقناعها بالتحرك بشكل جدي لوضع حد للجمود الدبلوماسي، لم يكن هناك مخرج سوى الحرب<sup>(٦)</sup>.

ومع استمرار حالة اللا حرب واللا سلم فإن مصر بدأت تتهيأ للعمل العسكري ، وفي نهاية شهر آذار ١٩٧١ أعلن الرئيس السادات في حديث صحفي جاء فيه: " أن لا بديل للمعركة لاسترداد الأرض المحتلة ، بعد أن استفذت مصر جميع الوسائل الأخرى لتحقيق السلام العادل ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ترتكب أكبر الأخطاء أن اعتقدت أن للعرب سبيلاً آخر ، وأن من المتعذر على الكيان الصهيوني أن يحقق انتصاراً شاملاً على العرب ، وان الأيام المقبلة ستثبت عجزه عن البقاء في حاله اللاسلم واللاحرب ، وأن استمرار القتال شرط هام وأساسي لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة"<sup>(٧)</sup>.

- (١) جوزيف فينكليستون، السادات وهم التحدي، ترجمة: عادل عبد الصبور،(ب-م)، ط١، الدار العالمية للكتب والنشر، ١٩٩٩، ص ٤٤٣؛ بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٢) صالح بن بكر الطيار، السعودية وتحديات القرن ٢١، ط١، باريس، مركز الدراسات العربي-الأوربي، ٢٠٠٣، ص ١٣٣.
- (٣) جولدا مائير: (١٨٩٨-١٩٧٨)، سياسية إسرائيلية ، ولدت في أوكرانيا عام ١٨٩٨، وفي عام ١٩٢١ هاجرت إلى فلسطين، عينت أول سفيرة للكيان الصهيوني في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٨، ثم تولت منصب وزيرة العمل والتأمين الوطني للمدة (١٩٤٩-١٩٥٦)، ووزيرة للخارجية للمدة (١٩٦٩-١٩٧٤) ، توفت عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: نظام محمود بركات، النخبة الحاكمة في إسرائيل، بيروت ، منشورات فلسطين المحتلة ، ١٩٨٢، ص ١٠٣.
- (٤) محمود رياض، المصدر السابق، ص ٣٥٣- ٣٥٧.
- (٥) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ٩٥.
- (٦) يوسف محمد عيدان الجبوري، الحياة السياسية في مصر (١٩٧٠-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ٥٠؛ سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (٧) نقلاً عن : سهى سعود عبد العزيز المسعودي ، المصدر السابق، ص ٩٧.

ومن حرص المملكة العربية السعودية على استعادة الأراضي العربية المحتلة واصلت جهودها للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حل الأزمة في المنطقة حلاً سلمياً، وقد تمثلت تلك الجهود بالزيارات والمراسلات المتبادلة بين الجانبين، ففي ٢ أيار ١٩٧١ زار وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز المملكة العربية السعودية، والتقى بالملك فيصل بن عبد العزيز في الرياض، وقام بتسليمه رسالة من الرئيس نيكسون يتعهد فيها الأخير باستعداده لأن يتدخل بشكل فعال من أجل الوصول إلى تسوية سلمية في المنطقة، ودعا الملك فيصل لزيارة واشنطن، وبالفعل قام الملك فيصل بتلبية تلك الدعوة في ٢٥ أيار ١٩٧١ وقد أكد من واشنطن عن وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب أشقائها العرب<sup>(١)</sup>.

وفي ٥ حزيران من العام نفسه أعلن الرئيس السادات أن هذا العام سيكون عام الحسم قائلاً " لن نسمح بمرور سنة ١٩٧١ من دون أن يتم التوصل إلى حل سواء بالسلم أو الحرب ، حتى لو اضطررنا إلى التضحية بمليون إنسان خلافاً لما يمكن توقعه"<sup>(٢)</sup>، وقد لقي هذا لإعلان ترحيباً من قبل أواسط الشعب المصري والعربي على حدأ سواء.

رحبت المملكة العربية السعودية بهذا الإعلان وأكدت تضامنها مع دول المواجهة العربية لاسيما مصر لأنها تتحمل العبء الأكبر بالموالجة في مسألة الصراع العربي- "الإسرائيلي"، كما تعهدت المملكة العربية السعودية بتقديم المساعدات المالية التي تحتاجها مصر في حربها القادمة، وعلى الصعيد العملي ومن أجل تعزيز التعاون وتوثيق العلاقات بين البلدين، قام الملك فيصل بزيارة القاهرة للمدة من ١٩ - ٢٦ حزيران عام ١٩٧١، وأجرى مباحثات مع الرئيس السادات حول مسألة تعزيز المملكة العربية السعودية لأسطولها البحري لمواجهة التهديدات "الإسرائيلية" المتزايدة في البحر الأحمر<sup>(٣)</sup>.

كما طلب الملك فيصل من الرئيس السادات الاستغناء عن خدمات الخبراء السوفيت وتقليص العلاقات مع موسكو في الوقت الذي تضغط به الولايات المتحدة على "إسرائيل" من أجل الانسحاب من الأراضي

(١) روبرت سوليه ، السادات ، ترجمة : ادونيس سالم ، بيروت ، دار نوفل ، ٢٠١٥، ص ص ١١٥ - ١١٦ .  
(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١، ط١، بيروت ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٣، ص ١٨٨ .  
(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٨ .

المحتلة<sup>(١)</sup>، مقابل ذلك تعهد الملك فيصل بتغطية الديون المصرية المستحقة للاتحاد السوفيتي من المساعدات المالية السعودية، لكن الرئيس السادات لم يتخذ قراراً نهائياً بهذا الشأن<sup>(٢)</sup>.

وتعزيزاً لمسار العلاقات السعودية - المصرية، زار وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز الجبهة المصرية مع "إسرائيل" في ٢٨ آب ١٩٧١، وأجرى محادثات مع وزير الحربية المصري أحمد إسماعيل علي<sup>(٣)</sup> حول الأوضاع والمستجدات العسكرية، وأشاد الوزير السعودي بقدرة القوات المصرية على إحراز النصر على "إسرائيل"، واستعادة الأراضي العربية المحتلة، وفي نهاية الاجتماع التزم البلدين بتعزيز التنسيق المشترك لمواجهة العدو<sup>(٤)</sup>. وعلى الصعيد نفسه قام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري عبد الحلیم خدام<sup>(٥)</sup> في ١٧ أيلول ١٩٧١ زيارة المملكة العربية السعودية، والتقى بالملك فيصل وسلمه رسالة من الرئيس حافظ الأسد التي تتضمن دعوة الملك فيصل لزيارة سوريا، وفي ١٩ أيلول ١٩٧١ جرت مباحثات بين

(١) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية - الأمريكية، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(2) William Powell, Saudi Arabia its royal Family, United States, 1982, p, 279.

(٣) أحمد إسماعيل علي: (١٩١٧- ١٩٧٤)، سياسي وعسكري مصري، ولد في ١٩١٧ في حي شبرا القاهرة، والتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وتخرج منها عام ١٩٣٨، شغل منصب وزير الحربية المصري بين عامي (١٩٧٢-١٩٧٤) وقاد الجيش المصري في حرب تشرين الأولى/ ١٩٧٣، توفي في كانون الأول ١٩٧٤. للمزيد ينظر: شوقي بدران، وداعاً ايها البطل، قصة حياة المشير أحمد إسماعيل، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٥، ص ص ٢٤-٢٨.

(٤) حيدر شاكر خميس القره غولي، المصدر السابق، ص ص ٢٥٠-٢٥١.

(٥) عبد الحلیم خدام: (١٩٣٢- ٢٠١١)، سياسي سوري، ولد عام ١٩٣٢ في مدينة بانياس، وأكمل دراسته فيها، أنظم إلى صفوف حزب البعث عام ١٩٤٦ وعين أميناً لشعبة الحزب في بانياس، التحق بكلية الحقوق في الجامعة السورية وتخرج منها عام ١٩٥١ ليمارس بعد ذلك مهنة المحاماة، كما عين محافظاً لحماءة في القنيطرة ثم دمشق للمدة (١٩٦٤-١٩٦٩)، ثم أصبح وزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية عام ١٩٦٩، شغل عضوية القيادة القطرية بعد الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠، وأصبح رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للخارجية في العام نفسه، وانتخب عضواً في القيادة القطرية والقومية عام ١٩٧١، أصبح نائباً لرئيس الجمهورية في آذار ١٩٨٤م توفي عام ٢٠١١م. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود حبيب سالم، المصدر السابق، ص ص ١٦٤-١٦٥.

سوريا والسعودية تناولت المباحثات العلاقات الثنائية بين البلدين، وتم الاتفاق بين الطرفين على توثيق العلاقات بينهما<sup>(١)</sup>.

وعلى الصعيد نفسه أعلن الرئيس السادات في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧١ أمام القوات المسلحة المصرية بان ساعة الصفر قد حانت، ووضعت خطة الحرب المرتقبة أثناء اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك في القاهرة للمدة (٢٧ - ٣٠) من الشهر نفسه، والتي نصت على وجوب اشتراك الدول العربية بقواتها المسلحة ، وتقرر أن تقوم المملكة العربية السعودية بدعم الجبهة الأردنية بسربي من طائرات لايتنج تعزيراً لقدراتها لمواجهة العدو "الإسرائيلي"<sup>(٢)</sup>، وبناءً على ذلك استمرت المملكة العربية السعودية في دعم خطوات دول مواجهة العربية ، وفي ٧ كانون الأول ١٩٧١ زار وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز سوريا والتقى بالرئيس حافظ الأسد، وتباحثا حول التطورات العسكرية ، وتعهد الأمير سلطان في ختام زيارته تلك بتقديم لواء مشاة مدرع سعودي لسوريا، كما أعلن بأن القوات السعودية ستكون على أهبة الاستعداد للمشاركة في الحرب<sup>(٣)</sup>، وفي الوقت الذي أعلن فيه السادات بأن هذا العام سيكون عام الحسم، بانياً آماله في ذلك الحين على مساعدة السوفيت، ولكن الروس لم يكونوا جادين في تقديمهم المساعدة لمصر، وأنتهى عام الحسم ولم يشن السادات الحرب، وقد برر السادات ذلك بانشغال الاتحاد السوفيتي بالحرب الهندية - الباكستانية وعدم تقديمه السلاح اللازم لمصر<sup>(٤)</sup>.

ظهرت جهود السادات للأعداد للمعركة وفي ٢ شباط عام ١٩٧٢ ، إذ قام بزيارة موسكو لطلب المساعدات العسكرية ، وبعد وصوله إلى موسكو تلقى السادات رسالة من العاهل السعودي يؤكد فيها استعداد المملكة العربية السعودية لتزويد مصر بالطائرات والمعدات العسكرية، كما تعهد الملك فيصل بوضع (٢٠)

(١) محمود حبيب سالم، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٢) سعد الدين الشاذلي، مذكرات سعد الدين الشاذلي ، حرب أكتوبر ، ط١، باريس ، منشورات مؤسسة الوطن العربي، ١٩٨٠، ص ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٣) جبران شامية، سجل العالم العربي، تشرين الثاني- كانون الأول ، ١٩٧١، ص ص ٢٣١ - ٢٣٢ ؛ حيدر شاكر خميس القرّة غولي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢.

(٤) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص ١١٤.

طائرة مقاتلة من طراز لايتننج بريطانية الصنع تحت تصرف القيادة المصرية، وكان الملك فيصل يقصد من وراء ذلك دفع السادات من أجل الاستغناء عن المساعدات السوفيتية<sup>(١)</sup>.

وعلى صعيد التنسيق بين المملكة العربية السعودية ودول المواجهة العربية فقد استمرت المراسلات وتبادل الزيارات بين الطرفين، وفي هذا الإطار زار وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس<sup>(٢)</sup> الرياض بدعوة من الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي، والتقى بالملك فيصل بن عبد العزيز ونقل له تحيات الرئيس حافظ الأسد ورغبته بالتعاون بين البلدين لأن العدو "الإسرائيلي" يستهدف العرب كافة ولا يوجد سلاح في العالم أقوى من التضامن العربي، مما أدى إلى أرتياح الملك فيصل لفكرة التضامن العربي، وشهدت العلاقات السعودية - السورية تطوراً ملحوظاً خلال السبعينيات، وكان للمساعدات المالية السعودية لسوريا دوراً كبيراً في تحسن تلك العلاقات وتعديل سياستها الخارجية تجاه المملكة العربية السعودية ، فضلاً عن توحيد الموقف تجاه القضايا السياسية العربية المشتركة وكان أبرزها قبول الرئيس حافظ الأسد قرار (٢٤٢)، مقابل انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة وضمن استعادة حقوق الشعب الفلسطيني<sup>(٣)</sup>.

وفي ٨ تموز ١٩٧٢ أصدر الرئيس أنور السادات قراره بإنهاء مهمة الخبراء السوفيت، ويبدو بأن قرار السادات جاء تلبية للضغوط السعودية - الأمريكية لفك الارتباط مع الاتحاد السوفيتي والانفتاح على الولايات المتحدة وهذا هو السبب الرئيس وراء قرار السادات إنهاء مهمة الخبراء السوفيت<sup>(٤)</sup> لقد قوبل هذا التصرف

(١) نوال والي عكار، العلاقات السياسية المصرية - السوفيتية خلال عهد السادات (١٩٧٠ - ١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلي الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ص ٥٨-٥٩.

(٢) مصطفى طلاس: (١٩٣٣-٢٠١٧) ، سياسي سوري ، ولد عام ١٩٣٣ في قرية الرستن في حمص، اكمل تعليمة الابتدائي والثانوي فيها، مارس مهنة التدريس، انضم إلى صفوف حزب البعث العربي وأصبح أميناً للحزب عام ١٩٤٧، التحق عام ١٩٥٢ بالكلية الحربية في حمص، نقل إلى مصر اثناء الوحدة المصرية - السورية وبقي فيها حتى الانفصال، وبعد عودته من مصر عين مفتشاً في وزارة التموين عام ١٩٦١، ورئيساً لأركان اللواء المدرع الخامس في شباط ١٩٦٤، انتخب عضواً في القيادة القطرية للحزب عام ١٩٦٥، شارك في انقلاب ١٩٦٦، عين رئيساً للمحكمة العسكرية الاستثنائية في العام نفسه، ونائب أول لوزير الدفاع ورئيساً للأركان العامة عام ١٩٦٨، أنتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب عام ١٩٦٩، شارك في انقلاب ١٣ تشرين الأول ١٩٧٠، ثم أصبح وزيراً للدفاع للمدة (١٩٧٢-١٩٨٠)، توفي في ٢٨ حزيران ٢٠١٧ . للمزيد ينظر: د.ع.و، سوريا سير وتراجم، س-١/ ١٩٠٢، رقم ١٨٥٥، ١٣ تشرين الأول ١٩٨٣ ؛ محمود حبيب سالم ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.

(٣) محمود حبيب سالم، المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٤) نوال والي عكار، المصدر السابق ، ص ٧٣.

بترحيب المملكة العربية السعودية على الرغم من أن الرئيس السادات لم يخبرها بهذا القرار، إلا أنه حقق لها هدفاً إستراتيجياً طالما سعت إلى تحقيقه عن طريق التأثير على سياسة مصر الخارجية<sup>(١)</sup> واعتقدت بأن القرار سيلغي الحجة الأمريكية بالانحياز إلى "إسرائيل"، إلا أن ردة فعل الولايات المتحدة كانت مغايرة لذلك وقد أوضح وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر "Henry kessinger"<sup>(٢)</sup> الموقف السلبي لبلاده بقوله "أن هذا الموقف الأمريكي السلبي هو الموقف الطبيعي تماماً في مثل هذه الظروف، فالسياسة الأمريكية لا تعرف الأخلاقيات وليس من مهمة الولايات المتحدة أن تتطوع بدفع أي ثمن لشيء تم تقديمه إليها مجاناً، ولم يشترط عليها أحد دفعه"<sup>(٣)</sup>، وعلى الرغم من عدم إيفاء المملكة العربية السعودية بوعودها للرئيس السادات في مسألة الضغط على الولايات المتحدة للضغط على "إسرائيل" للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، إلا أنها واكبت سياسة السادات نحو تحريك الموقف العسكري بالتضامن مع الدول العربية لمواجهة "إسرائيل"<sup>(٤)</sup>.

لقد بذل الرئيس أنور السادات جهوداً كبيرة من أجل الاستعداد للمعركة القادمة مع "إسرائيل"، فأمر وزير الحربية المصري بعقد اجتماع لأعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية في ١٥ تموز ١٩٧٢ لأجل إبلاغهم باستعداد القوات المصرية لدخول الحرب ضد "إسرائيل" في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٢<sup>(٥)</sup>. وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٢ أجمع الرئيس السادات بقيادة القوات المسلحة في مقر أقامته في الجيزة، وطلب منهم الاستعداد للمعركة القادمة، فقدم رئيس المخابرات العامة تقريراً يحذر فيه السادات من الهجوم في هذا العام بسبب افتقار القوات المسلحة المصرية إلى السلاح اللازم لحسم المعركة مع "إسرائيل"<sup>(٦)</sup>، ولم يكن هناك سبيل للحصول على الأسلحة إلا بإعادة العلاقات السياسية مع الاتحاد السوفيتي من أجل الحصول

(١) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية - الأمريكية، المصدر السابق، ص ص ١٥٣-١٥٤.

(٢) هنري كيسنجر: (١٩٢٣ - )، باحث وسياسي أمريكي، ولد عام ١٩٢٣ في ألمانيا، من أصل يهودي، انتقل مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد عام ١٩٥٤، أصبح مستشاراً لثلاث لجان في البيت الأبيض لجنة الأمن القومي ولجنة نزع السلاح ولجنة لاند، وفي إدارة الرئيس جونسون أصبح مستشاراً لوزارة الخارجية لشؤون فيتنام، ثم أصبح مستشاراً للأمن القومي الأمريكي أثناء رئاسة نيكسون، وتولى منصب وزارة الخارجية خلال المدة (١٩٧٣ - ١٩٧٧)، كان له دور بارز في السياسة الخارجية الأمريكية والزيارات المكوكية بين العرب و"إسرائيل" والتي انتهت بعقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، عينه الرئيس رونالد ريغان عام ١٩٨٣ رئيساً للهيئة الفدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأمريكية تجاه أمريكا الوسطى. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق خليفة رمضان الهبيبي، هنري كيسنجر ودوره في الصراع العربي-الإسرائيلي (١٩٢٣ - ١٩٧٧)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٦، ص ٢٥ وما بعدها.

(٣) نقلاً عن: غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٠-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧، ص ٨٦.

(٤) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ص ١١٢-١١٣.

(٥) محمد أنور السادات، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٦) حسن أبو طالب، المقدمات السياسية لحرب أكتوبر تشرين أول ١٩٧٣ قراءة جديدة لبعض وقائع ما قبل الحرب، ع ١٠، لبنان، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤، ص ٢٣؛ بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ٧٤.



على الأسلحة اللازمة، وبناءً على ذلك أstdعى الرئيس السادات السفير السوفيتي في مصر وأبلغه بقرار مصر بتجديد اتفاقية التسهيلات البحرية المعقودة بين الطرفين منذ عام ١٩٦٨ والتي تنتهي في آذار ١٩٧٣ ويتم استمرارها لمدة خمس سنوات أخرى تنتهي في عام ١٩٧٨<sup>(١)</sup>، حتى يثبت الاتحاد السوفيتي بأن مصر راغبة في استمرار التعاون معهم على الرغم من أخراج الخبراء السوفيت ، وقد قوبل قرار السادات باستياء بعض الدول العربية التي فسرتة بأنه عودة عن قرار طرد الخبراء السوفيت من مصر، إلا أن الرئيس أنور السادات كان على ثقة من تفهم رؤساء الدول العربية لقراره وخاصة المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>.

استمر الأعداد للمعركة مع "إسرائيل"، ففي ٧ كانون الأول ١٩٧٢ عقد رؤساء أركان حرب الجيوش العربية اجتماعاً في القاهرة، وحدد فيه نصيب كل دولة في المساعدات العسكرية التي تستطيع تقديمها في المعركة، وبناءً على ذلك تعهدت المملكة العربية السعودية بتقديم سرب من طائرات لايتنج "Lightning"، وتم الاتفاق على إقامة مؤسسة عربية للإنتاج الحربي من أجل مضاعفة القدرة العسكرية للجيوش العربية<sup>(٣)</sup>. ولم يتوقف الأعداد للمعركة عند هذا الحد، فقد دعا الرئيس السادات إلى عقد قمة عربية لتعبئة الموقف لعربي وتنفيذ قرارات مجلس الدفاع الأعلى ، وافق الرئيس حافظ الأسد على ذلك، إلا أن الملك فيصل أبدى تخوفه من هذا الاجتماع، لأنه سوف يؤثر على الاستعداد للمعركة ، ونصح السادات بمواصلة الاستعداد بالاتصالات الثنائية<sup>(٤)</sup>، وبالفعل كانت الاتصالات بين سوريا ومصر تقوم على أسس سياسية مشتركة وبدعم المملكة العربية السعودية ، وبقيادة الملك فيصل<sup>(٥)</sup>.

يتبين مما تقدم تضافر الجهود العربية للإعداد للمعركة القادمة ضد "إسرائيل"، إذ لعبت المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل دوراً بالغ الأهمية إلى جانب مصر وسوريا، إذ قدمت دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً كبيراً لدول لمواجهة العربية، مكنها من الوقوف بوجه العدو "الإسرائيلي" في حرب عام ١٩٧٣ تلك الحرب التي تعد نقطة فاصلة في تاريخ العرب المعاصر.

(١) جمال علي زهران، السياسة الخارجية لمصر (١٩٧٠-١٩٨١)، تقديم: علي الدين هلال، القاهرة ، مكتبة مدبولي، (ب-ت) ، ص ٢٩١.

(٢) فاطمة بنت محمد بنت سليمان الفريحي، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز (١٩٦٤-١٩٧٥)، ط١، الرياض، داره الملك عبد العزيز، ٢٠١٣، ص ص ١٢٦-١٢٧.

(٣) محمود رياض ، المصدر السابق، ص ٤٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤٠.

(٥) عبد الحكيم الطحاوي، المصدر السابق، ص ٢١٤.

# الفصل الثاني

**المملكة العربية السعودية وتطورات حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ م**

**المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من استعدادات دول المواجهة**

**العربية لحرب ١٩٧٣ م**

**المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣ م**

**أولاً: دعم المملكة العربية السعودية لدول المواجهة في حرب ١٩٧٣ م**

**ثانياً: قرار حظر النفط**

**المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من المؤتمرات العربية والدولية**

**بعد حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ م**

**أولاً: مؤتمر الجزائر**

**ثانياً: مؤتمر جنيف**

## المبحث الأول

### موقف المملكة العربية السعودية من استعدادات دول المواجهة العربية لحرب ١٩٧٣

أتجه الموقف العربي عشية عام ١٩٧٣ إلى إعطاء الأولوية للحسم العسكري، وذلك لأن الدول العربية التزمت في المواجهات العسكرية السابقة في الأعوام (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧) بالموقف الدفاعي، وعليه فقد قررت الدول العربية ومن ضمنها المملكة العربية السعودية سلك طريق الدبلوماسية والتوجه نحو التنسيق الجماعي والاستعداد الفعلي من أجل خوض الحرب القادمة ضد "إسرائيل"<sup>(١)</sup>، والتي تهدف إلى تحرير الأراضي العربية المحتلة، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة<sup>(٢)</sup>.

بناءً على ذلك فقد دعا الملك فيصل في أوائل كانون الثاني عام ١٩٧٣ الدول العربية للوقوف بوجه الأطماع "الإسرائيلية" وتوسعاتها في المنطقة، والتأكيد على ضرورة استعادة الأراضي التي احتلتها "إسرائيل" عام ١٩٦٧<sup>(٣)</sup>، وهذا ما أكده وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز أثناء زيارته للأردن في الشهر نفسه بأن القوات السعودية المتمركزة في الأردن ستؤدي دور فعال في الدفاع عن القضايا العربية وستساهم في الاشتراك مع القوات العربية ضد العدو المشترك<sup>(٤)</sup>.

تواصل الدعم العربي أثناء انعقاد مجلس الدفاع المشترك بدورته الثالثة عشر خلال المدة ٢٧-٣٠ كانون الثاني ١٩٧٣، وأكدت الدول الأعضاء التزامها بتقديم الدعم العسكري لخوض المعركة، وتعهدت المملكة العربية السعودية، بتقديم سرب طائرات من طراز لايتنج "Lightning" للجيش المصري إلى جانب التزامها بتقديم ما نسبته (١٥%) من دخلها القومي لتطوير ورفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة المصرية، كما أكدت المملكة العربية السعودية على استعداد قواتها للتحرك إلى الأماكن والمواقع التي يحددها القائد العام للقوات المسلحة العربية، بموجب قرار مجلس الدفاع العربي الصادر بتاريخ ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٧٣ والذي أكد ان مسؤولية مواجهة العدوان الصهيوني مسؤولية عربية مشتركة<sup>(٥)</sup>، كما تعهدت المملكة العربية

(١) السيد عليوة، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٤؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

(2) F.R.U.S, 1969-1976 Volume xx V, Memorandum From William B. Quandt Of the National Security Council Staff to Secretary Of State Kissinger 1, No. 139, Washington, 9 October 1973, p. 409.

(٣) بنسون لي جريسون، العلاقات السعودية - الأمريكية - في البدء كان النفط، ترجمة: سعد هجرس، القاهرة، سيناء للنشر، ١٩٩١، ص ٨٠.

(٤) وداد خضير الشتيوي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٥) سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ١٩٤-١٩٥.

السعودية بتقديم مساعدات مالية إلى سوريا قدرت بنحو عشرة ملايين جنية إسترليني، مما جعل الحكومة السورية تشيد بالموقف السعودي الداعم ، داعية الدول العربية إلى تخفيف التوترات فيما بينها والاستعداد لمواجهة العدو "الإسرائيلي"<sup>(١)</sup>.

أدرك الرئيس السادات استحالة التوصل إلى حل سلمي لقضية الصراع العربي - "الإسرائيلي"، ولاسيما بعد فشل المحادثات التي أجراها مستشار الأمن القومي المصري حافظ إسماعيل<sup>(٢)</sup> مع وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر في شباط ١٩٧٣، إذ أكد كيسنجر لحافظ إسماعيل، إن حكومته "لا تستطيع مساعدتهم لأنهم مهزومون وإسرائيل متفوقة"، لذلك أيقن الرئيس السادات إن القضية لن تتحرك سياسياً إلا إذا تمّ تحريكها عسكرياً<sup>(٣)</sup>، ليتمكن من فرض بعض المطالب التي يريد التفاوض من أجلها، وإذا كان لابد من دخول الحرب فمن الطبيعي أن يلتفت نحو الدول العربية عامة و سوريا والسعودية خاصة للتحالف معها ضد العدو المشترك<sup>(٤)</sup>.

فقد كانت مصر تمتلك القوة العسكرية والعمق الإستراتيجي للعرب، أما سوريا فقد كانت تمتلك الموقع المهم لمواجهة "إسرائيل"، وكانت المملكة العربية السعودية تقدم الدعم المادي والسياسي، ومن هذا المبدأ بدأ التنسيق بين هذه الدول لتحرير الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧<sup>(٥)</sup>.

يبدو أن إستراتيجية الرئيس السادات سارت بصدد الحرب ومنذ البداية في مسارين متوازيين: **الأول** سياسي، **والثاني** عسكري، فقد كان الرئيس السادات يفضل أتباع الوسائل السياسية والدبلوماسية كافة لحل النزاع بين الطرفين ، وفي الوقت نفسه حرص السادات على الاستعداد لخوض الحرب ولهذا ترك الخيار العسكري مفتوحاً، على أن يكون هو الملجأ الأخير، في حال فشل المساعي السياسية والدبلوماسية لحل

(١) محمود حبيب سالم، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٢) **حافظ إسماعيل**: (١٩١٩-١٩٩٧)، سياسي مصري، ولد عام ١٩١٩ في مصر، أصبح سفيراً لمصر في الدول الغربية بين عامي (١٩٦٤-١٩٧٠)، ثم مدير جهاز المخابرات العامة المصرية في الفترة بين (نيسان - تشرين الأول عام ١٩٧٠)، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عام ١٩٧١، ثم مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومي بين عامي (١٩٧٢ - ١٩٧٣)، وسفيراً لمصر لدى الاتحاد السوفيتي بين عامي (١٩٧٤ - ١٩٧٦)، وسفيراً لمصر لدى فرنسا بين عامي (١٩٧٧ - ١٩٧٩)، توفي في ١ شباط عام ١٩٩٧. للمزيد ينظر: محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٣؛ مجلة المصري اليوم، ع ١٦٠٠، ٣٠ تشرين الأول ٢٠٠٨.

(٣) امين هويدي، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي، ط ٢، مصر، دار الموقف العربي، ١٩٨٦، ص ٢٧٠ - ٢٧١؛ حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٤) نورا راند حسين علي، العلاقات السياسية الأردنية - الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٧٣) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ١٨٩.

(٥) بندر بن سفر الروقي، دور المملكة العربية السعودية في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ونتائجه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٦، ص ٧٥.

الصراع ، وربما كان هذا ناتج عن تصور السادات بان مستقبل التنمية في مصر مرتبط تماماً بالتوصل إلى تسوية للصراع العربي - "الإسرائيلي"<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت الذي كانت مصر تقوم بالعمل السياسي ، فإن وتيرة الاستعداد لشن الحرب ضد "إسرائيل" كانت تدور بسرعة كبيرة داخل القوات المسلحة المصرية ، وذلك في إطار الخطة الموضوعية بين مصر وسوريا حول تبادل الأدوار في إطلاق التصريحات السياسية والإعلامية، لصرف الأنظار الأمريكية و"الإسرائيلية" عن الاستعدادات الجارية، والتغطية المستمرة على التحركات العسكرية في كلا البلدين<sup>(٢)</sup>.

وفي ١ آذار ١٩٧٣ زارت غولدا مائير رئيسة الوزراء "الإسرائيلية" واشنطن وطلبت من الإدارة الأمريكية تزويدها بالأسلحة والطائرات، ووافق الرئيس الأمريكي على طلبها بإرسال ثماني وأربعين طائرة نفاثة من طراز فانتوم إضافية إلى "إسرائيل" خلال الأربع السنوات المقبلة<sup>(٣)</sup>، وزادت تلك الصفقة إصرار الرئيس السادات على المضي قدماً بقرار الحرب، إذ صرح قائلاً "ان مصر معبأة جداً لاستئناف المعركة"<sup>(٤)</sup>.

ومع وجود الدعم الغربي لـ "إسرائيل"، جعل الدول العربية تفكر في أكثر من خيار من اجل ربح المعركة القادمة، وليس هناك أدنى شك من أن العامل الاقتصادي مهم جداً في تغيير موازين القوى وتغيير ولاءات الكثير من الأطراف وتحييدها ان تعذر كسبها<sup>(٥)</sup>، وأكدت تلك الدول على ضرورة استعمال سلاح النفط ليجاد الأرضية السياسية والنفسية اللازمة للحرب وعامل قوي للضغط على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية باتجاه إجبار "إسرائيل" على الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧، إلا أن المملكة العربية السعودية كان لها موقفاً مغايراً لرأي الدول العربية في مسألة استعمال النفط كسلاح في المعركة وكانت مقتنعة بأن النفط

(١) يوسف محمد عيدان الجبوري، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢) كتاب غالي جبار الجبوري، سعد الدين الشاذلي ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٣، ص ١٠٤.

(٣) غفار جبار جاسم حمادي الجنابي، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٠-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥، ص ٩٨.

(٤) سيدني بيلي، الحروب العربية "الإسرائيلية" وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط ١، بيروت، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٢، ص ٢٩٨.

(٥) هاشم حسن حسين الشهرواني، مجلة السياسة الدولية (١٩٦٥ - ١٩٧٥) دراسة تاريخية لقضايا عالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢٧.

يجب أن يستعمل كعامل إقناع بدلاً من عامل ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير سياستها في المنطقة<sup>(١)</sup>. وصرح الملك فيصل قائلاً "بأن النفط والسياسة يجب إلا يختلطا"<sup>(٢)</sup>.

وبعد الصفقة الأمريكية مع "إسرائيل" في آذار عام ١٩٧٣، أصبح من الصعب على المملكة العربية السعودية إقامة تفاهات ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية وحذرتها بأنها لن تزيد إنتاجها من النفط ما لم تغير الإدارة الأمريكية من سياستها المؤيدة "لإسرائيل"<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن ذلك فإن سياسة الولايات المتحدة تلك قد أثبتت خطأ وجهة نظر الحكومة السعودية، لاسيما بعد تعهداتها لمصر بتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد طرد الخبراء السوفييت، فقام الملك فيصل بتحذير مدراء شركة أرامكو والضغط عليهم للتدخل لدى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لارتباط مسألة النفط مع الدعم العربي لقضية الصراع لإيقاف انحيازها ودعمها العلني "لإسرائيل"<sup>(٤)</sup>، وقال هنري كيسنجر "بأن عامل النفط كفيلاً بأن يهز النظام النقدي كله في أي مرة تتحرك فيها حركة غير محسوبة"<sup>(٥)</sup>.

وفي ضوء تلك التطورات ازدادت المطالبة باستعمال سلاح النفط في المعركة القومية وأصبح أكثر جدية، ففي ٣١ آذار ١٩٧٣ عقدت جامعة الدول العربية جلستها الاعتيادية وكان موضوع استعمال سلاح النفط من أهم الموضوعات التي احتواها جدول أعمال الجلسة، وأثناء المناقشة ظهر موقفاً الأول مثله الوفد العراقي إلى جانب وفد سوريا ومصر، الذي دعا إلى ضرورة استخدام النفط بوصفه سلاحاً في المعركة، كونه السلاح الوحيد الذي يمتلك مقومات النجاح في المعركة بين العرب و"إسرائيل"، أما الموقف الثاني فقد مثله الوفد السعودي الذي أبدى تردداً واضحاً في استعمال النفط في المعركة، وبعد مناقشات مطولة تم إرجاء الموضوع إلى وقت آخر لعدم إمكانية التوصل إلى صيغة اتفاق ترضي الجميع<sup>(٦)</sup>.

وفي ٢٣ نيسان ١٩٧٣ زار الرئيس السوري حافظ الأسد القاهرة والتقى بالرئيس السادات بشكل مفاجئ وغير معلن، ودارت بينهما محادثات ومناقشات منفصلة استمرت ليومين في استراحة الرئاسة في برج العرب

(١) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية الأمريكية، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٢) نقلاً عن: سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٣) روز ماري سعيد زحلان، فلسطين ودول الخليج العلاقات الفعلية، ترجمة عمر الأيوبي، ط١ بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١، ص ٩٤.

(٤) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية الأمريكية، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٥) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ١٤٠.

(٦) علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية (١٩٦٥-١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١١٠-١١١.

غربي الإسكندرية، وتوصل الطرفان إلى الاتفاق على الخطوط الرئيسية للحرب، أرسل الرئيس السادات رسالة إلى الملك فيصل يعلمه بما يقومون به، وقد بارك الملك فيصل هذه الخطوة، ووجه لهم نصيحة بإشراك الملك حسين ملك الأردن في مباحثاتهم، وذلك لأهمية موقع الأردن الإستراتيجي، لكونها إحدى دول المواجهة العربية ضد "إسرائيل"<sup>(١)</sup>، وفي هذا اللقاء اتفقت الحكومتين السورية والمصرية على اتخاذ قرار الحرب ضد "إسرائيل" في عام ١٩٧٣، لا سيما بعد أن وافق السوفييت في الشهر نفسه على تزويد كل منهما بكميات كبيرة من السلاح المطلوب<sup>(٢)</sup>.

وفي ٣ أيار ١٩٧٣ استقبل الملك فيصل ممثل شركة ارامكو النفطية وأكد له أن على قادة الولايات المتحدة الأمريكية أن يعرفوا أين توجد مصالحهم وليعترفوا وفق هذا المنطق، وألا فإنهم سيخسرون تلك المصالح الرئيسية التي تربطهم بالسعودية<sup>(٣)</sup>. كما أكد وزير النفط السعودي احمد زكي يماني<sup>(٤)</sup> ذلك بتبنيها للولايات المتحدة الأمريكية إن السعودية لن تزيد حجم الإنتاج النفطي ما لم تبدل واشنطن موقفها المساند لـ"إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

ترافق ذلك مع قيام كل من مصر وسوريا بالتنسيق المستمر من الناحية العسكرية وزيارات سرية متبادلة ما بين قادة الجيش في البلدين للإطلاع على المواقع العسكرية والتعرف على إمكانات وقدرات البلدين العسكرية ومد جسور الثقة بينهم<sup>(٦)</sup>، فقد كانت دول المواجهة العربية في تلك المرحلة بحاجة إلي تنسيق جهودها من أجل توفير المتطلبات العسكرية، لاسيما بعد قيام الغرب بإغلاق أسواقهم بوجه سوريا ومصر، لذلك تم التركيز على الاتحاد السوفيتي لتوفير تلك المتطلبات، وهكذا بدأت اللقاءات المشتركة بين

(١) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

(٢) طارق جاعد حسين، موقف العراق من حرب تشرين أكتوبر ١٩٧٣، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣، ص ٨٤-٨٥.

(٣) أمل ابراهيم الزباني، علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي- دراسة في العلاقات السعودية-الإيرانية وتطور موضوع الأمن في الخليج ١٩٦٤-١٩٧٥، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٨٩، ص ٤٥؛

- Sampson, A, The Seven Sisters, The Great Oil-Companies and the World made, Viking Press NewYork, 1975, p, 292.

(٤) أحمد زكي يماني: (١٩٣٠-١٩٨٦)، سياسي سعودي، ولد عام ١٩٣٠ في مكة المكرمة، حصل على شهادة الدراسات العليا العليا من جامعة القاهرة وجامعة هارفارد عام ١٩٥٢، مارس مهنة المحاماة وعين بمنصب المستشار القانوني لمجلس الوزراء السعودي للمدة (١٩٥٧-١٩٦٠)، أصبح وزيراً للبتترول والثروة المعدنية بين عامي (١٩٦٢-١٩٨٦). للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رشدي، " زكي يماني فارس رجل "، مجلة البترول والغاز العربي، مج ٢٣، ع ١١٤-١٢، كانون الأول ١٩٨٦، ص ١٩-٢٠.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦، ص ٤٤٨-٤٤٩.

(٦) شوقي الجمل وعبد الله عبدالرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ١٠٢؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

مصر وسوريا والاتحاد السوفيتي وكان أهمها في ٦ أيار ١٩٧٣ وتم الاتفاق على تزويد البلدين بالمساعدات العسكرية، بعد اتفاق مصر وسوريا على تحديد موعد بدء العمليات العسكرية وخوض الحرب ضد "إسرائيل"، وكان مقرراً أن يقوم الملك فيصل بزيارة مصر في المدة ما بين ١٢-١٤ أيار ١٩٧٣<sup>(١)</sup>، وإجراء مباحثات بين الملك فيصل والرئيس السادات تستمر لمدة يومين حول التطورات في المنطقة العربية<sup>(٢)</sup>، وفعلاً قام الملك بزيارة القاهرة وخلال اللقاء تم الاتفاق بين الملك فيصل والرئيس أنور السادات على أن تقدم المملكة العربية السعودية مساعدات مالية وعسكرية إلى مصر فُدرت بـ(٦٠) مليون جنيه إسترليني للمساهمة في شراء أسلحة، فضلاً عن تقديم أسلحة ومعدات شملت عدد من الطائرات المقاتلة من طراز (لايتنج)، وكذلك تغطية الديون التي كانت بذمة مصر وهي واجبة التسديد إلى الاتحاد السوفيتي كنفقات للتسلح<sup>(٣)</sup>، والعمل على ضرورة اتخاذ قرار سياسي بتخفيض إنتاج النفط تجاه الدول المتعاطفة مع "إسرائيل"<sup>(٤)</sup>، وفي نهاية هذا اللقاء أرسل الملك فيصل برسالة شخصية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية نيكسون أكد فيها على جدية الحكومة السعودية في مسألة إيقاف صادرات النفط للولايات المتحدة الأمريكية، فتجاهلت الحكومة الأمريكية التحذيرات السعودية باتخاذ موقف محايد من الصراع بين الدول العربية و"إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

أشارت الحكومة السعودية بأن الدول العربية المنتجة للنفط ستوقف صادراتها النفطية عن كل دولة تدعم وتساند "إسرائيل"، مؤكدة في الوقت نفسه عدم ارتباطها مع أية دولة كبرى بمعاهدة أو اتفاقية سرية، وأن علاقاتها سوف تقوم على أساس المصالح المشتركة بينها وبين الدول العربية، وستكون في مقدمة تلك الدول في حال قررت جامعة الدول العربية والدول العربية المنتجة للنفط قراراً جماعياً لمواجهة الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٦)</sup> ما لم تقم بالضغط على "إسرائيل" لتسحب من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧، محذرة في الوقت نفسه من أن سلاح النفط قد يستعمل في حال حدوث حرب مع

(١) د.ك.و، ملفه ٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية، حرب تشرين بين الواقع والحقيقة، وثيقة (١٢)، ٨/١١/١٩٧٥، ص ٢٣؛ إخلاص بخيت سليمان الجعافرة، العلاقات السياسية العراقية السعودية مابين (١٩٥٨-١٩٩٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١١، ص ١١٢.

(2) CIA, Intelligence Bulletin , Arab states- Israeli , No:c25, Of 9 may, 1973, P.2.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، ط١، بيروت، منشورات الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٤، ص ٤٢٢.

(٤) إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٥) بيار ترزيان، المدهش في تاريخ الأوبك، ط١، بيروت، دار الحداثة، ١٩٩٥، ص ص ١٦٣-١٦٤؛

- Richard Nixon, The Memoirs of Richard Nixon, Arrow Books ,London ,1979,p,484.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وثيقة رقم (٢١٤)، ص ٢٨١.



"إسرائيل"<sup>(١)</sup>، لكن الموقف الرسمي الأمريكي ظل متجاهلاً للإشارات السعودية، مما جعل موقف الملك فيصل حرجاً حتى إنه صرح بذلك قائلاً "إننا لا نرغب في فرض أيه قيود على صادراتنا من النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكنها بدعمها الكامل "لإسرائيل" ضد العرب تجعل من استمرار تزويدنا الولايات المتحدة الأمريكية بحاجاتها النفطية بل حتى الحفاظ على علاقاتنا الودية معها أمراً بالغ الصعوبة"<sup>(٢)</sup>.

أرادت المملكة العربية السعودية تغيير موقفها الذي يعارض استعمال سلاح النفط إلى استعماله سلاحاً عند الضرورة وفي الوقت المناسب وحسب الحاجة إليه<sup>(٣)</sup>، وهذا الموقف أعطى السعودية نفوذاً كبيراً بين الدول العربية حتى وان لم يستعملوا سلاح النفط فعلاً ، وهذا ما أفصح عنه الرئيس السادات بقوله "إننا الآن ننتج ٥٥% من استهلاك العالم للنفط ونملك ٨٥% من الاحتياط النفطي ... فإذا استطعنا تنشيط هذه الإمكانيات الضخمة بحكمة وتعقل فسيمكننا إن نضع قوتنا العربية الهائلة لصالح مشكلتنا القومية"<sup>(٤)</sup>.

وبالتالي فقد أصبح لدى مصر والدول العربية قناعة كاملة بأنه لا بد من العمل على تهيئة الأجواء للحرب، ومن اجل تأمين الجبهة الشرقية. بعث الرئيس السادات مستشاره السياسي محمود رياض<sup>(٥)</sup> إلى عمان عمان التي وصلها في أوائل حزيران عام ١٩٧٣، واجتمع بدوره بالملك الأردني وأبلغه بأهمية اشتراك القوات

(١) سلمى عدنان محمد الكباسي، النفط السعودي وأثره في العلاقات السعودية الأمريكية (١٩٧٥-١٩٨٢)، بيروت ، دار مكتبة البصائر، ٢٠١٥، ص٤٧.

(٢) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية الأمريكية، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٣) لم يكن الملك فيصل يريد حظر النفط لولا تصلب الموقف الأمريكي في انحيازها "لإسرائيل"، وكان الملك فيصل مدعوم بعدة اسباب منها، يشكل النفط المصدر الاساسي لدخل الدول النفطية ولا سيما المملكة العربية السعودية التي كانت مستعدة بدعم دول المواجهة مالياً من اجل النهوض بقدراتها العسكرية، فاذا اوقفت السعودية تصدير النفط فإنها تفقد موردها المالي الاساسي فكيف تستطيع بناء نفسها وتدفع التزاماتها لتلك الدول، وكذلك يؤدي حظر النفط الى تدهور علاقات السعودية مع الولايات المتحدة الامريكية التي لها قواعد أساسية في السعودية الداعمة لها ضد التدخل السوفيتي في المنطقة. للتفاصيل ينظر: محمود حبيب سالم، المصدر السابق، ص٣٩؛ مروان رأفت بحيري، أمريكا والعرب تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كيسنجر، مجلة المستقبل العربي، ٢٤، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨١، ص٨٨.

(٤) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٥) محمود رياض: (١٩١٧-١٩٩٢)، عسكري وسياسي مصري، ولد في ٨ كانون الثاني ١٩١٧ في القاهرة، تخرج عام ١٩٣٩ من كلية الأركان والتحق بالجيش برتبة ضابط، شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وأسهم في محادثات ردوس المصرية – الإسرائيلية ١٩٤٩، بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ أصبح مسؤولاً عن الشؤون الفلسطينية، عمل سفيراً في سوريا للمدة (١٩٥٥ - ١٩٥٨)، شارك في محادثات الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨، اختاره الرئيس جمال عبد الناصر مستشاراً له، مثل مصر في الأمم المتحدة، تولى عام ١٩٦٤ وزارة الخارجية، أصبح عام ١٩٧٠ نائباً لرئيس الوزراء إلى جانب احتفاظه بمنصب وزير الخارجية ليصبح بعدها الأمين العام لجامعة الدول العربية، قدم استقالته عام ١٩٧٩، توفي في ٢٥ آذار ١٩٩٢. للتفاصيل ينظر: د. ع. و، مصر – سير وتراجم محمود رياض، م-١/ ١٩٠٣، وثيقة ١٣١٥، ٤ تموز ١٩٧٩؛ مجلة الفيصل، ١٩٣ع، ص١٢٣.

الأردنية في الحرب القادمة، وقد أبدى الملك استعداداه الكامل بالاشتراك في الحرب، لكنه طلب الاجتماع مع القيادتين السياسية المصرية و السورية للاتفاق حول تفاصيل الحرب<sup>(١)</sup>.

وفي ٧ حزيران ١٩٧٣ طلبت مصر من السعودية شراء طائرات ميراج بدل طائرات فانطوم، كي يتلاءم سلاحها الجوي مع سلاح الجو الليبي<sup>(٢)</sup>. إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعارض مسبقاً عقد مثل تلك الصفقات خوفاً من أن تستخدم تلك الطائرات في مهاجمة الأهداف "الإسرائيلية"، ولاسيما إذا ما أرادت مصر وسوريا شن حرب جديدة ضد "إسرائيل"<sup>(٣)</sup>.

مضت الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها المساندة "لإسرائيل" واستعملت حق النقض "الفيتو" ضد قرار مجلس الأمن في ٢٥ تموز ١٩٧٣ الذي دعا "إسرائيل" للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة<sup>(٤)</sup>.

ومع مطلع شهر آب من عام ١٩٧٣ كانت مصر قد أعدت نفسها للحرب، وفي محاولة أخيرة من الرئيس السادات لدفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى التحرك لحل النزاع، أدلى بحديث أشار فيه إلى أن المعركة قد باتت قريبة وحاد الوقت لإحداث هزة في المنطقة، وأن كل ما في هذا البلد يعبأ لاستئنافها، بل إنها أصبحت الآن محتومة، لكن المسؤولين الأمريكيين بعد قراءتهم لحديث الرئيس السادات ظنوا إنه مجرد تصريح سياسي فارغ من مضمونه، مستندين في ذلك على أن الرئيس السادات قد سبق وأن أطلق على عام ١٩٧١ "عام الحسم"، لكن العام مضى من دون حسم<sup>(٥)</sup>. وقد تمثلت الخطوة الحاسمة التالية باتجاه الحرب، في الاجتماع الذي عقد في ٢١ - ٢٣ آب ١٩٧٣ للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية السورية، وضم الاجتماع وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس ورئيس الأركان يوسف شكور<sup>(٦)</sup>، وقائد القوة الجوية والدفاع

(١) ببداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٥٥٠.

(3) CIA, Intelligence Bulletin, Arab states- Israeli, Of 9 May, 1973, P.1.

(٤) عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧ - ١٩٧٩، (د.م)، دار عطوة للطباعة، ١٩٨٧، ص ٧٣؛ عمرو عبد السميع، احاديث الحرب والسلام والديمقراطية، (د.م)، (د.ت)، ص ١٧٣-١٧٤.

(٥) غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٠-١٩٧٣)، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٦) يوسف شكور: (١٩٢٦- ٢٠١٨)، سياسي سوري، ولد في حمص عام ١٩٢٦، ودرس في مدارسها وتخرج من الكلية الحربية وهو احد أعضاء حزب البعث السوري، شارك في انقلاب حافظ الأسد عام ١٩٧٠، تدرج في المناصب العسكرية وتسلم منصب رئيس أركان الجيش السوري أثناء حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣، ثم سفيراً لسوريا في فرنسا، ومساعد رئيس اللجنة السياسية في وزارة الخارجية السورية، توفي عام ٢٠١٨. للتفاصيل ينظر: مانع بن حمد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط١، دار الندوة للنشر، ج٢، ٢٠٠٨، ص ٤٧٢؛ مجلة مسيحية فلسطين، ١٧٣٢ع، في ٢٠ نيسان ٢٠١٩.

الجوي ناجي جميل<sup>(١)</sup> ورئيس العمليات ورئيس الاستخبارات العسكرية وقائد الأسطول البحري، فضلا عن الضباط المصريين برئاسة أحمد إسماعيل علي القائد العام للقوات الاتحادية وسعد الدين الشاذلي<sup>(٢)</sup> رئيس أركان القوات المصرية<sup>(٣)</sup>، وتوصل الاجتماع أن تبدأ الحرب ما بين (٥ - ١٧ أيلول أو ٥-١٠) تشرين الأول عام ١٩٧٣<sup>(٤)</sup>.

سميت خطة العمليات الاتحادية المشتركة لحرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ بخطة "بدر"، وقد جسدت تلك الخطة فكرة العملية الهجومية بعدة خطوات وهي، أن يكون الهجوم في الجبهتين شاملا، وأن تستعد القوات لتعمل في ظروف تفوق العدو الجوي، وأن تكون المهمة الأولى هي تدمير قوات العدو، ولا سيما الدبابات بعد عملية اقتحام في الجولان وبعد العبور الى سيناء، وأن تكون القوات مستعدة لتطوير الهجوم والتقدم حسب ظروف ونتائج المعركة<sup>(٥)</sup>.

اتجه الرئيس السادات بعد استكمال خطته السياسية إلى الاستعداد للعمل العسكري<sup>(٦)</sup>، فبدأ بزيارة المملكة العربية السعودية في ٢٣ آب ١٩٧٣، والتقى بالملك فيصل<sup>(١)</sup>، وتحدث معه عن نيته القيام بعمل

---

(١) **ناجي جميل:** (١٩٣١-٢٠١٤)، عسكري سوري، ولد في دير الزور، واكمل دراسته الثانوية فيها ثم اكمل الكلية الحربية عام ١٩٥٤، حصل على شهادة مهندس طيار من بريطانيا، تدرج في الوظائف الى أن عين قائد للقوة الجوية والدفاع الجوي، له دور كبير في الحرب الاهلية اللبنانية، أُحيل على التقاعد عام ١٩٨٨، توفي عام ٢٠١٤ أثر نوبة قلبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٤، ص٥٤١؛ مانع بن حمد الجهني، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٢؛ مجلة المناضل العربي، ع٤٦٨ - ٤٦٩، في آذار/نيسان/٢٠١٧.

(٢) **سعد الدين الشاذلي:** (١٩٢٢-٢٠١٢)، عسكري مصري، ولد في ١١ نيسان ١٩٢٢ في مصر، تخرج عام ١٩٤٠ في الكلية العسكرية، أصبح قائداً لكتيبة مصرية في الكونغو بين عامي (١٩٦٠ - ١٩٦١)، شارك في حرب اليمن برتبة قائد لواء المشاة بين عامي (١٩٦٥ - ١٩٦٦)، عين قائد القوات الخاصة عام ١٩٦٧، ورئيساً لهيأة أركان القوات المسلحة المصرية عام ١٩٧٠، توفي في ١٠ شباط ٢٠١٢. للمزيد ينظر: كتاب غالي جبار، المصدر السابق، ص١٤.

(٣) باتريك سيل، المصدر السابق، ص٣١٠ - ٣١١.

(٤) شوقي الجمل وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم، المصدر السابق، ص١٠٣؛ بريغمان أهرون وجيهان الطهري، إسرائيل والعرب حرب الخمسون عاما، ترجمة: سالم سليمان العيسى وإسماعيل الكردي، ط٢، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ٢٠٠٤، ص١٣٦ - ١٣٨.

(٥) بتيه شعبان، حافة الهاوية وثيقة وطن، الرواية التاريخية لمباحثات حافظ الأسد وهنري كيسنجر، ط١، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٢٣؛ حسن مصطفى، معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣، ط١، بغداد، المطابع العسكرية، ١٩٨٢، ص١١٤-١٢٢؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص٣٠٩-٣١٠.

(٦) محمد أنور السادات، المصدر السابق، ص٢٥٤.

عسكري ضد "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>، وذكر أيضا أنه حاول كل ما يستطيع مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حل سلمي، غير أن جهوده لم تجد أي صدى، وأنه الآن لا يرى أمامه مخرجاً غير القتال<sup>(٣)</sup>، وتناول الجانبان أهمية المعركة القادمة وكيفية التعامل معها<sup>(٤)</sup>، كما تطرق الرئيس السادات إلى الوسيلة التي يتم من خلالها استخدام النفط كسلاح ضد الدول المساندة والداعمة "لإسرائيل" ضد الدول العربية<sup>(٥)</sup>، إلا أنّ الملك فيصل تردد في ذلك قائلاً: "أعطنا فسحة من الوقت إذ إننا لا نريد استخدام سلاحنا النفطي في معركة تستمر يومين أو ثلاثة أيام فقط ثم تتوقف، نحن نريد معركة تستمر فترة كافية لتعبئة الرأي العام العالمي"<sup>(٦)</sup>، ثم سأل الملك فيصل الرئيس السادات قائلاً: "هل لديكم أفكار عن الطريقة التي يمكن بها استخدام النفط كسلاح في المعركة"، ورد السادات بأنه: "حتى هذه اللحظة لا يملك اقتراحات محددة بشأن أسلوب استخدام النفط في المعركة"<sup>(٧)</sup>، وفي هذه الأثناء اتفق الجانبان على تهديد الولايات المتحدة الأمريكية وأي دولة أخرى يثبت دعمها "لإسرائيل" عن طريق قطع النفط واستخدامه كسلاح في المعركة<sup>(٨)</sup>، وتعهد الملك فيصل للرئيس السادات بتقديم الدعم العسكري والمالي لدول المواجهة العربية في حال بدء المعركة المصيرية ضد "إسرائيل"<sup>(٩)</sup>.

وعلى الصعيد نفسه اتفق الرئيس السادات مع القيادة السورية على أن يكون موعد الحرب يوم ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، وطلب أن يتم الأمر بسرية وبشكل لا يثير الشكوك باقتراب موعد الحرب، بعد أن اطلع الملك فيصل على كافة التحضيرات الخاصة بالحرب<sup>(١٠)</sup>.

وفي جو الاستعدادات العسكرية السرية المصرية والسورية لحرب تشرين الأول ١٩٧٣، كان الملك فيصل يرى بأنه لا يمكن ترك الأردن خارج خطة الحرب، وإنه يجب على الرئيس السادات والرئيس الأسد

- 
- (١) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج أو هام القوة والنصر، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ج١، ص٧٩.
  - (٢) مروان رافت بحيري، المصدر السابق، ص٨٨.
  - (٣) محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، المصدر السابق، ص ٧٩ .
  - (٤) سلوى شعراوي جمعة ، المصدر السابق، ص١٠٧.
  - (٥) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج، المصدر السابق، ص٧٩؛ موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، ط١، القاهرة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ١٩٧٤، ص ص ٣٠٥-٣٠٦ .
  - (٦) نايف بن حثلين، صراع الحلفاء والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٢، ط١، ترجمة: أحمد مغربي، بيروت، دار الساقية، ٢٠١٣، ص٩٨.
  - (٧) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية الأمريكية، المصدر السابق، ص١٦١.
  - (٨) مصطفى محمد علي، الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤، مجلة الدارة السعودية، مج١، ع٣، ١٩٧٥، ص٨٣.
  - (٩) محمد أنور السادات، المصدر السابق، ص٢٥٤؛ محمد علي تميم، العلاقات السعودية الأمريكية، المصدر السابق، ص١٦١.
  - (١٠) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣١٢ ؛ جبار جاسم درويش، المصدر السابق، ص ١٤٩.

كسب الملك حسين كحليف وشريك في تلك الحرب، والوقوف صف واحد ضد العدو المشترك لجميع العرب<sup>(١)</sup>.

وبناءً على اقتراح الملك فيصل، دعا الرئيس السادات في ١٣ أيلول ١٩٧٣ إلى عقد مؤتمر قمة عربي ثلاثي تحضره سوريا والأردن ومصر لتوحيد الموقف بين مصر وسوريا من جهة والأردن من جهة أخرى<sup>(٢)</sup>.

لقد رحب الملك فيصل بتلك الخطوة وحث الدول العربية مصر و سوريا على أنجاح هذا المؤتمر لكي لا تخسر الدول العربية الأردن في القتال التي اخذ ملكها قراراً بأن لا يخوض حرباً جديدة على الساحة العربية بعدما خسر بعض أراضيه عام ١٩٦٧<sup>(٣)</sup>.

تمخضت تلك القمة عن تسوية الخلافات بين الأردن وسوريا ومصر، ووضع إستراتيجية عسكرية سياسية مشتركة، وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن وكل من سوريا ومصر<sup>(٤)</sup>، لكن الرئيس السادات أخفى عن الملك حسين تاريخ بدء المعركة خوفاً من تسرب المعلومات، وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على أن تقوم الحكومة الأردنية بتحشيد قواتها في الشمال لكي تصد القوات "الإسرائيلية" في أثناء الهجوم على الأردن والالتفاف خلف القوات السورية في الجولان<sup>(٥)</sup>.

وفي ١ تشرين الأول ١٩٧٣ أصدر الرئيس السادات توجيهاً إلى القيادة المصرية متضمناً أشارات إلى إمكانية حدوث عمل عسكري مع "إسرائيل" وأكد بأن هذا "لايعد غزواً ، بل هو تحرير للأرض"<sup>(٦)</sup>، وقد جاء هذا التوجيه متزامناً مع قيام " إسرائيل" بتحشيد قواتها على طول الحدود السورية واللبنانية ، وإعلان الحكومة السورية إن القوات " الإسرائيلية" تستعد للقيام بمغامرة عسكرية ضد الدول العربية للخروج من عزلتها الدولية ،

(١) إبريغمان أهرون، المصدر السابق، ص ١٣٩ ؛ هيثم الكيالي، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(٢) الهيثم الأيوبي، دراسات عسكرية في حرب تشرين ، ط١، بيروت ، دار الحقيقة، ١٩٧٥، ص ٥٨.

(٣) إبريغمان أهرون، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ هيثم الكيالي، المصدر السابق، ص ٣٥٨.

(٤) محمد حسنين هيكل، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٨٨، ص ٣٠٣؛ جبار درويش جاسم، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٠.

(٥) محمد حسنين هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٣، ص ٣٠٨-٣٠٩.

(6) Capt Tony Kopacz (Ferguson), Anwar Sadat and The 1973 October War, National Defense University, National College, 2001, p.11.

؛ بيداء سالم صالح البكر ، المصدر السابق ، ص ٨١.

وإزاء هذا التصعيد العسكري "الإسرائيلي" أعلنت القيادة المصرية- السورية المشتركة حالة التأهب على طول جبهة القناة وعلى الحدود السورية مع "إسرائيل"<sup>(١)</sup>.

في ظل أجواء الاستعدادات العربية، قام الملك فيصل بإرسال مستشاره كمال أدهم في ٣ تشرين الأول ١٩٧٣ إلى القاهرة لنقل رسالة للرئيس السادات أكد فيها على استعداد المملكة العربية السعودية الوقوف إلى جانب الدول العربية وتقديم الدعم لها مهما كانت الظروف المحيطة بالمنطقة<sup>(٢)</sup>.

وفي ٥ تشرين الأول ١٩٧٣ عقد الرئيس السادات آخر اجتماع له مع القيادة العسكرية في مقر العمليات، إذ أمر السادات رئيس أركان الحرب المصري الفريق سعد الدين الشاذلي بتفقد الوحدات العسكرية ومتابعة العمليات الاستخباراتية، كما أخبره بأن "إسرائيل" لا تملك أي معلومات عن هذا الهجوم، وبعد أن أطمئن السادات على الاستعدادات العسكرية، توجه إلى قصر "الطاهرة" الذي أتخذة مقراً لقيادة الحرب<sup>(٣)</sup>.

وفي اليوم ذاته، عقدت "إسرائيل" اجتماعاً برئاسة جولدا مائير، وأستعرض فيه الموقف على الجبهتين المصرية و السورية، وبعد النقاش أستبعد قيام البلدين بشن هجوم في الوقت الحاضر<sup>(٤)</sup>. وبذلك تهيأت كل الظروف والعوامل العربية والدولية لحدوث الحرب وتحريك وكسر الجمود الذي حصل في المنطقة<sup>(٥)</sup>.

(١) نورا رائد حسين علي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٢) شوقي الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٣) بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤) جولدا مائير، المصدر السابق، ص ٣١٧؛ بثينة شعبان، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٥) محمد عبد العزيز ربيع، الوجه الآخر للهزيمة العربية، ط ١، القاهرة، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧، ص ٥٣.

## المبحث الثاني

### موقف المملكة العربية السعودية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣

#### أولاً - دعم المملكة العربية السعودية لدول المواجهة في حرب ١٩٧٣:

تعد حرب ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ بين العرب و"إسرائيل"، والتي عرفت "بحرب أكتوبر" أو حرب "يوم الغفران" في "إسرائيل"، وحرب "رمضان" في مصر، نقطة تحول في العلاقات العربية "الإسرائيلية"؛ إذا تعد خير مثال على عنصر المفاجأة الإستراتيجية في التاريخ، لأن ما حدث في الساعة الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم لم يكن متوقعاً لأحد، فلم يكن التوتر على الجبهات كافياً إلى الدرجة التي توفر القنعة بقرب تفجر القتال بين الطرفين، ولم تكن المفاجأة مقتصرة على الدول العربية فقط، بل امتدت لتشمل الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، بل و"إسرائيل" نفسها، فمنذ الساعات الأولى للقتال نجحت القوات المصرية في عبور قناة السويس، وتمكنت من القيام بعملية اقتحام ناجح، استطاعت من خلالها الاستيلاء على الجزء الأكبر من الشاطئ الشرقي للقناة، ولم يستطع الطيران "الإسرائيلي" على كثافة موجاته، أن يوقف تقدم القوات المصرية، أما السلاح الجوي المصري، فقد اشتبك مع الطائرات "الإسرائيلية" في معارك جوية ضارية في حين كانت القوات البحرية المصرية توجه ضرباتها نحو الأهداف "الإسرائيلية" المهمة على الساحل الشمالي لسيناء، معززة بذلك عبور القوات المصرية وموفرة لها الحماية الكافية<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت نفسه بدأت المدفعية السورية قصف المواقع "الإسرائيلية" على خط الجبهة ودمرت خط الدفاع "الإسرائيلي"، كما سارع سلاح الجو السوري بإرسال طائرات تقدر (١٥٠) طائرة لقصف مواقع العدو في عمق هضبة الجولان<sup>(٢)</sup>.

التزمت المملكة العربية السعودية منذ بداية الحرب، بتأييد الجانب العربي سياسياً ومعنوياً وعسكرياً، وقد سعت المملكة العربية السعودية بصورة عملية وجدية لمد الجانب العربي بكافة المساعدات المالية والعسكرية اللازمة، لتمكين الدول العربية من المحافظة، على التضامن العربي المشترك في مواجهة "إسرائيل"<sup>(٣)</sup>، وقد

(١) د.ك.و ، ملفه رقم ٤٤/٤١٥ وكالة الأنباء العراقية ، ملفات فلسطين حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، ٢٨/١٠/١٩٧٥ ، ص ٨ ؛ حسين طنطاوي، العبور، مصر ارض التحدي، القاهرة، مطبوعات دار الشعب، ١٩٧٣، ص ١٢٤؛ حسن البدري وآخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، أكتوبر ١٩٧٣، ط٣، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص ص ٩٣-٩٤.

(٢) بثينة شعبان، المصدر السابق، ص ١٨ ؛ هيثم الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٦١٠.

(٣) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .

أعلن الملك فيصل في صبيحة يوم ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ حالة الاستعداد التام والتأهب لمجابهة ظروف المعركة وتطوراتها مستقبلاً<sup>(١)</sup>، مبرراً ذلك بأن الدول العربية تقاوم دفاعاً عن حقوقها المغتصبة والمحتملة من قبل "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على ذلك فقد أرسل الملك فيصل في اليوم نفسه عدة رسائل إلى حكام الدول العربية وخاصة الرئيس السادات والأسد وابلغهما بوقوف المملكة العربية السعودية إلى جانبها والمشاركة في المعركة القائمة ضد "إسرائيل"<sup>(٣)</sup>، كما دعت القيادة السعودية في ٩ تشرين الأول ١٩٧٣ الحكومات العربية إلى مساعدة مصر وسوريا بكل السبل والمساهمة في الحرب بشكل فعلي<sup>(٤)</sup>.

حققت القوات المصرية خلال الفترة ٦-٩ تشرين الأول ١٩٧٣ نجاحاً في معركة القناة، وتمكنت من عبور مانع مائي صعب، واصبحت تلك القوات شرقي القناة بعمق حوالي (١٠-١٢) كم، ثم توقفت العمليات في الجبهة المصرية راضية بما أنجزته<sup>(٥)</sup>. ولكون النتائج الأولية للحرب في صالح الجانب العربي، كانت القيادة السعودية قد تعرضت في تلك الفترة لضغط أمريكي كبير للتوسط لوقف عاجل لإطلاق النار بين الدول العربية و"إسرائيل"<sup>(٦)</sup>؛ إذ بعث وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسنجر في ٧ تشرين الأول ١٩٧٣ برسالة إلى الملك فيصل يطلب فيها تدخله لإيقاف القتال بين مصر وسوريا من جهة و"إسرائيل" من جهة أخرى عن طريق التوسط لدى الحكومتين السورية والمصرية، وكانت إجابة الملك فيصل بأن "إسرائيل" هي من بدأت الحرب وأن مسؤولية الصراع في الشرق الأوسط تتحملها "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية التي عليها الضغط على "إسرائيل" للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة<sup>(٧)</sup>. وقد أكد هذا الرد، تأييد المملكة العربية السعودية للموقفين المصري والسوري، كما أنه أكد بأن المملكة تحمل المسؤولية الأكبر

(١) بنسون لي جريسون، المصدر السابق، ص ٨٢.

(٢) عبد الكريم درويش، ليلي تكلا، حرب الساعات الست، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤، ص ٤٩٢.

(٣) وداد خضير الشثوي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(٤) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، المصدر السابق، ص ٣٣٣.

(٥) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية-الإسرائيلية (١٩٤٧-١٩٨٦)، ط٢، عمان، جمعية الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص ٧٠، عرفت تلك الوقفة بـ(الوقفة التعبوية) استمرت ١٠-١٣ تشرين الأول. للمزيد ينظر: الفريق سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، ط٤، القاهرة، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، ٢٠٠٣، ص ٢٣٥-٢٤١.

(٦) ويليام بيير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، ترجمة: خالد داوود، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة، ٢٠٠٤، ص ١٠٥.

(7) David Holden and Richard Jones, The House Of Saud, Pan Books, London, 1982, P.338.

؛ حيدر عبد العالي جبر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر (١٩٦٩-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠، ص ١١٤؛ للمزيد حول رسالة الملك فيصل ينظر ملحق رقم (١).



للولايات المتحدة الأمريكية التي تمتلك وحدها القدرة على ردع "إسرائيل" وإيجاد حل عادل للصراع العربي-الإسرائيلي".

وفي ١٠ تشرين الأول ١٩٧٣ أرسل الرئيس السادات وفد مصري برئاسة مساعده السيد مرعي<sup>(١)</sup> إلى المملكة العربية السعودية، والتقى بالملك فيصل وشرح له تطورات العمليات العسكرية على الجبهتين المصرية والسورية<sup>(٢)</sup>، بعد أن دخلت تلك العمليات في حالة من الجمود، واستمرار الضغط الدولي على الدول العربية لوقف إطلاق النار<sup>(٣)</sup>، واستمع الملك فيصل إلى شرح الموقف العسكري مدعماً بوجهة نظر النفط في المعركة المعركة من قبل المبعوث المصري، فرد الملك فيصل بقوله "لقد جعلتمونا نحس جميعاً بالفرح الشديد، وكنا قبل هذا عاجزين أن نرفع رؤوسنا، إما الآن فأنا قادرين على رفعها أنكم أديتم واجبكم وتحملتكم الكثير في تأديته وقد دمرت مدنكم، وأقل ما يمكن أن تفعله الدول العربية أن تساعدكم بالمال وبما تستطيع أن تقدم إليكم مما تملكه من سلاح وعتاد"<sup>(٤)</sup>، وبذلك فتحت مصر أمامها باب المعركة الاقتصادية التي سوف تقودها تقودها المملكة العربية السعودية وباقي الدول العربية المنتجة للنفط في استخدام النفط كسلاح في المعركة ضد "إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

وفي ١١ تشرين الأول ١٩٧٣ أرسل الملك فيصل رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية يحثها على التدخل من أجل فض وإنهاء القتال بين الطرفين العربي و"الإسرائيلي" وتجنب أي تطورات للحرب في المستقبل، ومحذراً من تماهي السياسة الأمريكية في الانحياز "لإسرائيل"<sup>(٦)</sup>. وردت الولايات المتحدة الأمريكية على رسالة الملك فيصل وأبلغته بأن يبقى خارج الصراع وتجنب اتخاذ أي حركات من شأنها الأضرار "بإسرائيل" أو بواشنطن، ودعته إلى النظر والتصرف بطريقة لا تجعل من المستحيل للولايات المتحدة الأمريكية التدخل للمساعدة فور انتهاء القتال<sup>(١)</sup>.

- 
- (١) السيد مرعي: (١٩١٣-١٩٩٣)، سياسي مصري، ولد عام ١٩١٣، تخرج مهندساً من كلية الزراعة في جامعة القاهرة عام ١٩٣٧، وأصبح وزيراً للإصلاح الزراعي بين عامي (١٩٥٧-١٩٥٨)، ثم وزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي بين عامي (١٩٥٨-١٩٦١)، فنائباً لرئيس مجلس الأمة عام ١٩٦٤، وأصبح الأمين العام للاتحاد الاشتراكي العربي عام ١٩٧٢، فمساعداً للرئيس السادات بين عامي (١٩٧٣-١٩٧٥)، فمستشاراً لمجلس الشعب بين عامي (١٩٧٥-١٩٨١)، توفي في ١٢ تشرين الأول ١٩٩٣. للمزيد ينظر: محمد الجوادي، سيد مرعي - شريك وشاهد على عصر الليبرالية والثورة والانفتاح في مصر المعاصرة (١٩٤٤-١٩٨١)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١، ص ١٩؛ لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، ط١، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٥، ج١، ص ٥ وما بعدها.
- (٢) جريدة البلاد، السعودية، ع ٤٤٥٢، في ١١ تشرين الأول ١٩٧٣؛ أمل الزياتي، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٣) محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي حرب أكتوبر ١٩٧٣، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ٣٧٨.
- (٤) نقلاً عن: وداد خضير الشنوي، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
- (٥) عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ٣٧٨.
- (٦) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، المصدر السابق، ص ٣٣١.

وبناءً على ذلك اجتمع عمر السقاف<sup>(٢)</sup> في ١٢ تشرين الأول ١٩٧٣ مع الرئيس الأمريكي نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر، وحدد وجهة النظر العربية في هذا الاجتماع بالانسحاب "الإسرائيلي" من كافة الأراضي العربية، واحترام حقوق الشعب الفلسطيني، وإيقاف المساعدات العسكرية "الإسرائيلية"، وقد عبر الرئيس نيكسون عن رغبة بلاده في الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع بلدان العالم العربي، وعلق على موضوع الإمدادات العسكرية "الإسرائيلية"، وذكر بأنها أقل ما يطلبه أنصار "إسرائيل" في الكونغرس، وتعهد نيكسون للوزير السعودي بأنه سوف يعمل على تحقيق سلام عادل في المنطقة يرضي كافة الأطراف<sup>(٣)</sup>.

وفي ١٣ تشرين الأول ١٩٧٣ بدأ الجسر الجوي الأمريكي لنقل المعدات العسكرية إلى "إسرائيل"<sup>(٤)</sup>، وبرر كيسنجر ذلك في رسالة أرسلها إلى الملك فيصل، تحدث فيها عن قيام السوفيت بعملية مماثلة على الجانب العربي، مما جعل التدخل الأمريكي حتمياً، ويبدو أن كيسنجر لم يفلح في إقناع الملك فيصل، إذ أبدى الملك فيصل انزعاجه من أمر الجسر الأمريكي، كما ورد في نص الوثيقة "فيصل غاضب من هذا" في إشارة إلى الجسر الجوي الأمريكي<sup>(٥)</sup>.

ركزت المملكة العربية السعودية جهودها نحو الدعم العسكري للجبهة السورية، نظراً للموقف الحرج هناك<sup>(٦)</sup>، ففي ١٤ تشرين الأول ١٩٧٣ وصلت وحدات الجيش السعودي إلى الجبهة السورية للعمل تحت قيادة الفرقة السابعة السورية<sup>(٧)</sup>، وبلغ عدد قواتها (٣٠٠٠) جندي، وتكونت من لواء الملك عبد العزيز الآلي الميكانيكي المؤلف من ثلاثة كتائب مشاة ميكانيكية وكتيبتين مدفعية ومدركات وكتيبة دفاع جوي وسرية

(١) نقلاً عن : ويليام بيير، المصدر السابق، وثيقة رقم (٢٧)، ص ١٥٩.

(٢) عمر السقاف : (١٩١٢-١٩٧٤) ، سياسي سعودي، ولد في مكة عام ١٩١٢، شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية ١٩٦٨، شهدت فترة عمله عدد من الأحداث والتقلبات السياسية تمثلت بحرب حزيران ١٩٦٧ ثم حرب تشرين الأول ١٩٧٣، توفي عام ١٩٧٤ في نيويورك عن عمر يناهز ٦٠ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الرياض، ع ١٧١٢٦٤، في ١٥ أيار ٢٠١٥.

(3)David Holden and Richard Jones,OP.Cit,P.341.

؛ ويليام بيير، المصدر السابق، وثيقة(٣٣)، ص ١٨١؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٤) تم نقل ما يقرب من ١١ ألف طن من المعدات و ٤٠ طائرة فانتوم F4 و ٣٦ طائرة سكاى هوك A-4، و ١٢ طائرة نقل 130، احتوت على عدد من الدبابات. ينظر: أراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣، (دراسة تاريخية سياسية). أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ٩٣؛ بثينة شعبان، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٥) نقلاً عن : ويليام بيير، المصدر السابق، وثيقة رقم (٢٨)، ص ١٦٢.

(٦) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٥٥١؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٣، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٥، ص ٦٠٧-٦٠٨.

(٧) عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الأمريكي في الحروب العربية - الاسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١١، ص ١٣٥.

هاون وسرية هندسة وسرية اتصالات وسرية مظليين ومستشفى ميداني، واشتركت في القتال تحت أمره فرقة المشاة السورية السابعة<sup>(١)</sup>، فضلاً عن إرسال (٢٠٠) دبابة، وإلى جانب ذلك دعت المملكة العربية السعودية مواطنيها للتبرع بالمال والدم لنجدة ودعم القوات العربية في جبهات طائراتها الحربية إلى الجهة المصرية تحت قيادة طيارين مصريين<sup>(٢)</sup>، وتم حشد هذه القوات ضد "إسرائيل"<sup>(٣)</sup>، والموافقة على إرسال القوات في منطقة شمالي الكسوة، وشاركت مع القوات الأردنية والعراقية في القيام بهجمات مضادة كان لها اثر كبير في إيقاف هجمات القوات "الإسرائيلية" وتقدمها<sup>(٤)</sup>.

ترافق مع قيام المملكة العربية السعودية بإرسال قواتها إلى الجبهة السورية، قيام القوات "الإسرائيلية" بعبور قناة السويس، في يوم ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣، وذلك لفتح ثغرة في صفوف القوات المصرية في منطقة الدفر سوار<sup>(٥)</sup>، وأخذت الحرب تسير في غير صالح العرب<sup>(٦)</sup>.

وفي الوقت نفسه تنبه الرئيس السادات إلى مدى التأثير النفسي للهجوم "الإسرائيلي" المضاد على القوات المسلحة المصرية، فألقى خطاباً في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣ وضح فيه استعداده لقبول وقف إطلاق النار على أساس انسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧<sup>(٧)</sup>، في الوقت نفسه أبدى الملك فيصل قلقه حيال الوضع العسكري الذي بدء يتدهور على الجبهة المصرية بسبب الدعم الأمريكي المستمر "لإسرائيل"<sup>(٨)</sup>.

(١) جنان ياسين سلمان العبادي، مجلس التعاون الخليجي والقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٦٤.

(٢) سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، وثيقة رقم (٣٧٨)، ص ٣٦٦؛ اخلاص بخيت سليمان الجعافرة، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٤) غسان سلامة، المصدر السابق، ص ٥٥١؛ محمود رياض، امريكا والعرب، ج ٢، ص ٤٣٩.

(٥) مكان يقع بين الجيشين الثاني والثالث المصري الذي لم يكن مؤمناً بالدبابات او المدرعات فاستغلها الكيان "الإسرائيلي" للتقدم بعد أن اخذت احداثيات المنطقة من طائرة الاستطلاع الأمريكية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مرسي عطا الله، حقيقة الثغرة في الدفرسوار، رواية الحرب من غرفة العمليات، القاهرة، دار أطلس للنشر والتوزيع، ١٩٧٦، ص ٨٨.

(٦) حمدي الطاهري، حرب أكتوبر في الإعلام العالمي، ط ٢، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٧٥، ص ٣٧٩.

(٧) إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، ط ١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥، ص ٥٢؛ محمد أنور السادات، المصدر السابق، ص ٣٢٦.

(8) Confidential. U.S. State. Department. Central. Files. Reel. 4317, No. 162, us arms to Asrael: King may send Anopher message ,Of 16October, 1973, P. 11.

وسيشار لها في الصفحات اللاحقة (c.u.s.s.d.c.f).

وبناءً على تطور الأحداث فقد وصل وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر إلى موسكو واتفق مع القادة السوفيت على مسودة قرار لإجبار الطرفين على وقف إطلاق النار، إذ قدمت الدولتان مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي<sup>(١)</sup>، والذي بدوره أصدر القرار المرقم (٣٣٨)<sup>(٢)</sup>.

في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣، وافقت مصر على القرار دون استشارة حليفتها في الحرب سوريا<sup>(٣)</sup>.

أدركت الحكومة السعودية أن "إسرائيل" لن تنفذ القرار لأنه يلزمها بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة<sup>(٤)</sup> وبعد يومين جاءت الموافقة السورية مع التأكيد في فهمها أن القرار قائم على أساس انسحاب القوات "الإسرائيلية" من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧<sup>(٥)</sup>، مع ضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، على أن يلتزم الجانب الآخر بتنفيذ القرار المشار إليه<sup>(٦)</sup>.

وعلى اثر ذلك صرح الملك فيصل بأن الخط السعودي منسجم تماماً مع دول المواجهة العربية، واشترط على الأطراف المعنية بالصراع المحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني، وبقاء القوات السعودية في الجبهة السورية لدعم ومساندة القوات السورية في حالة تعرضها لأي اعتداء مباشر من "إسرائيل"<sup>(٧)</sup>.

لم تلتزم "إسرائيل" عملياً بقرار (٣٣٨)، واستمرت في يوم ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٣، بالقيام بهجمات برية وجوية على المواقع المصرية، كما واصلت تطوير الهجوم على الضفة الغربية لقناة السويس، بغية

(١) د.ك.و، ملفه رقم ٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية، ملف حرب تشرين الأول، وثيقة رقم (٢٣)، ١٣/١٠/١٩٧٣، ص ٧٧؛

عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة، ١٩٩٠، ص ٧٤٨.

(٢) قرار "٣٣٨" : نص على دعوة جميع الأطراف المشاركة في القتال إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة وإنهاء جميع الأعمال العسكرية في مدة لا تتجاوز (١٢) يوم من لحظة اتخاذ القرار، والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم (٢٤٢) لعام ١٩٦٧ بجميع أجزائه، وأن يبدأ فوراً وقف إطلاق النار لتبدأ بعدها مفاوضات بين الأطراف المعنية، تحت إشراف الأمم المتحدة بهدف إقامة سلام عادل ودائم. للمزيد من التفاصيل ينظر: قرارات الأمم المتحدة وفلسطين ١٩٤٧-١٩٧٤، ط٣، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٣، مج ١، ص ٢١٠؛ عبد العزيز العجيزي، التطور المرهلي لمفاوضات السلام والانسحاب " الإسرائيلي"، مجلة السياسة الدولية، ٣٦٤، نيسان ١٩٧٤، ص ٥٠؛ منير الهور وطارق موسى، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(٣) محمد حسنين هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص ٥٢١-٥٢٣؛ بثينة شعبان، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) سعود القبايع، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، د.م، شركة عكاظ للتوزيع والنشر، د٠٤، ص ١١١؛ طاهر عبد الحكيم، حول حرب تشرين والتسوية الأمريكية، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦، ص ٢٢٥.

(5) CIA, Intelligence Bullentin, Arab states – Israeli ,No 25, Of 25 October, 1973, P.3.

(٦) أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين لإحداث - اعلام - وثائق، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٨، ص ٣٠١.

(٧) الوثائق الفلسطينية لعربية لعام ١٩٧٣، وثيقة رقم (٤٢١)، ص ٣٩٦؛ روبريسوليه، المصدر السابق، ص ١٣١.

الوصول إلى موقف يؤهلها لأن تفاوض الجانب العربي من موقف القوة<sup>(١)</sup>، على أثر ذلك ناشد الرئيس المصري أنور السادات عبر رسالة وجهها إلى نظيره الأمريكي نيكسون مطالباً فيها الأخير بالتدخل الفعلي لغرض وقف العمليات العسكرية<sup>(٢)</sup>، وهو ما دفع مجلس الأمن بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٣ إلى إصدار قرار رقم (٣٣٩)<sup>(٣)</sup>، وفي ٢٥ تشرين الأول تبعه قرار آخر ذو الرقم (٣٤٠) الذي طلب فيه الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار، وانسحاب القوات إلى الحدود أو المواقع التي كانت تحتلها يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣<sup>(٤)</sup>.

لقد كان الملك فيصل يرى بأن دول المواجهة العربية "لإسرائيل" تتحمل الأعباء الكبيرة نتيجة لنشاطها القتالي مع "إسرائيل" وتضع كل إمكانياتها العسكرية والمادية في سبيل التصدي لذلك العدوان لذلك تعد تلك الدول بمثابة الجدار المانع للدفاع عن الأمة العربية لأن هدف "إسرائيل" ليس احتلال الأراضي الفلسطينية فقط وإنما احتلال الأراضي العربية كلها، فالواجب على الدول العربية أن تقدم مساعدات مالية عسكرية من أجل مسانبتها في تسليح جيوشها واستيراد أسلحة حديثة وتطوير قدراتها وإمكانياتها العسكرية، وكذلك مساعدتها لتطوير اقتصادها لمواجهة ظروف المعركة، وأن تلك المساعدات ليست فضلاً من الدول العربية وإنما واجب وطني وقومي وإسلامي<sup>(٥)</sup> وبموجب ذلك فقد قرر الملك فيصل تقديم مليار دولار لسوريا وثلاثمائة مليون دولار لمصر كمساعدات مالية سنوية<sup>(٦)</sup> وقال "أنا لا نقدم اليكم أحساناً وما نقدمه اليكم من من مال هو اقل بكثير مما تقدمونه أنتم من تضحيات بالأرواح وغيرها"<sup>(٧)</sup>.

وكذلك أستطاع الملك فيصل أن يحصل لمصر من خلال اتصالاته مع أمراء وملوك دول الخليج العربي على ما يقارب (٥٠٠) مليون دولار لشراء أسلحة لمصر، ومبلغ مماثل لسد العجز في ميزان المدفوعات المصري، فضلاً عن (٢٥٠) مليون دولار لتسديد الحصص المتفق عليها في مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧<sup>(٨)</sup>.

(١) شريف جويد العلوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي- "الإسرائيلي"، ط١، بغداد، دار واسط للنشر، ١٩٨٢، ص٧١.

(٢) C.U.S.S.D.F, Reel, 33, No. 211, Tel . From Sadat to the Nixon, of 23 October , 1973, p.38.

(٣) قرار "٣٣٩": طالبت فيه الأطراف المعنية بالصراع بالعودة إلى خطوط ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣، وأكد الوقوف الفوري لإطلاق النار، ومطالبة الأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات اللازمة لإرسال مراقبين دوليين للإشراف على وقف إطلاق النار؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين (١٩٤٧-١٩٧٤)، المصدر السابق، ص ٢١٠-٢١١.

(٤) طاهر عبد الحكيم، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٥) وداد خضير الشنتوي، المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٦) نايف محمود علي اللهبي، المصدر السابق، ص ٥٨؛ وداد خضير الشنتوي، المصدر السابق، ص ٢٨٧.

(٧) نقلاً عن: وداد خضير الشنتوي، المصدر نفسه، ص ٢٨٧.

(8) Robert Lacey , OP.CIT,P.398.

لم يقتصر دور المملكة العربية السعودية على دعم وتأييد دول المواجهة العربية على الصعيد العسكري والمالي والدبلوماسي فقط، بل كان للأعلام في المملكة العربية السعودية دوراً كبيراً أثناء حرب ١٩٧٣، فقد كان للصحافة السعودية دوراً بارزاً بوصفها الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً في ذلك الوقت، إذ أبرزت تطورات الحرب على الجبهتين المصرية و السورية، اعتباراً من اليوم الثاني للحرب، واحتفت بعبور المدرعات المصرية لقناة السويس بنجاح، وتدفق الجنود المصريين، وآليات الجيش المصري إلى شرق القناة، كما تناولت عرقلة الفدائيين لإمدادات العدو "لإسرائيلي"<sup>(١)</sup>، وبالنسبة للجبهة السورية فقد أبرزت الصحافة السعودية أحداث الحرب على تلك الجبهة وذكرت قيام القوات السورية بتحرير جبل الشيخ<sup>(٢)</sup>، وبعض المواقع في الجولان المحتل، كما أنها عرضت تصريح الرئيس حافظ الأسد، والذي قال فيه: " لن نسمح للعدوان أن يأخذنا على حين غرة"<sup>(٣)</sup>.

ولم يقتصر دور الصحافة السعودية على ذكر أحداث المعركة ، بل لعبت دوراً معنوياً في إطار الحرب النفسية، فأخذت تذكر خسائر العدو على الجبهتين المصرية و السورية، إذ ذكرت بأن القوات المصرية أسقطت (٥٧) طائرة إسرائيلية، ودمرت (٩٢) دبابة، وأن القوات السورية أسرت (٩) طيارين، وعدد من الضباط والجنود<sup>(٤)</sup>، كما ذكرت اعتراف القادة "الإسرائيليين" بصعوبات المعارك التي يواجهونها، واستسلام بعض القادة

(١) جريدة الرياض، ٢٥٤٦٤، في ٧ تشرين الأول ١٩٧٣.

(٢) **جبل الشيخ:** جبل يقع بين سوريا ولبنان، ويطل على فلسطين والأردن، ويبلغ أعلى نقطة ارتفاع له في سوريا إذا يبلغ (٢٨١٤م)، يقع القسم الجنوبي الغربي منه حتى يومنا هذا تحت الاحتلال " الإسرائيلي" ضمن هضبة الجولان السورية، وجزء منه يقع مع سوريا ضمن مرتفعات الجولان التي تم تحريرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل عبد السلام وآخرون، جغرافية سوريا الإقليمية (الأقاليم السورية)، دمشق، مكتبة الكتب والمطبوعات، ٢٠٠٣، ص ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٣) بثينة شعبان، المصدر السابق، ص ١٨.

(٤) جريدة الرياض، ٢٧٥٤٤، في ٩ تشرين الأول ١٩٧٣.

والجنود بكامل أسلحتهم<sup>(١)</sup>. كما تناولت الصحف السعودية لقاءات المسؤولين العرب لردع العدو "إسرائيلي"، وحرصت على ذكر لقاءات الملك فيصل مع القادة العرب كالملك حسين والرئيس الجزائري هواري بومدين<sup>(٢)</sup> لإجراء محادثات حول المستجدات على الساحة العربية<sup>(٣)</sup>.

## ثانياً: قرار حظر النفط:

لما كان النفط هو الورقة الرابحة التي بإمكان المملكة العربية السعودية أن تستخدمها في الضغط على الدول التي تساند "إسرائيل"، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك خاضت المملكة العربية السعودية حرباً اقتصادية مع تلك الدول بغية حملها على تغيير سياستها المؤيدة "لإسرائيل"، وفي ٩ تشرين الأول ١٩٧٣ دعا وزير النفط السعودي أحمد زكي يماني ووزير المالية والنفط الكويتي عبد الرحمن العتيقي<sup>(٤)</sup> وزراء نفط الدول العربية المصدرة للنفط إلى اجتماع استثنائي يعقد في الكويت يوم ١٧ تشرين الأول لتدارس السبل الممكنة لدعم الدول العربية في معركتها القائمة ضد "إسرائيل"، وقد تشابكت الأحداث في أذهان الرأي العام العالمي بالنسبة لارتفاع أسعار النفط من جهة وإجراءات تخفيض الإنتاج والمقاطعة من جهة أخرى<sup>(٥)</sup>.

وفي ١٠ تشرين الأول ١٩٧٣ قام وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني، بأخبار ممثلي شركات النفط بأن المملكة العربية السعودية ستعمد فوراً إلى خفض إنتاجها من النفط، في حال إقدام الولايات المتحدة

(١) بندر بن سفر الروقي، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٢) هواري بومدين: (١٩٢٥-١٩٧٨)، سياسي وعسكري جزائري، ولد عام ١٩٢٥ في الجزائر، مارس مهنة التدريس في الجزائر ومصر، انضم عام ١٩٥٥ إلى جيش التحرير الجزائري، أصبح رئيساً للأركان عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦٢ عين وزيراً للدفاع في أول حكومة جزائرية مستقلة ورئيساً لأركان القوات المسلحة ورئيساً لمجلس الثورة الوطني في حكومة أحمد بن بلا، قام هواري بومدين بانقلاب عسكري أطاح بحكومة الأخير عام ١٩٦٥، وتوفي عام ١٩٧٨ أثر أصابته بمرض عضال. للمزيد ينظر: صباح نوري هادي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي في الجزائر (١٩٣٢-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص ١٢.

(٣) بندر بن سفر الروقي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

(٤) عبد الرحمن العتيقي: (١٩٢٨ - )، سياسي كويتي، ولد عام ١٩٢٨ في الكويت، عين مديراً للشرطة عام ١٩٥٩، وأصبح أول سفير كويتي لدى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١، عين وكيلًا لوزارة الخارجية عام ١٩٦٣، تولى منصب وزير المالية والنفط عام ١٩٦٧، ومستشاراً للأمير الدولة عام ١٩٨١، للمزيد من التفاصيل ينظر: مقالة عبد الله المدني، "عبد الرحمن سالم العتيقي ٣٠ عاماً في خدمة الكويت"، صحيفة الإتحاد، ع ٥٥٠٥٦، في ٢٢ أيلول ٢٠١٧.

(٥) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، ترجمة: يوسف الصباغ، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥، ص ٢٤٢؛ بندر بن سفر الروقي، المصدر السابق، ص ١١٤.

الأمريكية على إعادة تزويد إسرائيل بالسلاح<sup>(١)</sup> غير أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تأخذ هذا التحذير على محمل الجد.

وفي ١١ تشرين الأول ١٩٧٣ بعث الرئيس أنور السادات رسالة إلى الملك فيصل جاء فيها: "...أنجز حراً ما وعد..."، وقد رد الملك فيصل بالقول: "انه في انتظار رد الرئيس الأمريكي، وبعد وصول هذا الرد سوف يكون مستعداً للتصرف على النحو الملائم"<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٧ تشرين الأول ١٩٧٣ اجتمعت الدول العربية المصدرة للنفط في الكويت<sup>(٣)</sup> واتخذت قراراً برفع أسعار النفط بنسبة (٧٠%)<sup>(٤)</sup>، وتخفيض نسبة الانتاج بنسبة (٥%) حتى يتم انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧<sup>(٥)</sup>، وقررت العمل على استمرار شحنات النفط الى الدول الصديقة التي تقدم المساعدة للعرب<sup>(٦)</sup>، وانتهزت الدول العربية هذه الفرصة لتبسط سيطرة أكبر على الشركات الأجنبية ذاتها، لذلك قررت قرار تخفيض الإنتاج بزيادة الأسعار<sup>(٧)</sup>.

أدهش القرار الولايات المتحدة الأمريكية، ورد الرئيس نيكسون في ١٩ تشرين الأول ١٩٧٣ بالطلب من الكونغرس الموافقة على مشروع استثنائي يقوم بتزويد "إسرائيل" بمساعدات عسكرية بقيمة (٢,٢) مليار دولار<sup>(٨)</sup>، وردت السعودية بحزم تجاه القرارات الأمريكية، وعملت أيضاً على تنفيذ وعودها تجاه الدول العربية المواجهة "لإسرائيل" في استعمال ثقلها النفطي بطريقة فاعلة في مسيرة الحرب السياسية<sup>(٩)</sup>، فأصدر الملك فيصل بيان في اليوم نفسه أشار فيه: "انه استناداً إلى قرار وزراء النفط العرب قررت حكومة صاحب الجلالة

(١) نايف بن حثلين ، المصدر السابق، ص ١٠٢ .

(٢) نقلاً عن : محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج ، ص ٧٩ .

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، المصدر السابق، ص ٥٥؛ شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ إبراهيم سعد الدين وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

(4) CIA, Intelligence Bulletin ,The Arab Oil Cutback and Higher Prices: Implication and Reactions, Of 19 October 1974, P,1 ؛

أمل إبراهيم الزباني، المصدر السابق، ص ٤٥؛ دانييل يرغن، الجائزة ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة من بابل إلى بوش، ترجمة حسام الدين خضور، دمشق، دار التكوين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٧٢٩-٧٣٠. ينظر: ملحق رقم (٢).

(٥) إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(6) CIA, Intelligence bulletin , the Arab Oil Cutback and Higher Prices :implication and Reactions, Of 19 October, 1973, P.1.

(٧) حامد ربيع، سلاح البترول والصراع العربي- الإسرائيلي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤، ص ١٤٤-١٤٥ .

(٨) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ١٠٦ .

(٩) محمد دياب، الفيصل في المعركة ، ط ١، القاهرة، دار الشعب ، ١٩٧٥، ص ٤٤ .



تخفيض إنتاجها فوراً ابتداء من هذا اليوم حتى نهاية تشرين الثاني بنسبة (١٠%)<sup>(١)</sup>، وفي اليوم التالي أعلنت المملكة العربية السعودية في بيان لها إيقاف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup> وحلفائها المؤيدين "لإسرائيل"<sup>(٣)</sup>.

وبناءً على ذلك أصدر وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني أمره إلى مدير شركة أرامكو بوقف شحن البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، وتبعاً لهذا القرار حولت السفن والناقلات التي كانت في الطريق وجهتها إلى موانئ أخرى، وأضاف يماني بأنه إذا لم تتجح المقاطعة في تغيير السياسة الأمريكية، فإن الخطوة التالية "لن تكون جرعة من نفس الدواء"، وهو تهديد صريح للولايات المتحدة بقطع العلاقات الدبلوماسية السعودية مع واشنطن<sup>(٤)</sup>.

لم تكن المملكة العربية السعودية تسعى لحظر النفط، إلا أن فشل المساعي السياسية، وانحياز الولايات المتحدة الأمريكية للعدو "الإسرائيلي"، ومما يؤكد ذلك قول وزير البترول السعودي: "إن الملك فيصل لم يكن يسعى إلى حظر الإرساليات إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن نيكسون لم يترك له خياراً إلا هذا القرار"، ويعتقد كيسنجر أن السبب وراء رد الفعل السعودي هو تزامن إرسال الطلب إلى الكونغرس مع حصار الجيش المصري الثالث واقترب الجيش "الإسرائيلي" من دمشق<sup>(٥)</sup>.

كانت المملكة العربية السعودية تدرك أهمية حظر النفط في دعم العرب، لذلك طالبت الدول العربية المنتجة للنفط لاستخدام هذا السلاح، وقطع البترول عن البلدان التي تدعم "إسرائيل"، لاسيما الدول الغربية واليابان، التي كانت الداعم الأساسي "لإسرائيل" وبذلك أصبح النفط عاملاً حاسماً في أحداث المنطقة وازمتها وله أثر في مجريات الحرب وتداعياتها الإقليمية والدولية؛ لأهميته في الحياة الاقتصادية لدول العالم لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية<sup>(٦)</sup> التي تأثرت بشكل واضح بقرار قطع النفط وأدت الحرب إلى زيادة

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، وثيقة رقم (٣٩٩)، ص ٣٨٣؛ محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، ص ٢٤٣.

(2) CIA, Intelligence Bulletin , Arab States – Israeli, The Arab Oil Cutback and Higher Prices : implications and Reactions,Of 19 October,1973, P.1.

؛ جريدة الرياض، ٢٥٥٨٤، ص ٢١. تشرين الأول ١٩٧٣؛ للمزيد حول الحظر النفطي ينظر ملحق رقم (٣).  
(٣) منير كيال، بترول العرب وقومية المعركة، ط١، دمشق، مؤسسة دار الحياة للصحافة، (ب - ت)، ص ص ١١٣ - ١١٤؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٢٧.

(4)Sampson, Op. Cit ,P,266.

(٥) جوزيف كشيبيان، فيصل الملك والدولة، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٣، ص ٢٣٩؛ إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٦) صالح بن بكر الطيار، المصدر السابق، ص ١٤٧؛ جواد كاظم حطاب، الموقف الإيراني من الحظر النفطي العربي ١٩٧٣، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ع١٦، حزيران ٢٠١٤، ص ١٦٣.

زيادة قوة الدول النفطية وتأثيرها على الدول الصناعية التي تعتمد في صناعتها بشكل كبير على نفط الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

كان تصور الملك فيصل في حينه بأن أفضل وسيلة لردع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تخفيض مستوى الإنتاج النفطي بطريقة معتدلة ولكن متصاعدة، كما أن هذه السياسة ستساعد السعودية في المحافظة على الحظر النفطي لمدة طويلة دون أن تصبح عاجزة مالياً، لا سيما أن الملك فيصل كان متأثراً بفشل المقاطعة النفطية العربية في حروب ١٩٥٦ و ١٩٦٧<sup>(٢)</sup>.

بدأ الرئيس الأمريكي نيكسون وكأنه لم يهتم للقرار الذي اتخذه الملك فيصل والدول العربية بشأن مسألة حظر النفط عن الولايات المتحدة الأمريكية، فقد قال: "بالرغم من ذلك فأنا أقول إن هذا أقل ما يمكن فعله لإسرائيل" في هذا الوقت الحرج<sup>(٣)</sup>.

لقد نتج عن دعوة الملك فيصل للدول العربية المنتجة للنفط عقد اجتماع في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٣ في الكويت، لتدارس تنفيذ القرار الذي اتخذوه من الشهر السابق، وقد ضم وزراء نفط الدول العربية المنتجة للنفط وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، وأصدروا قراراً في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٣ بزيادة نسبة تخفيض النفط إلى (٢٥%)، والإبقاء على قرار مقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية، فزاد ذلك من صعوبات الأخيرة وكذلك بالنسبة لدول أوروبا الغربية واليابان، مما كان له أثر إيجابي بالنسبة للقضية العربية لاسيما الموقف الأوربي المختلف عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تضغط على السعودية لرفع الحظر عن النفط وإيقافه وإرجاعه إلى ما كان عليه<sup>(٤)</sup>.

نلاحظ بأن هذا الحظر حقق أهدافه السياسية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فقد قام الرئيس نيكسون في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٣ بعقد اجتماع مع أعضاء حكومته، لبحث إجراءات مواجهة نقص الطاقة التي تهدد

(١) ريتشارد نيكسون ، مذكرات الرئيس نيكسون ، ترجمة : سهيل زكار ، ط١ ، دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ص ٧٤-٧٥ .

(٢) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، المصدر السابق، ص ٣٣٣.

(٣) نقلاً عن: آراء جاسم محمد، المصدر السابق، ص ١١٣ .

(٤) بيار ترزبان، المصدر السابق، ص ص ١٧٢-١٧٣؛ أخلص بخيت سليمان الجعافرة، المصدر السابق، ص ص ١١٩-

الولايات المتحدة باعتبار أن هذا الحظر إذا استمر، فإنه سيحرم الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر من مليوني برميلٍ تستوردها من البلدان العربية<sup>(١)</sup>.

أقلقّت القرارات الولايات المتحدة الأمريكية، فخلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر إلى المنطقة العربية في ٦ تشرين الثاني ١٩٧٣ للوقوف على تطورات الوضع وفي محاولة منه لطرح حلول مناسبة لأطراف الصراع، وقد شملت جولته هذه مصر والمملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>، إذ وصل إلى مصر في ٧ تشرين الثاني من العام نفسه والتقى بالرئيس أنور السادات وتباحثا معاً حول إمكانية إيجاد حل للصراع في المنطقة، انتهت المحادثات بقبول السادات مقترح كيسنجر المتمثل بالنقاط الست<sup>(٣)</sup> الأمريكية، وعدها خطوة مهمة نحو السلام في المنطقة<sup>(٤)</sup>.

وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٧٣، زار كيسنجر المملكة العربية السعودية والتقى بالملك فيصل وتناقش معه حول ثلاث نقاط أساسية: النفط، والقدس، وشؤون فلسطين، وكان موضوع النفط من أهم المواضيع التي بحثها الوزير الأمريكي مع الحكومة السعودية، وخلال الاجتماع وضح كيسنجر للملك فيصل بأن قرار حظر النفط أثر على الولايات المتحدة من الناحيتين الاقتصادية والنفسية، غير أن الموقف السعودي كان ثابتاً، فقد أجابه الملك فيصل بأنه مضطر لذلك، بسبب سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المساندة "لإسرائيل"، ولن يتم استئناف تصدير النفط، ما لم تتسحب "إسرائيل" من كامل الأراضي العربية المحتلة، وفي حال عدم تنفيذ ذلك فإن الحظر النفطي سوف يستمر حتى نهاية السبعينيات إذا دعت الضرورة لذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) بندر سفر الروقي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، عواصف الحرب وعواطف السلام، الكتاب الثاني، ط ٩، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٤، ص ص ١٩٠-١٩١؛ شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ص ٧٢-٧٣.

(٣) النقاط الست: تضمنت موافقة مصر وإسرائيل على مراعاة وقف إطلاق النار الذي دعا إليه مجلس الأمن الدولي، وموافقة الجانبين على بدء محادثات فورية لتسوية قضية العودة إلى خطوط وقف إطلاق النار القائمة في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣ ضمن نطاق اتفاق على فصل القوات بإشراف الأمم المتحدة وضمان وصول تمويلات يومية لمدينة السويس وإن تحل نقاط تفتيش دولية محل نقاط التفتيش الإسرائيلية على طريق القاهرة - السويس وبمجرد إقامة تلك النقاط سيتم تبادل أسرى الحرب بما فيهم الجرحى. للمزيد ينظر: سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ص ١٢٥-١٢٦؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٤٣.

(٤) محمد جمال الدين حسين العلوي، الصراع العربي - الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٧٣-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٥٢.

(٥) جريدة أم القرى، ع ٢٤٩٨، ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٣؛ حميد حسين علي البالاني، المصدر السابق، ص ١١٥؛ نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ص ١٠٧-١٠٨؛ للمزيد ينظر: ملحق رقم (٤).

لقد وضعت المقاطعة النفطية الولايات المتحدة الأمريكية في موقف صعب بسبب استيرادها من الدول العربية المنتجة للنفط في النصف الأول من عام ١٩٧٣ بنسبة (٢٥%) من وارداتها الإجمالية من النفط العربي وكانت المشاكل اكبر بالنسبة لأوروبا الغربية واليابان<sup>(١)</sup>.

أقلقّت سياسة الدول العربية بربط مسالة رفع حظر النفط مقابل انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية التي احتلتها الحكومة الأمريكية، وأثارت مخاوفها وعدت تلك الإستراتيجية من حق الدول الكبرى فقط<sup>(٢)</sup>، واستمرت في ضغطها على الدول بكل الطرق لثنيها عن قرارها ومن ثم إنهاء الأزمة<sup>(٣)</sup>.

ولتحقيق ذلك استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية دبلوماسيتها السياسية، إذا تمكن وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٣ أقناع الحكومة المصرية على توقيع المشروع الأمريكي الذي تقدم به (النقاط الست) الذي ورد ذكره سابقاً عند نقطة الكيلو ١٠١ على طريق القاهرة - السويس ، وهذا يعني قبول السادات التفاوض مع "إسرائيل" من أجل الانسحاب إلى خطوط ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣ ، بعد أن كان رافضاً لذلك<sup>(٤)</sup>.

وبشأن الموقف السعودي حيال ذلك، فقد كان ثابتاً حول مبدأ الانسحاب "الإسرائيلي" إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧، وعلى الرغم من ذلك فقد رحبت المملكة العربية السعودية باتفاق النقاط الست والترتيب لوقف إطلاق النار<sup>(٥)</sup>.

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٣ صرح كيسنجر قائلاً " إن الولايات المتحدة الأمريكية تفهم جدية العرب في الدفاع عن قضيتهم، مضيفاً، إن الولايات المتحدة تعهدت ببذل جهود مكثفة ، لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي المرقم(٢٤٢)، وأن على الدول التي تمارس ضغطاً اقتصادياً على الولايات المتحدة أن ترى ما إذا كان من الملائم استمرارها في مثل هذه الخطوات، في الوقت الذي تجري فيه "المفاوضات"، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين صرح قائلاً " إذا استمرت الضغوط بصورة غير محدودة فستضطر الحكومة الأمريكية إلى النظر في اتخاذ التدابير المضادة، التي بإمكان الولايات المتحدة "اتخاذها"، وكان يلمح بذلك إلى الدعوات إلى قطع

(١) محمود رياض، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٣٧.  
(٢) حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، ط١، لبنان، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٢٦٤.  
(٣) حسن أبو طالب، المملكة السعودية وظلال القدس، ط٢، بيروت، مكتبة الثقافة، ١٩٩٢، ص ١٣٩.  
(٤) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواطف السلام، المصدر السابق، ص ١٩٢.  
(٥) إبراهيم كروان، "الموقف العربي والتحرك نحو السلام"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع ٣٦، ١٩٧٤، ص ٧٢.

القمح الأمريكي عن الدول العربية، بل أن البعض فسرها بإمكانية قيام الولايات المتحدة بالتدخل العسكري للاستيلاء على حقول النفط السعودي<sup>(١)</sup>.

ردت المملكة العربية السعودية على تصريح وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر، على لسان وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني بأن المملكة العربية السعودية قد تخفض إنتاجها من النفط بنسبة ٨٠%، إذ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتداء عسكرياً، كما هددت بتدمير منشآت النفط في حالة حدوث هجوم عسكري<sup>(٢)</sup>.

وكمحاولة أخيرة طلب وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر من الرئيس المصري محمد أنور السادات بالتدخل لدى المملكة العربية السعودية، لرفع حظر البترول من أجل فك الحصار عن الجيش المصري الثالث، ولذلك سافر الرئيس السادات في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٣ إلى الرياض، وطلب من الملك فيصل رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة<sup>(٣)</sup>.

وعلى أثر ذلك أجمع وزراء النفط العرب للمرة الثالثة في الكويت في ٨ كانون الأول ١٩٧٣، واتفقوا على رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة الأمريكية في حال التوصل إلى اتفاق حول انسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧<sup>(٤)</sup>.

ويبدو ان هذا القرار كان مقدمة للتراجع الذي حصل في اجتماع وزراء النفط العرب الرابع في الكويت في ٢٥ كانون الأول ١٩٧٣، إذ قرروا خفض الحظر إلى (١٥%) بدلا من (٢٥%) وعدم تطبيق نسبة التخفيض في ذلك الشهر، وقد علل وزير النفط السعودي هذا التراجع بان نظرة الرأي العام الأمريكي إلى النزاع العربي - "الإسرائيلي" قد تغيرت، وان عدد من أعضاء الكونغرس اتخذوا مواقف بشأن النزاع. رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار ووصفته بأنه خطوه إيجابية من جانب الدول العربية، ويمكن لهذا القرار أن يعد بداية لتغيير الموقف السعودي بشكل خاص والعربي بشكل عام، ومن ثم رفع الحظر عن الولايات المتحدة الأمريكية نهائياً<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد فوزي، حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ دراسة ودروس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨، ص ٢٠٧.

(2) Nadav Safran, Saud :Arabia, The Ceaseless, Quest for Security , The Belknap Press, London, 1985,P,332.

(٣) محمد فوزي، حرب أكتوبر، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٤) حيدر شاكر خميس القره غولي، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٥) علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية (١٩٦٥-١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ص ٢١٨- ٢١٩.

ومن الجدير بالذكر أن حظر النفط السعودي ترك أثره على الولايات المتحدة الأمريكية ليس بوصفها الداعم الأكبر "لإسرائيل" فحسب بل لحاجتها المتزايدة والملحة إلى النفط العربي من أجل تنفيذ مشاريعها الصناعية والتنمية ، لذا جعلها هذا الحظر تعيد النظر في سياستها تجاه الدول العربية ، وجعلها تقتنع بضرورة لعب دور فعال بين أطراف الصراع ، ومن جهة أخرى فإن الدول الأوروبية هي الأخرى لم تنج من آثار الحظر ، فقد أجبر بعضها على تغيير سياسته تجاه الدول العربية ، نتيجة لقربها الجغرافي من البلدان العربية واعتمادها المباشر على النفط العربي المستورد من الدول العربية بنسبة تصل إلى ٨٠% من استهلاكها، مقارنة بالولايات المتحدة التي تعتمد على النفط العربي بنسبة ٢٥% ، وهذا الاختلاف جعل الدول الأوروبية(فرنسا، هولندا، بريطانيا) تعيد النظر في سياستها تجاه الدول العربية بما يتفق مع مصالحها الاقتصادية ، فأعلنت تأييدها للدول العربية<sup>(١)</sup>.

وخير مثال على الدول التي تأثرت بشكل مباشر بقرار حظر النفط اليابان التي ساندت سياسة "إسرائيل" تجاه الدول العربية، فقد كانت من أكثر الدول تأثراً بقرار حظر النفط، إذ كانت تستورد حوالي ٨٥% من استهلاكها النفطي من الدول العربية، ومع تضائل المخزون النفطي لليابان، أصبحت لأتملك ما يكفيها من النفط لمدة ٩٠ يوماً ، الأمر الذي دفعها لتبني سياسة جديدة في علاقاتها مع الدول العربية<sup>(٢)</sup>.

كما رفض اليابانيون الانضمام إلى منظمة مستهلكي النفط، خوفاً من استعلاء منتجي النفط في أوبك، وقد صرح وزير الخارجية الياباني أوهيرا في ١٩ تشرين الأول ١٩٧٣ لمجموعة من المبعوثين العرب "أن اليابان تفضل التسوية من خلال الأمم المتحدة" وأشار إلى " أن اليابان أيدت قرار مجلس الأمن لعام ١٩٦٧ الذي يدعو إلى الانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية المحتلة"<sup>(٣)</sup>.

أما بالنسبة للدول الأوروبية فقد كانت هولندا في مقدمة الدول التي عرفت بسياستها المساندة "لإسرائيل" أثناء الحرب ، إذ قدمت التسهيلات "لإسرائيل" بنقل الرجال والمعدات عن طريق فتح موانئها ومطاراتها واستخدام طائراتها للغرض ذاته، نجدها تتراجع عن سياستها المؤيدة " لإسرائيل" حال إعلان الدول العربية قرارها بحظر النفط عنها، إذ الحق هذا القرار أضراراً كبيرة في اقتصادها لن تتمكن " إسرائيل" تعويضها عن الخسائر التي لحقت بها جراء هذا القرار، إذ تسبب بخسائر كبير قدرت بحوالي ٧٠% من مجموع استيرادها

(١) بندر سفر الروقي ، المصدر السابق، ص ص ١٣٦-١٣٨.

(٢) جوزيف كشيبيان ، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

(3)CIA, Intelligence Bulletin , Arab States – Israeli ,The Arab Oil Cutback and Higher Prices: Implications and Reactions,19 October 1973,P.14.

،إما فرنسا فقد كان موقفها مؤيد للعرب، إذ منعت الطائرات الأمريكية المحملة بالسلاح "إسرائيلي" من المرور في أجوائها<sup>(١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن فرنسا كانت تمتلك احتياطي نفطي يكفيها لمدة ٩٠ يوماً ، إذ إن قرار الحظر النفطي سوف يجبر فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية على الاعتماد بشكل كبير على المخزون الاحتياطي ، ويمكن أن تؤدي تدابير الحظر إلى نزوب الاحتياطي في غضون بضعة أشهر، مما أجبرها على اتخاذ سياسة مؤيدة للعرب خوفاً من تأثير ذلك القرار على اقتصاد بلادها<sup>(٢)</sup>.

إما بالنسبة لبريطانيا فقد منعت هي الأخرى الطائرات الأمريكية من استخدام قواعدها لمد "إسرائيل" بالسلاح، فقد تأثرت بريطانيا كغيرها من الدول بقرار الحظر النفطي، إذ سبب هذا القرار ضرراً كبيراً للمصالح الاقتصادية البريطانية في الدول العربية، الأمر الذي دفعها لتبني سياسة مساندة للدول العربية<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من أن حظر النفط لم يدم طويلاً إلا أنه حقق أهدافاً منها الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وإجبار الولايات المتحدة الأمريكية على تغيير سياستها تجاه الصراع العربي - "الإسرائيلي"<sup>(٤)</sup>. وهكذا يتضح دور المملكة العربية السعودية في المشاركة في إدارة حرب تشرين الأول ١٩٧٣ من خلال مواكبة النشاطات العسكرية لكل من مصر وسوريا والتنسيق معهما ، فضلاً عن استخدام النفط كسلاح فعال في المعركة وإتباع إستراتيجية الخفض التدريجي أملاً منها في الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير سياستها واتخاذ سياسة متوازنة تجاه الصراع العربي - "الإسرائيلي".

(١) صلاح منتصر، المجابهة في الميدان، مجلة السياسة الدولية، ع ٣٥٤، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦-٢٢ أكتوبر ١٩٧٣، كانون الثاني ١٩٧٤، ص ٥٤.

(2)CIA, Intelligence Bulletin , Arab States-Israeli, The Arab Oil Cutback and Higher Prices: Implications and Reactions,19 October1973,P.4.

(٣) بندر سفر الروقي، المصدر السابق، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(٤)عبد الملك عودة، " حرب أكتوبر والمتغيرات في المواقف العربية "، بحث منشورة في مجلة الهلال ، القاهرة ، ٧٥ع ، ١٩٧٥، ص ص ٥-٨.

## المبحث الثالث

### موقف المملكة العربية السعودية من المؤتمرات العربية والدولية بعد حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣

#### أولاً - مؤتمر الجزائر:

عقب انتهاء حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣، التي خاضتها الجيوش العربية ضد "إسرائيل"، انصبت جهود بعض الدول العربية لتوفير الشروط السياسية لمساعي التسوية تحت غطاء توحيد الصف العربي ومواجهة التحديات التي أفرزتها حرب تشرين الأول<sup>(١)</sup>، وتوفير أسباب النصر على العدو "الإسرائيلي"، فكان من الضروري الحفاظ على هذا التضامن وترسيخه والعمل على ديمومته<sup>(٢)</sup>.

دعا الرئيسان السادات والأسد إلى عقد مؤتمر عربي عام تشترك فيه الدول العربية لتحقيق طموحات الجماهير العربية، عبر رسالة بعثها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض، من أجل تداول الموقف العربي، فتبنى المؤتمر هوارى بومدين الرئيس الجزائري بهدف التخطيط للمرحلة التالية من الصراع العربي - "الإسرائيلي"<sup>(٣)</sup>.

عقد مؤتمر الجزائر خلال الفترة (٢٦-٢٨) تشرين الثاني ١٩٧٣، باشتراك الدول العربية جميعاً بأستثناء العراق وليبيا اللتان قاطعتا المؤتمر لرفضهما وقف إطلاق النار، وقد عبرت هاتان الدولتان عن خشيتهما من أن المؤتمر لن يحقق نتائج إيجابية<sup>(٤)</sup>.

كما امتنع الملك حسين هو الآخر عن حضور المؤتمر لتجنب الإحراج فيما إذا اتخذ المؤتمر قراراً باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني<sup>(٥)</sup>، وأوفد نيابة عنه رئيس الوزراء بهجت التلهوني<sup>(٦)</sup>.

(١) أكرم نور الدين الساطع، المصدر السابق، ص ٤٥١.

(2) CIA, Intelligence Bulletin, Arab States-Israeli, No 25, 23 Nov 1973, P.2.

؛ الهيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٣) الهيثم الأيوبي، المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(4) CIA, Intelligence Bulletin, Arab States - Israel, No 25, Of 23 Nov 1973, P.2

؛ عادل مالك، من ردوس إلى جنيف، الصراع العربي - "الإسرائيلي" في ماضية ومستقبله، ط١، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٤، ص ٣٣٥؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٤٧٦.

(5) Martin Sicker, Between Hashmites and Zionist, The Struggle For Palestine (1908-1988), Holmi and mcier, 1988, p.139.

(٦) بهجت التلهوني: (١٩٨١-١٩١٣)، سياسي أردني، ولد في مدينة معان الأردنية عام ١٩١٣، حصل على شهادة الحقوق من الجامعة السورية عام ١٩٣٦، عاد إلى عمان ومارس مهنة المحاماة للمدة (١٩٣٦-١٩٣٩)، تدرج في المناصب الحكومية للمدة (١٩٤٠-١٩٤٤)، شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٥٣، ثم أسند إليه منصب وزير العدلية =



ألقى الرئيس الجزائري هواري بومدين خطاباً أشار فيه إلى وحدة الصف العربي التي تجلت في أثناء حرب ١٩٧٣<sup>(١)</sup>، وتم عقد المؤتمر بحضور الملك فيصل، وأستعرض القادة العرب الموقف، واتفقوا على تعزيز التضامن العربي، والاستمرار في تأييد سوريا ومصر ومواصلة الحظر النفطي الذي قادتته المملكة العربية السعودية، لقد حظي موقف الأخيرة بتقدير بالغ خلال مؤتمر الجزائر، وأبدى المشاركون في المؤتمر ارتياحهم العميق للمساعدات المالية والعسكرية التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى دول المواجهة وقرارها المتعلق بحظر النفط عن الدول التي ساندت "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>.

ألقى الملك فيصل خلال المؤتمر كلمة ركز خلالها على وحدة الصف العربي التي تجلت في أثناء حرب ١٩٧٣ وتطرق في كلمته للطاقات التي زخرت بها الأراضي العربية، وإلى أن التهديدات العربية باستعمال هذه الطاقات في مجال الصراع مع "إسرائيل" بدأت تعطي مردوداً ملموساً ، وأن بلاده على استعداد لوضع إمكاناتها المادية والمعنوية لتحقيق الغرض المطلوب<sup>(٣)</sup>.

وخلال هذا المؤتمر التقى محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية بالملك فيصل بن عبد العزيز، وأوضح له بأن الرئيس السادات يشعر بامتنان عميق من الدور السعودي لقيادته الحظر النفطي ضد الدول التي دعمت "إسرائيل"، وكان الملك فيصل قد أكد له أنه على استعداد على أن يضع كل موارد المملكة العربية السعودية تحت أمرته ، وأن استخدام النفط في المعركة مرتبط تماماً بالحقوق الكاملة للشعب العربي في استعادة أراضيه التي احتلتها "إسرائيل" عام ١٩٦٧<sup>(٤)</sup>.

وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٣ صدر بيان ختامي أكد فيه المؤتمر على وضع إستراتيجية جديدة للعمل العربي المشترك قائماً على انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية بما فيها القدس العربية والجولان مقابل إنهاء حالة الحرب فقط، وإعادة حقوق الفلسطينيين والتعهد بعدم التفريط بالقضية الفلسطينية بوصفها قضية العرب كافة ، كذلك أشاد المجتمعون بالمساعدة السياسية والعسكرية التي قدمها الاتحاد السوفيتي

---

=وتولى منصب رئيس الديوان الملكي عام ١٩٥٤، شكل التلهوني الوزارة الأردنية ست مرات، وكان عضواً في مجلس الأعيان ورئيساً له عدة مرات، توفي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨١ . للمزيد ينظر: غازي قناطل بخيت العطنة، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الأردنية (١٩٥٤-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٣، ص ٨ وما بعدها.

(١) عبد الرزاق محمد أسود، الموسوعة الفلسطينية، مج ٢، ط ١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٨، ص ٤٥١.  
(٢) سلوى شعراوي جمعة ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛ عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي ، الدبلوماسية والمراسيم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية دراسة دبلوماسية - تنظيمية - تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦ ، ص ٧٢٣.  
(٣) محمد دياب ، المصدر السابق، ص ٦٣.  
(٤) محمود رياض ، المصدر السابق، ص ٤٧٦.

والدول الاشتراكية الأخرى للعرب ، وطالبوا الولايات المتحدة الأمريكية بتغيير موقفها المنحاز تجاه " إسرائيل"<sup>(١)</sup>.

انتهت أعمال المؤتمر بإصدار قرار يتضمن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني<sup>(٢)</sup>، وبذلك أنجز المؤتمر أعماله في جو من الأخوة والوحدة والاتفاق بعد أن تيسرت جميع أسباب النجاح لدعم دول المواجهة العربية مالياً وعسكرياً<sup>(٣)</sup>.

ثانياً - مؤتمر جنيف:

من النتائج المهمة التي ترتبت على حرب تشرين الأول ١٩٧٣، أنها فتحت الباب من جديد للمساعي النشطة في اتجاه تحقيق تسوية للصراع العربي - "الإسرائيلي" بعد صدور قرار مجلس الأمن المرقم (٣٣٨) والذي تضمن الدعوة إلى "مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف ملائم من الأمم المتحدة بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط"<sup>(٤)</sup>.

كان الرئيس السادات قد استعد في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٣ لحضور مؤتمر دولي يعقد في جنيف يكون هدفه تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٢٤٢) الداعي إلى انسحاب القوات "الإسرائيلية" من جميع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧<sup>(٥)</sup>، وفي الوقت نفسه أكدت القيادات "الإسرائيلية" بعد مؤتمر الجزائر الخاص بالدول العربية أنها مستعدة لحضور مؤتمر جنيف للسلام لمناقشة موضوع الصراع العربي - "الإسرائيلي" ، ولكن بدون حضور ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية التي اعترفت بها مؤتمر الجزائر بأنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني<sup>(٦)</sup>.

وبناءً على ذلك وجهت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بعد انعقاد مؤتمر القمة العربي في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٣ دعوة إلى كل من مصر وسوريا والأردن و "إسرائيل" للاشتراك في مؤتمر السلام الذي تقرر عقده في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ في جنيف وكانت الدعوة تستند على قرار (٣٣٨)<sup>(٧)</sup>.

(١) بيضاء سالم صالح البكر ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ؛ محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ٤٧٩ .

(2)Maritin Sicker,Op.Cit,P.139.

(٣) عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص ص ٧٥٠-٧٥١ .

(٤) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، المصدر السابق، ص ٢١٠ .

(٥) سيدني بيلي، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

(6)CIA, Intelligence bulletin, Arab States –Israeli, Of 1 Dec 1973,P.2.

(٧) د.ك.و. ٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية ،ملفه حرب تشرين، الموضوع مسيرة المشاريع الاستسلامية، وثيقة (٣٣)، ١١/٢٢/١٩٧٣، ص ٣١ .

وفي ضوء ذلك بدأ هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي صاحب فكرة المؤتمر جولته التي عرفت بالمكوكية في الشرق الأوسط لإقناع دول الصراع بأهمية هذا المؤتمر، وقد اتبع سياسة (خطوة خطوة) بهدف تحويل نتائجها لصالح "إسرائيل" (١).

وقبل زيارته للمملكة العربية السعودية، كان كيسنجر قد تحدث مع الملك فيصل خلال زيارته له في تشرين الثاني عام ١٩٧٣ حول مضمون مؤتمر جنيف للسلام، وفقاً لاقتراح الرئيس السادات، إلا أن الملك فيصل لم يكن مطمئناً إلى ذلك المؤتمر، وذكر أنه لا يرى معنى لمؤتمر السلام الذي يعقد في جنيف، ما لم يتعهد الكيان الصهيوني بالانسحاب من الأراضي العربية التي احتلها عام ١٩٦٧، ويتعهد بتنفيذ ذلك خلال فترة زمنية قصيرة، وإلا فإن عملية السلام سوف تكون مجرد عملية الهاء وتضييع للقضية العربية، ب إذ تبدأ ولا تنتهي ويخسر العرب في السلم ما حققوه في الحرب، هذا لا يعني أن الملك فيصل كان لا يرحب بجهود مؤتمر السلام، ولكن حدد شروطه في حال بدء مؤتمر السلام ورفع الحظر النفطي (٢).

قام كيسنجر بزيارة المنطقة خلال المدة ما بين ١٣-١٦ من كانون الأول ١٩٧٣، بدأها من الرباط وانتهى إلى الرياض واستطاع من خلالها الحصول على تسوية مقبولة لدى الجميع باستثناء سوريا كما اجتمع الرئيس السادات واتفقا على عقد مؤتمر للسلام في جنيف حضره مصر وسوريا والأردن و"إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي على أن يشترك الفلسطينيون في مرحلة لاحقة بالمؤتمر (٣).

وفي سوريا رفض السوريون الاشتراك بمؤتمر جنيف، أو إعطاء أي قائمة بأسماء الأسرى "الإسرائيليين"، وأيدتها في ذلك المملكة العربية السعودية التي رأت أن الانحياز الأمريكي "إسرائيل" لا يمكن حل الصراع العربي - "الإسرائيلي" بشكل منصف لجميع الأطراف (٤)، وتأملت الحكومة المصرية أن يشترك السوريون لاحقاً في المؤتمر اذا احرز تقدم في مسالة الصراع لتبرير شكوكهم، لأن في حالة فشل المؤتمر فإنه من الممكن أن يتجدد القتال مرة اخرى (٥).

وأثناء زيارة كيسنجر للسعودية في ١٤ كانون الاول ١٩٧٣، أكد للملك فيصل أن رسالة الدعوة إلى مؤتمر جنيف ستكون بتعايير حيادية، ودون ذكر استنتاجات ملموسة، وأن الولايات المتحدة الأمريكية مسرورة

(١) د.ك.و، ملفه رقم ٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية ، ملفه حرب تشرين ١٩٧٣، مسيرة المشاريع الإستراتيجية، وثيقة

(٣٣)، ١٩٧٣/١١/٢٢، ص ٣١؛ سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٢) محمد علي تميم، العلاقات السعودية - الأمريكية، ص ١٧١ - ١٧٢.

(٣) بيضاء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ١١٠.

(4) CIA, Intelligence bulletin, Arab states - Israeli , Of 19 desamber,1973, P.1.

(5) I bad, P.2.

جداً حينما سمعت من الرئيس السادات أن مصر سوف تذهب إلى جنيف لإقرار السلام هناك حتى لو اعترضتها بعض مطالب الدول العربية، وأنها رغبت بتأجيل مسألة اشتراك الفلسطينيين، وأعتقد بأن هذه المسألة يسويها الأطراف في المؤتمر، إلا أن الملك فيصل كرّر رفضه مثل هكذا مؤتمر لا يضمن الحقوق العربية المشروعة بانسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية المحتلة، وأن المملكة العربية السعودية تؤيد موقف الدول العربية والشعب الفلسطيني الراض للرفض لعقد مؤتمرات بصورة منفردة، وأنها تؤيد تماماً فكرة عقد مؤتمر سلام دولي شامل تحضره كل الأطراف المعنية بالصراع لإقرار السلام في المنطقة ويكون قائماً على أساس انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي العربية التي احتلها<sup>(١)</sup>.

وفي ٢١ كانون الأول ١٩٧٣ عُقد مؤتمر السلام بشأن الشرق الأوسط في جنيف وحضره ممثلون عن كل من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ومصر والأردن وإسرائيل<sup>(٢)</sup>، برئاسة الأمين العام للأمم المتحدة كورت فولد هايم "Kurt Waldheim"<sup>(٣)</sup>، وفي اليوم الذي انعقد فيه المؤتمر أعلنت الحكومة السورية في بيان لها بأنها مستعدة للمشاركة في أي جهد لتنفيذ قرار مجلس الأمن (٣٣٨) الذي ينص على وقف إطلاق النار والبدء في محادثات السلام وتنفيذ القرار (٢٤٢)<sup>(٤)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك لم تشارك في المؤتمر؛ بسبب عدم مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كطرف أساسي من أطراف النزاع، فضلاً عن مطالباتها بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وفي الوقت نفسه أعلنت إسرائيل بأنها لن تشارك في المؤتمر في حال مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية<sup>(٥)</sup>، يبدو بأن سوريا كانت تدرك أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تجعل من المؤتمر واجهه

(١) الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٣، وثيقة رقم (٢٦٨)، ص ٢٨١.

(٢) محمد جمال الدين العلوي، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٣) كورت فولد هايم: (١٩١٨-٢٠٠٧) سياسي نمساوي، ولد عام ١٩١٨ في سانكتاندر وريرن المجاورة لمدينة فينا، حصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة التشريع من جامعة فينا عام ١٩٤٤، شغل عدة مناصب كان أهمها، وزير الخارجية الاتحادي للنمسا عام ١٩٧٠، والأمين العام للأمم المتحدة للمدة (١٩٧٢-١٩٨١)، وفي عام ١٩٨٦ انتخب رئيساً للرئاسة الاتحادية في النمسا، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٩٢، توفي عام ٢٠٠٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: كورت فالدهايم، مذكرات كورت فالدهايم، أربعون عاماً في مسرح السياسة الدولية، ترجمة: عيسى بشارة، ط ٢، عمان، دار الكرمل للنشر، ٢٠٠٨، ص ٢٣-٣٣.

(4) F.R.U.S, 1969-1976 volume xxvi Arab-Israeli, Memorandum from the President's Deputy Assistant for National Security Affairs Scowcroft to President Nixon Washington, January 13, 1974, p,5.

(5) CIA, Intelligence bulletin ,Arab States – Israeli , Of 19 desamber ,1973,P.1.

رسمية تخفي وراءها مشاريعها المبيتة، والالتفاف على قراراتها بخصوص القضية الفلسطينية مما يفسح المجال " لإسرائيل" لتنفيذ مخططاتها العدوانية وفرض سيطرتها في المنطقة العربية<sup>(١)</sup>.

تركزت جهود كيسنجر حول الوصول إلى اتفاق سريع لفصل القوات المتحاربة، على أساس أن تحقيق ذلك الفصل يسهل كثيراً من مهمة وقف إطلاق النار<sup>(٢)</sup>، وتحدث ممثلوا عن مصر والأردن بالقول أنهم لم يحضروا هذا المؤتمر ليفرطوا بشبر واحد من الأراضي العربية ولم يعقدوا صلحا منفردا مع "إسرائيل"<sup>(٣)</sup>.

كان الموقف السعودي من مؤتمر جنيف معارضاً لتلك الإجراءات، وذلك لأن المؤتمر (حسب رأيها) لا يؤدي إلى أحلال السلام العادل وبشكل عاجل في المنطقة، لأن الموقف الأمريكي و"الإسرائيلي" يشير بوضوح إلى محاولة تمييع الموقف بأثارة قضايا جانبية والتهرب من وضع أسس الأزمة القائمة بين العرب و"إسرائيل" على بساط البحث<sup>(٤)</sup> في الصراع العربي - "الإسرائيلي"<sup>(٥)</sup>.

ورغم تباين الآراء وعدم التوصل إلى قاسم مشترك للحوار، فقد توصل المجتمعون إلى اتفاق على عقد مفاوضات عسكرية فورية بين مصر و"إسرائيل"، هدفها التوصل إلى اتفاق حول فصل القوات المتمركزة عند قناة السويس وتشكيل لجان عمل أخرى للبحث في عدة قضايا تتعلق بالصراع العربي - "الإسرائيلي"<sup>(٦)</sup>.

أختتم مؤتمر جنيف أعماله في ٢٢ كانون الأول ١٩٧٣ ولم يسفر عنه نتائج مهمة لحل مشكلة الشرق الأوسط، ولم تتوصل الأطراف الدولية فيه إلى فكرة سلام حقيقي، بل انه أسفر عن نتيجة وصفت بأنها دون مستوى الطموحات والآمال التي عقدتها الأطراف العربية عليه، تلك النتيجة التي تمثلت بتكوين لجنة عمل عسكرية مهمتها بحث مسألة فصل القوات العربية - "الإسرائيلية"<sup>(٧)</sup>.

(١) سلوان رشيد رمضان ، بكر عبد المجيد محمد ، " شرعية منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر الرباط ١٩٧٤ " ، بحث منشور في مجلة الفراهيدي ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢١٤ ، ٢٠١٥ ، ص ٧١ .

(٢) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ٧٧ .

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق، ص ٧٥١ .

(٤) أحمد علي عبد الله صالح العجيلي، العلاقات السورية - السعودية (١٩٧٠-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٤ ، ص ٦٥ .

(٥) سلوان رشيد رمضان وبكر عبد المجيد، المصدر السابق، ص ١٧٥ .

(٦) الهيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ١٠١ .

(٧) عبد العظيم رمضان، العلاقات المصرية - "الإسرائيلية" (١٩٤٨-١٩٧٩)، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢ ، ص ٨٧ .

# الفصل الثالث

المملكة العربية السعودية ومفاوضات التسوية

العربية- "الإسرائيلية" (١٩٧٤-١٩٧٦)

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من مشاريع التسوية بين دول المواجهة

العربية و"إسرائيل" عام ١٩٧٤م.

المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية سيناء الثانية عام

١٩٧٥م.

المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥-

١٩٧٦م.

## المبحث الأول

### موقف المملكة العربية السعودية من مشاريع التسوية

#### بين دول المواجهة العربية و"إسرائيل" عام ١٩٧٤ م

لم يحقق مؤتمر جنيف أي نتائج ملموسة بشأن الانسحاب "الإسرائيلي"، فقد كان أثره واضحاً في السياسة العربية، إذ أدى غياب المملكة العربية السعودية وسوريا وفلسطين عن المؤتمر وحضور مصر والأردن إلى تصدع في الصف العربي، وبدا واضحاً أن الحكومة المصرية، كانت تسعى إلى حل منفرد يضمن سلامة الجيش المصري الثالث، وبمعزل عن الدول العربية التي شاركت معها الحرب من خلال اتفاق لفصل القوات وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل حرب ٦ تشرين الأول ١٩٧٣<sup>(١)</sup>.

وعلى ضوء تلك التطورات أجرى وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر خلال المدة ما بين (١١-١٨) كانون الثاني ١٩٧٤ سلسلة من المفاوضات بين مصر و"إسرائيل" وهي ما سميت بدبلوماسية "المكوك" للتوصل إلى اتفاق لفصل القوات على الجبهة المصرية<sup>(٢)</sup>، إذ التقى بالرئيس السادات وصرح قائلاً: "لقد جئت لتبادل الأفكار مع أصدقائي المصريين، ولكي نحاول معاً أن نحقق تقدماً على طريق تحقيق السلام"<sup>(٣)</sup> "السلام"<sup>(٣)</sup> واتفق معه على فك اشتباك الجبهة المصرية، وانسحاب "إسرائيل" من قناة السويس<sup>(٤)</sup>، وإنهاء حصار الجيش المصري الثالث ومدينة السويس، مقابل تعهد الرئيس السادات بزيارة المملكة العربية السعودية لإقناع الملك فيصل لرفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٥)</sup>.

كان الرئيس أنور السادات مستعداً ليروج لرفع الحصار النفطي بطريقة تعطي الفضل في ذلك أمام الرأي العام العربي والعالم للرئيس الأمريكي نيكسون<sup>(٦)</sup>، إذ قال "سأرفع الحظر، سأرفعه من أجل

(١) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٢) جورج قرقم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان، ترجمة: محمد علي مقلد، ط١، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٦، ص ٢٧٨؛ عاطف السيد، المصدر السابق، ص ١٥٦؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٨١.

(٣) نقلاً عن: غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٤-١٩٨١)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- التربية- جامعة تكريت، ٢٠١١، ص ٦٩.

(٤) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٤٣؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦، ص ١٨٠.

(٥) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ١٦٠؛ عاطف السيد، المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٧؛ محمد فوزي، حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ دراسة ودروس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨، ص ٢٠٧.

(٦) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٣٢.

نيكسون<sup>(١)</sup>، وكان كيسنجر قد اقنع الجانب "الإسرائيلي" بالموافقة على أن عقد هذا الاتفاق على الجبهة المصرية سيخفف من الضغوط الدولية على "إسرائيل" للوصول إلى تسوية شاملة بينها وبين الدول العربية وعلى كافة الجبهات<sup>(٢)</sup>.

وجراء ذلك تمكنت الدبلوماسية الأمريكية من تحقيق مسعاها وفق ما تبنته في مؤتمر جنيف ، فتم التوقيع في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤ على الاتفاقية الثنائية للفصل بين القوات الأولى " اتفاقية سيناء الأولى " بين مصر و"إسرائيل"<sup>(٣)</sup>، تمت تحت أشرف الولايات المتحدة الأمريكية ، في الخيمة الخضراء عند خط الكيلو ١٠١ على طريق القاهرة السويس، وقد تضمن الاتفاق عدة نقاط كان أهم ما جاء فيها: التقييد بوقف إطلاق النار في البر والبحر والجو ، والامتناع عن العمليات العسكرية وشبه العسكرية، وأن تقوم "إسرائيل" بسحب قواتها إلى خط يقع شرق قناة السويس بحوالي (٣٠) كيلو مترا ، وان تقوم مصر بسحب قواتها جميعها من شرق القناة باستثناء قوة صغيرة لا يزيد عددها على (٧٠٠٠) رجل، ب إذ لا تكون معهم سوى (٣٠) دبابة ولا يتجاوز عمق تواجدها شرق القناة أكثر من (١٠) كيلومترات، وان تتواجد قوات الأمم المتحدة في المنطقة العازلة بين القوات "الإسرائيلية" والقوات المصرية، ولا تعد هذه الاتفاقية معاهدة سلام بل مجرد خطوة على الطريق للوصول إلى معاهدة سلام طبقا لقرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) وداخل إطار مؤتمر جنيف للسلام<sup>(٤)</sup>. للسلام<sup>(٤)</sup>.

لم تكن الاتفاقية التي وقع عليها الرئيس السادات عسكرية بحتة بل تضمنت تنازلات سياسية قدمها الرئيس السادات عن طريق كيسنجر إلى "إسرائيل"، وقد اعترف بذلك محمد عبد الغني الجمسي رئيس أركان القوات المصرية قائلاً: "إننا عبرنا إلى هناك بقوة جيشين، ١٥٠ ألف رجل و ١٢٠٠ دبابة و ٢٠٠٠ قطعة مدفعية، وإلا أن يعقل إلا تبقى من هذه القوات إلا ثلاثين دبابة..."<sup>(٥)</sup>، ورد كيسنجر قائلاً "أن الرئيس كان

(١) عاطف السيد ، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٢) ميادة علي حيدر رشيد الخالدي، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٣) دك، ملفه ٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية ، حرب تشرين ١٩٧٣، وثيقة رقم (٨)، ١٩٧٦/٣/٢، ص ١٠؛ محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص ٤٧٩-٤٨٣؛ محمد حسنين هيكل، حرب أكتوبر ١٩٧٣ السلاح والسياسة، المصدر السابق، ص ٦٠٣.

(٤) بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية المصرية وقضية السلام العادل ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٣٦ ، نيسان ١٩٧٤، ص ٦٤ ؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٤٨؛ عاطف السيد ، المصدر السابق، ص ١٥٦؛ نوال والي عكار، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٥) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام، ج ٢، ص ٢٤٦.



مستعد لسحب هذه الثلاثين، لأننا بصدد صنع السلام"، ثم رد الجمسي قائلاً "لو يعلم الناس مقدار الجهد والعناء والعذاب الذي اقتضاه عبور هذه الدبابات إلى الشرق لأدركوا ما أحس به"<sup>(١)</sup>.

بدأ الرئيس أنور السادات بتحريك دبلوماسي على المستوى العربي من أجل امتصاص الضغط العربي الذي عارض تلك الاتفاقية، وبحث مسألة الحظر النفطي، إذ قام بزيارة عدد من الدول العربية ابتداءً من ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤، ومن ضمن الدول التي زارها المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>.

وخلال زيارته لسوريا تحدث السادات عن أهمية اتخاذ الخطوات الايجابية اللازمة لإنجاز فك الارتباط على الجبهة السورية (حسب تعهد كيسنجر له في أثناء زيارته لمصر)<sup>(٣)</sup>، وأثناء لقائه بالملك فيصل أشاد الرئيس السادات بالجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية في عملية فصل القوات على الجبهة المصرية، وكانت محاولة منه لإقناع الملك فيصل بضرورة تغيير موقفه تجاه الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إعادة النظر في وقف ضخ النفط عنها<sup>(٤)</sup>، كما أكد على ضرورة التوصل إلى اتفاق مماثل لفك الارتباط على الجبهة السورية<sup>(٥)</sup>، إلا أنّ الملك فيصل أكد للرئيس السادات أن هذا الاتفاق يجب أن لا يكون منفصلاً عن عملية السلام الشاملة مع "إسرائيل" القائمة على أساس انسحاب "إسرائيل" من كل الأراضي العربية المحتلة، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وألا فان عملية السلام مع "إسرائيل" مجرد تضييع للمستقبل العربي، وتعزيز للموقف الغربي في المنطقة باستغلاله التوتر الحاصل في العلاقات بين الدول العربية<sup>(٦)</sup>، وأن فك الارتباط في سيناء يجب أن يرتبط بمثيله على الجبهة السورية، ولأن مصر و سوريا تضامنتا في الحرب، ويجب أن يستمر التضامن في نطاق المعركة السياسية<sup>(٧)</sup>.

وبالتالي اقتنع الرئيس السادات بوجهة نظر الملك فيصل بعدم رفع الحظر النفطي قبل تحقيق اتفاق لفصل القوات على جبهة السورية وهو هدف استراتيجي عربي مشترك<sup>(٨)</sup>، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية

- (١) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، المصدر السابق، ص ١٥٧؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٨٢.
- (٢) زار في تلك الرحلة سوريا والكويت والبحرين وقطر وأبو ظبي والجزائر والمغرب. ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ١٨٢.
- (٣) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام، ص ٢٥٠؛ عاطف السيد، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- (٤) صادق جلال العظم، القضية الفلسطينية دولياً، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٣١ في اذار ١٩٧٤، ص ١٩٢-١٩٣.
- (٥) ابراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٢؛ عبد العزيز العجيزي، التحرك السوري من الجولان إلى جنيف، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع ٣٨، ١٩٧٤، ص ١١٠؛ عبد الحكيم الطحاوي، المصدر السابق، ص ٢٢١.
- (٦) محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية الأمريكية، ص ١٧٧.
- (٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ١٥٢.
- (٨) عاطف السيد، المصدر السابق، ص ١٥١؛ مروان بحيري، النفط العربي والتهديدات الأمريكية بالتدخل ١٩٧٣-١٩٧٩، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠، ص ١٦.

قد حذرت الملك فيصل بأنها لن تقبل بفرض شروط جديدة ولن تستمر في تحقيق فك الارتباط على الجبهة السورية إذا بقت قيود المقاطعة النفطية سارية المفعول<sup>(١)</sup>.

وفي السياق نفسه نددت الحكومة السورية بالاتفاقية المصرية - "الإسرائيلية" وعدتها تسوية منفردة أسهمت في أضعاف الموقف العربي، كما أنها أدت إلى تجميد القتال على الجبهة المصرية وضاعفت الخطر "الإسرائيلي" على الجبهة السورية<sup>(٢)</sup>.

وعلى أثر ذلك توجه الرئيس حافظ الأسد إلى موسكو في ١٩ كانون الثاني ١٩٧٤ وأجرى مباحثات مع القادة السوفيت لمواجهة التطورات التي قد تحدث على الجبهة السورية بعد الاتفاقية المصرية "الإسرائيلية"، وقد أبدى الأسد تخوفه من قيام "إسرائيل" بشن عدوانها على سوريا، وقد صرح قائلاً: "أن سوريا تقبل بالاتفاق المصري الإسرائيلي، إذ كان مرحلة أولى للانسحاب "الإسرائيلي" الكامل عن الأراضي العربية، ولضمان حقوق شعب فلسطين"، كما ناقش مسألة الضمانات السوفيتية الخاصة بالانسحاب "الإسرائيلي" من الجولان<sup>(٣)</sup>.

وفي السياق ذاته دفعت تلك الاتفاقية الأردن إلى تقديم خطة لفصل القوات الأردنية "الإسرائيلية" إلى كيسانجر في ١٩ كانون الثاني ١٩٧٤ في أثناء اللقاء الذي تم بينه وبين الملك حسين في العقبة الأردنية، "إذ تضمنت الخطة انسحاب القوات الإسرائيلية من الضفة الغربية والقدس مسافة عشرة كيلو مترات إلى الغرب، على أن تبقى المناطق التي تنسحب منها "إسرائيل" منزوعة السلاح"<sup>(٤)</sup>.

ونقل كيسانجر نص المشروع إلى الحكومة "الإسرائيلية" التي عارضت الانسحاب من الضفة الغربية لكنها وافقت على الجلاء عن أريحا، فوافق الملك حسين على ذلك شريطة أن يكون بمثابة فصل مرحلي للقوات، لكن كيسانجر أعلمه أن المطلب "الإسرائيلي" ليس اتفاق فصل وإنما معاهدة سلام نهائي مما دفع الأردن إلى رفضه على الفور<sup>(٥)</sup>.

(١) نايف محمود علي، المصدر السابق، ص ٧١-٧٢.

(٢) صبري جريس، زيارة ألون إلى واشنطن تمهيداً للمرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر و"إسرائيل"، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ع٤٣، آذار ١٩٧٥، ص ٢١٩-٢٢٤.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢٩-١٣٠.

(٥) فواز موفوق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الأردنية - الأمريكية ١٩٦٧-١٩٩٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ١٢٤.

تحركت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل امتصاص الضغط الذي تمارسه الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، فقد أرسل كيسنجر في ٤ شباط ١٩٧٤ رسالة إلى الرئيس السادات تضمنت قلق حكومته إزاء الموقف السعودي بتمسكها بإجراء فك اشتباك على الجبهة السورية يسبق أي عملية إجرائية، تقدم عليه الدول العربية بشأن قرار رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة الأمريكية، وأشترط الجانب السعودي ببدء عملية فك الاشتباك على الجبهة السورية قبل انعقاد مؤتمر الدول العربية المنتجة للنفط (الأوبك) <sup>(١)</sup> (O. A. P. E. C.) المحدد يوم ١٣ شباط ١٩٧٤، وهذا الشرط لا يمكن القيام به في الوقت الحاضر لصعوبة إقناع "إسرائيل" بالتحرك العملي من تلك المنطقة، وأن على الحكومة المصرية القيام بإجراء اتصالات مكثفة مع الدول العربية وخصوصاً السعودية بشأن رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة الأمريكية قبل انعقاد المؤتمر أو خلاله، وبهذا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية من التحرك الإيجابي والضغط على "إسرائيل" بإجراء فك الارتباط على الجبهة السورية <sup>(٢)</sup>.

أدى توقيع فك الارتباط بين مصر و"إسرائيل" في كانون الثاني عام ١٩٧٤ إلى إحداث نوع من الخلاف بين مصر وسوريا، وبدا واضحاً أنّ الثقة قد انعدمت بين الطرفين، إذ إن سوريا كانت تريد أن يرتبط اتفاق فك الارتباط على الجبهة المصرية باتفاق آخر على الجبهة السورية <sup>(٣)</sup>.

بذلت المملكة العربية السعودية مساعيها الدبلوماسية لتخفيف حدة الخلاف السياسي بين الحكومة السورية والمصرية، فخلال زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد للرياض في ٨ شباط عام ١٩٧٤ التقى بالملك فيصل وقدم الأخير تعهداً ببقاء الحظر النفطي حتى يتم التوصل إلى اتفاق لفك الارتباط على الجبهة

(١) الأوبك: منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، وهي منظمة عربية إقليمية ذات طابع دولي، تمّ تصديق عليها من قبل المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية بوصفها منظمة متخصصة بإنتاج وتصدير النفط باتفاقية أبرمت في بيروت، واشترك في تأسيسها كل من (الكويت، والمملكة العربية السعودية، وليبيا) بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٦٨ وتم الاتفاق على أن تكون الكويت مقرّاً رئيساً للمنظمة، وتم اختيار السعودي " أحمد زكي يماني " أول أمين عام لها، وإلى جانب الدول الأعضاء المؤسسين، فقد أنظمت إلى المنظمة كل من الجزائر والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة والعراق وسوريا ومصر وتونس، وتسعى المنظمة إلى تنسيق وتعاون الأعضاء في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي لاسيما في صناعة النفط، وتتألف المنظمة حالياً من (١٠) دول. للمزيد من التفاصيل ينظر: سوسن جبار عبد الرحمن شريف، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية (١٩٥٣ - ١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٧٢؛ أمل إبراهيم الزياتي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٣) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٣٣؛ محمد علي تميم، العلاقات السعودية- الأمريكية، المصدر السابق، ص ١٧٨.

السورية<sup>(١)</sup>، فبدون اتفاقية مع سوريا سيكون الرئيس السادات معزولاً عن العالم العربي وعاجزاً أن يخطو إلى تطوير علاقاته الجديدة مع "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>.

وفي الإطار نفسه أمر جيمس شليزنجر<sup>(٣)</sup> (James Schlesinger) وزير الدفاع الأمريكي تحذيراً تضمن تعزيز القوة البحرية الأمريكية في المحيط الهندي بغية الحفاظ على المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي في أعقاب الحظر النفطي<sup>(٤)</sup>، وهذا يعني أن الولايات المتحدة لوحت بالتدخل العسكري لضمان تدفق النفط إذا لم يلغي العرب قرار الحظر ورفع نسبة الإنتاج<sup>(٥)</sup>.

وإزاء تلك التهديدات الأمريكية، دعا الرئيس السادات إلى اجتماع قمة عربي مصغر يحضره الملك فيصل والرئيس الجزائري هواري بومدين والرئيس السوري حافظ الأسد، لبحث رفع الحظر عن تصدير النفط للولايات المتحدة الأمريكية مقابل التزامها بحمل "إسرائيل" على الانسحاب من المواقع الإستراتيجية في الجولان واستمرار جهود الرئيس نيكسون لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة القاضية بانسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧<sup>(٦)</sup>، وقد وافق الرئيس الأسد على القمة ولكن اعترض على عقدها في مصر واقترح الجزائر بديلاً عنها<sup>(٧)</sup>. وهذا يدل على استمرار التوتر في العلاقات السياسية بين سوريا ومصر حيال عقد اتفاقية سيناء الأولى.

دخلت مسألة فك الارتباط على الجبهة السورية مرحلتها الحاسمة في شهر شباط، إذ انعقد مؤتمر رباعي ضم رؤساء كل من مصر وسوريا والجزائر والمملكة العربية السعودية في الجزائر خلال المدة (١٣ -

(١) غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية اتجاه مصر (١٩٧٤-١٩٨١)، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٢) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٨٥.

(٣) جيمس شليزنجر: (١٩٣٤-٢٠١٤)، سياسي أمريكي، ولد في ترنتون بولاية نيوجرسي في ٢٢ آب ١٩٣٤، أكمل دراسته الثانوية في أكاديمية فالي فورج العسكرية في بنسلفانيا عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٥٦ درس الهندسة في أكاديمية وست بوينت، حصل على درجة الماجستير من جامعة كاليفورنيا الجنوبية عام ١٩٦٤، التحق بكلية القادة والأركان في فورث ليفنورت في كنتاس وتخرج منها عام ١٩٦٩، أصبح وزيراً للدفاع بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٥، في إدارة الرئيس نيكسون وجيرالد فورد، خدم كقائد فرقة في ألاسكا وهاواي وألمانيا الغربية بين عامي ١٩٧٤-١٩٨١، توفي في ٢٧ آذار ٢٠١٤ ينظر:

Encyclopedia Americana, 2005-CD ; The New York Times, March 27, 2014.

(٤) أسعد عبد الرحمن وآخرون، الحرب العربية "الإسرائيلية" الرابعة وقائع وتفاعلات، ط١، بيروت، مركز الابحاث، ١٩٧٤ ص ٢٧٥؛ وسلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٥) محمد جمال الدين حسين العلوي، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٦.

(٦) الكتاب السنوي للفضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ١٠٨؛ غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية تجاه ١٩٧٤-١٩٨١، المصدر السابق، ص ٨١؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٠٠.

(٧) وليام ب كوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي- "الإسرائيلي" عملية ١٩٦٧، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص ١٩٩؛ إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

١٤) شباط ١٩٧٤، ونوقشت خلاله مسألة فك الارتباط على الجبهة السورية، ومسألة رفع حظر تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup>.

ودافع الرئيس السادات عن إستراتيجيته بوصفها الطريق الصحيح نحو السلام<sup>(٢)</sup>، وتحدث الملك فيصل في المؤتمر قائلاً: " أنني ارفع الحظر فقط إذا قالت لي دول المواجهة كتابة أن رفع الحظر الآن في مصلحتها"<sup>(٣)</sup>، إلا أن الرئيس السوري حافظ الأسد والجزائري هواري بومدين أصرا على عدم رفع الحظر حتى يتم الاتفاق على فك الاشتباك على الجبهة السورية، وأن يتم تطبيق ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ وتحديداً فيما يتعلق بمسألة التضامن العربي<sup>(٤)</sup>، بل أصر الرئيس الأسد التمسك بحجته قائلاً "أن العرب سيجانبون الحكمة إذا تغاضوا عما تبقى لديهم من أدوات الضغط مقابل وعود مراوغة وغامضة يقطعها كيسنجر على نفسه رافضاً بعناد أن يقدم التأكيدات بأن الانسحاب الإسرائيلي سيضمن جميع الأراضي العربية المحتلة لعام ١٩٦٧"<sup>(٥)</sup>.

أختتم المؤتمر أعماله بعدة قرارات أهمها، رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة الأمريكية خلال أسبوعين، شريطة أن يتعهد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر في البدء بجهوده وأجراء اتصالات نشيطة بين سوريا و"إسرائيل" لفك الارتباط على الجبهة السورية<sup>(٦)</sup>، وإرسال وفداً مؤلفاً من وزيري خارجية السعودية "عمر السقاف" ومصر "إسماعيل فهمي"<sup>(٧)</sup> إلى واشنطن لمناقشة الشروط العربية لرفع الحظر عن الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٨)</sup>، وأعلن الرئيس الأسد عن استعداده لتسليم واشنطن قائمة بأسماء الأسرى "الإسرائيليين" أثناء حرب عام ١٩٧٣ وذلك تعبيراً عن حسن نيته بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ مهماتها<sup>(٩)</sup>،

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦، وثيقة رقم (٢٨)، ص ٤٠؛ نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٠؛ إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٢) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٨٨.

(٣) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ١٦٠.

(٤) نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٥) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٦) إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٧) إسماعيل فهمي : (١٩٧٧-١٩٧٢)، سياسي مصري، ولد في القاهرة عام ١٩٢٢، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٤٦، عين مديراً لإدارة المنظمات والمؤتمرات بوزارة الخارجية للمدة (١٩٦٦-١٩٦٩)، ثم عين وزيراً للسياحة للمدة (١٩٧٠-١٩٧٣)، ثم أصبح وزيراً للخارجية للمدة (١٩٧٣-١٩٧٧)، قدم استقالته من منصبه في وزارة الخارجية بعد زيارة الرئيس أنور السادات للقدس عام ١٩٧٧، توفي عام ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محمد سلام، موسوعة الأعلام المصرية خلال العصر الحديث والمعاصر، مشاهير السياسة (زعماء وملوك ورؤساء - برلمانيون- سفراء- قادة)، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٦، ج ١، ص ٦٩.

(8) C.U.S.S.D.C.F. Reel 33, No.123, Tel from Hermann Cairo, to the S.S.29 March, 1974, p.761.

(9) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٣٨٩؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٥١.

وبهذا لم يستطع الرئيس السادات التأثير على رؤساء وملوك الدول العربية أو الحصول على وعد قاطع خلال هذا المؤتمر يقضي باستئناف ضخ النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup>.

وفي ١٩ شباط ١٩٧٤ استقبل الرئيس نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر الوزيران المصري إسماعيل فهمي والسعودي عمر السقاف في واشنطن لمناقشة القرارات التي اتخذتها الدول المنتجة للنفط أثناء انعقاد مؤتمر الجزائر، وقد ابلى الوزيران وزير الخارجية الأمريكي في اللقاء بأن رؤساء وملوك الدول العربية قرروا تكليف وزراء النفط في بلادهم باتخاذ الإجراءات اللازمة لرفع الحظر عن تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>، وتعهد كيسنجر بالعمل على إيجاد صيغة مناسبة لإجراء فك ارتباط على الجبهة السورية<sup>(٣)</sup>.

وأوضح الوزير عمر السقاف أن الموقف السعودي خلف هذا القرار ليس تصعيد العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بل مساعدة أدارتها كي تكون بمركز القوة لتبذل المزيد من الإجراءات لتحقيق عملية السلام في الجبهات العربية وخصوصاً الجبهة السورية<sup>(٤)</sup>.

عندما لم تحصل الولايات المتحدة الأمريكية على وعد قاطع من الملك فيصل بأبعاد مسألة الحظر النفطي خارج المفاوضات الجارية، هدد الرئيس الأمريكي نيكسون وقف جهود الولايات المتحدة الأمريكية للسلام قائلاً "إذا لم يرفع الحظر النفطي فمن الطبيعي إن تتباطأ الجهود التي نبذلها للسلام في المنطقة"<sup>(٥)</sup>. وكانت المملكة العربية السعودية قد انتقدت أسلوب الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع أطراف النزاع ولاسيما مسألة فصل القوات السورية "الإسرائيلية" التي تم الاتفاق على آليتها فصلها في لقاء وزراء العرب مع كيسنجر في واشنطن<sup>(٦)</sup>.

وعلى إثر قرار اجتماع القمة المصغرة في الجزائر وما أقره المؤتمرين، زار كيسنجر في ٢٧ شباط ١٩٧٤ المنطقة العربية، فزار سوريا بهدف تقريب وجهات النظر بين سوريا و"إسرائيل"، كما أنه حدد موقفه من قرار تلك القمة بأن "إسرائيل" لا تتوي الانسحاب من مرتفعات الجولان في الوقت الحاضر، وأنه لا يعتقد بأن مسألة الحظر النفطي مرهونة بالانسحاب "الإسرائيلي" من تلك المرتفعات<sup>(٧)</sup>.

(١) محمود رشدي، مصر والبتروال والواقع العربي، مصر، مطابع المكتب المصري، (د-ت)، ص ص ٤٢-٤٣.

(2) C.U.S.S.D.C.F, Reel 22, No 233, Tel CIA, to the, D.S. of 19 March, 1974, pp.22-23.

(٣) إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٤) نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٥) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص ص ١٩٨-١٩٩؛ نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٦) نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٠-١١١.

(٧) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ٧٢.

وفي اليوم التالي وصل كيسنجر إلى مصر، وخلال لقائه بالرئيس السادات أوصى الأخير بإقناع الرئيس الأسد أن يعطي فرصة سانحة وكامنة له من أجل العمل على استكمال المباحثات مع "إسرائيل" لمسألة فك الارتباط على الجبهة السورية لتحقيق فرص النجاح الدائم للسلام في المنطقة<sup>(١)</sup>.

جاء الموقف السعودي المتصلب تجاه مباحثات كيسنجر في مصر وسوريا خلال زيارة كيسنجر للمملكة العربية السعودية في ٢ آذار ١٩٧٤ بعد أن صمم الملك فيصل بعدم إجراء أي مفاوضات تناقش موضوع الحظر النفطي ما لم تتبنى الإدارة الأمريكية إجراء فك ارتباط على الجبهة السورية، وطمان كيسنجر الملك فيصل إلى التزام نيكسون وثقته الشخصية بإمكان تحقيق تسوية في الوقت الحاضر تتضمن انسحاب "إسرائيل" من المناطق في مرتفعات الجولان<sup>(٢)</sup>.

وعلى ضوء التطورات الجارية أعلن الرئيس نيكسون في ٧ آذار ١٩٧٤ في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن عن استعداد كل من سوريا و"إسرائيل" إرسال ممثلين عنها إلى واشنطن، للتباحث في فك الارتباط، وتعهد نيكسون باستخدام كافة الوسائل للوصول إلى الاتفاق<sup>(٣)</sup>.

ووفقاً لذلك عقد وزراء النفط العرب اجتماعهم في طرابلس الغرب للمدة ١٣-١٤ آذار ١٩٧٤، من أجل إعلان رفع الحظر النفطي عن الولايات المتحدة الأمريكية وبحضور وفد المملكة العربية السعودية ومصر<sup>(٤)</sup>، إلا أن الرئيس الليبي معمر القذافي<sup>(٥)</sup> رفض رفع الحظر النفطي وأصر على استمرار ليبيا بالحظر، كما كان لدى وزير النفط الليبي تعليمات بإدانة أي دولة توافق على إعادة تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو هولندا، ولهذا تم تأجيل المؤتمر إلى الاجتماع المقرر عقده في فيينا في ١٨ آذار ١٩٧٤<sup>(٦)</sup>.

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ١٨٢.

(٢) نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٠-١١١.

(3) F.R.U.S, 1969-1976 Volume X X VI Arab -Israeli, Dispute, 1974-1976, memorandum of conversation Damascus, May 27, 1974, p.1 .

(٤) حميد حسين علي البالاني، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٥) معمر القذافي: (١٩٤٢-٢٠١١)، سياسي ليبي، ولد في مدينة سرت عام ١٩٤٢، دخل الكلية العسكرية في بنغازي وتخرج منها برتبة ملازم في الجيش الليبي عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٩ تزعم انقلاب عسكري وأطاح بالنظام الملكي في ليبيا وأطلق على هذا الانقلاب "ثورة الفاتح"، ثم أصبح رئيساً لمجلس قيادة الثورة واستمر في الحكم لمدة ٤٢ عاماً، قُتل في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١١ خلال ثورة الشعب الليبي ضده. للمزيد ينظر: إيهاب كمال، القذافي من الثائر إلى الطاغية، ط ١، القاهرة، الكرنك للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٧ وما بعدها.

(٦) إبراهيم سعد الدين وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

وفي الوقت الذي كانت الدول العربية تخوض في مفاوضات الجبهة السورية، توجه الملك حسين في ١٤ آذار ١٩٧٤ إلى واشنطن إذ أجرى محادثات مع كل من نيكسون ووزير خارجيته كيسنجر، وقد تناولت المباحثات دور الأردن في التسوية السلمية ومستقبل الضفة الغربية، وقد أبلغ نيكسون و كسينجر الملك حسين بأن إمكانية فك الاشتباك على الجبهة الأردنية ليس مطروحاً وقد تم تأجيله إلى حين بدء مفاوضات تسوية نهائية في الشرق الأوسط وهذا ما أثار حفيظة الملك حسين الذي انتقد في مؤتمر صحفي عقد لاحقاً الولايات المتحدة الأمريكية وترددها في العمل على عقد اتفاقية فك الاشتباك موضحاً أن الأردن لا يستحق كل ذلك التأخير لأنه عمل كل ما في وسعه من أجل السلام<sup>(١)</sup>.

وفي ١٧ آذار ١٩٧٤ صرح وزير النفط السعودي أحمد زكي يماني قائلاً: " أن السعودية غيرت موقفها من الحظر لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد غيرت موقفها السياسي بشأن الصراع العربي-الإسرائيلي"... الاحتلال الإسرائيلي للجولان يجب أن ينتهي"<sup>(٢)</sup>.

لم يصمد القرار العربي باستخدام النفط كسلاح في مواجهة الضغوط والوعود الأمريكية، إذ أعلن وزراء النفط في فيينا إلغاء الحظر النفطي على الولايات المتحدة الأمريكية في ١٨ آذار ١٩٧٤ ، قبل أن يحقق أيّاً من أهدافه الرئيسية المرسومة، وذلك لأن سلاح النفط لم يستخدم كسلاح أصيل في المعركة وإنما استعمل فقط كأداة من الأدوات المساندة وقد اتضحت الأبعاد الحقيقية للنجاح والفشل في الصراع العربي-الإسرائيلي" الذي سبق ذلك الاستخدام<sup>(٣)</sup>.

وقد أعلن الرئيس السادات في ٢٩ آذار ١٩٧٤ عن الأسباب التي حملت الدول العربية على رفع الحظر عن الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق على الجبهة السورية بقوله : "إن رفع الحظر بناء على طلب مصر...أرجو أن أكون واضحاً، ونظرتي في هذا هي، أنه كلما تقدمت أمريكا خطوة، علينا نحن أن نتقدم خطوة أيضاً... إن السياسة لم تعد نوعاً من التعنت أو الجمود،

(١) موفق جاسم ذنون، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٢) نايف بن حنّالين ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٣) زهراء عبد العزيز سعيد، العراق والقضية الفلسطينية (١٩٦٨-١٩٧٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ١٧١ .



فالمصالح كلها مشتركة وما دام هناك تغيير في موقف الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يجب أن يكون هناك تغيير أيضا في موقفنا تجاهها بنفس القدر"<sup>(١)</sup>.

وفي غضون ذلك اشتدت المعارك بين سوريا و"إسرائيل" خلال شهري نيسان - أيار عام ١٩٧٤، وكانت سوريا تهدف إلى كسر حالة الجمود الناجمة تجاه المواقف الأمريكية و"الإسرائيلية" من الجبهة السورية، ووجد كيسنجر نفسه في موقف صعب جدا من أجل إمكانية إيجاد صيغة للتقارب<sup>(٢)</sup>، وتعرضت المفاوضات إلى تعثرات جراء العمليات العسكرية التي كان يشنها الجانبين<sup>(٣)</sup>، ومع بداية شهر أيار بدأت المرحلة الأخيرة في المفاوضات لفك الارتباط على الجبهة السورية، إذ عاد كيسنجر إلى دمشق، وأستمر في مفاوضاته مع الرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته عبد الحليم خدام، وبعد عشر جولات من المباحثات الشاقة والمرهقة توصل هنري كيسنجر، في ٢٨ أيار ١٩٧٤ إلى اتفاق للفصل بين القوات السورية و"الإسرائيلية" على جبهة الجولان<sup>(٤)</sup>، والتي جرى توقيعها في قصر الأمم المتحدة في جنيف، وجرى تبادل الأسرى في اليوم نفسه<sup>(٥)</sup>، وفي ٣١ أيار توقف القتال بين الجانبين السوري و"الإسرائيلي"<sup>(٦)</sup>.

فعدت تلك الاتفاقية خطوة أساسية في طريق التسوية الكاملة لما يترتب على الطرفين من التزامات متبادلة وحقوق وواجبات عند كل طرف لدى الآخر، وأكدت بذل الطرفين الجهود للتواصل إلى اتفاقية السلام<sup>(٧)</sup>.

(١) نقلاً عن: عبير خليل إبراهيم المسعودي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من الصراع العربي- الإسرائيلي (١٩٧٠-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١، ص ١٤٣.

(٢) عارف محمد خلف البياتي، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام (١٩٧٠-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص ١٥٨.

(٣) جورج قرم، المصدر السابق، ص ٢٧٨؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ٣٥٣.

(٤) أبرز ما نص عليه الاتفاق انسحاب القوات "الإسرائيلية" من الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٧٣، وتعهد الطرفان بوقف إطلاق النار وإيقاف العمليات المعادية ضد الطرف الآخر، وتعيين منطقة فاصلة بين القوات السورية و"الإسرائيلية" ترابط فيها قوات تابعة لهيأة الأمم المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: أيمن نور الدين عمر، العلاقات العربية - الأمريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية (١٩٤٥ - ٢٠٠٥)، طرابلس، مكتبة السائح، ٢٠١١، ص ١٥٤؛ بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٦) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٧٣؛ تاريخ سوريا الحديث عهد الرئيس حافظ الاسد (١٩٧١-٢٠٠٠)، ط١، بيروت، رياض الريس للكتاب والنشر، ٢٠١٤، ص ٧٣.

(٧) مظهر خزل فيصل، دور الولايات المتحدة الأمريكية في التسوية العربية - "الإسرائيلية" منذ عام ١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٥٥؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤٠٠.

وفي الوقت ذاته لم تشر تلك الاتفاقية إلى حظر العمل الفدائي المنطلق من الأراضي السورية ضد "إسرائيل"، وهي المسألة التي كانت "إسرائيل" تؤكد عليها، على الرغم من أن الولايات المتحدة أكدت "لإسرائيل" أنها تُعدّ العمليات الفدائية المنطلقة من الجولان خرقاً لوقف إطلاق النار<sup>(١)</sup>.

بعد نجاح الإدارة الأمريكية في تحقيق فك ارتباط في مرتفعات الجولان، زار الرئيس الأمريكي نيكسون منطقة "الشرق الأوسط" في بداية حزيران عام ١٩٧٤، وأثناء زيارته للمملكة العربية السعودية أكد الرئيس الأمريكي مواصلة الجهود والعمل على إحلال السلام الدائم في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

وفي مصر التزم الطرفان بسلام عادل ودائم وبالشكل الذي يتفق مع قرار مجلس الأمن (٢٤٢) مع مراعاة المصالح المشروعة لكل الشعوب في الشرق الأوسط بما فيها مصالح الشعب الفلسطيني على أن تجري مفاوضات السلام في إطار المؤتمرات الدولية وتشارك مصر والولايات المتحدة الأمريكية على كل المستويات لتسهيل عملية السلام<sup>(٣)</sup>، وعند زيارته لسوريا عادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين<sup>(٤)</sup>، وأكد خلال زيارته للأردن على أهمية اتفاق أردني - "إسرائيلي" لتحقيق الانسحاب من الضفة الغربية مشيراً إلى ضرورة عدم ترك الضفة الغربية بيد ياسر عرفات مؤكداً دعم بلاده للأردن الذي يحوز على اهتمام كامل من قبل إدارة حكومته<sup>(٥)</sup>، وكان الملك فيصل قد حذر الإدارة الأمريكية على أن أي حل لا يأخذ في الاعتبار الحقوق الفلسطينية يعد حلاً مرتجلاً، وأوضح بأنه لا يمكنه التخلي عن مدينة القدس؛ لأنها أمر أساسي ولا يمكن لأية تسوية أن تتم من دونها<sup>(٦)</sup>.

كانت الإدارة الأمريكية مهتمة جداً بإنجاز اتفاق حتى وأن كان رمزياً في الضفة الغربية لكي تجعل من الملك حسين شريكاً في المفاوضات مع "إسرائيل"، وبالتالي يقطع على منظمة التحرير الفلسطينية صفة انتزاع حق تمثيل الشعب الفلسطيني<sup>(٧)</sup>، وخلال زيارة الملك حسين إلى مصر في ١٦ تموز ١٩٧٤ صدر بيان

(1) F.R.U.S,1969-1976,Vol XXXVL, Memorandum Of Conversation 1,No. 193, Washington, une1975,p.730.

(٢) جورج قزم، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٣) غفار جبار جاسم، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٤-١٩٨١)، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٤) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٥) فواز موفق ذنون، المصدر السابق، ص ص ١٢٥-١٢٦.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، وثيقة رقم (١٩٢)، ص ٢١٩.

(٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١٣١.

الإسكندرية الذي أكد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للفلسطينيين باستثناء المقيمين في الأردن، مع ضرورة التوصل إلى اتفاق لفصل القوات على الجبهة الأردنية كخطوه أولى نحو الحل السلمي<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٥ تموز ١٩٧٤ أجرى الرئيس حافظ الأسد مشاورات بينه وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، أكد فيها اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، وفقاً لقرارات مؤتمر القمة العربية المنعقد في الجزائر، وطالب بعقد مؤتمر القمة العربي لمراجعة مواقف الدول العربية المتعلقة بمنظمة التحرير الفلسطينية ومسألة الحقوق الفلسطينية<sup>(٢)</sup>.

وجراء ذلك عقد مؤتمر وزراء خارجية العرب للتحضير لمؤتمر القمة العربي في ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٤<sup>(٣)</sup>، على الرغم من محاولات المملكة العربية السعودية لتغيير قرار زعماء العرب، إلا أنها لم تحد من مشاركة الدولة العربية بالتصويت إلى جانب قرار سحب حق تمثيل الشعب الفلسطيني من يد الملك حسين ومنحه لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي أعقاب انعقاد مؤتمر الجزائر تباينت مواقف الدول العربية في مسألة حق تمثيل الشعب الفلسطيني وعدم اتخاذها قرار نهائي بهذا الشأن، مما دفع الحكومة الأردنية إلى تقديم طلب للأمين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض لتأجيل اجتماع القمة العربية الذي كان مقرراً عقده في ٣ أيلول ١٩٧٤<sup>(٤)</sup>.

وبالفعل تم تأجيله إلى ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٤ بناء على طلب الحكومة الأردنية وبموافقة الحكومتين السعودية والمصرية<sup>(٥)</sup>، ودعمت الحكومة الأردنية هذا التأجيل بأن أعلنت على لسان رئيس الوزراء الأردني زيد الرفاعي<sup>(٦)</sup> في ٢٤ تموز ١٩٧٤ في الرغبة إلى عقد اجتماع رباعي بين الأردن ومصر وسوريا ومنظمة

(١) صحيفة الدستور، عمان، ٢٥٠٧٤، في ١٨ تموز ١٩٧٤.

(٢) د.ع.و، ملفات العالم العربي، سوريا علاقات خارجية، س-١٣٠٤/٥، ١٥ كانون الأول ١٩٧٤.

(٣) د.ك.و، ملفه ٤١٥/٤٤، وكالة الأنباء العراقية، حرب تشرين الأول ١٩٧٣- فلسطين، المشاريع الاستسلامية، وثيقة رقم (٣٤)، ١٩٧٦/١٠/٢٦، ص ٣٩.

(4) Joseph Nevo, Jordan and Saudi Arabia, The Last Royalists, England, 1994, P.P, 11-12.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٦) زيد الرفاعي: (١٩٣٦ - )، سياسي أردني، ولد في عمان عام ١٩٣٦، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة المطران بالأردن، والثانوية بمدرسة فيكتوريا بالقاهرة، حصل على شهادة البكالوريوس للعلوم السياسية من جامعة هارفارد عام ١٩٥٧، وحصل على شهادة الماجستير في القانون والعلاقات الدولية من جامعة كولومبيا عام ١٩٥٨، تدرج في المناصب الحكومية، ثم انتقل للديوان الملكي الهاشمي عام ١٩٦٤، عين رئيساً للتشريفات الملكية عام ١٩٦٧، وأميناً للديوان الملكي وسكرتيراً للملك الشخصي عام ١٩٦٨. للمزيد ينظر: رشيد أبو غيدا وعدنان بعيون، من هو، ط ١، منشورات كتب تاريخ الأردن، عمان، ١٩٩٥، ص ٢١.

التحرير الفلسطينية<sup>(١)</sup>، إلا أن منظمة التحرير الفلسطينية عدت تلك المناورة كسباً للوقت للقيام بتحركات سريعة تحت غطاء البيان المصري - الأردني من أجل التوصل إلى وضع جديد يضمن للحكومة الأردنية نتائج ذلك المؤتمر المزمع عقده في المغرب<sup>(٢)</sup>.

وعلى أثر ذلك زار الملك فيصل القاهرة في ٣٠ تموز ١٩٧٤، والتقى بالرئيس السادات، وأكد الزعيمان على ضرورة حل القضية الفلسطينية وإشراك الفلسطينيين وممثلتهم الشرعية منظمة التحرير الفلسطينية، ووضع أمامهم شروطاً للتسوية تضمنت: (ضمانات لجميع دول المنطقة، وانسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي، وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه الوطني، وإعطاء اللاجئين الفلسطينيين حق العودة إلى بيوتهم وتعويضهم)<sup>(٣)</sup>، وفي ختام تلك الزيارة صدر بيان مشترك، أيد مقررات مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ الذي جاء فيه بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتجاهل البيان السعودي - المصري، البيان المصري الأردني المشترك الذي أعلن في الإسكندرية في ١٨ تموز الماضي، وبذلك يكون الملك فيصل قد أثنى الرئيس السادات عن موقفه السابق المؤيد للملك حسين بشأن التمثيل الفلسطيني في المفاوضات<sup>(٤)</sup>. كما طالب الملك فيصل من نظيره الأردني بالابتعاد عن مساندة الضفة الغربية والشعب الفلسطيني خوفاً من أي مطامع "إسرائيلية"<sup>(٥)</sup>.

وعلى الصعيد نفسه عقد اجتماع ثلاثي لوزراء الخارجية مصر وسوريا ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير في المدة (٢٠-٢١) أيلول ١٩٧٤ في القاهرة<sup>(٦)</sup>، وقد أكد البيان الختامي للاجتماع على ضرورة إقامة إقامة السلطة الفلسطينية المستقلة على الأراضي التي يتم تحريرها، وضرورة دعم منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني<sup>(٧)</sup>، الأمر الذي جعل الملك حسين يصدر قراراً في ٢٢ من الشهر نفسه بالتخلي عن أي مجهود يهدف إلى إيجاد حل سلمي مع "إسرائيل"<sup>(٨)</sup>، لإدراكه أن "إسرائيل" لن

(١) صحيفة الدستور، ٢١٥٨٤، في ٢٩ تموز ١٩٧٤.

(٢) عصام سخيني، البيان المصري- الأردني، مجلة شؤون فلسطينية، ٢٧٤، أيلول، ١٩٧٤، ص ١٨٤.

(٣) محمد دياب، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٦-١٠٠.

(5) Adnan Abu-Odeh, Jordanians Palestinians and the Hashemite Kingdom in the Middle East Process, Washington, United States Institute of Peace, 1999, p.210.

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ١٣٩.

(٧) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، وثيقة رقم (٣٠٧)، ص ٣٣٦؛ فؤاد فائق، السياسة الخارجية الأردنية، دراسة في المتغيرات المؤثرة في صناعة القرار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص ١٢٦.

(٨) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١٤٠.

؛ Joseph Nevo, Op.Cit, P, 15.

تتسحب إلى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ مهما قدم العرب من تنازلات، وأن العرب لن يقبلوا بأقل من الانسحاب المتضمن للقدس لقاء سلام مع "إسرائيل"<sup>(١)</sup>.

وفي ظل التباين الشديد في موقف كل من الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية في مسألة التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني، عقد مؤتمر القمة السابع في الرباط في ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٤ بحضور جميع ملوك ورؤساء الدول العربية ومنهم الملك فيصل، باستثناء العراق وليبيا لمعارضتهما قرار وقف إطلاق النار في حرب تشرين الأول ١٩٧٣، ومنذ الجلسات الأولى للمؤتمر تبين للملك حسين إن كلاً من كيسنجر والرئيس السادات لم يكونا صادقين في وعودهما التي قطعوها<sup>(٢)</sup>.

افتتح المؤتمر محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية بكلمة تناول فيها الموقف القائم بالنسبة للصراع العربي - "الإسرائيلي" مؤكداً أن أهداف "إسرائيل" التوسعية لم تتغير وأن الاتفاقية التي تسعى إليها "إسرائيل" هي الاتفاقية التي يستسلم فيها العرب للأهداف "الإسرائيلية"، كما استأثر الخلاف الأردني - الفلسطيني بالقسط الوافر من اهتمام الرؤساء والملوك العرب عبر اللقاءات التي جرت بينهم<sup>(٣)</sup>، وتحدث الملك فيصل في المؤتمر مؤكداً على واجب كل دولة عربية الوقوف معاً لمساندة ودعم دول المواجهة العربية بكافة الوسائل للوقوف بوجه العدو المشترك ، وليس هناك أدنى شك في ذلك أن الدول المنتجة للنفط وعلى رأسها المملكة العربية السعودية يقع عليها واجب أكبر وأكثر من بقية الدول العربية الأخرى لأن مواردها النفطية والمالية في تزايد مستمر بسبب وجود المصادر المهيأة لذلك<sup>(٤)</sup>.

وفي السياق ذاته عبر الرئيس السادات عن الدور العربي المشترك في أعقاب حرب تشرين الأول وعن الدور الفلسطيني، ودعا إلى الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة باستعادة أراضيه، وضرورة التجاوب مع مطالبه وتأييدها<sup>(٥)</sup>، وتحدث الملك حسين قائلاً: " أن الهدف الآن ليس هو خلافاً حول التمثيل التمثيل السياسي للشعب الفلسطيني وإنما هو السبيل الأمثل لإنقاذ الأرض واستعادتها بالشخصية

(١) محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - "الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٥)، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧، ص ٢١.

(٢) طاهر شاش، مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية الآمال والتحديات، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩، ص ٣٣-٣٤.

؛ Adnan Abu-Odeh, Op.Cit, P. 209.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١١٢.

(٤) فريدون صاحب جم، الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ترجمة: غازي غزيل، القاهرة، مؤسسة مصري للتوزيع، ١٩٨٧، ص ٢٤٠-٤٤٢.

(٥) عبد الله راشد، قضية القدس في التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٩٥، ط١، عمان، ١٩٩٧، ص ١١٥؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، المصدر السابق، ص ١٠٩.

ال فلسطينية فأني مؤمن بوجود إبرازها" (١)، وذكر الرئيس الأسد بالقول "أن بعض الأخوة ينطلقون في المناقشة وكأن الضفة الغربية بين أيدينا وقرار "إسرائيل" بتسليم الضفة يتوقف فقط على قرارنا لمن سنعطي هذه الضفة" وأضاف "بأن تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بأن تبقى الضفة الغربية مع الأردن ليست محبة فيه بل هم يطمسون القضية الفلسطينية" (٢).

طالب الملوك والرؤساء العرب ومن ضمنهم الملك فيصل بضرورة التجاوب مع مطالب منظمة التحرير الفلسطينية، مؤكداً جميعهم أن تكون المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، كما تقرر تشكيل لجنة عمل تضم الملك فيصل والرؤساء السادات والأسد وبومدين لإيجاد صيغة مناسبة لكل من الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية (٣).

في ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٤ اختتم المؤتمر أعماله بصور بيان أكد خلاله الملوك والرؤساء العرب حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه، وتقرير مصيره وتأكيدهم حق الشعب الفلسطيني في إقامة سلطته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها، وعلى الدول العربية أن تقوم بمساندة هذه السلطة عند قيامها في المجالات والمستويات كافة، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي، وان تلتزم الدول العربية كلها بالحفاظ على الوحدة الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعب الفلسطيني ودعوة كل من الأردن وسوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينهم على ضوء هذه المقررات ومن أجل تنفيذها (٤).

وبعد مناقشة موضوع الدعم تقرر الأخذ بقرارات مجلس الدفاع المشترك وهو تخصيص مبلغ (٢٣٥٠) مليون دولار لدعم الدول العربية مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية (٥)، وقرر الملك فيصل أن تدفع المملكة العربية السعودية (٤٠٠) مليون دولار من إجمالي المبلغ المقرر دفعه (٦)، فضلاً عن الدعم

(١) خالدة إبراهيم خليل، مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ١٢٢.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٩٨-٥٠٠.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ص ١٠٦؛ محمود رياض المصدر السابق، ص ٥١٩-٥٢٠.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، وثيقة رقم (٣٦٩)، ص ٤٢٠-٣٢١؛ محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧، ص ٢٢٥.

(٥) أكرم نور الدين الساطع، المصدر السابق، ص ٣١٤؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ١٧٠؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥١٧.

(٦) إبراهيم المسلم، المصدر السابق، ص ٩١.

المالي للدول العربية الأخرى<sup>(١)</sup>، وبذلك أصبح الملك حسين غير قادر على التفاوض مع "الإسرائيليين" لفصل القوات على الجبهة الأردنية ومصير الضفة الغربية<sup>(٢)</sup>.  
نرى بأن نتائج مؤتمر الرباط قد حققت وحدة الصف العربي المشترك عن طريق الدعم الذي قدمته الدول العربية، فضلاً عن حسم مسألة التمثيل السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني<sup>(٣)</sup>.

## المبحث الثاني

### موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية سيناء الثانية عام ١٩٧٥

على إثر قرار قمة الرباط الذي عد منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وجد وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر أن الفلسطينيين أصبحوا في صلب عملية السلام، ولم يكن كيسنجر مستعداً لهذا التطور، لأن دبلوماسيته كانت تقوم أساساً على تحاشي القضية المركزية في الصراع، وهي قضية الفلسطينيين، وعلى معالجة القضايا الجانبية، وبعد أن ثبت لكيسنجر أن تحقيق عملية فك الارتباط على الجبهة الأردنية هو أمر مستحيل لأنه سيمس قضية شائكة مثل قضية الفلسطينيين ولأنه سيجبر "إسرائيل" على التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا مستحيل بالنسبة للإسرائيليين، فكر كيسنجر في فك ارتباط ثاني على الجبهة المصرية للسير خطوة أخرى نحو السلام<sup>(٤)</sup>.

أيدت الحكومة "الإسرائيلية" تلك الفكرة، وأراد أسحاق رابين<sup>(٥)</sup> رئيس الوزراء "الإسرائيلي" من تلك الخطوة تقوية مركزه الداخلي، كما وستشكل تلك الاتفاقية خرق كبير في الصف العربي ولا سيما العلاقات بين

(١) الكويت (٤٠٠) مليون دولار، الامارات العربية المتحدة (٣٠٠) مليون دولار، وقطر (١٥٠) مليون دولار، العراق (١٠٠) مليون دولار، عمان (١٥) مليون دولار، والبحرين (٤) مليون دولار. ينظر: أكرم نور الدين الساطع، المصدر السابق، ص ٣١٤.

(٢) بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٣) سلوان رشيد وبكر عبد المجيد، المصدر السابق، ص ١٨٢؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٢٠.

(٤) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٥٢.

(٥) أسحاق رابين: (١٩٢٢-١٩٩٥)، سياسي إسرائيلي، ولد في مدينة القدس ١٩٢٢، شغل منصب الجنرال العسكري وخامس رئيس وزراء إسرائيلي، تقلد هذا المنصب لفترتين، الأولى (١٩٧٤-١٩٧٧) والثانية عام ١٩٩٢ حتى انتهت بإطلاق الرصاص عليه وقتله في عام ١٩٩٥ على يد مستوطن يهودي اسمه أيجال عامير. للتفاصيل ينظر: محمد شريفة، المصدر السابق، ص ١٠٨-١٠٩.

مصر وسوريا، بينما كان هدف الحكومة المصرية من تلك الاتفاقية هو السيطرة التامة على الممرات الإستراتيجية في سيناء (متلا والجدي) وحقول النفط في أبو رديس<sup>(١)</sup>.

ومع نهاية عام ١٩٧٤ أثار كيسنجر مع وزير خارجية "إسرائيل" آنذاك أيغال آلون<sup>(٢)</sup> "Ygal Allon" خلال زيارة الأخير إلى الولايات المتحدة الأمريكية، مسألة انسحاب "إسرائيل" إلى ممري متلا والجدي ومن حقول النفط في أبو رديس، لكن آلون اعترض على ذلك وقدم النقاط الأتية إلى الحكومة الأمريكية لتكون أساساً لاتفاقية مع مصر، تتعهد فيها مصر بالسماح بمرور بضائع وطواقم "إسرائيلية" على سفن لا تحمل العلم "الإسرائيلي" في قناة السويس، وإنهاء الحرب الدعائية والاقتصادية ضد "إسرائيل"، وان يوقع الطرفان على اتفاق يكون جزء من اتفاقية سلام تأتي فيما بعد ، وتكون مدة الاتفاق (١٢) عام تتعهد مصر بتنفيذ اتفاق الفصل بين القوات قبل تنفيذ هذا الاتفاق ، أما "إسرائيل" فتتعهد بالانسحاب مسافة ٣٠ - ٥٠ كم على أن لا تشمل مناطق آبار النفط في أبو رديس وممري الجدي ومتلا، كما تشمل التعهد المصري بعدم المشاركة أو دعم أي نشاط مضاد "لإسرائيل"<sup>(٣)</sup>. لذا وبعد أن اطمئن كيسنجر من محتوى المشروع "الإسرائيلي" عده موقف متزن جداً<sup>(٤)</sup>.

إلا أن الرئيس السادات رفض ذلك الاقتراح<sup>(٥)</sup>، وحذرت الحكومة السورية في ذات الوقت من إثارة الآمال العربية حول تسوية وشيكة ومنفصلة بين مصر و"إسرائيل"، لأن أي عملية سلام دائماً ما تصطدم بالتعنت "الإسرائيلي"<sup>(١)</sup>.

(١) عمر فيصل محمود الغنام، العلاقات المصرية- الإسرائيلية ١٩٧٠-١٩٨١ دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٩٧.

(٢) أيغال آلون: (١٩١٨-١٩٨٠)، زعيم عسكري وسياسي "إسرائيلي"، ولد في كفارتافور في الخليل الأسفل في فلسطين عام ١٩١٨، درس في مدارس كادوري الزراعية، كان أحد الأعضاء المؤسسين لكيوتس جينوسار على ساحل بحيرة طبريا، شارك في تأسيس تنظيم "البلماخ" عام ١٩٤١، أصبح عام ١٩٤٣ نائب لقوات البلماخ ثم قائدا لها عام ١٩٤٥، شارك في حرب ١٩٤٨، وعضواً في الكنيست عام ١٩٥٥، أصبح عام ١٩٦٠ وزيراً للعمل ثم تولى مناصب عدة، عين كبير المستشارين العسكريين لرئيس الوزراء ليفي اشكول، إلا أنه ترك منصبه عام ١٩٦٧ احتجاجاً على تعيين موشي دايان وزيراً للدفاع ، عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للاستيعاب عام ١٩٦٨ ، ووزيراً للثقافة والتعليم عام ١٩٦٩، ووزيراً =للخارجية بعد حرب عام ١٩٧٣، توفي آلون عام ١٩٨٠. للمزيد من التفاصيل ينظر، الكيالي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٤؛ محمد شريدة، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.

(٣) طه المجدوب، حرب أكتوبر... طريق السلام، ط٢، القاهرة، مطبعة أبو العيس، ١٩٩٣، ص ٨٦-٨٧؛ ميادة حيدر علي الخالدي، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٠؛ عبدالله عباس البدري، المصدر السابق، ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٤) الهيثم الأيوبي، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥ دراسة تحليلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥، ص ٢٢٣-٢٢٨.

(٥) سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٥٢.



أعلن الرئيس السادات بأنه سيصر على أن أيه اتفاقية بينه وبين "إسرائيل" يجب أن تقرن باتفاق مماثل بين سوريا و"إسرائيل" للتسوية في المنطقة<sup>(١)</sup> قائلاً: "أني لن أقبل بأقل من تحرك "إسرائيلي" في الجبهات الثلاث، سيناء والجولان ونهر الأردن، فإذا لم يتحقق شيء سريع في غضون ثلاثة أشهر وسريعا جدا، فسندهب إلى جنيف، سندهب بأجمعنا، مع الفلسطينيين، ونفجر الموقف هناك"<sup>(٢)</sup>.

إلا أن توقيع الرئيس السادات اتفاقية فصل القوات على الجبهة المصرية مع "إسرائيل" في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤ وبصورة منفردة دون أشراك سوريا أدى إلى توتر العلاقات بين الرئيس السادات ونظيره الأسد، وأدى ذلك إلى اعتقاد سوريا بأن مصر تسعى لعقد اتفاقية سلام ثنائية مع "إسرائيل" لإعادة بعض الأراضي التي احتلتها، لذلك وجهت سوريا اتهامها إلى الرئيس السادات وكيسنجر، بأنهم يعملون على تجزئة المنطقة العربية، وبناءً على ذلك حاولت سوريا الحصول على دعم المملحة العربية السعودية<sup>(٣)</sup>، الأمر الذي دفع بالملك فيصل بالإسراع إلى لممة وتقوية التضامن العربي تجنباً لحدوث انقسامات في العلاقات بين سوريا ومصر، وبناءً على ذلك زار الملك فيصل مصر وسوريا والأردن في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٥<sup>(٤)</sup>، وأجرى محادثات مباشرة مع الرئيس السادات وحثه على مواصلة التعاون العربي المشترك لمواجهة السياسة الغربية الداعمة "لإسرائيل"، وعدم التفريط بالجهود العربية التي نتجت عن مؤتمرات القمة العربية وفي مقدمتها مؤتمر الرباط الذي دعا إلى التفاهم حول صيغة العمل العربي المشترك بغية تحقيق سلام شامل ودائم للمنطقة<sup>(٥)</sup>.

وفي سوريا طمأن الملك فيصل السوريين إلى أنه سيواصل قدر المستطاع محاولة التأثير على سياسة الرئيس السادات لتقليص حدود أية اتفاقية منفصلة مع "إسرائيل" التي ظهرت بوادرها تلوح في مطلع عام ١٩٧٥<sup>(٦)</sup>، وأن ربط فصل القوات في سيناء والجولان معا ما هو إلا طريقة وخطوة أولى نحو السلام العادل والدائم في المنطقة، وعلى العرب إلا يركنوا إلى ذلك ما لم يتحقق انسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي المحتلة، مع دعم وترسيخ التضامن العربي الذي تجلى في حرب تشرين التحريرية<sup>(٧)</sup>.

(١) نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٢) الهيثم الايوبي، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٣) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية دراسة دبلوماسية-تنظيمية - تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٦، ص ص ٧٢٨-٧٤٠.

(٦) صحيفة الأهرام، ٣٢١٨٣ع، ٢١ كانون الثاني ١٩٧٥.

(٧) نايف بن حنّين، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٨) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤١٣.

وفي خضم هذه التطورات، قام كيسنجر في ١٠ شباط ١٩٧٥ بزيارة إلى "إسرائيل" ومصر وسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية، وبدأ جولة من المحادثات لعرقلة انعقاد مؤتمر جنيف، ولتوقيع اتفاق منفصل مع مصر<sup>(١)</sup>. ويبدو انه جاء بهدف احداث شرخ في العلاقات العربية - العربية يصب في النهاية في خدمة "إسرائيل".

عبّرت الحكومة المصرية عن استعدادها لعقد اتفاقية جزئية ثانية مع "إسرائيل"، كما طالبوا بأن تتضمن انسحاب "إسرائيل" من الممرات في سيناء ومن حقول النفط أبو رديس رافضين المطلب "الإسرائيلي" بإنهاء حالة الحرب<sup>(٢)</sup>.

وفي ١٤ شباط ١٩٧٤ زار كيسنجر المملكة العربية السعودية، واستكمل في أثناء وجوده في المملكة العربية السعودية محادثاته مع الملك فيصل، إذ حثه على أن يكون للولايات المتحدة الأمريكية دور رئيس في عملية التسوية، وأن الدول العربية و"إسرائيل" ترحب بوجود تلك الإدارة في أثناء المباحثات لإنجاح عملية السلام على الجبهة المصرية<sup>(٣)</sup>، إلا أن الملك فيصل حذره من أن سياسة "إسرائيل" ستؤدي إلى دمار في المنطقة<sup>(٤)</sup>، وقد حاول كيسنجر أن يقنع الملك فيصل بعقد الاتفاقية الجديدة بين مصر و"إسرائيل" ومن ثم عقد اتفاقية أخرى بين سوريا والكيان "الإسرائيلي" قائلاً: "سوف نتعهد أن نعمل جدياً بأن نرى مثل تلك الاتفاقية تتم حالياً بعد هذه الاتفاقية"، لكن دون جدوى، فقد كان الملك فيصل مصرّاً على عقد اتفاقية بين سوريا و"إسرائيل"، ورفض أية اتفاقية أخرى، وكلما حاول كيسنجر أن يذكر ذلك، أصر الملك فيصل على الرفض؛ إذ أن الملك فيصل كان يدرك أن الغاية من وراء ذلك هو عزل مصر عن المعسكر العربي، وإبقاء سوريا تعاني لوحدها صعوبات الحرب<sup>(٥)</sup>.

ردت الحكومة السورية على زيارة كيسنجر والمحادثات العربية الأمريكية بالرفض، إذ عارضت التسوية المصرية المنفصلة بالمنطقة ودعت إلى إقامة اتفاقيات شاملة، ورفضت الانصياع وراء المشاريع "الإسرائيلية"<sup>(٦)</sup>. وبناءً على ذلك أرسل الملك فيصل مستشاره كمال أدهم إلى سوريا، لاسيما بعد زيارة

(١) بيضاء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) رفضت "إسرائيل" المطالب المصرية مع ابداء المرونة حول طلبهم بإنهاء حالة الحرب. ينظر: ميادة حيدر علي الخالدي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٣) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، ط ١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨، ص ١٧٥.

(٥) محمد علي محمد تميم، المصدر السابق، ص ١٩١ - ١٩٢.

(٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق، ص ١٨٨.

كيسنجر، لأجراء مباحثات مع الجانب السوري حول إمكانية عقد مؤتمر قمة مصغر تحضره الدول العربية المعنية بالصراع، لتحقيق وحدة الصف العربي في مواجهة المخططات الغربية التي دفعت بالدول العربية لإقامة سلام منفرد مع "إسرائيل"<sup>(١)</sup>.

وفي الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية تسعى مع الزعماء والملوك العرب إلى إقناعها بعملية فك ارتباط ثاني في سيناء، استقبل الملك فيصل في الرياض في ٢٥ شباط ١٩٧٥ محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية، وتباحثا حول السياسة التي تتبعها الدول العربية تجاه التسوية المباشرة مع "إسرائيل"، وأكد الملك فيصل بأنه سوف يواصل كل جهده من أجل الحفاظ على مسار العلاقات العربية الثابتة، وعدم القبول بالحلول المنفردة التي من الممكن أن تؤدي إلى تشتت القضية العربية، وتعزز بذلك موقف "إسرائيل" والدول المساندة له في المنطقة وخلال هذه الزيارة قدم الملك فيصل دعماً مادياً لسوريا مقداره (٣٥٠) مليون دولار ولمصر (١٠٠) مليون دولار<sup>(٢)</sup>.

عدت الولايات المتحدة الأمريكية مواقف وتصريحات الدول العربية المعارضة لعملية السلام بأنها خطيرة، واتهمتها بتبني موقف غير محايد، ولاسيما بعد أن أعلنت بعض الدول العربية أن قرار الحظر النفطي من الممكن أن يعود من جديد إذا ما حدث خرق سياسي في عملية السلام<sup>(٣)</sup>.

حاول كيسنجر إقناع "الإسرائيليين" بتقديم تنازلات للمضي في عملية السلام مقابل حصولهم على تعهد من الرئيس السادات على تغيير عبارة إنهاء حالة الحرب، لكن تعنتهم حال دون الوصول إلى صيغه توافقية، إذ عدوا أن البديل لتلك الجملة لا تعني إنهاء حالة الحرب<sup>(٤)</sup>.

وفي بداية آذار ١٩٧٥ أنشئت قيادة سياسية بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية لاحتواء موقف الرئيس السادات المتصلب بشأن عقد اتفاقية جزئية مع "إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية انتهاج نفس سياستها القائمة على إعطاء الفرصة الكاملة لدبلوماسيتها، إذ زار كيسنجر مرة أخرى المنطقة في ٧ آذار ١٩٧٥ لتقريب الآراء المصرية - "الإسرائيلية"<sup>(٦)</sup>، "الإسرائيلية"<sup>(٦)</sup>، إلا أنه وجد "الإسرائيليين" مصرين على طلب إنهاء حالة الحرب كشرط لانسحابهم من سيناء،

(١) المصدر نفسه، ص ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٢٧؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٣) أسعد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٤) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٥) الهيثم الايوبي، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٦) سيدني بيلى، المصدر السابق، ص ٣٥٣.

سيناء، الأمر الذي رفضته الحكومة المصرية والذي وجد فيه الرئيس السادات، تكريساً لسلطة "إسرائيل" على الممرات الإستراتيجية في حقول النفط، كما رفض الرئيس السادات هذه المطالب لأنه يعني تنازله عن البعد الاستراتيجي الذي يعني بإبقاء الممرات تحت سلطته بالكامل وليس جزءاً منها<sup>(١)</sup>.

وبناءً على ذلك واصل الرئيس المصري أنور السادات ضغطه على الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، فقام بإرسال مستشاره للشؤون الخارجية اشرف مروان<sup>(٢)</sup> إلى المملكة العربية السعودية في ١٥ آذار ١٩٧٥ وحمله وثيقة لعرضها على الملك فيصل، تلك الوثيقة التي تضمنت فصل القوات على الجبهة المصرية بحيث يشمل الممرات وحقول النفط في أبو رديس، وأن يتم فصل القوات على الجبهة السورية في خطوة لاحقة ، كما طالب فيها الرئيس السادات من الملك فيصل الضغط على كيسنجر لتقبل آراءه، وعند قراءة الملك فيصل لتلك الوثيقة تعهد بإقناع كيسنجر عند حضوره لزيارة المملكة العربية السعودية بفك ارتباط على الجبهتين معا<sup>(٣)</sup>.

عند عرض كيسنجر مشاوراته مع مصر على الحكومة السعودية أثناء زيارته لها في ١٩ آذار ١٩٧٥ ، وجد تحفظاً لدى القيادة السعودية على بعض بنود الاتفاقية، وأوضحت في ردها عليها أنها يجب أن تشمل الاتفاقية على الإعلان بوضوح عن اتفاق مماثل على الجبهة السورية<sup>(٤)</sup>.

استمرت المماطلة من قبل الجانبين المصري و"الإسرائيلي" في عقد الاتفاق إذ أن كل منهما كان له شروط لا ينوي التنازل عنها للطرف الآخر الأمر الذي أدى إلى عرقلة التوصل إلى حل نهائي لاتفاقية ثانية في سيناء<sup>(٥)</sup>، وعبر كيسنجر عن خيبة أمله العميق من الموقف "الإسرائيلي" المتعصب، وأعطى تعليمات بإعادة النظر في السياسة الأمريكية في المنطقة ومن ضمنها علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع "إسرائيل"<sup>(٦)</sup>.

(١) غفار جبار جاسم، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، ص ص ٩٦-٩٧.

(٢) أشرف مروان: (١٩٤٤-٢٠٠٧)، سياسي مصري، ولد في القاهرة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، حصل على شهادة العلوم العسكرية عام ١٩٦٥، عين مستشاراً سياسياً وأميناً للرئيس أنور السادات عام ١٩٧٠، ترأس الهيئة العربية للتصنيع العسكري للمدة (١٩٧٤-١٩٧٩)، توفي في لندن بتاريخ ٢٦ حزيران ٢٠٠٧. جريدة القبس، الكويت، ع ١٤٣١٩٤، في ١١ نيسان ٢٠١٣.

(٣) محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" ، المصدر السابق، ص ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

(٥) سلوى شعراوي جمعة ، المصدر السابق ، ص ١٤٢.

(٦) سيدني بيلي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٥٣-٣٥٤.

في ٢٥ آذار ١٩٧٥ اغتيل الملك فيصل على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> واهتزت الأوساط العربية والدولية لنبا هذا الاغتيال<sup>(٢)</sup>، وتعددت الروايات في مقتل الملك فيصل ولتلافي الأسباب الحقيقية، أصدر الديوان الملكي السعودي بيانا جاء فيه "أن صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وافاه الأجل المحتوم متأثراً بجراحه أثر الاعتداء الأثيم الذي قام به الأمير فيصل بن مساعد بن عبد العزيز"<sup>(٣)</sup>، كانت وفاة الملك فيصل حدثاً مفاجئاً على الساسة السعوديين، على الرغم من الفجيرة التي ألحقت بالقيادة السعودية، إلا أنها استطاعت ترتيب أوضاعها من جديد واجتمعت في اليوم نفسه وأعلنوا عن تولي الملك خالد بن عبد العزيز (١٩٧٥-١٩٨٢) ملكاً على المملكة العربية السعودية<sup>(٤)</sup>، كما بايعوا الأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد<sup>(٥)</sup>.

بعد تولي الملك خالد عرش المملكة العربية السعودية أعلن بأنه سيمير على خطى سياسة سلفه الملك فيصل، ولإظهار حرصه على التضامن العربي تجاه الدول العربية<sup>(٦)</sup>، دعا الملك خالد إلى انعقاد قمة عربية تجمع الرئيس السادات والرئيس الأسد لتسوية الخلافات المصرية السورية، ولا سيما بعد تبني الولايات المتحدة الأمريكية لمراحل التسوية في أثناء تلك المدة وبشكل قوي، وهذا يعني من وجهة النظر السعودية أن هناك تواطؤ خفي بين حكومتي واشنطن وإسرائيل" حول عملية التسوية السياسية في المنطقة<sup>(٧)</sup>.

وفي ٢١ نيسان ١٩٧٥ دعا الملك خالد بن عبد العزيز الدول العربية إلى عقد اجتماع قمة ثلاثي ضم (مصر، سوريا، والمملكة العربية السعودية) في الرياض، استعرض المجتمعون الوضع الراهن في المنطقة العربية وضرورة بناء جبهة عربية موحدة لمواجهة "إسرائيل" وتبادل الآراء حول جوانب القضايا العربية

(١) فيصل بن مساعد: (١٩٥٠-١٩٧٥)، ولد في الرياض عام ١٩٥٠، أكمل دراسته الأولية فيها، ثم التحق بجامعة فرانسيسكو الأمريكية عام ١٩٦٦، عاد إلى السعودية عام ١٩٧٤، وعمل في التدريس في جامعة الرياض، صدر في حقه حكم الإعدام في ١٩ حزيران ١٩٧٥ بعد إدانته بجريمة قتل الملك فيصل. للمزيد ينظر: شكيب الأموي، جريمتان ضد الإسلام والتاريخ اغتيال الملك الشهيد فيصل وانتهاك المسجد الحرام، ط١، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٠، ص ٢١.

(٢) حميد حسين علي البالاني، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٣) عبد الرحمن ناصر السامرائي، فيصل القاتل والقتيل، ط١، بيروت، دار الإنسان، ١٩٨٨، ص ٣.

(٤) سمير بن عبد الله الهدلول، ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٣٥٢.

(٥) وداد سالم محمد، المصدر السابق، ص ٢٤.

(6) FCO 8/2570, Saudi Government Policy The Death Of King Faisal ,British Embassy Jedd,5 April 1975.

؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، وثيقة رقم (٩٧)، ص ١١٢؛ جورج فرم، المصدر السابق، ص ٣٢٨. للمزيد ينظر ملحق رقم (٥).

(٧) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ١٢٠.

والاستفادة من مختلف عناصر الموقف الدولي<sup>(١)</sup>، وتحدث الرئيس الأسد عن نوايا الولايات المتحدة الأمريكية في أغراء المصريين بالخروج عن صفوف دول المواجهة العربية واجبارهم على قبول كل ما قد تفرضه "إسرائيل" من شروط، بينما اعتقد الرئيس السادات أن العرب لن يكسبوا سوى القليل في أي معركة أخرى مع "إسرائيل"، وخشي من أن الجمود الذي قد يلي ذلك سيؤدي إلى تقوية الجبهة الأمريكية - "الإسرائيلية" في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

دعا المؤتمر إلى إقامة تعاون وثيق بين مصر وسوريا لكون تلاحمهما ينعكس ايجابياً على المصالح العربية وتدعيم الأجهزة المشتركة السياسية والعسكرية وإنشاء لجنة دائمة للتنسيق بين الجانبين المصري والسوري تتولى دراسة القضايا المتعلقة بالصراع مع "إسرائيل" يترأسها نائب الرئيس المصري حسني مبارك<sup>(٣)</sup> ورئيس وزراء سوريا محمود الأيوبي<sup>(٤)</sup> ويكون هدفها<sup>(٥)</sup> تنسيق التحرك المشترك في القضايا المتعلقة مع "إسرائيل"، والالتزام بقرارات مؤتمري الجزائر والرباط، مع بذل الجهود للتوصل إلى سلام شامل ودائم في الشرق الأوسط<sup>(٦)</sup>، في تلك الفترة وضع الرئيس الأمريكي جيرالد فورد (Gerald ford)<sup>(٧)</sup> في نيسان

(١) العنود بنت خالد بن مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز (١٣٩٥هـ-١٤٠٢/١٩٧٥-١٩٨٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الرياض، ٢٠١١، ص ٧٧.  
(٢) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٣) حسني مبارك: (١٩٢٩ -)، سياسي وعسكري مصري، ولد عام ١٩٢٩، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٤٩، ثم دخل كلية الطيران وتخرج منها عام ١٩٥٢، عين مديراً لكلية الطيران عام ١٩٦٧، وأصبح عام ١٩٦٩ رئيساً لأركان حرب القوات الجوية المصرية، شغل في عهد الرئيس السادات منصب القائد العام للقوات الجوية، ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، خلف الرئيس السادات في رئاسة الجمهورية حتى عام ٢٠١١ حين أطاح بحكومته أثر قيام ثورة ٢٥ كانون الثاني. للمزيد ينظر: توحيد مجدي، مبارك الطريق إلى عرش مصر من واقع الملفات السرية البريطانية، القاهرة، دار أخبار اليوم، ٢٠١٢، ص ٧ - ١٣.

(٤) محمود الأيوبي: (١٩٣٢-٢٠١٣) سياسي سوري، ولد في دمشق عام ١٩٣٢، من أصول كردية، عين أميناً عاماً لوزارة لوزارة التربية، ثم أصبح نائباً لمدير مشروع الفرات، ثم عين وزيراً للتربية في حكومة نور الدين الأتاسي، ثم أصبح نائباً لمجلس الوزراء عام ١٩٧٠ ثم نائباً لرئيس الجمهورية، وعضواً في مجلس الشعب توفي عام ٢٠١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥، ج٦، ص ١٠٨؛ نظام شرابي، أمريكا والعرب، المصدر السابق، ص ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٥) بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ١٣٢-١٣٣.

(٦) أكرم نور الدين ساطع، المصدر السابق، ص ٣١٨.

(٧) جيرالد فورد: (١٩١٣-٢٠٠٦)، الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في أوما بولاية نبراسكا عام ١٩١٣، تخرج من جامعتي ميشغان ويال، وحصل على شهادة البكلوريوس في القانون عام ١٩٣٨، عمل في المحاماة وانتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية ميشيغان، أصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي عن الحزب الجمهوري عام ١٩٤٨ عينه الرئيس نيكسون نائباً له خلفاً لسبيرو أجنو، تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أثر استقالة الرئيس

١٩٧٥ ثلاثة خيارات لإحلال السلام في الشرق الأوسط تمثلت بـ(الدعوة لمؤتمر السلام في جنيف لاستئناف أعماله كمرحلة ثانية، والطلب من "إسرائيل" الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة مقابل تقديم ضمانات قوية لأمنها، وإجراء تسوية كاملة بين مصر و"إسرائيل" واستئناف دبلوماسية خطوة خطوة)<sup>(١)</sup>.

وافق الرئيس السادات على إعادة تقييم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، لذا توجه مع بداية شهر حزيران ١٩٧٥ إلى الولايات المتحدة لإجراء مباحثات مع الرئيس فورد ووزير خارجيته كيسنجر، فقد بين لهم إن السلام الحقيقي مرهون بتطبيق قراري مجلس الأمن الدولي المرقمين ٢٤٢ و٣٣٨ وانسحاب "إسرائيل"، والضغط عليها من أجل إعادة تقييم سياستها مع الآخرين<sup>(٢)</sup>، وتم الاتفاق في هذا اللقاء على إحياء عملية السلام بين مصر و"إسرائيل" بشأن اتفاق ثاني في سيناء يمهد لعملية سلام دائمة في المنطقة<sup>(٣)</sup>.

بعد المحادثات المصرية الأمريكية في واشنطن، أكدت المملكة العربية السعودية وجود عقبات أمام تحقيق تقدم في المباحثات، ومن أهم هذه العقبات هي: وجود خلاف بين الدول العربية بشأن وضع الفصل على الجبهات العربية، والاتفاق بين مصر وسوريا في الرياض على ضرورة بحث قضايا الفصل على أساس ثنائي<sup>(٤)</sup>.

وصرح الملك خالد في ١٥ حزيران ١٩٧٥ قائلاً: "إنّ المملكة العربية السعودية مستعدة للاعتراف بحق "إسرائيل" في الوجود داخل حدود ما قبل سنة ١٩٦٧، مقابل انسحابها من كامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وأن تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني"<sup>(٥)</sup>.

رافق تلك التطورات عقد اجتماع للجنة التنسيق المصرية - السورية في الإسكندرية، في ٢١ حزيران ١٩٧٥ التي أقرت في قمة الرياض بين الرئيسين السادات والأسد في نيسان ١٩٧٥، إذ مثل الجانب المصري نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك بينما مثل الجانب السوري رئيس مجلس الوزراء محمود الأيوبي، وقد تم

نيكسون بسبب فضيحة ووترغيت للمدة (١٩٧٧-١٩٧٤)، توفي عام ٢٠٠٦. للمزيد ينظر: ديب علي حسين، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، مراجعة وتحقيق: إسماعيل الكردي، ط ١، سوريا، ٢٠٠٨، ص ص ٢٩٢-٢٩١.

(١) نظام شرابي، أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، ط ١، لندن، رياض الريس، ١٩٩٠، ص ص ٢٦٦-٢٦٨.

(٢) عبد العزيز العجيزي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٣) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام، مصدر سابق، ص ٢٨٢.

(٤) العنود بنت خالد بن مناحي العبود، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق، ص ١٨٠.

مناقشة النتائج التي تمخضت عن لقاء الرئيس السادات وفورد، واتفق البلدان مصر وسوريا على التنسيق الاستراتيجي في المجالات كافة ولا سيما العسكرية<sup>(١)</sup>.

اندفع الملك خالد بقوة على خط المباحثات الجارية، إذ زار القاهرة في ١٦ تموز ١٩٧٥، والتقى بالرئيس السادات<sup>(٢)</sup>، وتم مناقشة أوضاع المنطقة ولا سيما النوايا الحقيقية لاتفاق ثاني في سيناء، وأكد الزعيمان على أن السلام في المنطقة مرتبط بمبدأين هما الانسحاب "الإسرائيلي" الكامل من جميع الأراضي المحتلة، والاعتراف بالحقوق الوطنية لشعب فلسطين، وفي أثناء هذا اللقاء تم الاتفاق على عدم تجاهل المسائل المتعلقة بالاتفاقيات دون اتفاق مسبق مع الدول العربية التي شاركت المعركة مع مصر ومنها سوريا<sup>(٣)</sup>.

وعلى ضوء تلك التطورات استأنف كيسنجر جولته لمنطقة (الشرق الأوسط) في ٢٠ آب ١٩٧٥، واقتصرت الجولة على مصر و"إسرائيل"، واستمرت (١٢) يوماً حتى اختتمت في ٤ أيلول ١٩٧٥<sup>(٤)</sup>، إذ جرى التوقيع على الاتفاقية بالأحرف الأولى في ١ أيلول ١٩٧٥<sup>(٥)</sup>، وتم التوقيع عليها بصورة رسمية في ٤ أيلول ١٩٧٥<sup>(٦)</sup>.

أشارت "إسرائيل" بأن اتفاقياتها مع الحكومة المصرية كانت مشجعة، وأن أبرز ما تم فيها تحقيق مغزاهما السياسي، وهو تصميم الطرفين لعدم اللجوء إلى استعمال القوة والقتال في العلاقات بين "إسرائيل" ومصر والفلسطينيين<sup>(٧)</sup>. ووصف الرئيس السادات الاتفاقية الثانية (اتفاقية سيناء) "بأنها نقطة تحول في الصراع العربي - الإسرائيلي"<sup>(٨)</sup>.

- (١) بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٣٥-١٣٦.
- (٢) إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية عراقا الماضي - اشراقا المستقبل، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د-ت)، ص ٧٩.
- (٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق، ص ٣٥١؛ محمد دياب، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٤) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (٥) جورج قرم، المصدر السابق، ص ٣٢٧؛ محمد الأطرش، المصدر السابق، ص ١١٥؛ سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٥٤؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤١٨.
- (٦) يوسف حمدان، اتفاقية التسوية ومكاسب "إسرائيل"، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ع ٥٠-٥١، تشرين الأول- تشرين الثاني ١٩٧٥، ص ١٢٣.
- (٧) غسان محمد عبد العزيز المانع، دور الدبلوماسية الإسرائيلية-التسوية مع مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١٢٠.
- (٨) عيسى الشعيبي، قراءة في بنود الاتفاقية المصرية- الإسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ع ٥٠-٥١، تشرين الأول- الأول- تشرين الثاني ١٩٧٥، ص ١١٥.



وفي الوقت نفسه رحبت المملكة العربية السعودية بهذه الاتفاقية<sup>(١)</sup>، وجاء في تعليق الأمير سعود الفيصل<sup>(٢)</sup> وزير الخارجية بأنها خطوة سليمة نحو تسوية نهائية<sup>(٣)</sup>، ولكنه أعرب في الوقت نفسه عن قلقه من أن تتراجع الإدارة الأمريكية عن عهدها وتتخلى عما أعلنته في ذلك الأتفاق<sup>(٤)</sup>، وأضاف قائلاً: "أن الخطوة التالية نحو السلام لا بد لها أن تضم الفلسطينيين"<sup>(٥)</sup>.

وأيدت المملكة العربية السعودية الاتفاقية لثلاثة أسباب، إذ اعتقدت أن بديل الاتفاقية هو إثارة المشاكل من وجهة نظرها، وأنها تمتلك ما يكفي من الأدوات للتعامل مع سوريا، مما يبقي خطوط التعاون مفتوحة، مع وجود خطوط تعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية مما يساعد في إصلاح التعاون المصري السوري وهو أمر يرغب فيه الطرفان<sup>(٦)</sup>.

وفي ١٨ أيلول ١٩٧٥ التقى الأمير سعود بالرئيس الأمريكي فورد وطمأنه الأخير أن اتفاقية سيناء الثانية كانت خطوة أولى نحو السلام، وأن الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة في العمل من أجل تقدم إضافي على كافة الجبهات، أيد الأمير سعود الفيصل أراء الرئيس الأمريكي وذكر بأن العملية تحتاج إلى التأكيد من "إسرائيل" أن تنتظر إليها بهذه الطريقة<sup>(٧)</sup>.

نلاحظ بأن موقف المملكة العربية السعودية بعد تولي الملك خالد بن عبد العزيز جاء متساهلاً مع أطراف الصراع العربي- "الإسرائيلي"، على الرغم من الجهود التي بذلها الملك خالد للمحافظة على حالة التوازن بين الطرفين، محاولة منه للعمل بشكل مرحلي لإنهاء حالة الصراع القائم في المنطقة العربية آنذاك ،

(١) وليد حمدي الاعظمي ، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج ، ط١، لندن ، دار الحكمة ، ١٩٩٢، ص١٩٤؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٢) **سعود الفيصل**: (١٩٤٠-٢٠١٥) ، سياسي ودبلوماسي سعودي، ولد في الطائف في قصر الكاتب أو ما يسمى بقصر النيابة النيابة في ٢ كانون الثاني عام ١٩٤٠، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الأمراء بالطائف، وأكمل دراسته الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعدها التحق بجامعة برنستون فحصل على البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٦٤، وبعد عودته إلى المملكة العربية السعودية تولى عدة مناصب حكومية مهمة ، عين مستشاراً اقتصادياً لوزارة النفط والثروة المعدنية ، وعضواً في لجنة التنسيق العليا بالوزارة ، أصبح مسؤولاً عن مكتب العلاقات النفطية في المؤسسة ، عين عام ١٩٧٠ نائباً لمحافظ شركة بترومين لشؤون التخطيط، ثم وكيلاً لوزارة البترول والثروة المعدنية عام ١٩٧١، ثم وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٧٥ - ٢٠١٥)، توفي في ٩ تموز عام ٢٠١٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: وائل محمد الإسماعيلي، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨، ص٨-١٩؛ جريدة الرياض ، ١٧٤٧٢٤، في ٢٤ نيسان ٢٠١٦.

(٣) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٤) بنسون لي جريسون، المصدر السابق، ص٨٨؛ عمر فيصل الغنم، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٥) سلوى شعراوي جمعة، المصدر السابق، ص ١٦٥.

(٦) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٢٢.

والمحافظة على العلاقات بين الدول العربية على الرغم من انفراد الرئيس المصري أنور السادات بعقد اتفاقية سلام منفردة مع "إسرائيل" بمعزل عن سوريا وخروجه عن المعسكر العربي، إذ جاء هذا الموقف مغايراً لما كان عليه في فترة الملك فيصل بن عبد العزيز الذي أكد على الموقف السعودي الثابت تجاه الصراع العربي -"الإسرائيلي" المتمثل بالانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.

### المبحث الثالث

#### موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥ - ١٩٧٦)

لم تكن الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٥ صدفه أو وليدة ساعتها، وإنما كانت عبارة عن تراكمات من المشاكل الداخلية والمخططات الخارجية التي أُلقت بظلالها على الواقع اللبناني، علاوة عن ضعف الدولة في معالجة تلك المشاكل والحفاظ على سيادة الدولة واستقلالها، فبدلاً من أن يكون النظام السياسي وسيلة لتوحيد الشعب اللبناني وتطويره ومعالجة المسائل والاعتبارات الطائفية المؤثرة وتماسك الدولة، جاء النظام السياسي ليمزق المجتمع اللبناني ويوزعه على أساس طائفي وتقسيم المناصب السياسية في الدولة حسب تعدد تلك الطوائف<sup>(١)</sup>.

احتل الموقع الجغرافي الإستراتيجي للبنان أهمية كبيرة في نظر "إسرائيل"، وتعود تلك الأهمية لقرب الحدود اللبنانية الفلسطينية والتي تبلغ ٧٩ كم من جهة الجنوب اللبناني، لذلك وجد الصراع العربي - "الإسرائيلي" مكاناً في تلك المناطق، لاسيما بعد انتقال مقر منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى لبنان

(١) قاسم جباري لطيف المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ١٠١٢، ص ٤٥.

بعد أحداث "أيلول الأسود" عام ١٩٧٠<sup>(١)</sup>، إذ شكل الوجود الفلسطيني في لبنان سبباً مباشراً في تفجير الوضع اللبناني، إذ ترتب على نشاط العناصر الفدائية الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة قيام "إسرائيل" بشن الهجمات على المناطق الجنوبية اللبنانية<sup>(٢)</sup>، مما أدى إلى نزوح عدد كبير من سكان تلك المناطق، وعلى أثر ذلك طالب عدد من النواب اللبنانيين الحكومة اللبنانية باتخاذ موقف واضح من الاعتداءات "الإسرائيلية"، وتقديم الدعم لسكان المناطق الجنوبية<sup>(٣)</sup>.

وكانت "إسرائيل" تهدف من وراء تلك الهجمات خلق توتر في العلاقات اللبنانية الفلسطينية، وقد تمكنت من تحقيق ذلك، إذ طالبت بعض الفئات المسيحية طرح مسألة الوجود الفلسطيني في لبنان واعتباره وجود يهدد أمن واستقرار المنطقة<sup>(٤)</sup>، وقد صرح بيار الجميل<sup>(٥)</sup> بعد لقاءه مع الرئيس سليمان فرنجية<sup>(٦)</sup> "بأن الوضع في الجنوب لم يعد محتملاً... وأن التساهل مع الفلسطينيين يجب أن لا يصبح تنازلاً ولذلك فأما أن تكون السلطة اللبنانية في لبنان كلها للمقاومة وإما أن تكون السلطة للدولة اللبنانية"، وقد أثار ذلك حفيظة الزعيم الدرزي كمال جنبلاط<sup>(٧)</sup> الذي صرح بأن الكتائب يعملون على تنفيذ مخطط "إسرائيلي" لمحاربة

(١) علاء غني عطب الكرعوي، الدور الإسرائيلي في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص ٥٠.

(٢) قاسم جباري لطيف المرشدي، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٣) جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني (١٩٤٣-١٩٧٥)، دراسة تاريخية وثائقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢٢٧.

(٤) قاسم جباري لطيف المرشدي، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٥) **بيار الجميل**: (١٩٨٧-١٩٠٥)، سياسي لبناني، ولد في مدينة بكيفا عام ١٩٠٥، أكمل تعليمه في مدرسة العائلة المقدسة جوار بيروت، درس الصيدلة في بيروت وفرنسا، تزعم حزب الكتائب عام ١٩٣٦، يعد أحد أركان الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨، وأبرز أقطاب الحرب الأهلية اللبنانية، توفي عام ١٩٨٧. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ١، ص ص ٦٣٠-٦٣١؛ سعد سعدي، المصدر السابق، ص ص ١١١-١١٢.

(٦) **سليمان فرنجية**: (١٩٩٢-١٩١٠)، سياسي لبناني، ولد في مدينة أهدن اللبنانية في ١٥ حزيران عام ١٩١٠، أكمل تعليمه في الثانوية في مدرسة الإباء العازاريين في عنيطورة ثم توقف عن الدراسة، انتخب عام ١٩٦٠ نائباً عن دائرة زغرتا، شغل منصب وزير البرق والهاتف مرتين للمدة (١٩٦٠-١٩٦١)، عين وزيراً للداخلية عام ١٩٦٨، أسس ميليشيا المردة أو جيش التحرير الزغرتاوي عام ١٩٦٩، أنتخب رئيساً للجمهورية في ٢٣ أيلول ١٩٧٠ ولغاية ٢٢ أيلول ١٩٧٦، شهد عهده أحداث بارزه أهمها الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، وبعد انتهاء مدته الرئاسية استمر في العمل السياسي حتى وفاته في ٢٣ تموز ١٩٩٢. للمزيد ينظر: د.ع.و، ملف العالم العربي، سير وتراجم سليمان فرنجية، ١/١٩٠، رقم ١٠٩٣، ١٨ كانون الأول ١٩٧٨؛ علاء غني عطب الكرعوي، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٧) **كمال جنبلاط**: (١٩٧٧-١٩١٧)، سياسي لبناني، ولد عام ١٩١٧، وهو أحد زعامات الطائفة الدرزية في جبل لبنان، أكمل تعليمه الثانوي في معهد الإباء العازاريين، ثم درس الحقوق في جامعة القديس يوسف في بيروت، أنتخب نائباً عام ١٩٤٣، وفي عام ١٩٤٩ أسس الحزب التقدمي الاشتراكي، أنضم إلى المعارضة التي أقالها الرئيس بشارة الخوري ١٩٥٢، كما قاد الانتفاضة الشعبية ضد كميل شمعون عام ١٩٥٨، وهو أحد زعماء الحركة الوطنية اللبنانية في الحرب الأهلية اللبنانية، له العديد من المؤلفات الفكرية والاجتماعية والسياسية باللغتين العربية والفرنسية بلغ عددها ٢٢ كتاباً، اغتيل في ١٦/آذار/١٩٧٧. للمزيد ينظر: كمال جنبلاط، قائد ومسيرة، لبنان، المركز الوطني للمعلومات والدراسات،

الفلسطينيين<sup>(١)</sup> وتزامن مع ذلك اضطراب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، مما سبب نقمة الشعب ضد الحكومة اللبنانية<sup>(٢)</sup>.

وجراء ذلك انقسمت الأحزاب السياسية اللبنانية إلى مؤيد ومعارض للوجود الفلسطيني في لبنان، وانقسمت تلك الأحزاب إلى معسكرين **الأول** عرف (بالمعسكر الإسلامي) والذي يضم ميليشيات مسلحة نظمتها القوى الوطنية والتقدمية التي تحالفت غالبيتها مع المقاومة الفلسطينية والتي تمتلك وزن عسكري لا يستهان به والتي عرفت بـ"الحركة الوطنية اللبنانية"<sup>(٣)</sup> بقيادة كمال جنبلاط ، **والثاني**(المعسكر الماروني) الذي التقت غالبيته حول ميليشيات الكتائب والوطنيين الأحرار والمنظمات المارونية المسلحة الأخرى والتي أطلق عليها لقب الانعزاليين والتي شكلت الجبهة اللبنانية<sup>(٤)</sup> فيما بعد<sup>(٥)</sup>.

ثم جاءت أحداث مدينة صيدا بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٧٥، إذ دعا صيادو السمك إلى تظاهرة قادها نائب صيدا معروف سعد<sup>(٦)</sup> احتجاجاً على الترخيص لشركة(بروتين)<sup>(٧)</sup> التي كان يرأس مجلس إدارتها الرئيس

١٩٩٠، ص ٣ وما بعدها؛ علي محمد الأغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩١، ص ٤٥٠.

(١) باسم ربحان مغماس الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار

(٢) قاسم جباري لطيف المرشدي، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) **الحركة الوطنية اللبنانية**: تجمع من الأحزاب اللبنانية ذات التوجهات القومية والثورية تأسست عام ١٩٦٩، غير أنها لم تمارس نشاطها بشكل فعلي إلا في عام ١٩٧٣، ترأسها كمال جنبلاط وتحالفت مع منظمة التحرير الفلسطينية ضد الأحزاب المسيحية أثناء الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٧، وقد ضعف دور الحركة الوطنية مع دخول القوات السورية = إلى لبنان عام ١٩٧٦ واغتيال كمال جنبلاط عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر: د.ع.و، الحركة الوطنية اللبنانية، ل-١/١١٠٥، رقم الوثيقة ١١٧٦، ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩.

(٤) **الجبهة اللبنانية**: أسم أطلقه تحالف الأحزاب والشخصيات اللبنانية اليمينية المارونية على نفسه خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وقد ضمت هذه الجبهة تحالف الكتائب والأحرار، وكانت تضم قيادتها كل من بيار الجميل وكميل شمعون وسليمان فرنجية وشربل قسيس، اتخذت تلك الجبهة العديد من الأسماء في البداية منها جبهة الكفور ثم جبهة الحرية والإنسان وأخيراً الجبهة اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج٢، ص ٤٣.

(٥) أحمد فتحي جمعة الحميد، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ٢٠.

(٦) **معروف سعد** : (١٩١٠-١٩٧٥)، سياسي لبناني، ولد في صيدا، درس الفنون الانجيلية بصيدا وتخرج منها عام ١٩٢٩ من مدرسة عالية الوطنية، وكان من الشخصيات البارزة في تلك المدينة، عمل في التدريس للمدة (١٩٣٠-١٩٣٦)، في لبنان وسوريا وفلسطين، شارك في الحرب ضد "إسرائيل" عام ١٩٤٨، أسس تنظيمياً في صيدا عام ١٩٥٨، وشغل منصب رئيس بلدية صيدا للمدة (١٩٦٣-١٩٧٣)، توفي بسبب أصابته بإطلاق نار أثناء قيادته مظهره لصيادي الأسماك في عام ١٩٧٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: زينب حيدر عبد الحسين، ألياس سركيس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان (١٩٢٤-١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص ٨٤.

(٧) **بروتين** : تأسست هذه الشركة بموجب مرسوم جمهوري عام ١٩٧١، وانتخب كميل شمعون رئيساً لمجلس إدارة الشركة، وكان عمل هذه الشركة ممارسة صيد الأسماك في المياه الإقليمية اللبنانية على مسافة لا تقل عن (٢) كم من الشاطئ

السابق كميل شمعون<sup>(١)</sup>، ويقضي هذا الترخيص بمنح الشركة احتكار صيد السمك على طول الشاطئ اللبناني لمدة (٩٩) عام، وكانت التظاهرة سلمية إلا أن الحكومة أنزلت قوات الجيش فتصدت للمتظاهرين بإطلاق النار عليهم، أصيب خلالها النائب معروف سعد بإصابات بالغة أدت إلى وفاته بعد (٩) أيام<sup>(٢)</sup>. وعلى أثر ذلك دعت الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية إلى اجتماع عقدته في منزل كمال جنبلاط مدينة المختارة، كان نتيجته الدعوة إلى إضراب عام في بيروت والمناطق اللبنانية الأخرى ونجح الإضراب، إلا أنه أسفر عن اشتباكات بين الجيش وعدد من المتظاهرين الذين كانوا يحملون الأسلحة<sup>(٣)</sup>.

واصلت "إسرائيل" اعتداءاتها على المناطق اللبنانية مستغلة توتر الأوضاع الداخلية التي تشهدها لبنان في ذلك الوقت، فقامت بالاعتداء على مدينة صور وكفر شوبا وقرية البستان وقرى حاصيبا، فرد الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين على تلك الاعتداءات بهجوم مماثل مما أدى إلى قيام "إسرائيل" بقصف القرى والمدن التي تنطلق منها نيران المدفعية اللبنانية<sup>(٤)</sup>.

ونتيجة لتأزم الأوضاع الداخلية وعدم حسمها بطريقة فاعلة وجديّة، انفجر الصراع مرة أخرى بين طوائف الشعب اللبناني، وكان أكثر قوة وعنف بسبب التدخل الفلسطيني و"الإسرائيلي" في الصراع القائم آنذاك في لبنان<sup>(٥)</sup>.

اللبناني لكي لا يكون عملها منافساً للصيادين اللبنانيين • للمزيد ينظر: عماد يونس، الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، ج ١، ط ١، بيروت، ١٩٨٥، ص ٧٢.

(١) **كميل شمعون** : (١٩٨٧-١٩٠٠)، ثاني رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، ولد في منطقة دبر القمر بالشوف في لبنان بتاريخ ٣ نيسان ١٩٠٠، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الغرير في بيروت، ومن ثم انتقل إلى مدرسة القديس أنطونيوس في بعيدا للدراسة الثانوية، انتقل مع والديه إلى الاناضول عام ١٩١٦، وبعد عودة إلى لبنان أكمل دراسته في جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين عام ١٩٢٠، نال شهادة الحقوق عام ١٩٢٣، عمل في المحاماة لدى المحامي أميل أده عام ١٩٢٤، أنتخب نائباً عن جبل لبنان عام ١٩٣٤، وفي عام ١٩٣٥ تولى وزارة المال والإشغال العامة، أسس حزب الوطنيين الأحرار، أنتخب نائباً ثمان مرات منذ عام ١٩٣٤ إلى عام ١٩٧٢، أنتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية بعد استقالة الرئيس اللبناني بشارة الخوري عام ١٩٥٢، أسس عام ١٩٥٨ حزب الوطنيين الأحرار، ترأس عام ١٩٨٦ الجبهة اللبنانية ابرز أطراف الحرب الأهلية اللبنانية، شغل منصب وزير المالية حتى وفاته ١٩٨٧. للمزيد ينظر: عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٠-١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١١، ص ص ٩-١٣.

(٢) أنطوان خويري، حوادث لبنان، ج ١، بيروت، منشورات دار الأبجدية للطباعة والنشر، ١٩٧٦، ص ص ١٦٧-١٦٨.

(٣) جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٤) علاء غني عطب الكراعي، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٥) جميل بن محمود بن محمد مراد، العلاقات السعودية-اللبنانية، بحث منشور في كتاب العلاقات السعودية اللبنانية في عهد

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢، ص ص ١٥٣-١٥٤.

وفي هذه الأثناء بدأت بوادر الحرب الأهلية تظهر إلى الوجود في ظل التناقض بين حزب الكتائب اللبنانية<sup>(١)</sup> والمقاومة الفلسطينية في لبنان ، ففي صبيحة ١٣ نيسان ١٩٧٥ كان الزعيم بيار الجميل يفتح كنيسة في احد الأحياء المسيحية بمناسبة الاحتفال بعيد الفصح ، وما أن بدأ القداس حتى هجمت مجموعة من الميليشيات وأخذت تطلق النار على الجمهور المحتشد مما أدى إلى وقوع عدد من الضحايا، ترافق مع ذلك هجوم ميليشيات حزب الكتائب اللبنانية على حافلة تقل ركاب فلسطينيين ولبنانيين في منطقة (عين الرمانة)<sup>(٢)</sup> وقتلوا ٢٧ مواطناً فلسطينياً كانوا على متن تلك الحافلة<sup>(٣)</sup>، فأدى ذلك إلى اشتباكات بين حزب الكتائب وأعضاء المقاومة الفلسطينية شملت معظم مناطق لبنان<sup>(٤)</sup>.

وعلى أثر ذلك اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية، وبدأت المجازر ترتكب بحق الفلسطينيين واللبنانيين منها مجزرة حي القوارنة ومجزرة داريا والسبت الأسود وتل الزعتر وغيرها من المجازر الوحشية التي راح ضحيتها أعداد كبيرة من الأبرياء والتي جاءت دليلاً على تهجير المسلمين من المناطق المسيحية<sup>(٥)</sup>.

ومع بداية الحرب الأهلية اللبنانية عمدت "إسرائيل" إلى تخفيف العمليات العسكرية على مناطق الجنوب اللبناني ، وبدأت تراقب الأحداث بحذر شديد، وفي الوقت نفسه صرحت القيادة "الإسرائيلية" بأن ما

---

(١) حزب الكتائب اللبنانية: حزب يميني مسيحي لبناني تأسس عام ١٩٣٦ بتشجيع من فرنسا، واعترفت به الحكومة اللبنانية كمنظمة قانونية يحق له العمل الحزبي عام ١٩٤٣، وأهم أعضائه شارل الحلو وجورج نقاش وبيار الجميل ، شارك في استقلال لبنان كما كان له دور في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٥٨، كما كان له دور كبير في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، تعرض الحزب للانقسام عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر: حمد حسن عبد الله طرفه الجبوري ، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي (١٩٧٠- ١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت ، ٢٠١٢، ص ١٠ وما بعدها.

(٢) عين الرمانة : قرية لبنانية تعد إحدى ضواحي بيروت ،تبعد حوالي (١٧) كم على حدود قضاء عالية، تتبع قضاء عالية في محافظة جبل لبنان ويبلغ عدد سكانها حوالي(١٠٠٠) نسمة أغلبهم من المسيحيين والدروز . للمزيد ينظر: سعد سعدي ، المصدر السابق ،ص ١٤٣.

(٣) د.ك.و ، ملفه(١١)، وكالة الأنباء العراقية، قسم المعلومات شؤون فلسطينية، وثيقة رقم (١٠٠)، ١٥/٣/١٩٨٢، ص ١٢٣.

(٤) زينب عبد السلام وصليحه صوان ونادية بوكاز ، الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠)، انعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة تخرج غير منشورة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة تبسه، ٢٠١٢، ص ١٦-١٧؛ أنطوان خويري، المصدر السابق ، ج ١، ص ١٧٠.

(٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان(١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – صفى الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١، ص ٦٢-٦٤؛ جاسم محمد خضير الجبوري، المصدر السابق ، ص ٢٣٢.

يحدث في لبنان هو شأن داخلي ولا علاقة لها بذلك، وأعلنت عن طريق الإذاعة بياناً جاء فيه " ليس لدينا نوايا التدخل فيما يحدث داخل لبنان طالما يقتصر الصراع على الشعب اللبناني أنفسهم"<sup>(١)</sup>.

وعلى الصعيد نفسه لم تتدخل المملكة العربية السعودية في الحرب بداية اندلاعها بشكل مباشر وجدي ، وكان بعضهم يرى بأن المملكة العربية السعودية لم تكن ترى بأساً في تلك الأحداث، لأنها تسهم في أضعاف المقاومة الفلسطينية وتجعلها تقبل بحل للقضية الفلسطينية بما ترضيه المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup> وعلى الرغم من أن اهتمام المملكة العربية السعودية بالحرب الأهلية بدأ منذ اندلاعها، إلا أن حساسية الحرب وعدد أطرافها فضلاً عن مسبباتها جعلت المملكة العربية السعودية تتعامل مع مجرياتها بحذر، فكان الحياد السعودي سمة رئيسة في بداية اندلاع الحرب<sup>(٣)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث عقدت قيادة المقاومة الفلسطينية اجتماعاً لها عدت فيه حادثة عين الرمانة عملاً مديراً ضدها من قبل حزب الكتائب، ووجه ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برقية إلى الملوك والرؤساء العرب ومن بينهم الملك خالد بن عبد العزيز جاء فيها " إن المجزرة الدموية التي نفذتها عصابات حزب الكتائب المسلحة، هي مؤامرة مكشوفة تقوم بها هذه العصابات بتنسيق وتوجيه من "إسرائيل" في أرض لبنان الشقيق في محاولة مكشوفة لخلق فتنة وضرب الأخوة الفلسطينية اللبنانية ، ندعوكم إلى التدخل العاجل الفعال لإحباط هذه المؤامرة"<sup>(٤)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث على الساحة اللبنانية أعلنت المملكة العربية السعودية في بيان صادر عن ديوانها جاء فيه "إن الأحداث الجارية في لبنان الشقيق بين حزب الكتائب والمقاومة الفلسطينية ألمت كل عربي ، وإن المملكة العربية السعودية تناشد جميع العناصر المخلصة وترجوا أن يضعوا حداً لهذه

(١) حاتم راهي ناصر الزوبعي ورباح مرزة المدحتي، "الموقف " الإسرائيلي" من الحرب الأهلية اللبنانية(١٩٧٥-١٩٨٣)"، مجلة جامعة بابل، مج ٢٣، ع ٣، أيلول ٢٠١٦، ص ٣.

(٢) خلود خالد شاكر، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي منذ عام ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٨١.

(٣) محمد علي محمد تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

(٤) برقية السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الملوك والرؤساء العرب حول حادثة عين الرمانة. ينظر: أرشيف وثائق تاريخية ذات صلة بالقضية الفلسطينية على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع [www.fateh forums.com](http://www.fateh forums.com)؛ باسم ریحان مغامس الشميساوي ، المصدر السابق ، ص ٤١.

الاستفزات التي لا يستفيد منها إلا العدو المتربص بالأمة العربية شراً ، وترجوا المملكة أن يعود التعاون والوثام بين جميع العناصر للتمكن من تحرير أرضنا واسترداد حقوقنا من أيدي العدو الغاصب"<sup>(١)</sup>.

كما صرح الأمير فهد بن عبد العزيز قائلاً "إن إشهار السلاح العربي في وجه أخيه العربي هو أمر نرفضه"، وأن هناك أيدي خفية غريبة تعمل على إثارة النزاع والشقاق في لبنان، وشدد على ضرورة أن لا يسمح اللبنانيون والفلسطينيون لهذه الأيدي بأن تحقق أغراضها"<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا المنطلق استقبل الملك خالد في الرياض الرئيس السادات في أواخر نيسان عام ١٩٧٥، فتباحث الزعيمان الأوضاع المتدهورة في لبنان، وقرروا توجيه رسالة إلى الرئيس سليمان فرنجية مطالبين فيها تهدئة الأوضاع وعدم إعطاء "إسرائيل" الفرصة للتدخل في شؤون لبنان والشؤون العربية، كما رفضوا التدخل في شؤون لبنان الداخلية"<sup>(٣)</sup>.

كما أكد الأمير سعود الفيصل "إننا نحیی المساعي الايجابية التي يبذلها الأشقاء العرب من أجل الوقوف إلى جانب الجماهير اللبنانية الفلسطينية في هذه المحنة بغية إيقاف مسلسل الإجرام المرعب الذي يخلق الحياة في لبنان الشقيق"<sup>(٤)</sup>.

استمرت المساعي السعودية - المصرية لتقريب وجهات النظر وإيقاف الأزمة اللبنانية، إذ حاول محمد منصور الرميح سفير المملكة العربية السعودية في بيروت بالتعاون مع أحمد لطفي متولي سفير مصر في بيروت التوسط لحل الأزمة في ١٤ أيار ١٩٧٥، فعقد السفيران اجتماعاً ضم الرئيس سليمان فرنجية وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أن وساطتهما لم تؤد إلى نتيجة حاسمة بسبب الخلاف الشديد في وجهات النظر"<sup>(٥)</sup>.

(١) نايف محمود علي ، المصدر السابق ، ص ص ٨١ - ٨٢.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، المصدر السابق، ص ١٨٤ ؛ العنود بنت خالد العبود ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

(٣) عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي(١٩٦٧ - ١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠، ص ٢١٨.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥، وثيقة رقم (١٦٦) ، ص ١٧٥؛ جميل بن إبراهيم الجحيلان ، نظرات في علاقة المملكة السياسية في المحيط العربي، في مجلد المملكة العربية السعودية في مئة عام بحوث ودراسات ، دار الملك عبدالعزيز ، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٣٣٥ .

(٥) جمال فيصل وعمر نافع نوري، موقف مصر من الأزمات وقضايا الحدود في المشرق العربي ١٩٦٧ - ١٩٧٨، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ٤٤، كانون الأول، ٢٠١١، ص ١٦٢.



مع اتساع وتطور الاشتباكات في لبنان خلال شهر حزيران ١٩٧٥ أعلن الملك خالد "أن ما حدث في لبنان قد آلمنا كثيراً ، وإنه مع عدم رغبتنا في التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية فإننا نهيئ بالمخلصين من أبناء لبنان الشقيق للتعاون فيما بينهم لمصلحة لبنان ، وإبعاد العناصر المغرضة التي تتربص شراً بلبنان"<sup>(١)</sup>.

وفي ١٨ حزيران ١٩٧٥ قام أحمد لطفي متولي و محمد منصور الريميح السفيران السعودي والمصري في بيروت بوساطة جديدة لحل الأزمة الداخلية، فاتصلا بياسر عرفات وسليمان فرنجية، وقد نجحا في عقد لقاء بينهما في ٢٣ من الشهر نفسه، إلا أن هذا اللقاء لم يؤدِ إلى نتيجة حاسمة على الرغم من الأجواء الإيجابية التي سادت الاجتماع<sup>(٢)</sup>.

مع فشل الوساطة السعودية - المصرية زار الملك خالد مصر خلال المدة ١٦-٢٠ تموز ١٩٧٥ والتقى بالرئيس السادات، واتفق الطرفان على تكثيف الجهود المبذولة لإيجاد حل سلمي عادل لمشاكل الشرق الأوسط ولا سيما الأزمة اللبنانية، وضرورة استمرار العمل العربي الواعي للحفاظ على المبادرة في يد الأمة العربية، مع تعبئة جميع الطاقات العربية لمواجهة أي تصرف "إسرائيلي" عدواني، كما أكدوا على حق منظمة التحرير الفلسطينية في التعبير عن الشعب الفلسطيني في جميع المحافل العربية والدولية<sup>(٣)</sup>.

بعد زيارة الملك خالد لمصر، بدء التحرك الفعلي السعودي لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، فقد أكدت على استمرار حرصها على سيادة لبنان وسلامة أراضيه ودعت اللبنانيين والفلسطينيين أن يلتقوا حول بعضهم وأن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم<sup>(٤)</sup>.

من جانب آخر عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية العرب في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في ١٥ تشرين الأول ١٩٧٥، لمناقشة الأزمة اللبنانية وبحضور الوفود العربية ومن بينهم وفد المملكة العربية السعودية، وتحدث الوفد السعودي قائلاً "أن المملكة العربية السعودية تحرص دائماً على وحدة لبنان شعباً وأرضاً، ودعت الأطراف المتصارعة إلى وقف إطلاق النار"<sup>(٥)</sup>، واقترح وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل تشكيل لجنة رباعية تضم كل من وزراء الكويت ولبنان والإمارات العربية المتحدة والأمين العام

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، وثيقة رقم (٢٢٠) ، ص ٢٣٤- ٢٣٥.

(٢) جمال فيصل وعمر نافع، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، وثيقة رقم (٢٦٠)، ص ٢٩٤.

(٤) محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية، ص ١٢٣.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، ص ١٨٥.

لجامعة الدول العربية، لإعداد صيغة بيان ختامي خاص لحلحلة الأزمة اللبنانية<sup>(١)</sup>. وقد وافق المجتمعون على اقتراح الأمير سعود الفيصل، إلا أن المملكة العربية السعودية لم تشارك في تلك اللجنة لاعتقادها المسبق بفشل المؤتمر للتوصل إلى قرارات حاسمة بشأن الأزمة اللبنانية لعدم حضور سوريا إليه<sup>(٢)</sup>. فانتهى الاجتماع دون التوصل إلى نتيجة حاسمة بشأن الأزمة اللبنانية.

وإزاء تطور الأحداث قام الملك خالد بن عبد العزيز بزيارة سوريا للمدة من (٢٥-٢٧) كانون الأول ١٩٧٥، والتقى بالرئيس حافظ الأسد وتباحثا معاً في القضايا العربية الراهنة والتي كان أهمها الأزمة اللبنانية والقضية الفلسطينية، وأثنى الملك خالد على الجهود السورية المبذولة تجاه لبنان، وأكد الزعيمان حرصهما على وحدة لبنان وشعبه وسلامه أراضيها تجاه المؤامرات التي تحاك ضده<sup>(٣)</sup>.

ومع بداية عام ١٩٧٦ اكتسبت الحرب الأهلية في لبنان بعداً جديداً في الصراع الدائر على الساحة اللبنانية، إذ بدأت فصائل الكتائبيين والوطنيين الأحرار في ٤ كانون الثاني ١٩٧٦ الحصار التمويهي للمخيمات الفلسطينية في تل الزعتر والطيبة وجسر الباشا، وصرح السيد موسى الصدر<sup>(٤)</sup> حول الحصار وأهدافه إذ قال "أن حصار مخيم تل الزعتر يستهدف تحويل الصراع من صراع لبناني - لبناني إلى صراع لبناني - فلسطيني"<sup>(٥)</sup>.

(١) عماد يونس، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣، ج٢، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٠٥.

(٢) باسم ربحان مغامس الشميساوي، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٣) حسان يوسف الراشد، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، بحوث دبلوماسية، ع ٨، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض، ١٩٩٢، ص ٢٨٤.

(٤) **موسى الصدر**: (١٩٢٨-١٩٧٨)، ولد عام ١٩٢٨ في إيران في مدينة قم، من عائلة لبنانية الأصل والنشأة، والده السيد صدر الدين بن إسماعيل بن السيد صدر الدين صالح شرف الدين من جبل عامل في جنوب لبنان، ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (ع)، قاد والده حركة دينية هاجر على أثرها إلى إيران عام ١٩٠٥، أكمل السيد الصدر علومه الدينية العليا فنال درجة الاجتهاد، درس كذلك الحقوق والعلوم الاقتصادية في جامعة طهران، وبعد وفاة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين العالم الديني الكبير عام ١٩٥٧، وبناء على طلب من علماء إيران ولبنان توجه السيد الصدر إلى لبنان عام ١٩٥٩، وأقام في مدينة صور وكرس نفسه كزعيم للطائفة الشيعية، وفي ٢٥ آب ١٩٧٨ سافر إلى ليبيا تلبية لدعوة الحكومة الليبية وبعدها انقطعت أخباره واختفى، وأعلنت السلطات الليبية في ١٨ أيلول ١٩٧٨ بأنه سافر إلى إيطاليا في الرحلة ٨٨١، وقد أجرى القضاء الإيطالي تحقيقاً واسعاً انتهى بقرار حفظ القضية بعد أن ثبت بان الإمام الصدر لم يدخل الأراضي الإيطالية. للمزيد من التفاصيل: هاني عبيد زباري السكيني، الإمام الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان (١٩٦٠-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ص ٤٤-٦٨.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨، ص ٤٠٣؛ جهاد البطش، دور ياسر عرفات في العلاقات السورية الفلسطينية (١٩٨٣-١٩٨٧)، بحث مقدم إلى مؤتمر الشهيد ياسر عرفات، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١١، ص ٤.

أعلنت المملكة العربية السعودية إن تعاضم القتال حول المخيمات الفلسطينية ولا سيما في منطقة تل الزعتر أمرٌ لا يمكن السكوت عليه<sup>(١)</sup>. وبناءً على ذلك استقبلت المملكة العربية السعودية في الرياض الرئيس السادات في ٢٦ شباط ١٩٧٦ والتقى بالملك خالد، وتباحث معه تطورات الحرب الأهلية في لبنان ، مؤكداً حرصهم على استقلال لبنان ووحدة أراضيه، كما شددوا على تعاون الحكومة اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية ولا سيما منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ودعوا إلى إيقاف التدخل الخارجي في شؤون لبنان الداخلية، مؤكداً حرصهم على تعاون المملكة العربية السعودية ومصر من أجل إيقاف الحرب الدائرة في لبنان<sup>(٢)</sup>.

من جانب آخر عقد الرئيس السادات اجتماعاً لمجلس الأمن القومي المصري في ٢٨ آذار ١٩٧٦ بحث حرب لبنان في كل جوانبها، وفي نهاية الاجتماع تبنى المبادرة التي نصت على إرسال قوات عربية رمزية إلى لبنان للعمل على إيقاف الحرب<sup>(٣)</sup>، عارضت بعض الدول العربية المبادرة المصرية، بينما أيدت المملكة العربية السعودية هذه المبادرة معتبرة الموقف المصري يعبر عن القلق العربي تجاه الأحداث اللبنانية<sup>(٤)</sup>. وعلى أثر استمرار الحرب الأهلية اللبنانية عقد المجلس النيابي جلسته في ١٠ نيسان ١٩٧٦، واجتمع عدد كبير من النواب لتعديل قانون يسمح بإجراء انتخابات قبل ستة اشهر من انتهاء ولاية الرئيس سليمان فرنجيه، وصادق الرئيس على المرسوم في ٢٤ نيسان واشتدت المنافسة للحملة الانتخابية بين المرشح إلياس سركيس<sup>(٥)</sup>، سركيس<sup>(٥)</sup>، والمرشح ريمون اداه<sup>(٦)</sup>، وفي ظل اجراءات امنية مشددة اجتمع النواب وانتخب الرئيس سركيس بأغلبية ٦٦ صوت من ٦٨ وتغيب منافسه ريمون اداه و ٢٨ عضواً آخرين عن جلسة الانتخابات، وفي ٢٣

(١) نايف محمود علي ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠، وثيقة رقم (٣١)، ص ٤٤.

(٣) جمال فيصل وعمر نافع ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٥) **إلياس سركيس**: (١٩٢٤-١٩٨٥) ، سياسي لبناني ، ولد في قرية الشبانية بقضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان عام ١٩٢٤، أكمل دراسته وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الفرنسية من جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت ، ودرس الحقوق ونال شهادته ١٩٥٣، عين قاضياً في ديوان المحاسبة، شغل منصب المستشار القانوني للرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٩، ثم محافظاً لمصرف لبنان عام ١٩٦٧، ثم رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٧٦، توفي عام ١٩٨٥ في باريس ودفن في الشبانية مسقط رأسه. للمزيد من التفاصيل ينظر: كريم بقروداني، السلام المفقود في عهد إلياس سركيس (١٩٧٦ - ١٩٨٢)، ط٧، بيروت، عبر الشرق للمنشورات ، ١٩٨٦، ص ٩؛ زينب حيدر علي الحسين، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٦) **ريمون اميل اداه**: (١٩١٣- ٢٠٠٠) ، زعيم وسياسي لبناني ، ولد في الاسكندرية بمصر، وهو ابن رئيس لبنان السابق قبل الاستقلال (١٩٣٦-١٩٤١) انتخب خلفاً لوالده زعيم الكتلة الوطنية، واصبح عضواً في البرلمان بين عامي (١٩٥٣-١٩٩٢)، شغل بعدها عدد من الوزارات منها البرق والداخلية ، والشؤون الاجتماعية (١٩٥٨-١٩٥٩)، والأشغال من (١٩٦٨-١٩٦٩)، عارض بشدة تدخل المكتب الثاني للجيش في الحياة السياسية، توفي في باريس عام ٢٠٠٠، للمزيد ينظر: ناظم خليل حسن عبد المعموري، المصدر السابق، ص ٤٩.

ايلول مثل الرئيس المنتخب امام المجلس النيابي لأداء اليمين الدستوري أيداناً بتسلمه الرئاسة في جلسة انعقدت في مدينة شتورة لتعذر انعقادها في مقر المجلس لتدهور الوضع الامني<sup>(١)</sup>.

رجح دخول الفلسطينيين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لميدان المعركة كفة الحركة الوطنية بعدما كان النصر حليف الموارنة، فسقطت مدينة الدامور المسيحية في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٦، وتم تضيق الخناق على المسيحيين مما أدى بهم الموارنة للاستتجاد بسوريا، فأرسل الرئيس حافظ الأسد قوات كبيرة إلى لبنان لشن هجومٍ ضد الفلسطينيين وحلفائهم من الحركة اللبنانية<sup>(٢)</sup>.

كان للتدخل السوري العسكري المباشر في لبنان في ١ حزيران ١٩٧٦ أثره السلبي في زيادة شقة الخلاف السوري الفلسطيني ولاسيما عندما أعلنت حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية عن معارضتها للتدخل السوري الذي عدته بأنه مشروع أردني - سوري لضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية، ومن ثم إضعاف للدور السياسي والعسكري للمقاومة الفلسطينية<sup>(٣)</sup>.

وبهذا فإن "إسرائيل" هي المستفيد الأول من هذه الحرب من خلال ضرب الجبهة العربية من الداخل وإيجاد بؤر للصراع العربي - العربي تطبيقاً لسياسة كيسنجر التي صرح بها بعد مؤتمر الرباط "أنني سأسعى إلى جعل الصراع عربياً - عربياً"<sup>(٤)</sup>.

دفع هذا الحال مجلس جامعة الدول العربية للانعقاد في ٣٠ حزيران ١٩٧٦ بناءً على طلب مصر وبحضور الوفد السعودي، تبنى مجلس الجامعة المقترح المصري السابق بإرسال قوات عربية إلى لبنان توضع قيادتها تحت إمرة الرئيس اللبناني إلياس سركيس، وتألقت هذه القوات من أربع دول عربية هي المملكة العربية السعودية والسودان وليبيا وسوريا مهمتها العمل على إيقاف القتال الدائر هناك<sup>(٥)</sup>.

(١) فوزية طرشي، الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩) ودول الجوار فيها سوريا و"إسرائيل"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب- شتمة، جامعة محمد خضير، ٢٠١٤، ص ٤١؛ ناظم خليل حسن عبدالمعموري المصدر السابق، ص ٧٠.

(٢) فوزية طرشي، المصدر السابق، ص ٤١.

(٣) أعلنت المملكة العربية السعودية تأييدها لأي تدخل عسكري سوري في لبنان بحجة الداخل اللبناني واستقراره. للمزيد من التفاصيل ينظر: جورج ناصيف، لبنان الصدمات المسلحة والمواجهة، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، ع ٧٦، آذار ١٩٧٨، ص ٧٣.

(٤) عبد الحليم مناع، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٥) أيغور تيموفيف، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة، ترجمة: خيرى الضامن، ط١، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٠، ص ص ٤٥٥-٤٥٧.

أيدت المملكة العربية السعودية قرارات مجلس جامعة الدول العربية، واستعدت للمساهمة في إرسال قوات سعودية كجزء من قوات الأمن العربية للإشراف على إحلال السلام وإيقاف القتال في لبنان، وذلك في بيان خاص أكد على "سيادة لبنان ووحدته أراضيهِ وعروبته فوق أي اعتبار"، وناشدت جميع الأطراف إلى وقف القتال والتعاون لتمكين قوات الأمن العربية من أداء مهمتها، كما أكدت إن السعودية تتعاون مع الدول العربية المعنية للتوصل إلى حل عادل لهذه الأزمة<sup>(١)</sup>.

مع ازدياد المعارك في لبنان استمرت المباحثات السعودية - المصرية لحل الأزمة ، فعقدت في المملكة العربية السعودية مؤتمراً ثلاثياً خلال الفترة ١٧ - ١٩ تموز ١٩٧٦ حضره الملك خالد والرئيس أنور السادات والرئيس السوداني جعفر النميري<sup>(٢)</sup>، وتم فيه التباحث حول الموقف المتدهور في لبنان، والخطوات التي يمكن بها الوصول إلى حل الأزمة، واختتم المؤتمر أعماله بإصدار بيان أعلن فيه الزعماء الثلاثة "إن المسؤولية القومية لجميع الأطراف وسلامة الشعبين اللبناني والفلسطيني تقتضي وضع حد لجميع أعمال القتال والكف عن القيام بأي أعمال تتعارض مع قرارات مجلس الجامعة العربية"<sup>(٣)</sup>.

مع بداية شهر تشرين الأول عام ١٩٧٦ تصاعدت العمليات العسكرية وخاصة بين القوات السورية والمقاومة الفلسطينية<sup>(٤)</sup>، وعلى أثر ذلك دعا الرئيس أنور السادات إلى عقد قمة عاجلة في الرياض تحضرها مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا والكويت ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية<sup>(٥)</sup>، إلا إن الرئيس الأسد رفض الدعوة للقمة قائلاً: "أن القمة ينبغي أن لا تقتصر على البحث في الأحداث اللبنانية بل تتناول حلقة

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٢) جعفر النميري : (١٩٣٠-٢٠٠٩)، ولد في أم درمان في السودان عام ١٩٣٠ من أسرة برجوازية، دخل الكلية الحربية عام ١٩٥٠ وتخرج منها عام ١٩٥٢، وفي أيار ١٩٦٩ نجح في الاستيلاء على السلطة، تعرض لخمس عشرة محاولة انقلابية، أطيح عن الحكم عام ١٩٨٥ عندما كان في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية ومصر، بقي لاحقاً سياسياً في مصر حتى عام ٢٠٠٠، توفي في عام ٢٠٠٩ على أثر مرض عضال ألم به. للمزيد من التفاصيل ينظر: الإمام الصادق المهدي، الديمقراطية في السودان عائدة وراجعة، ط٢، القاهرة، مطبعة جزيرة الورد، ٢٠١٥، ص ٤٥.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٠.

(٤) شن الجيش السوري عملية عسكرية كبيرة على مواقع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في جبل حنين والمتبن وعين طوره، وتمكن من سحق القوات المشتركة واحتلال مواقعها في الجبل، وتم دخول صيدا أثر مجابهة عنيفة مع القوات المشتركة ومن ثم سيطرتها على طرابلس واستيلاءها على المصفايتين الزهراني وطرابلس. للتفاصيل ينظر: كريم البرقدواني، المصدر السابق، ص ٣٤-٤٠.

(٥) عصام الجزار، قوات الردع العربية من تشرين الأول إلى كانون الثاني ١٩٧٦، مجلة شؤون فلسطينية، ٦٣ع-٦٤، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢١١.

أوسع من مسائل العلاقات العربية وموقف العرب من إسرائيل مما يتطلب دعوة وفد أردني أيضاً إلى الرياض<sup>(١)</sup>.

واستكمالاً للدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في المصالحة المصرية - السورية و الفلسطينية - السورية وإنهاء الخلافات والنظر في القضية اللبنانية، دعت المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر قمة مصغر في الرياض حضره رؤساء وزراء مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية والكويت، ونتيجة للضغط الذي مارسته المملكة العربية السعودية على القيادة السورية، أدى إلى موافقة سوريا لحضور مؤتمر القمة العربي المقرر عقده في الرياض<sup>(٢)</sup>.

في غمرة معارك منطقة بحدون دعا بيان سعودي كويتي رسمي إلى عقد مؤتمر قمة عربي سداسي في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٦ يضم المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والكويت<sup>(٣)</sup>.

عقد مؤتمر القمة السداسي في الرياض خلال الفترة ١٦ - ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ بحضور الملوك ورؤساء الدول العربية كلاً من السعودية ومصر والكويت وسوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية<sup>(٤)</sup>، وفي هذه القمة استطاع الملك خالد إقامة مصالحة بين مصر وسوريا وإزالة الخلافات بينهما، وتصفية الأجواء ولا سيما بعد التدخل العسكري السوري في لبنان<sup>(٥)</sup>.

وبعد إزالة الخلاف بين الدول العربية صدر عن المؤتمر في نهاية انعقاده في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ بياناً يتضمن ما يلي<sup>(٦)</sup>:

١- دعم التضامن العربي.

٢- ضمان عربي لسيادة لبنان ووحدته واستقلاله.

٣- تنفيذ اتفاق القاهرة<sup>(٧)</sup> وملاحقه.

(١) أيغور تيموفيف، المصدر السابق، ص ٤٧٣-٤٧٤.

(٢) باسم ريجان مغامس، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٣) أحمد فتحي جمعة الحميد، المصدر السابق، ص ١١٤.

(٤) محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية، ص ١٢٤.

(٥) محمد عنان، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، مكتب العالي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٧١؛ جبار جاسم درويش، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦، وثيقة رقم (١٤٤)، ص ١٦٩.

(٧) اتفاقية القاهرة: عقدت في القاهرة في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٩، وبحضور كل من الوفد اللبناني ووفد منظمة التحرير الفلسطينية ووفد الجمهورية العربية المتحدة. للمزيد ينظر: وائل محمد الإسماعيلي، المصدر السابق، ص ٥٣.

٤- تحويل قوات الأمن العربية إلى قوات ردع عربية ووضعها تحت تصرف الرئيس إلياس سركيس (على أن تكون في حدود الثلاثين ألف جندي) .

٥- إنشاء لجنة رباعية تضم ممثلين من السعودية ومصر والكويت وسوريا تتولى التنسيق مع الرئيس اللبناني لتنفيذ القرارات في مهلة ٩٠ يوماً<sup>(١)</sup>.

٦- وقف إطلاق النار وإنهاء القتال في كل الأراضي اللبنانية اعتباراً من الساعة السادسة من يوم ٢١ تشرين الأول ١٩٧٦ والتزام الأطراف المعنية بذلك التزاماً تاماً<sup>(٢)</sup>.

كما تعهدت جميع الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية وعدم التدخل في شؤونها، وأكد البيان الختامي للقمّة التأكيد على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني<sup>(٣)</sup>.

كما حدد الملوك والرؤساء المهمات العملية الملقاة على عاتق قوات الردع العربية في الأمور التالية:

١. فرض الالتزام بوقف إطلاق النار .
٢. تطبيق اتفاق القاهرة خلال (٤٥) يوماً .
٣. حفظ الأمن الداخلي في مختلف المناطق اللبنانية .
٤. إزالة المظاهر المسلحة وفق جدول زمني محدد .
٥. الإشراف على انسحاب المسلحين إلى الأماكن التي كانوا فيها قبل الأحداث في ١٣ نيسان ١٩٧٥ .
٦. جمع الأسلحة الثقيلة<sup>(٤)</sup> .

لقد كانت الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية تصب في استمرار وساطتها وعبرت عن نفسها في ذلك المؤتمر الذي وضع المراحل الأولى لحل الأزمة اللبنانية .

وبناءً على تطور الأحداث تم عقد مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في دورته الثامنة في القاهرة يومي ٢٥-٢٦ تشرين الأول عام ١٩٧٦<sup>(٥)</sup> . بمشاركة جميع الدول العربية باستثناء ليبيا وذلك لاعتراضها على

(١) محمد عنان ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٢-١٧٣ .  
(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦ ، وثيقة رقم (١٤٤) ، ص ١٦٩ .  
(٣) أحمد فتحي جمعة ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .  
(٤) الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٦ ، وثيقة رقم (١٤٤) ص ١٦٩ ؛ أحمد فتحي جمعة ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٧-١٠٨ .  
(٥) محمد علي محمد تميم ، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

على قرارات قمة الرياض<sup>(١)</sup>، وقد عقد المؤتمر في ظل المصالحة بين الرئيس المصري أنور السادات والسوري حافظ الأسد<sup>(٢)</sup>، وقد تقرر المصادقة في هذه القمة على قرارات القمة السادسة التي عقدت في الرياض<sup>(٣)</sup>.

فمثل ذلك التأكيد على نجاح المساعي السعودية التي بذلت طوال الأشهر السابقة لمعالجة الأزمة اللبنانية ووضع حد لها والتي عجزت الدول العربية والأجنبية عن تحقيقه خلال عامي ١٩٧٥-١٩٧٦<sup>(٤)</sup>، وقد أعطت هذه القمة الضوء الأخضر للسوريين لتسوية النزاع اللبناني وأضفت مصداقية لوجودهم العسكري في لبنان من خلال موافقة السلطة الشرعية في لبنان المتمثلة بالرئيس إلياس سركيس<sup>(٥)</sup>.

وبالرغم من اعتراضات ياسر عرفات اليانسة حول حصة السوريين من قوات الردع ومطالبته من مصر بإرسال قوات ضمن قوات الردع العربية إلا أنه تم تحديد حصة السوريين بـ ٢٥ ألف جندي وضابط<sup>(٦)</sup>. أما الخمسة آلاف المتبقية فكانت لقوات من المملكة العربية السعودية وليبيا ودولة الإمارات العربية المتحدة واليمن الشمالي والسودان وقامت المملكة العربية السعودية بدفع جميع نفقات تلك القوات إلى الجامعة العربية<sup>(٧)</sup>.

وقد بدأ مؤتمر القمة الموسع أعماله يوم ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٦ لبحث الأزمة في لبنان ودراسة وسائل حلها من أجل الحفاظ على أمن لبنان وسيادته ووحدته، وحماية المقاومة الفلسطينية، ودعم التضامن العربي. وكذلك "لضمان حسم الموقف في لبنان والحيلولة دون تفجره في المستقبل وصيانة السيادة اللبنانية واستمرار الصمود الفلسطيني"<sup>(٨)</sup>.

(١) كريم بقرادوني، السلام المفقود، المصدر السابق، ص ٧١.

(٢) ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٤) محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٥) كريم بقرادوني، السلام المفقود، المصدر السابق، ص ٧٢.

(٦) زينب عبد السلام وآخرون، المصدر السابق، ص ١٧؛ أحمد فتحي جمعة الحميد، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٧) محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص ١٢٥؛ ايغور تيموفيف، المصدر السابق، ص ٤٨٠.

(٨) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، المصدر السابق، ص ١٠٣.



واختتم المؤتمر أعماله في ٢٦ تشرين الأول ١٩٧٦<sup>(١)</sup>. وأصدر بيانه الختامي الذي تضمن إعلان الملوك والرؤساء العرب مصادقتهم على مقررات مؤتمر القمة السداسي في الرياض<sup>(٢)</sup>. وقد تدارسوا الوضع في جنوب لبنان وأعربوا عن قلقهم البالغ إزاء الاعتداءات "الإسرائيلية" المتصاعدة على الأراضي اللبنانية ولاسيما في مناطق الجنوب<sup>(٣)</sup>. كما أكد الملوك والرؤساء العرب الالتزام بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط عام ١٩٧٤ باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني<sup>(٤)</sup>.

### وتضمنت قرارات المؤتمر نقاط مهمة جاء فيها:

أولاً: المصادقة على البيان والقرارات الصادرة عن مؤتمر الرياض السداسي وملحقاتها<sup>(٥)</sup>.

ثانياً: إنشاء صندوق خاص للإنفاق على قوات الأمن العربية في لبنان فتساهم كل دولة عربية فيه بحسب طاقتها، ويشرف عليه رئيس الجمهورية اللبنانية.

ثالثاً: تحدد مدة الصندوق بستة أشهر يمكن ان تجدد بقرار من مجلس الجامعة<sup>(٦)</sup>.

ويمكننا القول بأن كل ما فعله مؤتمري الرياض والقاهرة هو منح صفة قانونية وشرعية للتدخل السوري في لبنان تحت مسمى "قوات الردع العربي" ، الأمر الذي استغلته دمشق لتضع يدها على لبنان، ومع دخول تلك القوات إلى بيروت وانتهاء الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت لمدة ١٥ عام (١٩٧٥-١٩٨٩)، والتي انتهت بعقد اتفاقية الطائف عام ١٩٨٩، فقد كانت الحصيلة النهائية لتلك الحرب تقدر بحوالي ٤٠٠٠٠ قتيل و ١٠٠٠٠٠ جريح و ٥٠٠٠٠ مشوه و ٥٠٠٠٠٠ مهجر ومشرّد من مجموع عدد سكان لبنان البالغ ٣ و ٢ مليون نسمة وهاجر حوالي ٣٠٠٠٠٠ لبناني خارج البلاد، وقد قدرت الخسائر المالية في الحرب حوالي ١١ بليون ليرة لبنانية<sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٢) حسن محمد حسن، لبنان من عين الرمانة الى الرياض، ط١، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٥٧.

(٣) الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٦، وثيقة رقم (١٥٢)، ص ١٧٧.

(٤) عصام الجزار، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ص ١٠٤.

(٦) حسن محمد حسن، المصدر السابق، ص ١٦٠-١٦٩.

(٧) أحمد فتحي جمعة الحميد، المصدر السابق، ص ١١٤.

وفي سياق حرص المملكة العربية السعودية على وحدة لبنان واستقراره شاركت في مؤتمر بيت الدين الذي انعقد في لبنان عام ١٩٧٦ للمعالجة الأزمة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، فضلاً عن معالجة النزاع الداخلي في لبنان، وقد صرح وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل قائلاً: "لقد كان لبنان دائماً في طبيعة الداعمين للقضايا العربية، ولكي يظل كذلك ينبغي أن يتعاون الأشقاء على حفظ سيادته ووحدته واستقراره وازدهاره، وأما حصول الانقسام لا سمح الله ، فإنه يحرم الأمة العربية من إسهام لبنان ، ويجر عليه وعلينا الأعداء....<sup>(١)</sup>.

نلاحظ من خلال ما سبق بأن الدور السعودي في تلك المرحلة تميز:

١- انه رافق الازمة اللبنانية منذ الايام الاولى لإندلاعها عام ١٩٧٥.

٢- انه الدور الخارجي الوحيد الذي لقي تجاوباً من مختلف الاطراف المتصارعة وعلقت عليه الآمال من قبل الجميع.

٣- كما انه جاء بالدور الهام والمتقدم في حل الازمة اللبنانية التي استمرت لمدة ١٥ عام.

(١) وائل محمد الإسماعيلي، المصدر السابق ، ص ٥٥. وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الاعتداءات "الإسرائيلية" على لبنان ، ففي عام ١٩٧٨ قامت "إسرائيل" بهجوم واسع على لبنان ، أستطاعت من خلاله احتلال نهر الليطاني، ومساحات واسعة من الاراضي اللبنانية. للمزيد ينظر: أحمد فتحي جمعة ، المصدر السابق، ص ١١٦.

# الفصل الرابع

المملكة العربية السعودية ومباحثات السلام المصرية – ”الأسرائيلية“

١٩٧٧-١٩٧٩م

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من المحاولات الأمريكية لإحياء مؤتمر

جنيف للسلام عام ١٩٧٧م

المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من زيارة الرئيس السادات للقدس

عام ١٩٧٧

المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨

المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الاتفاقية المصرية – ”الإسرائيلية“

عام ١٩٧٩

## المبحث الأول

### موقف المملكة العربية السعودية من المحاولات الأمريكية لإحياء مؤتمر جنيف للسلام عام ١٩٧٧

شهدت المرحلة التي أعقبت توقيع اتفاقية الفصل الثانية في سيناء عام ١٩٧٥ فتوراً في النشاط الدبلوماسي الأمريكي تجاه الصراع العربي - "الإسرائيلي"، إذ لم تكن هناك أي مبادرات دبلوماسية للإدارة الأمريكية تهدف إلى تفعيل مفاوضات الخطوة - خطوة لتسوية الصراع بين الجانبين المصري و"الإسرائيلي"، إذ لم يقم وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر بأية رحلة إلى منطقة الشرق الأوسط. فضلا عن انشغال كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومصر و"إسرائيل" بسياساتهم الداخلية<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر شهدت الولايات المتحدة الأمريكية متغيرات جديدة على الصعيد الداخلي تمثلت بإجراء الانتخابات الرئاسية الأمريكية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٦ والتي أسفرت عن فوز جيمس إيرل كارتر<sup>(٢)</sup> "James Carter" مرشح الحزب الديمقراطي الأمريكي ووصله إلى البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧، وقد أبدى الرئيس الأمريكي الجديد استعداده للعمل لحل مشكلة الشرق الأوسط وإيجاد تسوية سلمية للصراع العربي "الإسرائيلي"<sup>(٣)</sup>.

ترافق مع ذلك مجيء وزير الخارجية الأمريكي الجديد سايروس فانس<sup>(٤)</sup> "Cyrus Vance" الذي لم يكن يؤمن بسياسة سابقة (الخطوة خطوة) وتفتتت الصراع العربي "الإسرائيلي"، بل كان يؤمن بأن المصالح

(١) غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٤ - ١٩٨١)، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢) جيمس إيرل كارتر: (١٩٢٤ - )، الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في ولاية جورجيا عام ١٩٢٤، خدم في القوات البحرية حتى ١٩٥٣، دخل الحياة السياسية في عام ١٩٦٢م عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، ثم أصبح حاكماً لولاية جورجيا ١٩٧٠، وأصبح بعدها رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٧-١٩٨١، تميزت فترة رئاسته بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد. مُنح جائزة نوبل للسلام ٢٠٠٢م. أسس مركز كارتر للأبحاث. للمزيد من التفاصيل ينظر: جيمي كارتر، مذكرات الصبا في الريف، قبل الفجر بساعة، ترجمة: كمال السيد، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للنشر، ٢٠٠٤، ص ٩-٦٦؛ نايجل هاملتون، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

(٣) غفار جبار جاسم، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٤-١٩٨١)، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤) سايروس فانس: (١٩١٧ - ٢٠٠٢)، سياسي أمريكي، ولد عام ١٩١٧ في ولاية فرجينيا، درس القانون والتحق بالبحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، عمل في المحاماة وأصبح مستشاراً للجان في الكونغرس الأمريكي، أصبح في عهد الرئيس كينيدي وزيراً للحيش بين عامي (١٩٦٢-١٩٦٤)، ونائب وزير الدفاع بين عامي (١٩٦٤-١٩٦٧)، وفي عام ١٩٧٦ أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس كارتر وكان من المفاوضين في المفاوضات التي جرت بين الدول -

الأمريكية تستدعي تركيز التحرك نحو السلام الشامل والدائم، بدلا من تفتيته بين خطوات صغيرة تجعل العالم العربي أكثر ارتياحا في حقيقة الأهداف الأمريكية<sup>(١)</sup>. وفي تلك المرحلة شهد الصراع العربي - "الإسرائيلي" تحولاً كبيراً بمجيء الرئيس كارتر إلى دفعة الحكم، إذا أكد في تصريحاته على ضرورة حل القضية الفلسطينية حلاً شاملاً قائلاً: "يجب أن يكون هناك وطن يتوفر للاجئين الفلسطينيين الذين عانوا طوال سنوات عديدة"<sup>(٢)</sup>، وقد أظهر ذلك التزام الرئيس الأمريكي التزاماً جدياً وشخصياً للسعي والعمل في خدمة عملية السلام لإعطائها قوة وأهمية لدى أطراف النزاع، مما أدى إلى الشعور بالتقاول في الأوساط العربية<sup>(٣)</sup>.

ونتيجة لذلك أوصى الخبراء في الإدارة الأمريكية بأن تباشر الإدارة بكسر الجمود وبث الروح في عملية التفاوض لتحقيق حل سلمي للنزاع العربي - "الإسرائيلي" في المنطقة<sup>(٤)</sup> وعلى أثر ذلك أعلنت الإدارة الأمريكية عن إمكانية انعقاد مؤتمر دولي في جنيف للتفاوض من أجل الوصول إلى سلام شامل<sup>(٥)</sup>، وكانت فكرة مؤتمر جنيف تستدعي حضور كل من (مصر، سوريا، الأردن، منظمة التحرير الفلسطينية، إسرائيل) فضلاً عن مشاركة الاتحاد السوفيتي<sup>(٦)</sup>. وفي السياق ذاته أعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في ٦ شباط عام ١٩٧٧ عن خطه مبدئية<sup>(٧)</sup> لحل الصراع العربي - "الإسرائيلي" تقوم على أساس عقد مؤتمر للسلام في جنيف خلال

=العربية و"إسرائيل"، توفي عام ٢٠٠٢، للمزيد ينظر: وليد خالد أحمد، العلاقات السعودية المصرية (١٩٧٠-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٧، ص ١٥٢.

(١) جبار جاسم درويش، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢) جيمي كارتر، فلسطين السلام لا التمييز العنصري، ترجمة محمد محمود التوبة، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٦، ص ٤٦.

(٣) إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ٢٨٣-٣٨٤.

(٤) نظام شرابي، المصدر السابق، ص ٤٤٢.

(٥) توفيق أبو بكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني، ط٢، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، ١٩٧٨، ص ٢٧٤.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨، وثيقة رقم (١٨٩)، ص ٢٣٥.

(٧) **تضمنت الخطة المبدئية:** إنهاء حالة الحرب بين "إسرائيل" والأقطار العربية، وإقامة سلام حقيقي، وإقامة علاقات طبيعية، بما في ذلك العلاقات الدبلوماسية وفتح الحدود وتطوير العلاقات التجارية والتبادل الثقافي واعتراف العرب " بإسرائيل" كواقع دائم في المنطقة، وانسحاب " إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ إلى حدود أمنة معترف بها ومتفق عليها، مع اتخاذ الإجراءات الفورية لضمان أمن "إسرائيل"، بما فيها إقامة مناطق منزوعة السلاح على طول الحدود " الإسرائيلية". للمزيد من التفاصيل ينظر: غفار جبار جاسم، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٠.

منتصف عام ١٩٧٧<sup>(١)</sup>. أزاء تلك التطورات فقد رحبت المملكة العربية السعودية بالمساعي الأمريكية، وأعلنت بأنها على استعداد تام لمناقشة كافة الخطوات الممكنة لحل مشكلة الصراع العربي - "الإسرائيلي"، والعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وضمن حقوق الشعب الفلسطيني<sup>(٢)</sup>.

ولتحقيق الأهداف الأمريكية بدأ الرئيس كارتر بتحركاته الدبلوماسية فقام بإرسال وزير خارجيته فانس إلى المنطقة العربية في ١٥ شباط ١٩٧٧ لاستطلاع آراء زعماء المنطقة، ومواقف دولهم حول رؤيتهم للأوضاع وتقديم مقترحاتهم لحل الأزمة<sup>(٣)</sup>.

زار فانس المنطقة العربية و"إسرائيل" للمدة ١٥-١٨ شباط ١٩٧٧، ووجد مواقف الدول المعنية بالصراع متباينة حول المسائل الإجرائية<sup>(٤)</sup>، فخلال زيارته لـ"إسرائيل" وجد فانس أن السلام لا يعني إنهاء حالة الحرب فقط، بل يجب أن يكون هناك سلام كامل مع تطبيع علاقات وحدود مفتوحة وقبول عربي لـ"إسرائيل" كدولة شرعية، وأثناء زيارته للقاهرة يومي ١٧-١٨ شباط ١٩٧٧، وخلال لقاءه مع الرئيس أنور السادات صرح فانس قائلاً بأنه أكثر الزعماء العرب مرونة بشأن مسألة السلام مع "إسرائيل"، على الرغم من أنه لم يكن مستعداً لأن يوافق على إقامة علاقات طبيعية مع "إسرائيل"، وتوقع أن تنمو هذه العلاقات مع الزمن ومع حل المسائل الأساسية، ووجد فانس بأن الرئيس السوري حافظ الأسد الأكثر تصلباً بشأن السلام الكامل مع "إسرائيل"، مصراً على أن تاريخ الصراع العربي - "الإسرائيلي" لن يسمح بأكثر من تعايش سلمي لزمين طويل في المستقبل، أما ملك الأردن فلن يذهب إلى أبعد من الرئيس السادات والأسد بشأن السلام مع "إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

(١) دان تشيرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٣، ص ٥٨؛ سايروس فانس، مذكرات سايروس فانس خيارات صعبة، ط٣، بيروت، المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٤، ص ١٠٩-١١٠.

(٢) رفل علي لطيف، العلاقات السعودية - الأمريكية (١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

(٣) سلمى عدنان محمد وآخرون، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - "الإسرائيلية" وموقف دول الخليج العربي منها ١٩٧٥-١٩٨٢، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع٣٧، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ١٧٠؛ محمد حسين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام...، ج٢، ص ٣١٧-٣١٨.

(٤) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٢١-٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢.

وفي ختام الزيارة وجه فانس دعوة للرئيس السادات لزيارة واشنطن والتباحث مع الرئيس الأمريكي للوقوف على استعدادات التحرك الأمريكي للسلام في منطقة الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>.

كما زار فانس المملكة العربية السعودية في ١٩ شباط ١٩٧٧، والتقى بالزعماء السعوديين وعبروا عن تقديرهم للجهود الأمريكية في السعي لإحراز تقدم في عملية السلام بين الدول العربية و"إسرائيل" في المنطقة، وفي حال انعقاد مؤتمر جنيف فإن المملكة العربية السعودية ترى بأنه من الضروري مشاركة الفلسطينيين في المؤتمر، وأن يناقش كل جوانب قضيتهم، وإلا فإن المشكلة ستبقى مستعصية على جميع الأطراف العربية والدولية مما يؤدي إلى ضياع وفشل الجهود الأمريكية للسلام<sup>(٢)</sup>.

وعدت المملكة العربية السعودية خير وسيلة لحل السلمي مع "إسرائيل" هو اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً رسمياً وشرعياً للشعب الفلسطيني، وانسحابها من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧، منبهة بأن رفض "إسرائيل" لإعادة تلك الأراضي يعيق جهود السلام، ودعت المملكة العربية السعودية حكومة الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على "إسرائيل" لقبول تسوية عادلة، وأن السلام لن يتحقق إلا بجل عادل وشامل قائم على أساس قرارات الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>، وفي ختام الزيارة وجه فانس دعوة لولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبد العزيز لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية والاجتماع مع الرئيس الأمريكي للتباحث في هذا الشأن في العاصمة الأمريكية واشنطن<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٨ آذار ١٩٧٧ أعلن الرئيس الأمريكي كارتر ضرورة إعادة أغلب الأراضي المحتلة، وعلى أشراك الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، وإيجاد مناطق منزوعة السلاح وحدود آمنة، وأخذ ضمانات دولية لتحقيق عملية السلام في المنطقة مقابل تنازلات سياسية عربية<sup>(٥)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث بادر الرئيس السادات بإرسال رسالة إلى نظيرة الأمريكي عن طريق السفارة الأمريكية في مصر، أكد فيها ضرورة عقد مؤتمر شامل للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع العربي-

(١) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام، ج٢، ص ٣١٨.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، وثيقة رقم (٨٩)، ص ١٢٨.

(٣) نايف محمود علي، المصدر السابق، ص ص ٩٢-٩٣.

(٤) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤٧٥.

(٥) دحام فرحان عبد الحمد شلال الدليمي، موقف الأردن من القضية الفلسطينية (١٩٧٤-١٩٨٢)، أطروحة دكتوراه غير

منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ١٣٦.

"الإسرائيلي"، وفي الوقت نفسه أعلن عن استعداده لإبرام اتفاقية تنهي حالة الحرب بين الطرفين مقابل انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧<sup>(١)</sup>.

وفي أوائل نيسان عام ١٩٧٧ زار الرئيس السادات واشنطن تلبية للدعوة التي تلقاها سلفاً، والتقى بالرئيس الأمريكي كارتر وتباحثا معاً بشأن السلام في المنطقة وإيجاد حل للصراع العربي-الإسرائيلي"، وأكد الرئيس كارتر خلال المباحثات " بأنه راغب في تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وأنه لا يستطيع الضغط على "إسرائيل" ويعتقد بأهمية الاتصال المباشر بين الأطراف وأن الحل الوحيد هو التوجه إلى مؤتمر جنيف وأنه يظن أن ذلك الإطار مقبول من الرئيس السادات"، وكان رد السادات مفاجئاً حتى بالنسبة إلى توقعات الرئيس كارتر فقد كان السادات لا يحبذ فكرة انعقاد مؤتمر جنيف فحسب بل كان يرغب في الاتصال المباشر مع "إسرائيل" للتوصل إلى تسوية نهائية للصراع العربي- "الإسرائيلي"<sup>(٢)</sup>.

وفي تلك الأثناء ظهرت خلافات بين دول المواجهة العربية حيال طبيعة المشاركة العربية وآلياتها في مؤتمر جنيف، فقد دعت الحكومة الأردنية وتدعمها في ذلك الحكومة السورية إلى تأليف وفد عربي موحد في مؤتمر جنيف، بينما كان الرئيس السادات يرغب في أن يمثل كل دولة عربية وفد مستقل وأن يتم مناقشة القضايا على أساس جغرافي وليس على أساس المواضيع، الأمر الذي أثار اعتراض كل من ملك الأردن والرئيس السوري، اللذان عدا قضية فلسطين قضية واحدة غير قابلة للتجزئة، لكن الرئيس السادات كان لا يرغب في انضمام دول المواجهة العربية لبحث مسائل مصرية بحتة<sup>(٣)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث في المنطقة أعلن الرئيس كارتر في ٢٢ نيسان ١٩٧٧ تجميد تصوراتهِ للتسوية في المنطقة لحين استكمال اتصالاته مع زعماء المنطقة العربية (مصر، الأردن، سوريا، المملكة العربية السعودية) والحصول على إجاباتهم حول اقتراحاته<sup>(٤)</sup>، الأمر الذي دفع بالأمير فهد بن عبد العزيز بالإسراع

(1)C.U.S.S.D.C.F,Reel,44,No,111,Tel From Hermann,Cairo to the S.S, 20 March,1977,P.P,422-423.

(٢) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل"، عواصف الحرب وعواصف السلام، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٢١.

(٣) بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ص ١٦٥-١٦٦.

(٤) رفض الزعماء والملوك العرب مسألة تطبيع العلاقات وتبادل السفراء مع "إسرائيل"، وطالبوا بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بالانسحاب الكامل " لإسرائيل" من جميع الأراضي العربية المحتلة لعام ١٩٦٧. للمزيد ينظر: جيمي كارتر، المصدر السابق، ص ص ٤٦-٤٧.



إلى واشنطن تلبية للدعوة التي كان قد تلقاها سابقاً، إذ وصل في ٢٤ أيار ١٩٧٧ وأجرى محادثات مباشرة مع الرئيس كارتر والتي عدها الأخير بأنها ستساعد في اتخاذ دور فعال في إقامة السلام المزمع عقده في جنيف<sup>(١)</sup>.

وخلال اللقاء أكد الرئيس كارتر التزام بلاده بأمن "إسرائيل" وأنه سيتخذ مواقف مقبولة تجاه الدول العربية و"إسرائيل"<sup>(٢)</sup>، وفي الوقت نفسه أكد أن على المملكة العربية السعودية الاستيعاب بأن الفرصة مواتية أكثر من أي وقت لإقرار السلام العادل في المنطقة، وأن مشكلة الشعب الفلسطيني هي القضية الأساسية في النزاع القائم في الشرق الأوسط، وأن استعادة حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة وطن له على أرضيه هي الطريق السليم نحو السلام والاستقرار في المنطقة<sup>(٣)</sup>، وقد نقل الأمير فهد وجهات النظر العربية، كما شرح وجهة النظر السعودية الثابتة في مسألة السلام، وبين الشروط الواجب توفرها للوصول إلى الغاية المنشودة، وهي: وجوب احترام حقوق الفلسطينيين الأساسية، وانسحاب "إسرائيل" إلى خطوط ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة، وضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن المرقم (٢٤٢)، ورفض تقسيم الضفة الغربية بين الأردن و"إسرائيل"<sup>(٤)</sup>.

كما عرض الرئيس كارتر على الأمير فهد مهمة أقناع منظمة التحرير الفلسطينية بقبول قرار (٢٤٢)، وكان الوزير فانس قد عرض على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مشروع بيان أمريكي، تبدي فيه واشنطن استعدادها للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بشرط إن تقبل المنظمة بالقرار (٢٤٢) والاعتراف بـ"إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

ردت "إسرائيل" على مشروع كارتر والمحادثات العربية الأمريكية بالرفض، إذ عارضت التسوية الشاملة بالمنطقة ودعت إلى إقامة اتفاقيات جزئية، ورفض إقامة الدولة الفلسطينية<sup>(٦)</sup>، في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية تسعى مع الزعماء العرب إلى إقناع منظمة التحرير الفلسطينية لقبول بقرار مجلس

(١) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) رفل علي لطيف، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) سلمى عدنان وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٤) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٢١-٢٢.

(٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، وثيقة رقم (١٣٠)، ص ١٦٦.

(٦) صحيفة الدستور، ٣٥١٤ع، ١١ أيار ١٩٧٧.

الأمن (٢٤٢) وحق "إسرائيل" في الوجود لأنها لن تكون موضع ترحيب أو تشترك في مفاوضات سلام إذا لم تقدم على تلك الخطوتين، لكن "إسرائيل" تمسكت بعدم حضور مؤتمر تشارك فيه منظمة التحرير طرفاً رئيساً في المفاوضات إلا ضمن الوفد الأردني، لذا اقترح الأمير فهد عندما التقى بالرئيس كارتر بأن حل مشكلة التمثيل الفلسطيني تكون بإقامة تمثيل رسمي من قبل المنظمة في المفاوضات الجارية<sup>(١)</sup>.

حاول الرئيس كارتر إقناع "إسرائيل" بتقديم تنازلات للمضي في عملية السلام مقابل حصولهم على شحنات من الإنتاج الحربي المتقدم، لكن تعنتهم حال دون التوصل إلى صيغة توافقية، إذ عدوا أن البديل للدولة الفلسطينية هو اتحاد فدرالي أردني فلسطيني، وقد رفضت المملكة العربية السعودية ذلك لأنه سيؤدي إلى ربط الضفة الغربية ذاتياً بالأردن<sup>(٢)</sup>.

ومما زاد الموقف "الإسرائيلي" تصلباً فوز حزب الليكود<sup>(٣)</sup> اليميني المتطرف بقيادة مناحيم بيغن<sup>(٤)</sup> (Menachem Begin) الذي ترأس الحكومة "الإسرائيلية" في ١٧ أيار ١٩٧٧، والذي كان يعارض نهج حزب العمل إزاء الحل الوسط وهذا ما سبب قلقاً أمريكياً وعربياً<sup>(٥)</sup>.

(١) موشيه زاك، النزاع العربي الإسرائيلي بين فكي كماشة الدول العظمى، ترجمة دار الجليل، ط١، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨، ص ١٧٩.

(٢) رفل علي لطيف، المصدر السابق، ص ٥١.

(٣) حزب الليكود: تكتل يميني متطرف، تأسس في ١٣ أيلول ١٩٧٣ أثناء الحملة الانتخابية للكنيست الإسرائيلي الثامنة من اتحاد ممثلي أحزاب حيروت والأحرار والحركة من أجل وتحالف عاجل، ينادي بمبدأ الاقتصاد الحر والارتباط بالغرب، يتضمن برنامجهم الانتخابي لعام ١٩٧٧ "أرض إسرائيل للشعب اليهودي لا لمنظمة التحرير الفلسطينية" للمزيد من التفاصيل ينظر: كولن شدلر: الليكود والحكم الصهيوني السلطة والسياسة والأيدولوجية من بيغن إلى نتنياهو، ترجمة: محمد نجار، ط١، الأردن، منشورات الأهلية، ١٩٩٧، ص ص ٦٤-٦٥؛ أسماء غازي نصار، حزب الليكود الإسرائيلي فترة قيادة مناحيم بيغن (١٩٧٣-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١٦، ص ٢ وما بعدها.

(٤) مناحيم بيغن: (١٩١٣-١٩٩٢)، سياسي صهيوني، ولد في روسيا البيضاء عام ١٩١٣، أنهى دراسته الثانوية فيها، ثم سافر إلى بولندا عام ١٩٣٨ والتحق بجامعة وارسو لدراسة القانون، ترأس منظمة بيتار البولندية عام ١٩٣٩، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٢، انضم إلى حكومة الوحدة الوطنية بين عامي (١٩٦٧-١٩٧٠) كوزير بلا وزارة، وفي عام ١٩٧٣ أصبح زعيم لحزب الليكود، وفي عام ١٩٧٧ أصبح رئيساً للوزراء بعد أن كان وزيراً للخارجية، أستقال من منصبه عام ١٩٨٣، توفي عام ١٩٩٢ عن عمر يناهز الـ (٧٨) عاماً. للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مناحيم بيغن، ط١، دار الخلود للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ص ٧-٥.

(٥) دحام فرحان عبد الحميد، المصدر السابق، ص ١٤٠.

وفي إطار الجهود الأمريكية لدفع عجلة السلام، وكمحاولة من إدارة كارتر لاحتواء موقف "إسرائيل" المتصلب ولاسيما بعد مجيء بيجن إلى سدة الوزارة "الإسرائيلية"، ورفضه مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام، طرح الرئيس كارتر تصوراً جديداً لحل المشكلة، إذ دعا وزير خارجيته فانس لتكرار زيارته للمنطقة العربية من أجل إيجاد مزيد من المرونة والوصول إلى نقاط اتفاق ولمناقشة آرائه السياسية مع الزعماء العرب<sup>(١)</sup>.

زار فانس المنطقة العربية في ١ آب ١٩٧٧، حاملاً معه الوثيقة الأمريكية (التي تتضمن في ثناياها المتطلبات "الإسرائيلية" لعرضها على قادة المملكة العربية السعودية، ومصر، وسوريا، و"إسرائيل"، والأردن)، تلك الوثيقة التي تضمنت عدة نقاط كان من أهمها: مفاوضات سلام تقوم على قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ تقود إلى إنهاء حالة الحرب، والانسحاب الذي يدعو إليه قرار ٢٤٢ يجب أن يتفق عليه بشكل متبادل، وإقامة علاقات سلمية على مراحل ولعدة سنوات، وإيجاد تسوية تتضمن بنوداً لإقامة كيان فلسطيني<sup>(٢)</sup>.

عند عرض فانس لوثيقته على الأطراف العربية المعنية بالقضية وجد تحفظاً لدى هذه الأطراف على بعض بنودها، ومنها إن الحدود على الجبهة المصرية لا تشمل سيناء وعد الضفة الغربية وغزة جزءاً لا يتجزأ من أرض "إسرائيل" ويجري عليها استفتاء بإشراف الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>. وفي ٤ آب بعث فانس رسالة إلى البيت الأبيض طلب فيها الاتصال بوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، وعلى أثر ذلك زار فانس المملكة العربية السعودية يوم ٧-٨ آب ١٩٧٧، بهدف أن تقوم القيادة السعودية بفتح الطريق بين الإدارة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبار القادة السعوديين مؤهلين للتنسيق بين العرب في هذا الأمر، وقدرتهم على إقناع منظمة التحرير بالقبول بقرار مجلس الأمن (٢٤٢) وحق "إسرائيل" في الوجود، وكان القيادة السعودية يحدها الأمل في إمكانية إيجاد اتفاق بين الإدارة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية على صيغة

(1)C.U.S.S.D.C.F.Reel,16,No,456,Tel,From,Hermann Aerates, Cairo, To the .S.S Of August,1977,P.657;

جيمي كارتر، المصدر السابق، ص ٣٣  
(٢) عبد الله حمدان، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (١٩٧٧-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الحقوق والعلوم والإدارية، جامعة الجزائر، ١٩٨٩، ص ص ٥٧-٦١؛ سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٣) صلاح مختار، العناصر الإستراتيجية في تفكير كارتر، بيروت، مجلة دراسات عربية، ٩٤، ١٩٧٨، ص ص ٣٨-٤٠.

الاتصال غير المباشر من خلالهم<sup>(١)</sup> وفي أثناء المحادثات التي جرت بين الملك خالد بن عبد العزيز وفانس في الرياض أوضح فانس انه "إذا قبلت منظمة التحرير الفلسطينية قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٢٤٢)، واعترافها بحق الكيان الصهيوني بالوجود، نكون قد أوفينا التزامنا في ظل اتفاقية سيناء الثانية. ونكون مستعدين للاجتماع مع منظمة التحرير الفلسطينية فوراً، وأن الأطراف وحدها بما فيها "إسرائيل" هي التي تقرر من يشترك في مؤتمر جنيف<sup>(٢)</sup>، وسأل الملك خالد الوزير فانس قائلاً " في حالة ما إذا فعلت منظمة التحرير الفلسطينية ما نطلب؟ هل نستطيع أن نوّكد لهم أنهم سيحصلون على وطن في الضفة الغربية؟ فأجاب الوزير بأن هذا هو هدفنا، لكننا لا نستطيع أن نضمنه"<sup>(٣)</sup>. أخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها مهمة أقناع قادة منظمة التحرير الفلسطيني بالصيغة التي طرحها فانس في لقائه المذكور سابقاً، وأخذ وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل مهمة نقل تلك الصيغة إلى أعضاء منظمة التحرير الفلسطيني، إذ كان يأمل أن يحصل على رد إيجابي من الرئيس ياسر عرفات إذ صرح قائلاً: " أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مجتمعة تلك الليلة وأنها ستنظر في تلك الصيغة التي اقترحتها الولايات المتحدة"<sup>(٤)</sup>.

وقد وعد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل نظيرة الأمريكي بأنه سيحصل على رد المنظمة قبل مغادرته الرياض، إلا أن الوساطة السعودية فشلت في جعل جميع قادة المنظمة يقبلون الاقتراح الأمريكي، وقد وصف فانس وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بأنه "كانت تعلق وجهه سحابة من الاكتئاب، وأكد أنه سيواصل السعي مع عرفات لأن هناك صقوراً في المنظمة ضغطوا عليه"<sup>(٥)</sup>.

وأمام الضغوط "الإسرائيلية" المستمرة لإضاعة فرص السلام لاسيما بعد رفض بيغن ما جاء في الوثيقة الأمريكية، استمرت الجهود الدبلوماسية الأمريكية لأقامه تقدم في المباحثات لعقد مؤتمر جنيف<sup>(٦)</sup>، وفي الوقت نفسه حرصت الولايات المتحدة على كسب السوفيت إلى جانبها في تأييد سياستها في التوصل إلى

(1)F.R.U.S, Telegram From the Department of State to the White House, Arab- Israeli 1977-1980, Volume VIII, January 1977-August 1978, 67, 4 / 8 / 1977, P, 397;

سايروس فانس ، المصدر السابق، ص ٥١.

(٢) علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٨٢)، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٩، ص ٢١٢-٢١٣؛ سايروس فانس ، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٥) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٦) ميادة علي حيدر الخالدي، المصدر السابق، ص ١٧٥.

تسوية للصراع العربي-الإسرائيلي"، ولهذا حرص وزير الخارجية الأمريكي على إطلاع موسكو على سير المحادثات<sup>(١)</sup>، وتوصل الطرفان في ١ تشرين الأول ١٩٧٧ إلى إصدار البيان الأمريكي - السوفيتي الذي تضمن عدة مبادئ أساسية<sup>(٢)</sup> للتغلب على الخلافات العربية - "الإسرائيلية"، ومن ثم التمهيد لانعقاد مؤتمر جنيف قبل نهاية هذا العام<sup>(٣)</sup>.

هاجمت "إسرائيل" البيان الأمريكي - السوفيتي وطالبتها بالتخلي عنه وكان لها ما أرادت إذا جاء التخلي عن البيان بعد مضي خمس أيام على إعلانه في ٥ تشرين الأول ١٩٧٧<sup>(٤)</sup>، يبدو بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف من جراء ذلك ممارسة الضغط على كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية للتوقف عن تعنتها والدخول في مفاوضات مباشرة مع "إسرائيل" بدون قيد أو شرط.

تباينت مواقف الدول العربية حول الدعوة لإعادة عقد مؤتمر في جنيف، ونتيجة لذلك اشترطت المملكة العربية السعودية حضور المؤتمر في حال قيام الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بوضع الحقوق الفلسطينية والانسحاب "الإسرائيلي" على جدول أعماله<sup>(٥)</sup>، كما قام وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بزيارة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٧، وأكد من واشنطن على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني في مؤتمر جنيف وعد في الوقت نفسه تأكيد الولايات المتحدة الأمريكية على مناقشة القضية الفلسطينية بالأمر المشجع والإيجابي، محذراً من التأثيرات السلبية على الأوضاع في المنطقة في حالة فشل المؤتمر في الانعقاد<sup>(٦)</sup>.

(١) نظام شرابي، المصدر السابق، ص ٤٥٩.

(٢) العمل على إيجاد تسوية سلمية شاملة مشروعة في المنطقة العربية، واحترام الحقوق الفلسطينية المشروعة، والوصول إلى علاقات عربية - "إسرائيلية" سلمية طبيعية، واستئناف مؤتمر جنيف للسلام قبل نهاية كانون الأول عام ١٩٧٧، وبمشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني وتقديم ضمانات دولية مع إمكانية المشاركة الأمريكية والسوفيتية. للمزيد ينظر: عبير خليل إبراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص ص ١٦١-١٦٢..

(٣) عدنان سليمان محمد أحمد، " مشاريع التسوية المطروحة لحل القضية الفلسطينية وموقف الشعب العربي إزاءها"، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة أسيوط، مصر، ع٧، ٢٠٠٣، ص ص ١٢٤-١٢٥.

(٤) حسن أبو طالب، المملكة وظلال القدس، المصدر السابق، ص ١٥٨؛ وليم ب كوانت، المصدر السابق، ص ٢٥٥؛ إسماعيل ٢٥٥؛ إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ص ١٥١-٣٥٣.

(٥) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤٩٧.

(٦) نايف محمود علي، المصدر السابق، ص ص ٩٤-٩٥.

وفي السياق ذاته رحبت المملكة العربية السعودية بالبيان السوفيتي - الأمريكي، لكونه يقوم على أساس انسحاب "إسرائيل" من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وضمان حقوق الشعب الفلسطيني<sup>(١)</sup>.

أما مصر فقد رفضت البيان الأمريكي - السوفيتي ولم ترحب به، وصرح وزير الخارجية المصري "بأنه لم يأت بجديد"، وهكذا توارى آخر جهد من أجل عقد مؤتمر جنيف للسلام، وأصبح الطريق ممهداً لمبادرة الرئيس السادات بزيارة القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧ لتحقيق تسوية سياسية منفردة بين مصر و "إسرائيل" برعاية الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>.

يلاحظ بأن الرئيس المصري أنور السادات كان يرغب بالتواصل بصورة مباشرة مع "إسرائيل" لإيجاد تسوية للصراع العربي - "الإسرائيلي" حتى لو كان هذا التواصل يتم بصورة منفردة بعيداً عن الدول العربية الأخرى التي تعد طرفاً مباشراً في الصراع القائم في منطقة الشرق الأوسط. فقد كان الرئيس السادات يدرك تماماً بأن القرار "إسرائيلي" في إيجاد التسوية في الصراع العربي - "الإسرائيلي"، وإما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإنها تنفذ ما ترغب به "إسرائيل" وما تطمح للحقيقة على أرض الواقع، وهذا ما تبين من خلال تخلي الامريكاني على البيان الامريكاني - السوفيتي بعد مضي خمسة أيام من اعلانه في ٥ تشرين الاول ١٩٧٧م.

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، وثيقة رقم (١٧٥)، ص ٢٣٥.

(٢) نوال والي عكار، المصدر السابق، ص ١١٠.

## المبحث الثاني

### موقف المملكة العربية السعودية من زيارة الرئيس السادات للقدس عام ١٩٧٧ م

أجبرت الكثير من الأسباب الحكومة المصرية على اتخاذ خطوة عدتها "إسرائيل" تراجعاً لأكبر دولة عربية عن أهدافها المصيرية، بسبب تدهور أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية نتيجة للإنفاق العسكري الضخم على الحروب، وأضطرها ذلك إلى إتباع سياسة اقتصادية جديدة تمثلت بإصدار قرارها في ١٧ كانون الثاني ١٩٧٧ برفع الدعم عن عدد كبير من السلع والمواد الاستهلاكية الضرورية، مما سبب في ارتفاع الأسعار المفاجئ وانطلاق المظاهرات في مختلف المدن المصرية، وبوقت واحد، مما اضطر الحكومة المصرية إلى إلغاء ذلك القرار<sup>(١)</sup>.

ولكي يتمكن الرئيس السادات من استعادة ثقة الشعب المصري به، وصرف النظر عن مشكلات بلاده الداخلية كان لا بد له من التوجه نحو السلام مع "إسرائيل"، لأن السلام كما قال الرئيس السادات هو: "المفتاح إلى مستقبل أفضل لمصر"، وأن السلام سيكون بداية حقبة للنهوض الاقتصادي لمصر، لأن البلاد ستكون قادرة على تكريس مواردها كلها لتنمية اقتصادها<sup>(٢)</sup>.

كان واضحاً بأن الرئيس السادات قد وصل آنذاك إلى قناعة تامة، بأن أمامه خياران لا ثالث لهما في ظل جهود التسوية التي مرت بها القضية الفلسطينية: إما القبول بالوضع الراهن والتعايش معه أو التعامل مباشرة مع "إسرائيل"، وقد اعتمد السادات الخيار الثاني كأستراتيجية في التعامل مع "إسرائيل" لاسترجاع أرض سيناء<sup>(٣)</sup>.

اعتقد الرئيس السادات بأن على مصر أن تركز على مصالحها أولاً بدلاً من مصالح الدول العربية، وكان يأمل بأن أي اتفاق بين مصر و"إسرائيل" سينعكس على القضية الفلسطينية إيجابياً وسيساعد في حلها،

(١) عبير خليل ابراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص ١٥٧- ١٥٨.

(٢) بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام...، ج٢، ص ٣٤١.

بالمقابل وجدت "إسرائيل" أن إجراء مفاوضات مع أكبر دولة عربية أفضل عملياً من التفاوض مع مجموعة من الدول العربية متباينة المواقف، وأن أي اتفاق سيكون في مصلحة "إسرائيل" سواء عن طريق عقد السلام مع أكبر وأقوى دولة عربية عسكرياً، أو عن طريق عزل مصر عن بقية الدول العربية<sup>(١)</sup>.

أدرك الرئيس السادات فشل المساعي العربية ومحاولاتها المتكررة للضغط على الولايات المتحدة في إقناع "إسرائيل" وبعد أن اتضح وصول جهود التسوية إلى طريق مسدود قرر السادات أن يتولى بنفسه عملية التسوية مع "إسرائيل" وجهاً لوجه والقيام بزيارة "إسرائيل"، وبدأ المفاوضات المباشرة معها<sup>(٢)</sup>.

ظهرت فكرة زيارة القدس في ذهن الرئيس السادات عند زيارته إلى رومانيا في نهاية تشرين الأول ١٩٧٧، وتحدث مع رئيسها نيكولاي تشاوشيسكو<sup>(٣)</sup> (Nicolae Ceausescu) بشأن مدى جدية بيغن ورغبته في السلام ورد الرئيس الروماني بقوله "أن بيغن رجل قوي وراغب في السلام"<sup>(٤)</sup>، وبعد ذلك عرض السادات فكرته الجديدة بالذهاب إلى القدس على وزير خارجيته إسماعيل فهمي، إلا أن الأخير رفض الفكرة وعرض عليه خطة بديلة تضمنت عقد مؤتمر دولي في القدس الشرقية يحضره رؤساء الدول الخمس الكبار ورؤساء دول المواجهة ومعهم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وسكرتير عام الأمم المتحدة، لوضع فلسفة أساسية لمعاهدة سلام للشرق الأوسط، ثم ينفذ المؤتمر موصياً بأن يكمل مؤتمر جنيف العمل

(١) قصي ثاني عناد المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٣) نيكولاي تشاوشيسكو: (١٩١٨-١٩٨٩)، ولد في بلدة سكورنيستي في مقاطعة اولتينا في رومانيا عام ١٩١٨، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٦، أنتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٢، وفي المكتب السياسي عام ١٩٥٥، وأصبح عضواً في حركة الشباب الاشتراكي، وفي عام ١٩٦٥ أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الروماني، وفي عام ١٩٦٧ أصبح رئيساً لجمهورية رومانيا الاشتراكية واستمر حتى إعدامه مع زوجته بعد مظاهرات واسعة أدت إلى إسقاط نظامه عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٤) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٧١.



للسلام<sup>(١)</sup>. لم تنفذ تلك الفكرة، إذ رفضها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، كما أن الرئيس السادات لم يكن متحمساً لها لأنها ستؤدي إلى أشراك الاتحاد السوفيتي في المؤتمر<sup>(٢)</sup>.

وفي تلك المرحلة أرسل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عدة رسائل إلى نظيره المصري السادات يحثه فيها على المساعدة في حل الأزمة والقيام بزيارة "إسرائيل"، فبدأ السادات بالتفكير جدياً بزيارة "إسرائيل" على الرغم من ادعائه لها بأن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لم يطلب منه ذلك<sup>(٣)</sup>.

زار الرئيس السادات المملكة العربية السعودية في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٧، وأشار لهم أن السعي وراء عملية السلام يتطلب علينا مواجهة الأمر الواقع وهو عقد مفاوضات مباشرة مع "إسرائيل" ترمي لحل المشاكل العالقة، إلا أنه لم يبلغ السعوديين بفكرة ذهابه إلى القدس، وذلك لأنه لا يريد إثارة الموضوع بشكل سريع أمامهم<sup>(٤)</sup>، وأكد لهم أن الولايات المتحدة الأمريكية تضغط عليه بشكل مستمر لإجراء عملية سلام مع "إسرائيل"، فكان جواب القيادة السعودية غامضاً بمقدار غموض ملاحظة الرئيس السادات الذي كان يأمل من الولايات المتحدة الأمريكية إقناع السعوديين بالاهتمام أو التأييد أو على الأقل السكوت على الخطوة الجريئة المقبل على إجرائها<sup>(٥)</sup>.

فاجئ الرئيس السادات الجميع عندما أعلن في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ في خطاب له أمام مجلس الشعب المصري وبحضور ياسر عرفات استعداده للذهاب إلى آخر العالم<sup>(٦)</sup> قائلاً: " أنني مستعد أن اذهب

(١) إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ٣٨٤ - ٣٩٤؛ محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة ١٩٧٧/١٩٩٧، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨، ص ٥٦.

(٢) جوزيف فينكلنستون، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة، المصدر السابق، ص ٥٢؛ عمر فيصل محمود الغنام، المصدر السابق، ص ١٤١؛ محمود رياض، البحث عن السلام، ج ١، ص ٦١٢.

(٤) إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص ٣٩١-٣٩٢؛ غفار جبار جاسم، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٥) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ١٩٩.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨، وثيقة رقم (٣٣٦)، ص ٣٩٤ - ٣٩٨.

إلى أقصى مكان في الأرض لكي اطرح القضية ... أنني مستعد أن اذهب إلى الكنيست نفسه"<sup>(١)</sup>، ورغم هذا لم يصدق الكثيرون الذين استمعوا إلى كلمات السادات ما سمعوه، ورددوا مذهبين " هذه مناورة من السادات، هذه زلة لسان"<sup>(٢)</sup>.

إلا أن الرئيس السادات روج من خلال حملة إعلامية ضخمة عبر المؤسسات الإعلامية الحكومية ضد الدول العربية لعدم وقوفها مع مصر وقلة مساعداتها المقدمة لمصر<sup>(٣)</sup>، مبينا ذلك من رسالة الملك خالد له التي تضمنت: "أن المملكة العربية السعودية تواجه ضغوطا مالية متزايدة لأن كثيراً من الدول الإفريقية تطلب مساعدات على أساس أنها قطعت علاقاتها مع الكيان الصهيوني استجابة لطلب العرب، وأنها تعاني بسبب ذلك... مشاكل اقتصادية عنيفة...وأن هناك من يصوروننا في هذه الأيام بأننا أغنياء إلى درجة القدرة على شراء العالم كله. وهذا غير صحيح"<sup>(٤)</sup>.

والحقيقة أن المملكة العربية السعودية أرسلت وفد حكومي عال المستوى لدعم الاقتصاد المصري، ووعد الوفد السعودي بتقديم مساعدات مالية ضخمة، إلا أنها لم ترقى إلى مستوى توقعات الرئيس السادات الذي اعتبر تلك المساعدات لا تسد النقص الحاصل في المشكلات الاقتصادية التي هزت مصر في تلك المرحلة<sup>(٥)</sup>.

يذكر محمود رياض في مذكراته أن عبارة الرئيس السادات اعتبرناها مجرد نوع من المبالغة الكلامية في التحدي ولم نتوقع مطلقاً أن يكون جادا بها، "إسرائيل" وطوال سنوات كان أقصى ما تحلم به هو أن تتفاوض مع أي ممثل عن دولة عربية في بعض العواصم الأجنبية، ويذكر أيضا أن أي أجنبي يعرف مقدما أن أي زيارة يقوم بها إلى القدس المحتلة سوف ينظر إليها في العالم العربي كموقف عدائي، كما أن قرارات المقاطعة

(١) عبد الستار الطويلة، السادات في إسرائيل حرب أم سلام، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د. م. ١٩٧٨، ص ٧؛ ملف وثائقي مبادرة الرئيس السادات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ع ١٥، السنة الرابعة عشر، يناير ١٩٧٨، ص ٢٥٠-٢٥١؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص ٢٠٠.

(٢) غازي الجليلي، السادات بين مواقف الإدانة وقرار الفعل عربياً، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٧٤-٧٥، ١٩٧٨، ص ٧٧١.

(٣) صحيفة الأهرام، ع ٣٣٢٠٧، في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

(٤) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و" إسرائيل"، ج ٢، المصدر السابق، ص ٣١٦.

(٥) باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤٩٧.

العربية لا تسمح بالدخول إلى أي بلد عربي لمن يتضح في جواز سفره أنه قادم من "إسرائيل"، ولهذه الأسباب يذكر محمود رياض وياسر عرفات بأنه لم يخطر ببالهما الاستفهام من الرئيس السادات عن مغزى عبارته عندما صافحنا بعد الانتهاء من خطابه<sup>(١)</sup>.

أما الرئيس المصري فأكد بأن هذه المبادرة بما فيها من خطورة وجرأة من بنات أفكاره، ولم يوح له بها أحد، ولم يستشر أحداً، وصرح قائلاً: "اكتملت صورة هذه المبادرة في ذهني، ومضيت في رحلتي، فزرت إيران والسعودية ولكني لم أخبر بها أحداً، وذلك حتى لا أؤرط أصدقائي فيها، لقد أردت أن أتحمل مسؤوليتها بالكامل<sup>(٢)</sup>، ولم يناقش السادات هذه المبادرة إلا مع وزير خارجيته ومجلس الأمن القومي، ربما ليضعهم أمام الأمر الواقع<sup>(٣)</sup>".

ويظهر أن الفرضية التي بنى السادات عليها قراره بزيارة "إسرائيل" قامت على اعتقاده بأن الموقف العربي من مبادرته تلك لن تصل إلى حد التصدع أو الانهيار، بل ستكون مجرد اختلاف وقتي يتلاشى بمرور الزمن، وبعد استجابة فورية "إسرائيلية" متوقعة تجاه الحل الشامل<sup>(٤)</sup>. وأنه سيكون في مأمن طالما أن حلفائه الرئيسيين من العرب وخاصة السعوديين لن ينضموا إلى الآخرين من العرب المتشددون في الهجوم على المبادرة<sup>(٥)</sup>.

أما على صعيد ردة الفعل السعودي، فقد فوجئت المملكة العربية السعودية بخطوة السادات الجريئة لزيارة القدس، لأن الرئيس السادات لم يخبرها جيداً بهذه الخطوة أثناء زيارته لها، وحاولت ثني الرئيس السادات عن تلك الخطوة كونها ستؤدي إلى تفتيت التضامن العربي وتقسيمه، ولكن في الوقت نفسه كانت ترى في نفسها

(١) محمود رياض، البحث عن السلام...، ج ١، ص ٥٥٨.

(٢) د.ع.و، ملف العالم العربي، مصر زيارة السادات إلى إسرائيل، م-١/٤٠٣، رقم لوثيقة ٨١٣، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

(٣) محمد إبراهيم كامل، مذكرات محمد إبراهيم، السلام الضائع في اتفاقية كامب ديفيد، ط ١، الرياض، دار تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٣٥.

(٤) جمال زهران، المصدر السابق، ص ٣٥٣.

(٥) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٦٤.

بأنه لا اعتراض عليها، إذا كانت تلك الزيارة تقدم حلاً سلمياً لجميع المشاكل العالقة بين "إسرائيل" والدول العربية، وضرورة التمسك بالحقوق العربية المشروعة بما فيها قيام الدولة الفلسطينية<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية كانت مقتنعة بأن التسوية لن تحل إلا بالمواجهة بين أطراف دول المواجهة مع "إسرائيل" لذلك لم تضغط على الرئيس السادات كثيراً لمنعه من زيارة "إسرائيل"، بوصف مصر أقوى دول المواجهة العربية سياسياً فعليها البدء بالتسوية أولاً، ومن جانب آخر أرادت المملكة العربية السعودية أن تثبت إعلامياً عدم موافقتها على زيارة السادات تضامناً مع الدول العربية، لكنها في قرارة نفسها كانت تؤيد ذلك<sup>(٢)</sup>.

كانت زيارة السادات تعني أن الإستراتيجية العربية الراضية للتعامل مع "إسرائيل" قد تغيرت، وهي السياسة التي اتبعت منذ حرب ١٩٤٨، وكرست في مؤتمر الخرطوم ٢٩ أب ١٩٦٧ "لا سلام، لا اعتراف، لا مفاوضات، مع "إسرائيل"، فضلاً عن أنها سياسة جديدة تقوم على المحادثات المباشرة دون وسيط، المعلنة غير السرية على خلاف المعهود، كما أنها كانت مبادرة لدولة عربية وحيدة دون أجماع عربي، وبداية لخروج مصر من المعسكر العربي، ومرحلة جديدة في إطار تاريخ الصراع العربي - "الإسرائيلي" وإطار العلاقات العربية - العربية<sup>(٣)</sup>.

وعلى الصعيد نفسه سمحت مصر للمرة الأولى لصحفية "إسرائيلية" بمزاولة عملها داخل القاهرة ومنحتها موافقة على تغطية خطاب السادات ونقله من داخل مجلس الشعب المصري لاسيما مسألة إصرار الرئيس السادات على زيارة "إسرائيل"<sup>(٤)</sup>، فرحب بيغن بالمبادرة، ووجه إليه في ١ تشرين الثاني ١٩٧٧ رسالة جاء فيها "باسم الحكومة الإسرائيلية أتشرف بان أوجه إليكم دعوتنا الودية للمجيء إلى إسرائيل وزيارة بلدنا، إن

(١) محمود إبراهيم بسيوني، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) نقلاً عن: نايف محمود علي، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٣) نظام شرابي، المصدر السابق، ص ٤٨٢.

(٤) عمر فيصل محمود الغنام، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣.

استعداد فخامتكم للقيام بمثل هذه الزيارة وقد عبرتم عنه في مجلس الشعب المصري ، قوبل هنا باهتمام عميق وإيجابي"<sup>(١)</sup>.

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٧ وجه بيغن دعوة رسمية إلى الرئيس السادات عبر القنوات الدبلوماسية في القاهرة تقترح أن يقوم الرئيس السادات بالمجيء إلى القدس عبر السفارة الأمريكية، ومن جانبه وافق الرئيس السادات على ذلك في ١٧ تشرين الثاني، وحدد موعد الزيارة يوم ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧<sup>(٢)</sup> وحشد كل إمكانياته للحصول على تأييد شعبي واسع من داخل مصر لزيارة "إسرائيل"، وراحت وسائل الإعلام المصرية ومؤسساتها تبشر الشعب المصري بمدى فائدة زيارة السادات لإسرائيل والتي ستؤدي إلى الرخاء الاقتصادي لمصر وازدهارها وإحلال الأمن والسلام في المنطقة بدلاً من النزاعات والحروب<sup>(٣)</sup>، وعلى أثر إعلان الرئيس أنور السادات ذهابه إلى القدس قدم كل من وزير الخارجية إسماعيل فهمي ووزير الدولة للشؤون الخارجية محمود رياض استقالتهم رفضاً لتلك الزيارة<sup>(٤)</sup>.

حدد رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بيغن الشروط المسبقة لهذه الزيارة، إذ ركز على نقطتين هما: "إسرائيل" لا تقبل بالانسحاب إلى خطوط ما قبل عام ١٩٦٧، ولن تسمح بقيام دولة فلسطين<sup>(٥)</sup>.

ورداً على قرار الرئيس السادات الذي أعلن فيه موافقته على تلبية الدعوة التي وجهت إليه لزيارة "إسرائيل"، سارع وزراء الخارجية العرب إلى عقد مؤتمر في تونس في المدة (١٤-١٧) تشرين الثاني ١٩٧٧،

(١) يوسف محمد عيدان ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

(٢) د.ع.و ، ملف العالم العربي، مصر- زيارة السادات إلى إسرائيل، م-١/١٤٠٣، رقم ٨١٣، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٧؛ إبيريك رولو، الفلسطينيون من حرب إلى حرب، ترجمة خليل فريحات، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩، ص ٢٦٧؛ ملف وثائقي مبادرة السلام للرئيس السادات، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٣) يوسف محمد عيدان ، المصدر السابق ، ص ٨٢.

(4) C.U.S.S.D.C.F. Rell, 33, No,37, Tel, From Herman Aerates, Cairo ,to the, S.S, Of 16,November, 1977, p.57.

؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٦٠.

(٥) محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة، المصدر السابق، ص ٢٢ ؛ جمال سلامة علي، من النيل إلى الفرات مصر وسوريا وتحديات الصراع العربي الإسرائيلي، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٣، ص ١١.

وأعلنوا فيه استنكارهم ورفضهم لهذه الخطوة بوصفها خيانة كبرى، والتي تتأسى فيها الرئيس السادات قضية الشعب العربي الفلسطيني<sup>(١)</sup>.

أنَّ المدة التي سبقت هذه الزيارة كانت تشهد مفاوضات رسمية وسرية من أجل الترتيب لهذا اللقاء عندما توسط العاهل المغربي الحسن الثاني<sup>(٢)</sup>، لأجل ترتيب لقاء سري بين نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي<sup>(٣)</sup>.

وزير الخارجية "الإسرائيلي" موشي ديان يوم ١٦ أيلول ١٩٧٧، كما لعب الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو دوراً في الترتيب لهذا اللقاء<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٧ زار الرئيس السادات القدس<sup>(٥)</sup>، ووصل في اليوم التالي مبنى الكنيست "الإسرائيلي" وأجريت له مراسم الاستقبال، وألقى خطاباً في الكنيست حول السلام بين العرب و"إسرائيل"، والدعوة إلى إنهاء الحرب، وإقامة الدولة الفلسطينية، والاعتراف بحق كل دولة في المنطقة للعيش بسلام، ورد عليه بيغن بخطاب بدأ بالترحيب بالرئيس السادات، وأكد بأن "إسرائيل" تطالب بسلام كامل وحقيقي ومصالحة شاملة بين الشعبين اليهودي والعربي<sup>(٦)</sup>، كما أنَّ الرئيس السادات لم يكن يريد من زيارته التفاوض حول

(١) محمود رياض، البحث عن السلام، ج ١، المصدر السابق، ص ٥٦١.

(٢) الحسن الثاني: (١٩٢٩-١٩٩٩)، ولد عام ١٩٢٩ في الرباط، درس القانون بالرباط، تعاون مع والده في مفاوضات استقلال المغرب عام ١٩٥٦، أصبح ولي العهد عام ١٩٥٧ وعين قائداً للجيش المغربي، تقلد منصب وزير الدفاع عام ١٩٦٠، ثم أصبح ملك المغرب بعد وفاة والده عام ١٩٦١، تعرض لمحاولتين اغتيال عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ توفي عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر: حولة بنت سالم، المغرب الأقصى في عهد الملك الحسن الثاني (١٩٦١-١٩٩٩)، مذكرة تخرج مكتملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - ٢٠١٧، ص ٢٦.

(٣) حسن التهامي: (١٩٢٤-٢٠٠٩)، ولد في ٢٦ نيسان عام ١٩٢٤، في محافظة المنوفية بمصر، درس في الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٤٢، عين بعدها في سلاح المشاة، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار، وعين عام ١٩٦١ سفيراً لمصر في النمسا، وعين في عام ١٩٦٩ أمينا عاما برئاسة الجمهورية بدرجة وزير، قام بدور رئيس وفعال في الاتصالات السرية التمهيدية مع إسرائيل لإبرام معاهدة السلام، رافق الرئيس السادات في رحلته إلى القدس عام ١٩٧٧، توفي في التاسع من كانون الأول ٢٠٠٩ في المنوفية. للمزيد ينظر: أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١١٩-١٢٠.

(٤) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٧٠-١٧١؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤٩١-٤٩٢؛ حمدي الكنيسي، الحرب طريق السلام، مجلة النهار، د.ع، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٩٤.

(٥) حسنين كروم، الأخوان المسلمون والصلح مع "إسرائيل"، المعادي، شركة نادركو للطباعة والنشر، ١٩٨٥، ص ٦.

(٦) عبد العظيم رمضان، العلاقات المصرية - "الإسرائيلية" (١٩٤٨-١٩٧٩)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ١١٧؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٤٩٨.

القضايا الحساسة، بل أراد جر رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بيغن إلى مناقشات حول المبادئ العملية، وتمهيد الطريق للعرب للمضي قدماً نحو التفاوض<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر فقد كان في مقدمة أهداف الزيارة النظر في إمكانية العمل على إنهاء حالة الحرب بين مصر والكيان "الإسرائيلي"، وإعادة السيادة المصرية على سيناء، ووضع أسس معاهدة سلام بين الطرفين، هذا فضلاً عن أن الزيارة جاءت لتبدأ مسيرة الصلح المنفرد خارج إطار الأمم المتحدة متجاهلاً قراراتها بشأن حقوق الشعب الفلسطيني<sup>(٢)</sup>.

ساد العواصم العربية الذهول وعدم تصديق ما شاهدوا بعيونهم على شاشات التلفزيون، أن ما رأوه كان أمراً غير متصور على الإطلاق فلم يصدق أحداً أن رئيس أكبر دولة عربية يقوم بزيارة إلى "إسرائيل" في الوقت الذي تحتل فيه "إسرائيل" الأراضي العربية وتعلن أنها لن تتسحب منها، وتحول ذهول العالم العربي إلى حزن عميق بأن "إسرائيل" تحقق في النهاية ما رفض العالم العربي جميعه إعطائه إياها منذ عام ١٩٤٨<sup>(٣)</sup>.

انقسمت الدول العربية إلى ثلاث مجموعات، فبعضها أعلن عن شجبه واستنكاره مثل العراق وليبيا وسوريا والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية، فيما وقفت المغرب والسودان موقفاً مؤيداً، كما تحفظت دول أخرى في موقفها تجاه الزيارة كالكويت والأردن والإمارات<sup>(٤)</sup> والمملكة العربية السعودية التي اتسمت موقفها بالحذر، فكان أقل إدانة لزيارة الرئيس السادات إذ وقفت موقف المعتدل، وأخذت على عاتقها مهمة التوفيق بين الفئتين الأوليتين<sup>(٥)</sup>.

(١) حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٢) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٣) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ص ١٢٢-١٢٣.

(٤) سعد الدين إبراهيم، "مبادرة السلام بين التصلب "الإسرائيلي"، ومجموعة الرفض"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ٥٢٤، تشرين الأول ١٩٧٨، ص ص ٢٤-٢٥؛ علي الدين هلال، "المواجهة من أين إلى أين"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ٥١٤، السنة الرابعة عشر، كانون الثاني ١٩٧٨، ص ٣٦٦.

(٥) ماسيمو كامبانيني، تاريخ مصر الحديث من النهضة إلى القرن التاسع عشر إلى مبارك، ترجمة: عماد بخداي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦، ص ٢٠٠؛ محمود إبراهيم بسيوني، المصدر السابق، ص ٥٩؛ نايف محمود علي، المصدر السابق، ص ٩٨.

أصدرت المملكة العربية السعودية بياناً حول الزيارة جاء فيه: "تمر القضية العربية في الوقت الحاضر بمرحلة من جهود وشكوك... لقد فوجئت المملكة العربية السعودية بعزم فخامة رئيس جمهورية مصر العربية على زيارة "إسرائيل"، وقد بادر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في حينه فبعث برسالة إلى فخامته أوضح فيها موقف المملكة العربية السعودية بطريقة صريحة لا تحتمل اللبس أو الغموض. وأن المملكة العربية السعودية وانطلاقاً من قرارات القمم العربية التي لم تحدد الأهداف فحسب وإنما حددت الوسائل الرامية إلى تحقيق هذه الأهداف تعتبر مبادئ التضامن العربي هي الأساس والمنطلق الواجب إتباعه لأي جهد مبذول في سبيل حل القضية العربية، ومن هنا فإن المملكة العربية السعودية تؤمن بأن أية مبادرة عربية في هذا الشأن يجب أن تنطلق من موقف عربي موحد"<sup>(١)</sup>.

كما علق الملك خالد على الزيارة قائلاً: "أنا نجهل العوامل الحقيقية التي تحرك أعمال السادات، فإذا كان مدفوعاً بحاجة اقتصادية كما يزعم، فعلياً أن نذكره بأن المملكة العربية السعودية هي وحدها التي تساعد مصر فعلاً، ولن يقدم له الأمريكيون ولا "الإسرائيليون" المساعدة الاقتصادية التي يتوقعها"<sup>(٢)</sup>.

أرسل الملك السعودي خالد بن عبد العزيز خطاباً إلى الرئيس السادات عبر فيه عن موقف المملكة العربية السعودية بطريقة صريحة وغير غامضة انطلاقاً من مبادئ التضامن العربي بوصفها الأساس والمنطلق الذي يجب إتباعه في حل القضية العربية، وأن أي مبادرة عربية يجب أن تنطلق من موقف عربي موحد<sup>(٣)</sup>، ولم يكن الموقف السعودي حازماً تجاه التحرك المصري المتجه نحو المفاوضات المباشرة مع "إسرائيل"، ولم يكن موقفاً رافضاً للزيارة ونتائجها المحتملة فقد بدى أن مصر من جانبها تنتظر موقفاً سعودياً في مرحلة تالية ولم تسائر الدول العربية المعارضة للزيارة<sup>(٤)</sup>.

وعلى الصعيد نفسه تسلم الملك خالد بن عبد العزيز رسالة من الرئيس الجزائري هواري بومدين يقول فيها: "إننا نشك في نجاح ما قام به الرئيس أنور السادات، ولكن إذا نجحت مبادرته في تحقيق المطالب

(١) عبد الستار الطويلة، المصدر السابق، ص ٥١.

(٢) كريم بقردوني، المصدر السابق، ص ٥٩؛ جيمي كارتر، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٣) محمود إبراهيم بسيوني، المصدر السابق، ص ٥٩؛ جيمي كارتر، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٢٣.



العربية، فأنا على استعداد للذهاب إلى القاهرة لأعلن أمامه وإمام كل الناس أنني كنت على خطأ. وإذا فشلت هذه المبادرة وكانت لدى الرئيس السادات شجاعة الرجوع عنها، فسوف اذهب أيضاً إلى القاهرة لأضع كل إمكانيات الجزائر تحت تصرفه"<sup>(١)</sup>.

أدت الزيارة إلى تراجع في العلاقات بين مصر والدول العربية المعارضة لها، وسعت المملكة العربية السعودية إلى تجنب حدوث انقسامات بين الدول العربية التي عارضت رغبة السادات في التفاوض المنفرد مع "إسرائيل"<sup>(٢)</sup>. ورداً على زيارة السادات إلى "إسرائيل"، دُعيت الدول العربية إلى عقد مؤتمراً لها في طرابلس في ليبيا في ٢ كانون الأول ١٩٧٧، وحضره الرئيس الجزائري وممثل عن العراق واليمن الديمقراطية، قامت بتشكيل جبهة الرفض العربية والتي سميت فيما بعد "جبهة الصمود والتصدي"<sup>(٣)</sup>، وشملت كل من "سوريا، العراق، الجزائر، ليبيا، اليمن الديمقراطية" بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية. واتخذت الجبهة موقفاً رافضاً مناهضاً لمبادرة السادات<sup>(٤)</sup>، وقامت بتجميد علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع مصر، ووقف التعامل معها عربياً ودولياً، ما دفع بمصر إلى أن تقطع علاقاتها بكل هذه الدول رداً على مؤتمر طرابلس<sup>(٥)</sup>.

لم تشارك المملكة العربية السعودية في ذلك الاجتماع بسبب تحفظها على تلك الزيارة، فهي لا تريد أن تبعثر علاقاتها مع الرئيس السادات لأنه يحاول جاهداً حتى لو كان بجهود منفردة إنهاء الصراع العربي- "الإسرائيلي" وتحقيق تسوية عادلة قائمة على أساس الانسحاب "الإسرائيلي" من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧<sup>(٦)</sup>.

(١) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" ...، ج٢، ص٣٧٩.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ج٢، ص٥٦١.

(٣) **جبهة الصمود والتصدي**: وهي القمة التي شملت مجموعة من الدول العربية الراضية للتحركات الانفرادية المصرية وعقدت عدة اجتماعات لها طيلة مدة المحادثات الثلاثية (السادات، بيغن، كارتر)، أما العراق فقد حضر مؤتمر قمة الصمود لكنه لم ينظم لها، إلا إذا رفضت سوريا قرار (٢٤٢). للمزيد من التفاصيل ينظر: دحام فرحان حمد، المصدر السابق، ص ص ٨٤-٨٥.

(٤) جوزيف فينكليستون، المصدر السابق، ص ٢٩٨، باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٥٠٢.

(٥) إدانة زيارة الرئيس السادات " لإسرائيل"، والعمل على إسقاط نتائج الزيارة والمباحثات الخاصة بها، وعدم المشاركة في اجتماعات الجامعة العربية التي تعقد في مصر وإجراء اتصالات مع دول الجامعة من أجل دراسة موضوع مقرها والمنظمات التابعة لها وعضوية النظام المصري فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٧، وثيقة رقم (٤٤٠)، ص ص ٥٣٦-٥٣٧؛ رجا سري الدين، المفاوضات العربية " الإسرائيلية"، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ١٩٩٢، ص ص ٩٨-٩٩.

(٦) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، وثيقة رقم (٤٢٦)، ص ٥١٦.

علت المملكة العربية السعودية موقفها هذا بأن أي موقف تتفرد به أية دولة عربية يجب أن ينطلق من قرارات القمة العربية، وينبغي على مصر ألا توقع اتفاقية سلام منفردة مع "إسرائيل" لأن المملكة العربية السعودية لا ترغب في تجميد علاقاتها أو قطعها مع مصر، ولن تقطع المعونات المالية التي تقدمها إليها ولا يمكن حرمان الشعب المصري من تلك المساعدات، وسوف تستمر في التواصل مع مصر بما يخدم الأمة العربية وتحقيق السلام العادل والشامل وإعادة الأراضي العربية المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني، علماً أن أغلب الدول العربية تعترف بقوة المملكة العربية السعودية الاقتصادية، ولن تقطع علاقاتها معها حتى لو كانت المملكة العربية السعودية تميل إلى جانب مصر، وبالوقت نفسه لم تتعد المملكة العربية السعودية عن الدول الراضية لسياسة السادات على الرغم من تعرضها لضغوط الولايات المتحدة الأمريكية، التي حاولت دفع المملكة العربية السعودية لاتخاذ موقف مؤيد وعلمي لمصر، ولهذا استمرت المملكة العربية السعودية بممارسة سياسة مرنة لتجنب قطع علاقاتها مع أحد الطرفين وحاولت أن لا تلزم نفسها بموقف محدد<sup>(١)</sup>.

أراد الرئيس السادات تغادي الاتهامات التي وجهت إليه من قبل الدول العربية، والتي وصفته بأنه يسير على طريق انفرادي، فأعلن عن دعوته لعقد اجتماع رسمي في القاهرة يوم ٣ كانون الأول ١٩٧٧، وسمي باجتماع مينا هاوس "Mena House"<sup>(٢)</sup> بهدف الأعداد لمؤتمر جنيف، وقد رفضت الدول العربية قبول تلك الدعوة، ولم يحضر هذا الاجتماع سوى "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى ممثلون عن الأمم المتحدة<sup>(٣)</sup>.

ولجذب القيادة السعودية إلى جنبه أرسل الرئيس السادات مستشاره اشرف مروان إلى المملكة العربية السعودية لإطلاع القيادة السعودية على أسباب ذهابه للقدس، وخلال لقاء المستشار المصري بالملك خالد بن عبد العزيز اتضح أن الأخير غير مهتم بالعواقب الإستراتيجية والسياسية، وكانت اعتراضاته دينية فقط قائلاً:

(١) إخلاص بخيت سليمان الجعافرة، المصدر السابق، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) اجتماع مينا هاوس: تجدر الإشارة هنا إلى انه عندما بدأ المؤتمر جلساته كان علم فلسطين مرفوعاً ضمن إعلام الدول المدعوة للمؤتمر، وهنا أصر الوفد "الإسرائيلي" على احد الأمرين أما أنزال العلم أو مقاطعة جلسات المؤتمر، الأمر الذي رضخت له مصر وتم أنزال العلم الفلسطيني. للمزيد ينظر: عصمت عبد المجيد، زمن الانكسار والانتصار، مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية، ط ٣، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٣، ص ٥٧ وما بعدها؛ محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٦١.

(٣) حسن نافعة، المصدر السابق، ص ٧١.

"لماذا اضطر السادات إلى الذهاب إلى بيت المقدس؟ كان يمكن أن يلتقي ببيغن في أي مكان آخر في العالم، ولماذا ذهب في العيد الأضحى عندما يتجه جميع المسلمين الصالحين بأفكارهم إلى مكة"<sup>(١)</sup>.

لم يرحب بهذه المبادرة سوى واشنطن و"إسرائيل" بوصفها نجاحاً كبيراً، وفي إطار التحرك الأمريكي لتطويق ردود الفعل العربية الحادة ضد المبادرة وحتى تضمن أن تأتي نتائجها إيجابية للسياسة الأمريكية، كان عليها أن تدعمها لاسيما بعد أن شعرت واشنطن بأن السادات محتاج لهذا الدعم، وأنه معزول، ورأت أن هذا التوجه الأمريكي سيجبر الأطراف المعارضة على أن تعتدل في معارضتها<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على ذلك عملت الإدارة الأمريكية على التحرك من أجل السعي لتحقيق دعم سعودي واضح وصريح بالضد من الخلافات التي أوجدتها زيارة السادات ولاسيما بين مصر وسوريا، بأن تبعث بوزير خارجيتها سايروس فانس إلى الرياض في ١٤ كانون الأول ١٩٧٧<sup>(٣)</sup>، فالتقى بالقيادة السعودية، وحاول إقناع تلك القيادة بتأييد الخطوة المصرية، إلا أن المملكة العربية السعودية أكدت عدم استعدادها لاتخاذ ما هو أكثر من موقف محايد في تصريحاتها العلنية<sup>(٤)</sup>، خشية الصدام في المواقف العربية والتوفيق بينها، مستغلة علاقاتها الحسنة بالدول العربية<sup>(٥)</sup>، كما أعلن وزير الخارجية السعودي أنه من المبكر جداً الحكم على سياسة الرئيس السادات، وأنه لا يمكن أن تكون سياسته حسنة ما لم يتوفر لها التضامن العربي<sup>(٦)</sup> الذي تعده المملكة العربية السعودية المنطق الأساسي المتمثل بانسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وضمان حقوق الشعب الفلسطيني، وأضاف قائلاً: "أن الأمور تقيم بنتائجها وأنه لا يزال من السابق لأوانه إعطاء تقييم نهائي لمعطيات الوضع"<sup>(٧)</sup>، نلاحظ بأن المملكة العربية السعودية اثرت الاستمرار على موقفها المتحفظ مع استمرار صلاتها مع مصر والدول العربية الأخرى المعارضة للزيارة، كما أنها سعت إلى التخفيف من تحفظاتها وانتقاداتها لزيارة السادات.

(١) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٦٣؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٥٠٩.  
(٢) سمير كرم، "السادات بين مواقف الإدانة وقرار الفعل عربياً"، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٧٤-٧٥، يناير، فبراير، ١٩٧٨، ص ٢٤١.

(٣) وليم ب كوانت، المصدر السابق، ص ٢٥٩.  
(٤) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٥.  
(٥) رفل علي لطيف، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.  
(٦) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٢٥.  
(٧) سلمى عدنان وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٥.

## المبحث الثالث

### موقف المملكة العربية السعودية من اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨

أسهمت التطورات والأحداث السياسية بشكل فعال ومؤثر في خدمة سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، واقتنعت بأن الحل النهائي للقضية الفلسطينية

والمشاكل والحروب بين العرب و"إسرائيل" هي التسوية المنفصلة بينهما<sup>(١)</sup>، لذلك قررت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل ولاسيما بعد فشل المحادثات والمناقشات السابقة في مدينة الإسماعيلية بين مصر و"إسرائيل"<sup>(٢)</sup> بصفة شريك وليس كوسيط، وعدت التسوية ضرورة قومية وإستراتيجية للمصالح الأمريكية في المنطقة<sup>(٣)</sup>، كما أن تدخلها مباشرة على خط الأزمة سوف يقوم بنقل قضية الصراع العربي - "الإسرائيلي" من رعاية الأمم المتحدة إلى رعايتها المنفردة<sup>(٤)</sup>.

وبناءً على ذلك زار الرئيس الأمريكي جيمي كارتر المنطقة العربية في ٢ كانون الثاني ١٩٧٨، وعند زيارته لمصر أجمع مع الرئيس السادات في أسوان لحل مشاكل مصر مع "إسرائيل" بمعزل عن القضية الفلسطينية وإعطاء الرئيس السادات ضمانات بأنها ستضغط على المملكة العربية السعودية وتقعنها بمساندته، وأصدرت الحكومة الأمريكية بعد اختتام مباحثاتها في أسوان بياناً<sup>(٥)</sup> أكد على تطبيع العلاقات بين مصر

(١) عبير خليل إبراهيم المسعودي، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٢) عندما بدأت المحادثات الثنائية بين الجانبين المصري و"الإسرائيلي" في ٢٥ كانون الأول ١٩٧٧ في الإسماعيلية، عرض بيغن مشروعه الذي تضمن إلغاء الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة، واحتفاظ "إسرائيل" بالسيادة عليهما، ومنح السكان العرب في تلك المناطق حكماً ذاتياً في كل المجالات ما عدا الأمن والشؤون الخارجية، وعد مدينة القدس جزءاً من أراضي دولة "إسرائيل"، ولكن السادات رفضه. للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مشاريع التسوية "الإسرائيلية" ١٩٦٧-١٩٧٨، دراسة توثيقية، إعداد قسم الدراسات الإسرائيلية وفلسطين المحتلة، إشراف الدكتور الياس شوفاني، بيروت، ١٩٧٨، ص ١٤-٢٢؛ أمل الشاذلي، المبادرة من زيارة القدس إلى مهمة احرتون، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ٥٢٤، ١٩٧٨، ص ٨٥.

(٣) قصي ثاني عناد المياحي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٤) طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم إلى أوسلو ٢ (١٩٣٧-١٩٩٥)، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١، ص ٢٤٤.

(٥) سيدني بيلي، المصدر السابق، ص ٣٦١-٣٦٢.

و"إسرائيل" وانسحابها إلى حدود عام ١٩٦٧، وحل القضية الفلسطينية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في تقرير المصير<sup>(١)</sup>.

وأثناء زيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للمملكة العربية السعودية في ٣ كانون الثاني واجتماعه با المسؤولين السعوديين، أبدى كارتر رأيه فيما بعد بالقول: "أن الحكام السعوديين موافقين تماماً على خطوة الرئيس السادات، لكنهم كانوا يكتفون بالابتسام حينما أناشدهم بالإعلان عن ذلك في تصريحاتهم الرسمية"<sup>(٢)</sup>، وهذا يدل على انهم قد عبروا عن موافقتهم بقوة وبشكل سري عن تأييد خط الرئيس السادات والمفاوضات التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية بشأن عملية السلام بين مصر و"إسرائيل"، إلا أنهم تمسكوا بموقفهم الثابت في مسألة قيام الدولة الفلسطينية وضمان حقوق الشعب الفلسطيني<sup>(٣)</sup>، وهذا لا يتناقض مع الموقف الصريح للمملكة العربية السعودية في تأييدها لمسيرة السلام الجماعية، لكنها تحفظ على أن يكون موقفها علني حتى لا تتقيد به، ولذلك أثرت الحياد مبدئياً<sup>(٤)</sup>. وكان الرئيس كارتر يعتقد بأن حصوله على الدعم السعودي قد يكون عاملاً في إقناع الدول العربية الأخرى لدعم الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال<sup>(٥)</sup>.

أبدت "إسرائيل" بعد اجتماعات ومباحثات عدة مع مصر، تشدها في مسألة انسحابها من قطاع غزة والضفة الغربية، وأخذت تتصرف مع مصر كما لو أنها احتلت مصر بعد زيارة الرئيس السادات لها، وبدأت بفرض شروط قاسية عليها، فأدى ذلك إلى توقف المباحثات، ورفض السادات استئنافها فلم تشهد أي تقدم ملحوظ وتأجلت إلى موعد آخر بعد تمسك كل طرف بموقفه<sup>(٤)</sup>. وعلى أثر ذلك زار الأمير فهد بن عبد العزيز مصر في آب وبارك موقف السادات<sup>(٥)</sup>، ورغبة من المملكة العربية السعودية في عدم دفع الرئيس السادات

(١) شفيق مقار، قتل مصر من عبد الناصر إلى السادات، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٩، ص ٢٨٤.

(٢) جيمي كارتر، فلسطين السلام...، ص ٤٩؛ أحمد علي عبدالله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٣) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٤) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٣١، ١٥٠.

(٥) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٤) ميادة علي حيدر رشيد الخالدي، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٥) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٢٨١.

بعيداً عن العرب، أيدت وبشدة عقد مؤتمر قمة عربية في محاولة لإعادة مصر للصف العربي، وبذلك عقد في ٢ شباط ١٩٧٨ مؤتمر قمة ثاني لجبهة الصمود والتصدي في الجزائر بحضور كل من الجزائر وسوريا وليبيا واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية، جاء انعقاد المؤتمر رداً على مشروع التسوية الذي انتهجه الرئيس السادات بشكل منفرد ومن دون الرجوع إلى الدول العربية ولا سيما سوريا، وفي البيان الختامي للمؤتمر صدرت قرارات أكدت على تمسك المؤتمر ببيان طرابلس والقرارات الصادرة بحقه، والوقوف بوجه المشاريع المؤدية لتصفية القضية الفلسطينية كافة، وأكد على ضرورة وأهمية التضامن العربي، ورفضت أن يكون للسادات أية صفة رسمية تجعله يقرر مصير الأمة العربية<sup>(١)</sup>، وصدر بيان سياسي "هدفه الانتقال بالجبهة من موقع الدفاع الى موقع الهجوم عربياً ودولياً"<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٧ اذار ١٩٧٨ عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً لهم في القاهرة، وشاركت فيه المملكة العربية السعودية ممثلة بوزير خارجيتها سعود الفيصل<sup>(٣)</sup>، وقد تبنى هذا المؤتمر إيجاد صيغة مناسبة للخروج من المأزق السياسي المتدهور في الصف العربي، وقد قاطع هذا الاجتماع خمس دول عربية وهي العراق والجزائر و سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن الجنوبي، واتخذ المجتمعون قراراً يدعو إلى عقد مؤتمر قمة عربي طارئ لوضع حد للخلافات العربية الناشئة نتيجة ممارسات الرئيس السادات المنفردة، إذ شكلت لجنة عليا برئاسة الرئيس السوداني جعفر محمد النميري وعضوية كل من وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والأردن واليمن والأمارات لعودة الصف العربي الذي تبناه الملك خالد بعد أحداث لبنان عام ١٩٧٦<sup>(٤)</sup>.

وفي اليوم التالي لانعقاد المجلس، التقى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بالرئيس السادات في محاولة منه لرأب الصدع الذي أحدثته مبادرته في الوطن العربي، إلا أن الرئيس السادات ابلغه أنه ما زال يحاول ومستمراً لدفع عملية السلام مع "إسرائيل" إلى الأمام، كما عبر عن إمكانيات المملكة العربية السعودية

(١) بيداء سالم صالح البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٢) رجا سري الدين ، المصدر السابق ، ص ص ١٠١-١٠٤ .

(٣) محمود رياض ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ص ٥٠٠-٥٠١ .

(٤) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٢٥ .

الاقتصادية الضخمة والتي يمكن أن تؤثر وتضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتقبل الآراء العربية بشأن عملية السلام القائمة في المنطقة<sup>(١)</sup>.

وعلى أثر ذلك بدأت اتصالات ثنائية بين المملكة العربية السعودية ومصر لمعالجة الموقف بناء على رغبة مصرية، إذ التقى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بوزير الخارجية المصري محمد إبراهيم كامل<sup>(٢)</sup> في ٢٤ أيار ١٩٧٨ في القاهرة، وكانت الآراء السعودية تتمثل في ترتيب إعادة صفوف الدول العربية مع بعضها البعض، واتخاذ خطوات مناسبة وواضحة في صياغة القرارات التي تخدم مصالح الشعوب العربية وترك مسألة الخلافات العربية الدائرة في المنطقة تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربي يكون الهدف منه الوقوف ضد التحركات الغربية الساعية إلى دمار وتقسيم المنطقة وفقا لمصالحها<sup>(٣)</sup>.

أدركت المملكة العربية السعودية من خلال اتصالاتها بالدول العربية أن العقبة في سبيل التصالح وعقد مؤتمر قمة عربي تمثلت بتمسك جبهة الصمود بمطالبة الرئيس السادات لأعلان فشل مبادرته وتعهده بإنهاء الاتصالات بين مصر و"إسرائيل"، وأجاب الوزير المصري أنني أتفق تماماً مع إراء الوزير السعودي في وجوب إنهاء المفاوضات مع "إسرائيل"، ما لم تتخذ الأخيرة موقفا ايجابياً وهو أمر مستبعد ولا تشير إليه دلائل الحال، لكن الحكومة المصرية والرئيس السادات مازال يراهن على الموقف الأمريكي الحالي تجاه عملية السلام<sup>(٤)</sup>.

لم تعرف القيادة السعودية الموقف الحقيقي للرئيس السادات، بسبب عدم وضوح إجاباته على مقترحاتهم أثناء لقاءهم به في القاهرة، فقد استمرت الجهود السعودية في إطار اللجنة المشكلة لاستعادة التضامن العربي، إذ زار رئيس اللجنة العربية جعفر النميري في ١ حزيران ١٩٧٨ تسع دول عربية ومن ضمنها المملكة

(١) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) محمد إبراهيم كامل: (١٩٢٧-٢٠٠١)، سياسي ودبلوماسي مصري، ولد عام ١٩٢٧ في مصر، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٤٤، اتهم في مقتل أمين عثمان وزير المالية عام ١٩٤٦ وخرج من السجن بعد سنتين، التحق بوزارة الخارجية عام ١٩٥٥، عمل سفيراً لمصر في السويد وألمانيا والكونغو حتى عام ١٩٧٧، أصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٧، استقال منها عام ١٩٧٨، توفي عام ٢٠٠١. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٥ وما بعدها .

(٣) محمود رياض، المصدر السابق، ص ٥٦٨ .

(٤) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٢٧٦ - ٢٧٩؛ زاخاروف فومين، كامب ديفيد سياسة مصيرها الفشل، ترجمة ماجد علاء الدين، ط ٢، د.م، ١٩٨٥، ص ١٦١.

العربية السعودية التي اختتم زيارته لها من اجل الوقوف على صياغة وبلورة الموقف العربي في سياسة ثابتة، وانتهت أعمال اللجنة في ٨ حزيران دون الوصول إلى حلول ايجابية حول عقد مؤتمر قمة عربي لرص الصفوف العربية<sup>(١)</sup>.

بعد فشل مهمة اللجنة العربية قامت المملكة العربية السعودية بمحاولة جديدة للصلح بين مصر وسوريا وذلك حسب اعتقادها أن عودة الصف العربي يبدأ من هاتين الدولتين، فقد قام الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بزيارة مصر في ٣٠ - ٣١ تموز ١٩٧٨، وتباحث مع الرئيس السادات حول الموقف العربي الذي يدور في ضوء اللجنة العربية وحول إمكانية عقد مؤتمر مصغر في المملكة العربية السعودية يضم مصر وسوريا شبيه بمؤتمر الرياض عام ١٩٧٦، ولكن الاختلاف في وجهات النظر المصرية و السورية حال دون ذلك<sup>(٢)</sup>. يبدو أن القيادة السعودية حاولت عن طريق هذه المواقف احتواء الأزمة المصرية العربية وإيصال رسائل مستمرة إلى الرئيس السادات فحواها أن السعودية ومعظم الدول العربية لا تعترض على أي تسوية تقوم على أساس إرجاع الحقوق العربية والفلسطينية ب إذ لا تعترض عليها الدول العربية الأخرى.

استمرت الإدارة الأمريكية في المحاولة للحصول على موقف سعودي مؤيد، لهذا أوفدت السيد الفرد أثرتون "Alfred Atherton" سفير الولايات المتحدة والتقى بالملك خالد وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز في الرياض في ٩ آب ١٩٧٨، وقد حاول السفير الأمريكي الحصول على الدعم السعودي لسياسة الرئيس السادات المنفردة، وفي حقيقة الأمر أن المملكة العربية السعودية لم تعمل ضد عقد المؤتمر، بل ذكر الأمير سعود الفيصل أن المملكة العربية السعودية لن تهاجم هذه المحادثات هجوماً مباشراً<sup>(٣)</sup>، وقال الأمير فهد لأثرتون " نحن لا نتمنى لقمة كامب ديفيد الفشل، وخاصة إذا كان نجاحها سيكون له مردودا فعال لحل المشكلة فهو الفرصة الأخيرة للسلام"<sup>(٤)</sup>، وبذلك اقتضرت رده فعل القيادة السعودية بعدم إظهار معارضتهم

(١) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٣) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٤٠١.

(٤) جريدة الرياض، ع ٤٠٣١، في ٤ آب ١٩٧٨.



للإجتماع المرتقب بشدة بل اكتفى الملك خالد بالتعبير عن شكره للجهود الأمريكية لإحلال السلام في المنطقة مع تأييده لفكرة قمة كامب ديفيد إذا كانت تحمل في طياتها المصلحة العامة للشعوب العربية<sup>(١)</sup>.

لكن الذي حدث غير ما كان تنشده المملكة العربية السعودية ولا سيما بعد الجهود الأمريكية الداعمة لتقريب وجهات النظر بين مصر و"إسرائيل" التي أدت إلى قيام الرئيس الأمريكي "كارتر" بدعوة الرئيس السادات وبيغن لإجراء مباحثات مباشرة بينهما في كامب ديفيد، إذ عقدت مباحثات ثلاثية استمرت لمدة أسبوعين للمدة (٥-١٧) أيلول ١٩٧٨<sup>(٢)</sup>.

أسفرت المباحثات السرية عن الاتفاق على وثيقتين وقعهما السادات وبيغن، ضمت الأولى إطار السلام في الشرق الأوسط وتحدد فيها أسس علاقات السلام بين "إسرائيل" والأقطار العربية وتدعو الأردن و سوريا ولبنان إلى الموافقة عليها واعتمادها وتنص على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لمدة خمسة أعوام من دون تحديد موعد البدء بتنفيذها<sup>(٣)</sup>. أما الثانية فقد ضمت إطار معاهدة السلام بين مصر و"إسرائيل"، والتي تضع أسس معاهدة السلام بين مصر و"إسرائيل"، على أن تنجز وتبرم في مدة لا تتعدى ثلاثة أشهر من تاريخ انتهاء الاجتماع الثلاثي في كامب ديفيد، وبعد توقيع اتفاقيات السلام، وإتمام الانسحاب الجزئي، تقام علاقات دبلوماسية وثقافية واقتصادية وإنهاء المقاطعة بين الجانبين<sup>(٤)</sup>.

(١) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي، ط١، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣-١١؛ سلطان الشادي، الأبعاد السياسية والقانونية لمعاهدة الصلح بين النظام المصري والكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٣٤-٣٥، بيروت، ١٩٧٩، ص ١-٦.

(3) Ministry Of Foreign Affairs, State Of Israel, The Camp David Accords , Documents Pertaining To The Conclusion Of Peace, Embassy Of Israel, Washington,D.C.April 1979,P.2.

للمزيد حول نصوص اتفاقية كامب ديفيد ينظر ملحق رقم (٦)

(٤) محمد خالد الأزعر، الرؤية المصرية للحكم الذاتي الفلسطيني ١٩٧٨-١٩٨٢، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ١٤، بيروت، ١٩٩٣، ص ٥٤.

وقد بلغ السادات إثناء المحادثات أن القيادة السعودية تدعم المحادثات، وحاول الرئيس الأمريكي كارتر طمأنته، وإنه سيوجه دعوة للأمير فهد ليدعم الاتفاقية، وأنه سيصل آخر الشهر، وأراد كارتر من الملك خالد والملك حسين تحمل مسؤوليتهما في دعم المصالحة، وأن لا يتزكا السادات وحيداً<sup>(١)</sup>.

وجه الرئيس السادات من واشنطن في اليوم الثاني لتوقيع الاتفاقية رسالة للشعب المصري أشار فيها إلى ما تم التوصل إليه في معاهدة كامب ديفيد، وهي تحقيق تسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط والتي سوف تفتح الباب أمام بقية الدول العربية للتفاوض مع "إسرائيل"، والحقيقة إن الاتفاقية لم تكن كذلك، بل كانت جزء من مخطط لإضعاف الدور العربي ولاسيما بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣<sup>(٢)</sup>، وقال في تصريح آخر "إذا لم ير العرب في الحال الخطوة الكبرى التي خطونهاها إلى الأمام، فقريباً سيرونها"<sup>(٣)</sup>.

أثار توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"إسرائيل" بلا شك ردود فعل معارضة في مصر ومعظم الدول العربية، فعلى الصعيد العربي كان هناك جو من الإحباط والغضب والشعور بالخيبة، فالشارع العربي لا يزال تحت تأثير أفكار الوحدة العربية لاسيما في مصر وليبيا والعراق وسوريا والجزائر واليمن، ومن هنا جاء موقف السعودية الراض لهذه الاتفاقية معتمدة على مبادئ التضامن والعمل العربي المشترك<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٩ ايلول ١٩٧٨ أصدر مجلس الوزراء السعودي بياناً جاء فيه: "إن حكومة المملكة العربية السعودية مع تقديرها للجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قبل المؤتمر وخلالها ترى أن ما تم التوصل إليه في مؤتمر كامب ديفيد لا يعتبر صيغة نهائية مقبولة للسلام،... وتؤمن حكومة المملكة العربية السعودية بأن الظروف الحرجة الراهنة التي تمر بها الأمة العربية تتطلب جمع الشمل وتوحيد الكلمة واتخاذ موقف عربي جماعي لتحقيق أهدافها العليا"<sup>(٥)</sup>، "وأن الاتفاقية التي تم التوصل إليها لم تحدد رغبة "إسرائيل" على الانسحاب من كل الأراضي العربية المحتلة وخاصة القدس، وإن تتضمن حق تقرير

(١) محمد ابراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٥٥٧-٥٥٨.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٩٠.

(٣) روبرت سوليه، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٤) عبد الرحمن بن صالح المطيري، العلاقات السعودية - الإماراتية السياسية خلال المدة (١٩٧٢-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٤، ص ٥١.

(٥) د. ك. و، ملفه رقم ٣٨٤/٢، وكالة الأنباء العراقية، ردود فعل على قمة كامب ديفيد، وثيقة (٦١)، ١٩/٩/١٩٧٨، ص ٥٣؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، كامب ديفيد وأخطاره، المصدر السابق، ص ١٢٨ - ١٢٩؛ منير الهور وطارق موسى، المصدر السابق، ص ١٨٧ - ١٨٨.

مصير الفلسطينيين بما فيه حقهم في إقامة دولتهم الخاصة، وأهمل دور منظمة التحرير الفلسطينية المعترف فيها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني<sup>(١)</sup>. لهذا فإن الاتفاقية لا تعد من وجهة نظر المملكة العربية السعودية صيغة مقبولة للسلام في منطقة الشرق الأوسط<sup>(٢)</sup>.

يتضح من هذا البيان أن عملية التسوية السياسية بصورة عامة لم تدينها المملكة العربية السعودية أو ترفضها بل اثنت على الجهود الأمريكية الساعية إلى إيجاد حل للتسوية السياسية التي تمر بها المنطقة العربية بما فيها القضية الفلسطينية، كما لم تنكر السعودية حق مصر في استعادة أراضيها سواء عن طرق الحل السلمي أو الكفاح المسلح ما دام ذلك لا يضر بالمصلحة العربية العليا<sup>(٣)</sup>. وفي الوقت نفسه لم تكن المملكة العربية السعودية ترضى أن تسيّر مصر وحدها في هذا الاتجاه، فالسلام لا بد أن يكون جماعياً للمحافظة على التضامن العربي<sup>(٤)</sup>.

وقد فسرت الإدارة الأمريكية الموقف السعودي بالتناقض؛ إذ أن المملكة العربية السعودية أيدت المؤتمر في البداية، ثم انتقدت نتائجه<sup>(٥)</sup>. ويصف محمد إبراهيم كامل وزير خارجية مصر، حسابات وتقديرات واشنطن والسادات بالمرهنة على الدعم السعودي لمحادثات كامب ديفيد بأنها "خطأ كبير لأن المملكة العربية السعودية لن تهدر بمواقفها زعامتها للعالم الإسلامي"<sup>(٦)</sup>.

تعرضت المملكة العربية السعودية إلى ضغوط عربية ودولية مختلفة لتحديد موقفها بشكل نهائي سواء معارضاً أو مؤيداً، فبعد توقيع الاتفاقية، سأل الرئيس السادات السفير الأمريكي هيرمان ايلتس قائلاً: "هل سافر فانس إلى الرياض؟"، وطمأنه السفير الأمريكي قائلاً: "أن طائرة فانس تستعد للإقلاع الآن في طريقها إلى الرياض، وأن فانس يحمل معه رسالة حازمة من الرئيس كارتر"<sup>(٧)</sup>.

(١) عز الدين محمود القدور، الثوابت في السياسة الخارجية السورية موازاة الخليج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ٢٠٠٣، ص ١١؛ سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) د.ك.و.، ملفه رقم ٣٨٣/٩٥، وكالة الأنباء العراقية، كامب ديفيد، وثيقة رقم (٣٨)، ١٩٧٨/٩/٢١، ص ٣٦. للمزيد حول الموقف السعودي من اتفاقية كامب ديفيد ينظر ملحق رقم (٧).

(٣) زاخاروف فومين، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٤) جريدة أم القرى، ٢٧٤٢٤، في ٢٢ أيلول ١٩٧٨.

(٥) جريدة الرياض، ٤١٣١٤، في ١١ كانون الثاني ١٩٧٩.

(٦) محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص ٥٥٩.

(٧) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل"...، ج ٢، ص ٤٢٩.

وصل فانس إلى الرياض في ٢٢ أيلول ١٩٧٨ وأجرى مباحثات مع القيادة السعودية استهدفت إقناعهم بتأييد اتفاقية كامب ديفيد وأن هذه الاتفاقية خطوة في الاتجاه الصحيح<sup>(١)</sup>، إلا أن القيادة السعودية كانت غير راضية عن توقيع الاتفاقية، وطرح الجانب السعودي عدة ملاحظات أهمها: إن ما أنجز في كامب ديفيد لا يرقى إلى مستوى مطامحهم في الوصول إلى تسوية شاملة يمكن أن ينضم لها بقية العرب بما فيهم الفلسطينيين، أو على الأقل يمكن أن تؤدي دون مخاطرة سياسية غير مقبولة، وأن كامب ديفيد في حقيقتها تقود إلى سلام منفرد بين السادات و"إسرائيل" في مقابل سيناء دون الأخذ بمواقفها<sup>(٢)</sup>، كما لمس فانس بأن المملكة العربية السعودية ممتعضة من الرئيس السادات الذي عاد إلى القاهرة دون أن يشرح لهم ما أنجز في كامب ديفيد... وأوضح فانس للقادة السعوديين " أنه تم أنجاز الكثير في كامب ديفيد، وأن ترتيبات الحكم الذاتي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى حق تقرير المصير"<sup>(٣)</sup>.

ولهذا لم تحصل الولايات المتحدة الأمريكية على جواب كافي ومقنع من القيادة السعودية على التأييد العلني للاتفاقية بسبب تمسك المملكة العربية السعودية بسياسة التضامن العربي التي سارت عليها منذ زيارة الرئيس السادات للقدس.

وفي ٢٦ أيلول ١٩٧٨ وصل الرئيس السوري حافظ الأسد إلى الرياض في جولة عربية له للوقوف على تطورات الوضع، واجتمع مع الأمير فهد بن عبد العزيز وانتهى الاجتماع بإدانة اتفاقيتي كامب ديفيد<sup>(٤)</sup>.

كما توجه الملك حسين إلى المملكة العربية السعودية في تشرين الأول ١٩٧٨ وطالب الملك السعودي بضرورة عقد قمة عربية لوضع النقاط على الحروف والخروج برأي عربي موحد يصب في مصلحة القضية العربية بشكل عام<sup>(٥)</sup>. جرت اتصالات عربية واسعة من أجل عقد مؤتمر عربي أثناء انعقاد كامب ديفيد، وقد أيدت المملكة العربية السعودية هذا التوجه، إلا أنها رأت التريث لما يسفر عنه كامب ديفيد، وأن بدا أنها

(١) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٢) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٧١.

(٣) جريدة الرياض، ع ٤٠٤٠، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٨.

(٤) جريدة ام القرى، ع ٢٧٩٤، في ٢٧ أيلول ١٩٧٨.

(٥) دحام فرحان شلال، المصدر السابق، ص ٨٩.

غير متفائلة بالنتائج<sup>(١)</sup>. وبعد توقيع السادات اتفاقيتي كامب ديفيد بدا واضحاً أن مصر قد ابتعدت عن محيطها العربي، وتسارعت الخطوات داخل الجامعة العربية وخارجها لعقد مؤتمر عربي، وقد تزعم العراق مسيرة الرفض، وقررت أن تدعو لعقد قمة في بغداد<sup>(٢)</sup>.

وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٨ بعث الرئيس السادات مستشاره للشؤون الخارجية حسن التهامي إلى الرياض، والتقى بالقيادة السعودية. وكان الرئيس السادات يحاول إقناع القادة السعوديين بعدم حضور مؤتمر قمة بغداد المرتقب انعقاده كما فعلت من قبل ورفضت حضور مؤتمر طرابلس الذي دعت إليه ليبيا بعد زيارة الرئيس السادات للقدس، وبعد إصرار قادة السعودية على حضور قمة بغداد، اقنع الرئيس السادات السعودية على اتخاذ موقف مواز داخل المؤتمر حتى لا تتعرض مصر إلى المقاطعة التي كانت تدعو إليها دول المواجهة<sup>(٣)</sup>.

أفرزت الاتفاقية نتائج خطيرة على القضايا العربية بشكل عام، وقضية الصراع العربي - الإسرائيلي بشكل خاص، منها اعترافها بدولة "إسرائيل"، وتطبيع العلاقة معها، وإنهاء حالة الصراع وتصفية القضية الفلسطينية، وفي ضوء ذلك لا بد من مواجهة تلك النتائج الخطيرة، وجاء الرد من خلال اتفاق وقع بين سوريا والعراق سمي "ميثاق العمل المشترك"<sup>(٤)</sup>، والذي أكد على: "استجابة للمسؤولية القومية التاريخية التي تقع على عاتق قيادتي القطرين العراق وسوريا وشعوراً منهما بضرورة توفير المستلزمات الكفاحية الفعالة لمواجهة هذه الأخطار التي تهدد مصير الأمة العربية وكرامتها وسيادتها ومستقبلها، واجتمعت الحكومتان

(١) جريدة الرياض، ع ٤٤٠٣١٤، في ١ ايلول ١٩٧٨.

(٢) جريدة ام القرى، ع ٢٧٤٣، في ٧ تشرين الاول ١٩٧٨.

(٣) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٤) **ميثاق العمل المشترك**: نص الميثاق على إنشاء هيئة سياسية عليا مشتركة بين القطرين من اجل الاشراف على كافة العلاقات الثنائية بين القطرين، وفي جميع الميادين، وتتولى هذه الهيئة العليا تحقيق التنسيق والتكامل بين القطرين باتجاه الأهداف الوحودية التي حددها الميثاق، كما نص على تشكيل أربعة لجان مركزية منبثقة عن الهيئة العليا المشتركة وهي: لجنة خاصة بالتربية والتعليم ولجنة خاصة بالشؤون الاعلامية والثقافية والسياسية، ولجنة خاصة بالشؤون الاقتصادية، ولجنة خاصة بالتعاون العسكري واعداد اتفاقية دفاع مشترك تمهد لقيام وحدة عسكرية كاملة بين البلدين، وتكمن اهمية هذا الميثاق بانه يمثل الردع العربي الاول على الاتفاقية المصرية الاسرائيلية، وعلى قاعدة هذا الميثاق تم الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي في بغداد في تشرين الثاني ١٩٧٨. للمزيد ينظر: عدنان بدر، ميثاق العمل القومي، مجلة الف باء، ع ٥٢٨، تشرين الثاني ١٩٧٨، ص ٦.

في بغداد بين ٢٤-٢٦ تشرين الأول ١٩٧٨ واتفقتا على "ميثاق العمل المشترك" بين البلدين في الميادين كافة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها<sup>(١)</sup>.

وبعد عقد الاتفاق كانت رؤية البلدين من خلال الاتفاق على بناء علاقة وحدوية، وأرادوا من هذه الخطوة أن تكون مرتكزاً للتقدم إلى الأمام، من أجل النهوض بالأمة العربية وتحقيق أهدافها<sup>(٢)</sup>.

أوضح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل موقف بلاده من عقد مؤتمر القمة وذلك عبر بيان أصدره في ٢٨ تشرين الأول ١٩٧٨ قال فيه: "إن الغرض من مؤتمر القمة ليس عزل مصر بل إعادة الثقة بين الدول العربية لخدمة القضية العربية.. إن عزل مصر لا يمكن أن يتم لأنه لا يستطيع احد أن ينكر أن الشعب المصري ينتمي إلى الأمة العربية، وإن مصر تشكل جزءاً لا يتجزأ من هذه الأمة لذلك، وبصرف النظر عن مساعي مصر المنفردة بقضية الشرق الأوسط، فإن الرغبة بعزلها لا تخدم القضية العربية بل بالعكس سوف تضعفها، أن هدفنا من اجتماع القمة هو تجميع القوى العربية في خدمة قضيتنا الأساسية بدلاً من تشتيتها"<sup>(٣)</sup>.

وقبل انعقاد مؤتمر القمة، عقد في بغداد مؤتمراً لوزراء خارجية العرب في ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٨ بحضور (٢١) دولة عربية ومنها المملكة العربية السعودية لمناقشة الوضع العربي والاتفاق على صيغة عربية مشتركة يمكن من خلالها التصدي لحالة التبعرث الحاصل في وحدة الصف العربي، وفي أثناء الاجتماع برز خلافٌ بين اتجاهين: **الأول**، دعا إلى رفض اتفاقية كامب ديفيد وإدانتها مع ضرورة فرض العقوبات على النظام المصري بعزله عن جامعة الدول العربية ومقاطعته سياسياً واقتصادياً عملاً بقرارات جامعة الدول العربية، ومثل هذا كل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وليبيا والعراق، أما **الثاني**: فقد وافق على رفض الاتفاقية من زاوية التحفظ بوصفها ناقصة لا تلبى كل ما هو مطلوب فيما يتعلق بالحقوق

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاقية كامب ديفيد وأخطارها، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٢) حسن محمد طوالبه، القضية القومية بين المنهج الكفاحي والتضليل المقصود، السلسلة الإعلامية ١٨، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠، ص ٤٨؛ حاتم خليل أحمد السطري، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للصراع العربي - الاسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية (١٩٧١ - ١٩٩٣)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٦، ص ٩٧.

(٣) جنان ياسين العبادي، المصدر السابق، ص ٨٣.

الفلسطينية، ولكنه رفض فكرة عزل النظام المصري أو فرض العقوبات عليه، وضم هذا الجانب المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة<sup>(١)</sup>.

بعد توجه أغلب الدول العربية إلى عقد قمة عربية، وجه الرئيس العراقي احمد حسن البكر<sup>(٢)</sup> دعوة إلى رؤساء الدول العربية لعقد المؤتمر-عدا مصر- على غير المعهود، إذ درجت الأمانة العامة للجامعة العربية على توجيه الدعوات وتجاهلت مصر تأكيداً على عزلتها، حتى من قبل الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض الذي قال: "كنت أتمنى إن تشارك مصر في المؤتمر لعل المواجهة مع الرؤساء تقنع السادات بضرورة تمسكه بالحل الشامل"<sup>(٣)</sup>، وقد وافقت المملكة العربية السعودية على قبول الدعوة مع غيرها من الدول العربية، وفسر قبول قادة الدول العربية للدعوة على أنه مؤشر للرفض العربي لاتفاقيتي كامب ديفيد<sup>(٤)</sup>، وكان حضور المملكة العربية السعودية قمة بغداد قد أعطى الاجتماع قيمته<sup>(٥)</sup>.

حين انتهت مبادرة السادات إلى اتفاقيتي كامب ديفيد اللتين لم تحققا المطالب العربية، وجدت المملكة العربية السعودية نفسها مضطرة وبدون خيار آخر إلى المشاركة في قمة بغداد<sup>(٦)</sup>، فالمملكة العربية السعودية لا تستطيع مهما بلغت قوة علاقتها مع السادات أو واشنطن أن تخرج عن الإجماع العربي، وعلى حد قول ولي العهد السعودي "نحن لا نخرج عن الخط العربي المجمع عليه"<sup>(٧)</sup>.

(١) بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٢) أحمد حسن البكر: (١٩١٤-١٩٨٢)، سياسي عراقي، ولد في مدينة تكريت عام ١٩١٤، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم دخل دار المعلمين في بغداد وتخرج منها عام ١٩٣٢، والتحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨، ساهم في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأصبح عام ١٩٦٠ عضواً في حزب البعث، ساهم في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، ثم شارك مع عبد السلام عارف في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ بإزاحة تيار البعث المتشدد وأصبح رئيساً للوزراء ثم نائباً لرئيس الجمهورية، وفي عام ١٩٦٤ اعتقل مع مجموعة من البعثيين بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم، أسهم مع مجموعة من العسكريين بالإطاحة بحكم عبد الرحمن محمد عارف في ١٧ تموز ١٩٦٨، وأصبح رئيساً للجمهورية حتى استقالته في ١٦ تموز ١٩٧٩، توفي عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، دار المعارف للمطبوعات، ٢٠١٣، ص ٥٠-٥١.

(٣) محمود رياض، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٢٩.

(٥) جريدة الرياض، ع ٤١٣١٤، في ١١ كانون الأول ١٩٧٩.

(٦) نهاد الغادري، السياسة الخارجية السعودية الأهداف والأساليب، (د-م)، (د-ت)، ص ص ١٠٢-١٠٣.

(٧) جريدة الرياض، ع ٤١٣١٤، في ١١ كانون الأول ١٩٧٩.

انعقد مؤتمر بغداد للمدة ما بين ٢-٥ تشرين الثاني ١٩٧٨م لبحث ما ترتب على اتفاقتي كامب ديفيد<sup>(١)</sup>. افتتح الرئيس العراقي المؤتمر بكلمة عد فيها اتفاقية كامب ديفيد خطراً جديداً لم يكن قائماً من قبل ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهله والتقليل من تأثيره على الحقوق العربية، كما أن الوطن العربي سيواجه انقساماً حاداً لم يشهده من قبل كما أن مضي الرئيس السادات في تنفيذ سياسة التسوية مع "إسرائيل" لا يمنع الأقطار العربية من مواصلة الكفاح المسلح ضد "إسرائيل"... وأن المؤتمر لا يسعى إلى عزل مصر بقدر ما يسعى إلى تراجع نظام السادات عن خطواته التأميرية<sup>(٢)</sup>.

ترأس وفد المملكة العربية السعودية ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز، والتقى على هامش القمة بعدد من القادة العرب، وأعرب عن أمله بأن تعقد القمة القادمة بالقدس، وفي هذا إشارة واضحة إلى إن مقررات كامب ديفيد قد تخلت عنها، ولم تؤكد حتمية الانسحاب منها، وأن بقية العرب لا يزالون متمسكين بها وقد وصفت جريدة الرياض قمة بغداد بأنها قمة إنقاذ للقضية العربية في مواجهتها لتحديات الواقع العربي<sup>(٣)</sup>.

سعت المملكة العربية السعودية من خلال قمة بغداد إلى استعادة الوحدة العربية والإجماع على رأي معتدل، وتجنب أي قرار يزيد من عزلة مصر عن محيطها العربي<sup>(٤)</sup>، فتم الاتفاق على إرسال وفد إلى مصر مصر لمقابلة الرئيس السادات ومنحه فرصة أخرى لإعادة النظر في قراراته<sup>(٥)</sup>، وعرض الوفد العربي مساعدات عربية مالية بقيمة خمسة مليارات دولار سنوياً، مقابل ترك الرئيس السادات الاتفاقية والتراجع عنها<sup>(٦)</sup>.

(١) منير الهور وطارق موسى، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ نوال والي عكار، المصدر السابق، ص ١٢٦.  
 (٢) شارك فيه كل من العراق وسوريا وموريتانيا ولبنان والأردن والكويت والبحرين وقطر والأمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية واليمن الشمالي والسودان وجيبوتي وليبيا والجزائر وتونس والمغرب واليمن الديمقراطي والصومال وسلطنة عمان ومنظمة التحرير الفلسطينية، بينما لم تدع مصر إلى القمة • للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٤١.  
 (٣) جريدة الرياض، ع ٤٠٧٧، في ٧ كانون الأول ١٩٧٨.  
 (٤) د.ك.و، ملفه ٣٨٣/٩١٢، وكالة الأنباء العراقية، اتفاقية كامب ديفيد، وثيقة (١٤)، ١٢/٢/١٩٧٩، ص ٣٢.  
 (٥) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ١١٨-١٢١؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٥٠٧.  
 (٦) نزهان حمود نصيف، سياسة العراق تجاه مصر (١٩٦٨-١٩٨١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٥، ص ١٥٠.



إلا أن الرئيس السادات رفض استقبال الوفد، بحجة عدم وجود اتفاق مسبق معه، ورفض المساعدات المالية، وهاجم مؤتمر قمة بغداد وعده باطلاً وغير شرعي ومخالف لميثاق جامعة الدول العربية<sup>(١)</sup>، وقال "أن مصر ليست للبيع"<sup>(٢)</sup>. وإزاء موقفه الراض والمتمدد، خرج المؤتمر بعدة قرارات كان من أهمها<sup>(٣)</sup> عدم موافقة المؤتمر على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و"إسرائيل" وعدم التعامل مع ما يترتب عليها من نتائج<sup>(٤)</sup>، ودعوة مصر إلى العودة عن اتفاقية كامب ديفيد نهائياً وعدم التوقيع على أي معاهدة للصلح مع "إسرائيل"<sup>(٥)</sup>، "إسرائيل"<sup>(٥)</sup>، وفي حالة توقيع اتفاقية الصلح بين الحكومة المصرية و"إسرائيل"، يجتمع وزراء الخارجية العرب في بغداد بدعوة يوجهها وزير خارجية العراق لاتخاذ التدابير العملية اللازمة لنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى عاصمة عربية أخرى وبصورة مؤقتة ريثما تتوفر الظروف السياسية المناسبة لعودة مصر إلى حظيرة الأمة العربية<sup>(٦)</sup>، وتعلق عضوية مصر في الجامعة العربية مؤقتاً و للأسباب نفسها<sup>(٧)</sup>.

كما قرر المؤتمر تقديم المعونة والدعم المالي إلى دول المواجهة العربية (الأردن و سوريا ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية) مبلغ قدره ثلاثة ونصف مليار دولار بهدف دعم صمود الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة<sup>(٨)</sup>.

وكانت نسبة كل الدول العربية لدفع المبلغ كالاتي: العراق (٥٢٠) مليون دولار، ليبيا (٥٥٠) مليون دولار، والجزائر (٢٥٠) مليون دولار، والامارات (٤٠٠) مليون دولار، وقطر (٢٣٠) مليون دولار، والكويت (٥٥٠) مليون دولار<sup>(٩)</sup>، بينما كانت حصة المملكة العربية السعودية (١٠٠٠) مليون دولار تدفع لمدة عشرة سنوات<sup>(١٠)</sup>. سنوات<sup>(١٠)</sup>.

(١) عثمان فتحي صالح حمدي، العلاقات العراقية - الأردنية (١٩٦٨-١٩٩١) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ص ١٣١-١٣٢.

(٢) روبرت سوليه، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٣) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٤) محمود رياض، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٤١.

(٥) سعد عبد القادر حميد عبد الغني، العلاقات العراقية - المصرية (١٩٧١-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ٧٦.

(٦) نوال والي عكار، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٧) شريف جويد العلوان، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(٨) حسن طوالة، القضية القومية بين المنهج الكفاحي والتضليل المقصود، السلسلة ١٠٨، بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٦.

(٩) أحمد علي عبدالله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(١٠) عبد الرزاق محمد خلف الطائي، العلاقات السعودية - الإيرانية (١٩٧٩ - ٢٠٠٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ٢٠٥.

وفي الحقيقة كانت قرارات المؤتمر صدمة للمصريين، فلم يتوقعوا كل ذلك<sup>(١)</sup>، بما في ذلك الأمين العام للجامعة العربية والدول المعتدلة مثل السعودية والأردن، فالجميع صوتوا إلى جانب القرارات لأنهم لم يريدوا الخروج عن الإجماع العربي<sup>(٢)</sup>، وأكد الأمير فهد على إجماع المؤتمر على عدم "المساس بالشعب المصري"<sup>(٣)</sup>، المصري<sup>(٤)</sup>، وعل الأمير فهد موافقة المملكة العربية السعودية على قرارات قمة بغداد بأنها "لحماية المصالح المصالح العربية من آثار اتفاق السلام بين مصر و"إسرائيل"<sup>(٥)</sup>.

عد الموقف السعودي تجاه اتفاقتي كامب ديفيد بمثابة الابتعاد عن واشنطن الحليف الإستراتيجي، مما قد يكون له أثر كبير على العلاقات السعودية- الأمريكية<sup>(٦)</sup>، وقد صرح وزير الخارجية الأمريكي فانس إمام لجان الكونغرس مؤكداً ذلك بقوله: "بأن اتفاقية السلام قد أضرت بالعلاقات السعودية - الأمريكية، بسبب الخلاف حول المعاهدة" وأضاف قائلاً: "إن واشنطن كانت تعد الموقف المعلن للسعودية موقف دولة معتدلة مؤيدة لجهود السلام، ولكن هذا الموقف تغير عقب مؤتمر القمة العربي الأخير"<sup>(٧)</sup>.

يمكن القول إن اتفاقتي كامب ديفيد ومؤتمر قمة بغداد كانت منعطفاً هاماً في بلورة سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية على صعيدي الصراع العربي-الإسرائيلي وعلاقاتها العربية، كما أعطت فرصة أخرى للحكومة المصرية للعودة مرة ثانية في إطار العمل العربي المشترك وحافظت على علاقاتها مع الدول العربية المعارضة للسياسة المصرية .

(١) موشي ديان، أنا وكامب ديفيد، ترجمة: غازي السعدي، ط١، عمان، دار الجليل، ١٩٧٨، ص ٢٠٣.

(٢) جريدة الرياض، ع٤١٩٩، في ٢٩ آذار ١٩٧٨.

(٣) جريدة الرياض، ع٤٠٧٧، في ٧ أيلول ١٩٧٨.

(٤) نهاد الغادري، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٥) توماس كوزنوفسكس، "البحر الأحمر والتوازن الإقليمي"، مجلة السياسة الدولية، ع ٥٩، كانون الثاني ١٩٨٠، ص ٤٣.

(6) F.R.U.S, Compilation Presidential Documents Washington, October 2, 1978, Vol, 14, No39, Remarks by the Secretary Of State Vance to reporters at the White House, April 28, 1978, p.581.

## المبحث الرابع

### موقف المملكة العربية السعودية من الاتفاقية المصرية - "الإسرائيلية" عام ١٩٧٩

مع مطلع عام ١٩٧٩ حدث تحول جذري في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أسرعت باتجاه معالجة قضية الشرق الأوسط والسعي لتنفيذ الاتفاق المصري "الإسرائيلي" منعا لتدهور الأوضاع في المنطقة، لاسيما بعد قيام الثورة الإيرانية وخلع الشاه محمد رضا بهلوي<sup>(١)</sup> وفقدانها أحد أهم حلفائها بعد "إسرائيل" في المنطقة<sup>(٢)</sup>، كل هذا جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تعيد إلى منطقتي القوة القديم، فبذلت جهودها لا تمام توقيع المعاهدة المصرية - "الإسرائيلية"<sup>(٣)</sup>.

وإزاء اختلاف وجهات النظر بين مصر و"إسرائيل" حيال مفاوضات السلام، لذلك أرسل السادات رئيس وزراءه مصطفى خليل<sup>(٤)</sup> إلى واشنطن لشرح وجهة نظر مصر من الخلافات المثارة واستعدادها لاستئناف

(١) محمد رضا بهلوي: (١٩١٩-١٩٨٠)، وهو نجل الشاه رضا بهلوي، ولد في طهران في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩، ونودي به ولياً للعهد في ٢٤ نيسان ١٩٢٥، وبعد نحو خمس أشهر من ذلك العام التحق بالمدرسة العسكرية كما كانت تسمى في طهران، وأنهى دراسته الابتدائية فيها، ثم أكمل دراسته العالية في سويسرا منذ عام ١٩٣١، وبقي هناك لخمس أعوام، ثم عاد إلى طهران عام ١٩٣٦ ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم، وفي ١٦ أيلول ١٩٤١ نودي به ملكاً على إيران وتسلم مقاليد الحكم في نفس اليوم الذي خلعت القوات البريطانية السوفيتية أبيه، واستمر حكم الشاه محمد رضا بهلوي حتى عام ١٩٧٩، على أثر قيام الثورة الإيرانية التي أجبرته على ترك البلاد في ١٥ / ١٦ كانون الثاني / يناير ١٩٧٩ واستقر به الحال في مصر التي بقي فيها حتى توفي في القاهرة في ٢٦ تموز / يوليو ١٩٨٠ اثر إصابته بمرض السرطان. للتفاصيل ينظر: محمد سالم أحمد الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٥٣ - ١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٤١؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي (١٦)، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ص ٤٤ - ٤٧.

(٢) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل عواصف الحرب وعواصف السلام...، ج ٢، ص ص ٤٣٩-٤٤٠.

(٣) غسان عطية، قرارات ادانة كامب ديفيد على صعيد الامم المتحدة ١٩٧٩، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٣٦، بيروت، كانون الاول، دت، ص ٢٥٥.

(٤) مصطفى خليل: (١٩٢٠- ٢٠٠٨)، ولد في إحدى قرى محافظة القليوبية في مصر عام ١٩٢٠، حاز على شهادة الدكتوراه الدكتوراه في الهندسة من جامعة إيلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥١، مارس مهنة التدريس في كلية الهندسة بجامعة عين شمس خلال المدة ١٩٥١-١٩٥٦، تولى مناصب وزارية عديدة منها وزارات المواصلات والنقل والاتصالات ونائب رئيس الوزراء لشؤون النقل والمواصلات، ثم نائباً لرئيس الوزراء لشؤون الكهرباء والبتترول والطاقة ورئيس الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، انتخب أميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي العربي، وفي عام ١٩٧٧ رافق الرئيس السادات في زيارته للقدس، أصبح رئيساً للوزراء وشكل الحكومة المصرية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ حتى أيار/مايو ١٩٨٠،

المفاوضات، وبعد أن أصبحت المفاوضات شبه مستحيلة بين الطرفين، اقترح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر إرسال فانس إلى المنطقة للقيام بحل وسط بين الجانبين المصري و"الإسرائيلي"، وقد نتج عن زيارة فانس للمنطقة العربية الاتفاق على إجراء محادثات بين وزير الخارجية المصري مصطفى خليل ونظيره موشي دايان تبدأ في كامب ديفيد وفي الموعد المحدد لها وقد استمرت المحادثات أربعة أيام، إلا أنها أخفقت في التوصل إلى نتيجة<sup>(١)</sup>.

بذلت الإدارة الأمريكية جهوداً في إقناع عدد من الدول العربية بعدم اتخاذ إجراءات معادية ضد مصر، إذ أوفدت مستشارها للأمن القومي زبغينو برجينسكي "Zbigniew Brzezinski"<sup>(٢)</sup> إلى المملكة العربية السعودية في محاولة منه لدفعها على تأييد خط التسوية<sup>(٣)</sup>، إلا أن المملكة العربية السعودية أبلغته بأنها سلمت مذكرة للخارجية الأمريكية تؤكد فيها بأن حكومة الرياض ستلتزم بالمقررات العربية التي صدرت عن قمة بغداد والتي هدفت بتوقيع عقوبات سياسية واقتصادية على مصر إذا ما وقعت الاتفاق مع "إسرائيل" بصورة منفردة دون حصول الحل الشامل الذي تعهد به الرئيس السادات للحكومة السعودية<sup>(٤)</sup>.

وإزاء تطور الأحداث قرر الرئيس كارتر القيام بجولة إلى مصر و"إسرائيل" من أجل تقريب المواقف بينهما، فوصل مصر في ٧ آذار ١٩٧٩، وألقى خطاباً في مجلس الأمة المصري أكد فيه اهتمامه بالصفة الغربية وغزة والقضايا الأخرى المتعلقة بالفلسطينيين، وبالمفاوضات المستقبلية بين "إسرائيل" وكل جيرانها، وأوضح في هذا الخطاب أن المفاوضات هي الطريق الوحيد لتحقيق آمال الفلسطينيين في التعبير عن النفس

وترك = المنصب بعد أن أنهى مفاوضات معاهدة السلام مع "إسرائيل"، واشترك في مباحثات الحكم الذاتي، تولى منصب نائب رئيس الحزب الوطني في مصر (سابقاً) توفي في ٧ يونيو ٢٠٠٨ عن عمر ناهز ٨٨ عاماً. ينظر: بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٩٦؛ صحيفة المصري اليوم، وفاة مصطفى خليل، ٢١٨٥٤ في ٧ يونيو ٢٠٠٨. (١) بيداء سالم صالح، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٢) زبغينو برجينسكي: (١٩٢٨ - ٢٠١٧)، سياسي أمريكي، ولد عام ١٩٢٨ في وارسو ببولندا، تلقى تعليمه في جامعتي هارفرد وماكفيل، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨ وحصل على الجنسية الأمريكية، مارس العمل في مهنة التدريس والبحث للمدة بين (١٩٥٣-١٩٦٠)، أصبح عضواً في مجلس تخطيط السياسة في وزارة الخارجية الأمريكية خلال عامي (١٩٦٦-١٩٦٨)، أصبح مستشاراً لشؤون الأمن القومي بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨١، توفي في ٢٦ أيار ٢٠١٧ عن عمر يناهز ٨٩. للمزيد ينظر: بيداء سالم صالح البكر، المصدر السابق، ص ٢١٥؛

Spencer C.Tucker, The encyclopedia middle east wars, vol.1, Califoenia, 2011, P.242.

(٣) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٤) عبير خليل إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٨٣.

بسلام وتشجيع الفلسطينيين على المشاركة في هذه المفاوضات<sup>(١)</sup>، وتلا ذلك قيامه بزيارة "إسرائيل" في ١٠ آذار من العام نفسه<sup>(٢)</sup>، واستحصل الرئيس الأمريكي أثناء وجوده في مصر و"إسرائيل" على موافقة الطرفين لتوقيع اتفاقية السلام<sup>(٣)</sup>.

وعلى اثر ذلك أصدرت المملكة العربية السعودية في ١٩ آذار ١٩٧٩ بياناً أكدت فيه بأن السلام لا يمكن أن يحل ويتحقق في الشرق الأوسط إلا بعد حل القضية الفلسطينية وانسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي العربية التي احتلتها بما في ذلك القدس الشريف<sup>(٤)</sup>.

وفي ٢٦ آذار ١٩٧٩، وقع الرئيسان السادات وبيغن على معاهدة السلام في الحديقة الأمامية للبيت الأبيض، كما وقعها الرئيس كارتر بوصفه شاهداً<sup>(٥)</sup>، وفي اليوم ذاته وقع فانس ودايان مذكرتين، الأولى تضمنت مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" بشأن النفط، والثانية، مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" خاصة بالضمانات، تدعو إلى ضرورة تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تقديم التجهيزات والمعدات كافة لـ"إسرائيل"<sup>(٦)</sup>.

وبعد توقيع الاتفاقية قال الرئيس السادات "كانت تلك أسعد لحظة في حياتي"<sup>(٧)</sup>.

وكانت أهم محاور الاتفاقية، إنهاء الحرب وإقامة علاقات ودية بين مصر و"إسرائيل"، وانسحابها من سيناء والسماح للسفن الإسرائيلية بعبور قناة السويس، وعدت الاتفاقية بان مضيق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية<sup>(٨)</sup>، وبموجب ذلك قد تخلت مصر عن التزاماتها الدفاعية واتفاقياتها الثنائية مع الدول العربية في

(١) غفار جبار جاسم، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، ص ١٤٩.

(٢) سايروس فانس، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٣) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام...، المصدر السابق، ص ٤٥٨.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠، وثيقة رقم (٨٥)، ص ص ١٠٧-١٠٨.

(٥) عصمت سيف الدولة، هذه هي المعاهدة، رسالة الى مجلس الشعب المصري حول معاهدة كامب ديفيد، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠، ص ٦١.

(٦) فوزي عباس فاضل السامرائي، التطبيع الاسرائيلي - العربي ١٩٧٧-١٩٩٧ وسبل المواجهة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص ٤٩ - ٥٣؛ للإطلاع على نص الاتفاقية ينظر ملحق رقم (٨).

(٧) رويبر سوليه، المصدر السابق، ص ٢٣٨.

(٨) عبد الرحمن بن صالح المطيري، المصدر السابق، ص ٥٠.

إطار معاهدات الدفاع العربي المشترك<sup>(١)</sup>، وكافأت الولايات المتحدة الأمريكية مصر وقربتها منها، وشملتها ببرنامج المساعدات العسكرية، وأصبحت مصر ثاني أكبر دولة عربية من إذ الاستفادة من المساعدات الأمريكية المقدمة للدول الأخرى<sup>(٢)</sup>.

أما الحكومة السعودية فقد عبّرت عن موقفها الرسمي من المعاهدة عن طريق قرارها الذي أصدرته في ٢٨ آذار ١٩٧٩ القاضي برفض الاتفاقيتين في كامب ديفيد ولم تعدها صيغة نهائية للسلام، لأنها لم تشر إلى انسحاب "إسرائيل" من كل الأراضي المحتلة وخاصة القدس، ولم تتضمن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما فيه حقه في إقامة دولته المستقلة<sup>(٣)</sup>، وندد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، بمعاهدة الصلح المنفردة مع "إسرائيل" وعدّها إضعاف للعمل العربي المشترك وبيّن انعكاساتها السيئة على الحق العربي، ومستقبل الشعب الفلسطيني في استعادة أراضيه، وأنها إضاعة لفرص السلام العادل والدائم في المستقبل<sup>(٤)</sup>.

كما صرح الأمير فهد بقوله: "بأنها تعرض المنطقة للخطر خاصة عندما يزداد الشعب الذي هو جوهر المشكلة شعوراً باليأس عما كان في الماضي فقد انتظر الفلسطينيون ثلاثين عاماً لاسترجاع حقوقهم كما أن المئات من الأطفال الفلسطينيين يولدون في مخيمات اللاجئين إذ ولد آباءهم، ولذا فأني أخشى أن تؤدي المعاهدة المنفصلة إلى حدوث اضطرابات في المنطقة لن تكون في صالح العرب أو الغرب"<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) عصمت سيف الدولة، المصدر السابق، ص ١٠٥-١١٢؛ الهيثم الأيوبي، جوهر المعاهدة المصرية – الإسرائيلية وأثرها على ميزان القوى، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٩٠، ١٩٧٩، ص ٣١-٣٦؛ نبيل شبيب، تقويم معاهدة السلام مع "إسرائيل" دراسة قانونية سياسية، المركز الإسلامي، أذن، ١٩٧٩، ص ٣٦.
- (٢) سلمى عدنان محمد وآخرون، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٣) نوال محمد عبد الغني الخياط، الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية حضارية (١٩١٣ - ١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٣، ص ٧١٦ - ٧١٧.
- (٤) محمود رياض، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٤٢.
- (٥) الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٧٩، وثيقة رقم (٨٦)، ص ١٠٨.

وفي اليوم الذي عقدت فيه المعاهدة، أعلنت الدول العربية المنتجة للنفط الأعضاء في منظمة الأوبك وعلى رأسها المملكة العربية السعودية زيادة مفاجئة في سعر النفط بنسبة ٩% ليصل سعر البرميل إلى ١٤,٥٤ دولار<sup>(١)</sup>.

بعد توقيع المعاهدة، عقد مجلس الجامعة العربية مؤتمراً على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد في بغداد للمدة من ٢٧ - ٣١ آذار ١٩٧٩<sup>(٢)</sup>، وبذلت دول المواجهة العربية جهوداً كبيرة في توحيد الصف العربي، وخاصة في مجال التنسيق بين الدول العربية، إذ دعت دول المواجهة إلى فرض العرب عقوبات صارمة ضد مصممي ومنسقي اتفاقية كامب ديفيد والمعاهدة، وبناءً على ذلك، جاء في المقررات التي أصدرتها الدول العربية الراضة لاتفاقية كامب ديفيد أنه: "يجب محاكمة السياسة الأمريكية التي وجدت لها انعكاساً في اتفاقيات كامب ديفيد والاتفاقية المصرية - الإسرائيلية"<sup>(٣)</sup>، وكانت وجهة نظر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ترى أن مهمة وزراء العرب هي ما نصت عليه قرارات مؤتمر بغداد وعدم اتخاذ قرارات جديدة خارج إطار العمل العربي المشترك، وأن قمة بغداد حددت كيفية التعامل مع مصر في حال تم توقيع المعاهدة المذكورة وهي تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية وليس فصلها، أما من الناحية الاقتصادية فقد دعا الوزير السعودي إلى تطبيق قوانين المقاطعة على المؤسسات المصرية التي تتعامل مع "إسرائيل"، وفي الوقت نفسه عدم المساس بالمصالح والاضرار بالشعب المصري والمؤسسات المصرية التي لا تتعامل مع "إسرائيل"<sup>(٤)</sup>.

(١) نايف محمود علي، المصدر السابق، ص ١١٠.  
(٢) هيثم حسن حسان، السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق ١٩٩٠-١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠، ص ٣١؛ للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر ينظر ملحق رقم (٩).  
(٣) زاخاروف فومين، المصدر السابق، ص ١٦٢.  
(٤) أحمد علي عبد الله العجيلي، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ نوال والي عكار، المصدر السابق، ص ١٢٧.

قرر المؤتمر رفض اتفاقيتي كامب ديفيد واتخاذ الإجراءات لوضع قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع موضع التنفيذ، وتعليق عضوية مصر في الجامعة العربية<sup>(١)</sup>، ونقل مقر الجامعة إلى تونس<sup>(٢)</sup>، وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية ووضع تصور لآلية تنفيذها<sup>(٣)</sup>.

في ٢ نيسان ١٩٧٩ صادق مجلس الوزراء السعودي على قرارات قمة بغداد لوزراء خارجية العرب، وصرح الملك خالد قائلاً: "إن المقاطعة العربية لمصر حققت الهدف المطلوب"<sup>(٤)</sup>، وقطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع مصر في ٢٤ نيسان ١٩٧٩<sup>(٥)</sup>، نظراً لقبولها تبادل التمثيل الدبلوماسي مع "إسرائيل" دون مراعاة للمطالب العربية، وعدت المعاهدة المصرية- "الإسرائيلية" غير واقعية وأسقطت حق الشعب الفلسطيني في العودة والاستقلال، وكرست الوجود العسكري "لإسرائيل" في الضفة الغربية وغزة وهضبة الجولان، وأبقت على المستوطنات "الإسرائيلية" واستمرار بنائها، وإعطاء "إسرائيل" حقاً قانونياً في استمرار سيطرتها على المياه والأرض العربية<sup>(٦)</sup>.

سحبت المملكة العربية السعودية سفيرها من مصر<sup>(٧)</sup>، وقررت إيقاف تقديم المساعدات الاقتصادية لمصر الى اجل غير مسمى، وأنها مستعدة لاتخاذ أي خطوة عربية تتخذ تجاه مصر في إطار العمل العربي المشترك، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها من قبل الدول العربية كمثل شرعي وحيد عن الشعب الفلسطيني<sup>(٨)</sup>، وجاء في القرار السعودي أنه: "نظراً لأن حكومة مصر العربية، قد قبلت وعزمت على تبادل التمثيل الدبلوماسي مع العدو الصهيوني، وبدأت في إنشاء علاقات طبيعية معه دون مراعاة الحد الأدنى من المطالب التي تتطلع الأمة العربية من خلالها إلى تحقيق السلام العادل والشامل، فإن المملكة

(١) وفيق صالح ناصر، دور جامعة الدول العربية في أبرز قضايا العرب السياسية من حرب تشرين ١٩٧٣ حتى مشروع إصلاح الجامعة ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة دمشق، ٢٠٠٧، ص ٧٤-٧٨.

(٢) روبري سوليه، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٣) ماسيمو كامبانيني، المصدر السابق، ص ٢٠٠؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص ٥٠٧.

(٤) نوال محمد عبد الغني الخياط، المصدر السابق، ص ٧١٧.

(٥) محمد إبراهيم بسيوني، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٦) منير الهور وطارق موسى، المصدر السابق، ص ١٩٦-١٩٧.

(٧) جريدة الرياض، ع ٤٢٠٢٤، في ٢ نيسان ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل ينظر ملحق رقم (١٠).

(٨) جريد أم القرى، ع ٢٩٧٧، ٢٥ نيسان ١٩٧٩.



السعودية قررت قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع جمهورية مصر العربية<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية كانت تعارض المقاطعة الاقتصادية ضد مصر، إلا أنها عدلت عن موقفها في قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وتبعتها الدول العربية في تبني الخطوة ذاتها.

اتهمت المملكة العربية السعودية الرئيس السادات بالفشل في حل الأزمات التي واجهت مصر، وبيع القدس "لإسرائيل"، وسرقة الملايين التي كانت تقدمها الدول العربية لمصر سابقاً، وأعلنت عن إيقاف شحنات النفط إلى مصر، وأصدرت قراراً بسحب أرصدها المالية المودعة في البنوك المصرية، ومنع الصحف والمجلات المصرية من دخول السعودية، فضلاً عن عدم تسديد ثمن الطائرات التي طلبت مصر شرائها من الولايات المتحدة سابقاً التي تعهدت السعودية بدفعها<sup>(٢)</sup>.

في حين قررت مصر من جانبها الإقدام على نفس الخطوة التي اتخذتها السعودية مع التأكيد المصري بأن قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لن يؤثر على قطع العلاقات المصرية بالشعب السعودي، وهذا ما ذكره أحد المسؤولين السعوديين إن بلاده لم تتخذ أي إجراءات ضد دخول المصريين إلى السعودية، ولم تسحب أو توقف السعودية بعثاتها إلى مصر<sup>(٣)</sup>.

يبدو أن المعاهدة أضعفت الجبهة العربية وعززت وجود "إسرائيل" في الأراضي العربية، ومنحتها المرونة وأطلقت يدها في التجاوز على حقوق العرب بعد أن تخلت مصر عن حقوق الفلسطينيين وعن حلفائها العرب من أجل المصلحة المصرية، مما أدى إلى عزل مصر عن دول المواجهة العربية وتحييد دورها في المعادلة الأمنية.

(١) محمود إبراهيم بسيوني، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) جريدة أم القرى، ع ٣٠١٩، ١٥ ايار ١٩٧٩.

(٣) محمود إبراهيم بسيوني، المصدر السابق، ص ٦٠.

الخاتمة

## الخاتمة

من خلال دراستنا لموقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي- "الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٩م) يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- شكلت قضية الصراع العربي- "الإسرائيلي" أهمية كبيرة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ومعادلة صعبة في مواقف الدول العربية من الصراع لاسيما بعد حرب ١٩٦٧ وقد اتخذت المملكة العربية السعودية موقفاً واضحاً من الصراع، تميز بالمطالبة بالانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلتها "إسرائيل" عام ١٩٦٧، وكان لذلك الاتجاه دور كبير في تعزيز العلاقات السعودية العربية في تلك المرحلة.

٢- شهدت المدة الواقعة ما بين حربي حزيران ١٩٦٧ - تشرين الأول ١٩٧٠ تطورات مهمة على صعيد الصراع العربي- "الإسرائيلي" والعلاقات السعودية العربية، ومنذ الهزيمة العسكرية في حزيران ١٩٦٧ اعتمدت الدول العربية المتضررة من العدوان في تعويض خسائرها العسكرية، ومحاولتها محو آثار العدوان "الإسرائيلي" على المعونات السعودية من جهة والخليجية من جهة أخرى، والذي ساهمت بدور واضح في إعادة تسليح الجيش العربي ودعم القضية العربية سياسياً، واستمر ذلك التعاون حتى بعد وفاة عبد الناصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠.

٣- شهدت السنوات التي أعقبت تولي الرئيس السادات السلطة في مصر نوعاً من التقارب في العلاقة بين المملكة العربية السعودية ومصر، نظراً للمكانة والقدرات الكبيرة التي يتمتع بها البلدان على الأصعدة العربية والإسلامية والدولية، فعلى الصعيد العربي تؤكد الخبرة التاريخية على تمركز القاهرة والرياض في العلاقات والتفاعلات في النظام الإقليمي العربي، وعليهما يقع العبء الأكبر في تحقيق التضامن العربي والوصول إلى الأهداف الخيرة، نظراً للأوضاع الدولية للسياستين المصرية والسعودية والذي أدى إلى التقارب إزاء العديد من المشاكل والقضايا الدولية والقضايا العربية والإسلامية مثل قضية الصراع العربي- "الإسرائيلي".

- ٤- أدى قيام حرب تشرين عام ١٩٧٣، إلى تضامن المملكة العربية السعودية ووقوفها مع الدول العربية في صراعها مع "إسرائيل"، لاسترجاع الحقوق العربية في الأراضي التي احتلتها "إسرائيل" في حرب عام ١٩٦٧، وترك خلافاتها جانباً، واخذ موقف موحد من الدول الأجنبية التي ساندت "إسرائيل" في الحرب، وتقديم الدعم والمساندة لدول المواجهة (مصر وسوريا).
- ٥- يمكن القول ان السعودية اسهمت عسكرياً مساهمة ضعيفة في الحروب العربية "الإسرائيلية" ولم تشارك في حرب ١٩٦٧ بسبب حرب اليمن التي كانت في اوجها، لذلك لم تشارك بالنزاع العسكري المباشر، لكانها اعلنت حالة الاستنفار العام، واعلان الحرب على "إسرائيل"، إما في حرب تشرين ١٩٧٣ كان هناك لواء سعودي على الجبهة الاردنية وسرب طائرات ثم انتقل إلى سوريا في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٣، وليس هناك دليل واضح على مشاركة القوات السعودية الفعلية في القتال.
- ٦- استعملت المملكة العربية السعودية النفط كسلاح في المعركة والذي يعد من أهم عوامل الحسم إلى جانب الأسلحة الأخرى وأشعار الولايات المتحدة الأمريكية وكل حلفائها بأن مصالحها النفطية في المنطقة العربية في خطر إذا لم تكن تتصف الحقوق العربية سياسياً.
- ٧- غلب على موقف المملكة العربية السعودية في التحرك تجاه الصراع العربي- "الإسرائيلي" العامل السياسي التي يتوجب على العرب التحرك في إطار النظام الدولي، كي يدفعوا بدول العالم كافة للضغط على "إسرائيل" وإجبارها على احترام (مبادئ) حل النزاع الثلاث الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وقيام دولة فلسطينية وعودة القدس إلى السيادة العربية. ولهذا ركزت على الوسائل السياسية والدبلوماسية للتعريف بالقضية الفلسطينية وعملت على استثمار القمم العربية والاسلامية واللقاءات مع زعماء العالم للتذكير بقضية فلسطين ومحنة شعبها.
- ٨- أصرت المملكة العربية السعودية على أن يكون هناك اتفاق كامل لفك الارتباط مع "إسرائيل" في الجولة الأولى من المفاوضات، وكان الملك فيصل يأمل أن يظهر أمام الشعب العربي أن قضية اتفاق فك الارتباط مع "إسرائيل" يمثل بداية الانسحاب "الإسرائيلي" من الأراضي العربية، وان السلام العادل هو أدرج القضية الفلسطينية ضمن عملية التسوية، لكن الانسحاب من الجبهات العربية يمكن أن يكون الخطوة الأولى في سبيل الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وهذا ما لا يريده صناع القرار في السياسة الأمريكية.

٩- دفع التنافس العربي الدولي على أرض لبنان من خلال تقديم الدعم للطوائف المسايمة لمصالح كُـل منهنما، المملكة العربية السعودية إلى التدخل لفك النزاع، من خلال عقد قمتي الرياض والقاهرة، لإنهاء الحرب ولو بشكل غير نهائي أو مؤقت.

١٠- أدت زيارة الرئيس السادات إلى القدس عام ١٩٧٧ في إطار الدبلوماسية الأمريكية، وعقد اتفاقية كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الإسرائيلية "١٩٧٨ - ١٩٧٩"، إلى تدهور العلاقات العربية - المصرية بشكل عام، والسعودية - المصرية بشكل خاص، ودفعت هذه الأحداث المملكة العربية السعودية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر والوقوف بوجه المخططات الأمريكية ودفع مصر إلى التراجع عن هذا المسار، إلا أن الإستراتيجية الأمريكية نجحت في تحييد مصر وعزلها عن العالم العربي وضمان عدم قيام حرب عربية موحدة ضد حليفتها في المنطقة " إسرائيل".

الملاحق

ملحق (١)

رسالة من الملك فيصل بن عبدالعزيز الى وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر



المصدر:

- وثائق وزارة الخارجية السعودية، رسالة من الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى وزير الخارجية  
الأمريكي هنري كيسنجر مع بدأ حرب تشرين الأول ١٩٧٣.

## ملحق رقم (٢)

## وثيقة عن سلاح النفط وأثاره في حرب تشرين الأول ١٩٧٣م

## A. The Oil Weapon and Its Effects

On 17 October the Organization of Arab Petroleum Exporting Countries (OAPEC) decided to cut oil production.

- Production will be reduced by not less than 5% a month until an Israeli withdrawal from occupied territories is completed and the "legal rights" of the Palestinians are restored;
- The Arab countries also promised to maintain oil deliveries to "friendly" countries that give Arabs "effective material help"; and
- Threatened a total embargo of countries that used their armed forces to aid Israel.

Many parts of the statement were left deliberately vague in order to allow each Arab country a degree of freedom to act according to its own best interests. This ambiguity – similar to that of OPEC decisions in the past – is intended to give the OAPEC agreement greater durability by giving each country greater flexibility. All of the states are obliged to cut production by 5% a month, but the way is open for some to make larger cuts. The Arabs did not define those "friendly" countries that will continue to receive normal imports from the Arab World. They probably will cut back shipments to neutral states such as the United Kingdom and Japan and may cut back shipments to such states as France and Italy that are "tilting" their neutrality toward the Arabs. In any event, the final interpretation of the definition is left to the individual producing country.

At least in the first months, the Arab monthly production cutback will probably be between 5% and 10%, but closer to the 5% rate. Saudi Arabia has reportedly already cut current production by 10%. Some other countries – such as Iraq, which is unable to export most of its production because of the closure of eastern Mediterranean ports – may make a virtue of necessity and make very large initial cuts. An all-Arab cutback of between 5% and 10% would represent a loss of between one million and two million barrels per day (b/d).

Several countries, including Libya, Abu Dhabi, Kuwait, and Saudi Arabia, have either announced or threatened a total embargo against the United States. However, the United States receives only about 1.6 million b/d of Arab oil (including products refined in Europe and the

المصدر:

-Cia, Intelligence Bulletin, The Arab Oil Cutback and Higher prices : Implication and Reactions, 19 october 1973, P.1.



## أ السلاح النفطي وأثاره

قررت منظمة البلدان العربية المصدرة للبترول (منظمة الدول العربية المصدرة للنفط) خفض إنتاج النفط في ١٧ أكتوبر

- سيتم تخفيض الإنتاج بنسبة لا تقل عن ٥٪ في الشهر حتى يتم الانتهاء من الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة ويتم استعادة "الحقوق القانونية" للفلسطينيين ؛
- كما وعدت الدول العربية بالحفاظ على شحنات النفط إلى الدول "الصديقة" التي تقدم للعرب "مساعدة مادية فعالة"
- التهديد بفرض حظر شامل على الدول التي استخدمت قواتها المسلحة لمساعدة إسرائيل

لقد تركت أجزاء كثيرة من البيان غامضة بشكل متعمد من أجل السماح لكل دولة عربية بدرجة من الحرية في التصرف وفقاً لمصالحها الخاصة. والغرض من هذا الغموض بقرارات منظمة الدول العربية المصدرة للنفط في الماضي - هو منح اتفاقية منظمة الدول العربية المصدرة للنفط مزيداً من المتانة من خلال منح كل دولة مرونة أكبر ، وكل ملزمة بخفض الإنتاج بنسبة ٥٪ شهرياً ، لكن الطريق مفتوح أمام الجميع. بعض لجعل تخفيضات أكبر. لم يحدد العرب تلك الدول "الصديقة" التي ستستمر في استقبال واردات الطبيعية من العالم العربي. من المحتمل أنهم سيخفضون الشحنات إلى دول محايدة مثل المملكة المتحدة واليابان وقد يخفضون الشحنات إلى دول مثل فرنسا وإيطاليا التي تتم حياؤها نحو العرب. في أي حال ، يتم ترك التفسير النهائي لهذا التعريف للبلاد المنتج على حده.

على الأقل في الأشهر الأولى، من المحتمل أن يكون التخفيض الشهري في الإنتاج العربي بين ٥٪ و ١٠٪ ، ولكن أقرب إلى معدل ٥٪. وبحسب ما ورد فإن المملكة العربية السعودية قد خفضت الإنتاج الحالي بنسبة ١٠٪ ، وبعض الدول الأخرى - مثل العراق ، غير القادرة على تصدير معظم إنتاجها بسبب إغلاق موانئ شرق البحر الأبيض قد تجعل من الضرورة إجراء تخفيضات أولية كبيرة جداً . ويمثل التخفيض الكلي بين ٥٪ و ١٠٪ من الدول العربية خسارة ما بين مليون ومليونين برميل في اليوم

العديد من الدول بما فيها ليبيا وأبو ظبي والكويت والمملكة العربية السعودية، إما أعلنت أو هددت بفرض حظر شامل على الولايات المتحدة. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة فقط حول ١.٦ مليون من النفط العربي (بما في ذلك المنتجات المكررة في أوروبا ومنطقة البحر الكاريبي).

ملحق رقم (٣)

وقف تصدير النفط السعودي الى الولايات المتحدة الأمريكية



المصدر:

- وداد خضير عباس الشتوي، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

ملحق رقم (٤)

الملك فيصل بن عبدالعزيز خلال اجتماعه مع كسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية

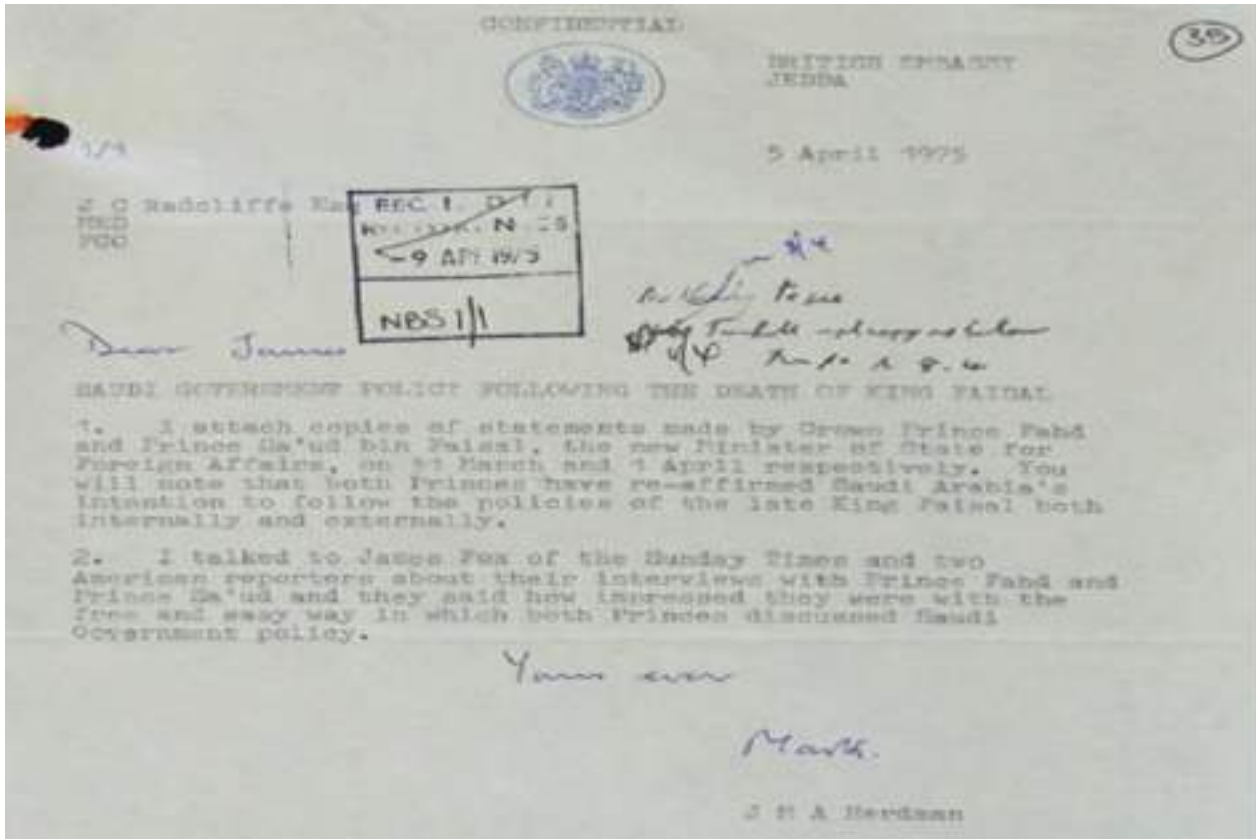


المصدر:

- وداد خضير عباس الشتيوي، المصدر السابق، ص ٣١٣.

ملحق (٥)

سياسة الحكومة السعودية بعد موت الملك فيصل بن عبدالعزيز



المصدر:

- Fco 8/2570, Saudi Government Policy Following the Death of King Faisal, British Em Bassy Jeddah, 5 April 1975.

## ملحق (٦)

## نص اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨

اتفاق كامب ديفيد 1978 \*

## الوثيقة الأولى

## إطار للسلام في الشرق الأوسط اتفق عليه في كامب ديفيد

1978/9/17

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، ومناحم بيغن رئيس وزراء إسرائيل، مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، في كامب ديفيد، من 5 إلى 17 سبتمبر [أيلول] 1978، واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط، وهم يدعون أطراف النزاع العربي - الإسرائيلي الأخرى إلى الانضمام إليه.

## مقدمة

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي: إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها، هي قرار مجلس الأمن رقم 242 بكل أجزائه.. سيرفق القراران رقم 242 ورقم 338 بهذه الوثيقة. بعد أربع حروب خلال ثلاثين عاماً، ورغم الجهود الإنسانية المكثفة، فإن الشرق الأوسط، مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة، لم يستمتع بعد بنعم السلام. إن شعوب الشرق الأوسط تتشوق إلى السلام حتى يمكن تحويل موارد الإقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة أهداف السلام، وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم.

إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس، والاستقبال الذي لقيه من برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها، وزيارة رئيس الوزراء بيغن للإسمايلية، رداً على زيارة الرئيس السادات، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين.. وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل، وهي فرصة لا يجب إهدارها إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحرب.

وإن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية، توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول. وإن تحقيق علاقة سلام وفقاً لروح المادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة، وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معهما، هما أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادئ في قرار مجلس الأمن رقم 242 و 338.

إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحققها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف.. وأن التقدم تجاه هذا الهدف، من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط، يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وفي الحفاظ على الاستقرار وتأكيد الأمن.

وإن السلام يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية.. وبالإضافة إلى ذلك في ظل معاهدات السلام، يمكن للأطراف - على أساس التبادل - الموافقة على ترتيبات أمن خاصة، مثل مناطق منزوعة السلاح، ومناطق ذات تسليح محدود، ومحطات إنذار مبكر، ووجود قوات دولية وقوات اتصال، وإجراءات يتفق عليها للمراقبة، والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة.

إن الأطراف، إذ تضع هذه العوامل في الاعتبار، مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قرار مجلس الأمن رقم 242 و 338 بكل فقراتها.

## المصدر:

- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٨ (بيروت)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع مركز الوثائق والدراسات، ابو ظبي، ١٩٨٠، ص ٤١٥-٤١٨.

وهدفهم من ذلك، هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار، وهم يدركون أن السلام لكي يصبح معمرًا، يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع أعمق تأثير.

لذا، فإنهم يتفقون على أن هذا الإطار مناسب، في رأيهم، ليشكل أساساً للسلام لا بين مصر وإسرائيل فحسب، بل وكذلك بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدون استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس.

إن الأطراف إذ تضع هذا الهدف في الاعتبار، قد اتفقت على المضي قدماً على النحو التالي:

#### 1 - الضفة الغربية وغزة:

1 - ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف، فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة، ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

(أ) تتفق مصر وإسرائيل على أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف .. يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات. ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وغزة، فإن الحكومة الإسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية ستنسحبان منهما بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية. ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية، فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على أساس هذا الإطار. ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم ذاتي لسكان هذه الأراضي واهتمامات الأمن الشرعية لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

(ب) أن تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة .. وقد يضم وقدا مصر والأردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين، وفقاً لما يتفق عليه، وسيتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الإسرائيلية وستكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة. وستتضمن الاتفاقية، أيضاً، ترتيبات تأكيد الأمن الداخلي والخارجي والنظام العام. وسيتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين. بالإضافة إلى ذلك، ستشترك القوات الإسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة، وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود.

(ج) وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس، عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة، وفي أسرع وقت ممكن، دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية، وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها، وإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية، وستدور هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن والممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة.

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين، ولكنهما مترابطتان. إحدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقتها مع جيرانها. وتتكون اللجنة الثانية، من ممثلي إسرائيل وممثلي الأردن والتي سيشترك فيها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن، واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة.

وستركز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادئ لقرار مجلس الأمن رقم 242.

وستقرر هذه المفاوضات، ضمن أشياء أخرى، موضع الحدود وطبيعة ترتيبات الأمن. ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة. وبهذا الأسلوب، سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم.

- (1) - أن يتم الاتفاق، في المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة، على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الأخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية.
- (2) - أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة.
- (3) - إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة، لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمثيلاً مع نصوص الاتفاق.
- (4) - المشاركة، كما ذكر أعلاه، في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن.

2 - سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الأمن، ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية. وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة .. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين، لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.

3 - خلال الفترة الانتقالية، يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار، وتقرر، باتفاق الأطراف، صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في 1967، مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق. ويجوز، أيضاً، لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

4 - ستعمل مصر وإسرائيل مع بعضهما البعض ومع الأطراف الأخرى المهتمة، لوضع إجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين.

ب - مصر وإسرائيل:

1 - تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة أو استخدامها لتسوية النزاعات .. وأن أي نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقاً لما نصت عليه المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة.

2 - توافق الأطراف، من أجل تحقيق السلام فيما بينهم، على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينهم خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار. بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم، في نفس الوقت، للتفاوض وإبرام معاهدات سلام مماثلة، بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة. وأن إطار إبرام معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما، وستتفق الأطراف على الشكليات والجدول الزمني لتنفيذ التزاماتهم في ظل المعاهدة.

ج - المبادئ المرتبطة:

1 - تعلن مصر وإسرائيل أن المبادئ والنصوص المذكورة أدناه ينبغي أن تطبق على معاهدات السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها: مصر والأردن وسورية ولبنان.

2 - على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كذلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الأخرى.

وعند هذا الحد ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على:

- (أ) - اعتراف كامل.
- (ب) - إلغاء المقاطعات الاقتصادية.
- (ج) - الضمان في أن يتمتع المواطنون، في ظل السلطة القضائية، بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء للقضاء.

- 3- يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائية، بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم.
  - 4- يجب إقامة لجان للدعوى القضائية في الحسم المتبادل لجميع الدعوى القضائية المالية.
  - 5- يجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف.
  - 6- سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام، وضمان عدم انتهاك نصوصها. وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام، وضمان احترام نصوصها. كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار.
- عن حكومة جمهورية مصر العربية
- عن حكومة إسرائيل



## الوثيقة الثانية

## إطار لإبرام معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل

كامب ديفيد، 17/9/1978

توافق إسرائيل ومصر، من أجل تحقيق السلام بينهما، على التفاوض بحسن نية بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار.

وقد تم الاتفاق على أن تتم المفاوضات تحت علم الأمم المتحدة، في موقع أو مواقع يتفق عليها الجانبان.

تطبق كافة مبادئ قرار الأمم المتحدة رقم 242 في هذا الحل للنزاع بين مصر وإسرائيل.

ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك، يتم تنفيذ معاهدة السلام في فترة تتراوح ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام من توقيع معاهدة السلام.

وقد وافق الطرفان على المسائل التالية:

أ - الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دولياً بين مصر وفلسطين تحت الانتداب.

ب - انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من سيناء.

ج - استخدام المطارات التي يتركها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشم الشيخ للأغراض المدنية فقط، بما فيها الاستخدام التجاري من قبل كافة الدول.

د - حق المرور الحر للسفن الإسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على أساس معاهدة القسطنطينية لعام 1888، والتي تنطبق على جميع الدول وتعتبر مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية على أن تفتح أمام كافة الدول للملاحة أو الطيران دون إعاقة أو تعطيل.

هـ - إنشاء طريق بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والأردن.

و - تمركز القوات العسكرية كما يلي:

(أ) ألا تتمركز أكثر من فرقة واحدة (ميكانيكية أو مشاة) من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة خمسين كيلومتراً شرقي خليج السويس وقناة السويس.

(ب) تتمركز فقط قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنية المسلحة بالأسلحة الخفيفة، لأداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة، في مساحة يتراوح عرضها بين 30 و 40 كيلومتراً.

(ج) أن تتواجد في المنطقة، في حدود 3 كيلومترات شرق الحدود الدولية، قوات إسرائيلية عسكرية محدودة، لا تتعدى أربع كتائب مشاة ومراقبون من الأمم المتحدة.

(د) تلحق وحدات دوريات حدود، لا تتعدى ثلاث كتائب، بالبوليس المدني للمحافظة على النظام في المنطقة التي لم تذكر آنفاً.

أن يكون التخطيط الدقيق لحدود المناطق سالفة الذكر، وفقاً لما يتقرر خلال مفاوضات السلام.

يجوز أن تقام محطات للإنذار المبكر لضمان الامتثال لبنود الاتفاق.

تتمركز قوات الأمم المتحدة في المناطق التالية:

(أ) في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء إلى الداخل، لمسافة 20 كيلومتراً تقريباً من البحر المتوسط، وتتاخم الحدود الدولية.

ملحق رقم (٧)

الموقف السعودي من اتفاقية كامب ديفيد ٢١ ايلول عام ١٩٧٨

كامب ديفيد  
 ٨٢ / يول / صبان / لهورم / ١٩٧٨ / ٩ / ٢١  
 \* يواجه الصر سايرون لاس وزير الخارجية الامريكية مهمة شائسة  
 الهورم عدما يدلب من الصلحة العربية السعودية تنبر موكليا وتأيد اطلاق  
 كامب ديفيد هذا ان الشرق الاوسط ..  
 ويكن لمرتك تلك الدولة المانحة الذهب بالفض ان كون حاسما  
 بالنسبة الى صبر الاطالين بمن صر واسرائيل .. وكان رد الفعل السعودي  
 الاولي رفض صيانة كامب ديفيد للسلام باحارها / صيانة غير شوية لسلام  
 دائم .. وحمل السعوديون ايضا على عدم وجود التزام اسرائيلي واضح بالانسحاب  
 من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وحذف اي دور لعظمة  
 الترميز الفلسطينية .. وبأصل الصر لاس الذي سيخادر صان الى الرياض  
 في الساعة الثانية من بعد ظهر الهورم بوقت بصوت الصلبي ان يصكن على  
 الاقل من اقلع الزملاء السعوديين بان يحذوا حذو تلك صين ويدرسوا بصورة  
 جديدة جدا للداء الامريكسي لا تزار الاطلاات ..  
 وعند الصر لاس في الهورم الاول من مهمة صعبة سوزر خالوها  
 سوريا ايضا مبادلات استغرقت ساعتين وربع الساعة مع تلك صين شرح  
 خالوها امداف الاطالين .. واحد مدين الاطالين هو مكمل لسلام تام فصر  
 الشرق الاوسط في حين ان الاطلاق الثاني هو مكمل لمعاداة سلام عربية  
 اسرائيلية .. ولال لانسق امريكسي ان المبادلات كانت شاملة يودية وصاعدة  
 وان الجانبين يحقرانها صليدة ..  
 يصصح ٣١٢

المصدر:

- د.ك. و ملفه رقم ٣٨٣ / ٩٥، وكالة الانباء العراقية، كامب ديفيد، وثيقة رقم ٣٨ و ٣٩ و ٥٢،  
 ١٩٧٨/٩/٢١، ص ٣٦-٣٧ و ص ٥٠.

السفير / صبر / صميم  
 =====

لقد صادت المحرم في الرياض ضمن طاق النجاج او الشلل لعمدة السفير  
 تاس وهي المادة التي يقوم بها في الشرق الاوسط خلال ١٨ شهرا ٠٠  
 وتصل اراء الصلثة العربية السعودية روط تاملا بوسنبا الدام  
 العالي لصبر سوريا والاردن وخاصة الاماكن المقدسة الاسلاية وكسوة  
 دائسة راء السعودية العربية ٠٠ وتالت صادر امريكية انه من دين مؤالسة  
 المسلكة العربية السعودية لا يمكن ان يقدم الطك حمون على الاوجه التي  
 طاولت السلام مع اسرائيل وصبر والتمذليين لصورة سليل الاراضي الاربعة  
 التي احتلتها اسرائيل في حرب سنة ١٩٦٧ ٠٠ ويقوع ان يركز الطك خالد بسن  
 جدالمزب والاصر زيد وفي العهد السعودي على تشيخي التمذليين والاراضي  
 وطس القدس ٠٠ وعلى الواسم من خلاقات طنية لان سياستي الولايات المتحدة  
 والصلثة العربية السعودية حول الشرق الاوسط مضطان بصورة وثيقة سد او  
 زيارة تام بها السفير تاس الى الرياض في شهر شباط فبراير سنة ١٩٧٧ ٠٠  
 وقد امهد السعوديون بمؤارة طقة مؤخصر لمة كاصب ديليد ولواهم  
 لم يؤيدوا نتائجها كما ان العلاقات بين الرياض وواشنطن وثيقة ٠٠ ولحمسي  
 عشون ذلك وبينما انبالت الانتقادات ضد اطلاق كاصب ديليد من جهسسخ  
 ابناء العالم العربي. قال السفير موديلغ كارفر النايق بلسان وزارة الخارجية  
 الامريكية ان السفير الامريكي الثاني الفريد ارفون سيش في الحدالسة  
 بعد ستر السفير تاس الى الولايات المتحدة يوم السبت ٠٠ وسيزور السفير ارفون  
 دولا عربية اخرى لشرح اطلاق كاصب ديليد الا ان برنامج زيارته لم يعلن

حتى الان ٠٠

٢١ / ٣ / ٢٠٠٣ / م /

- ٥٢ -

كاتب ديفيد

٤١ / الرياض، الساعة ١٠ صباحاً / ٢١ / ١ / ١٩٧٨

## - الصحف السمودية -

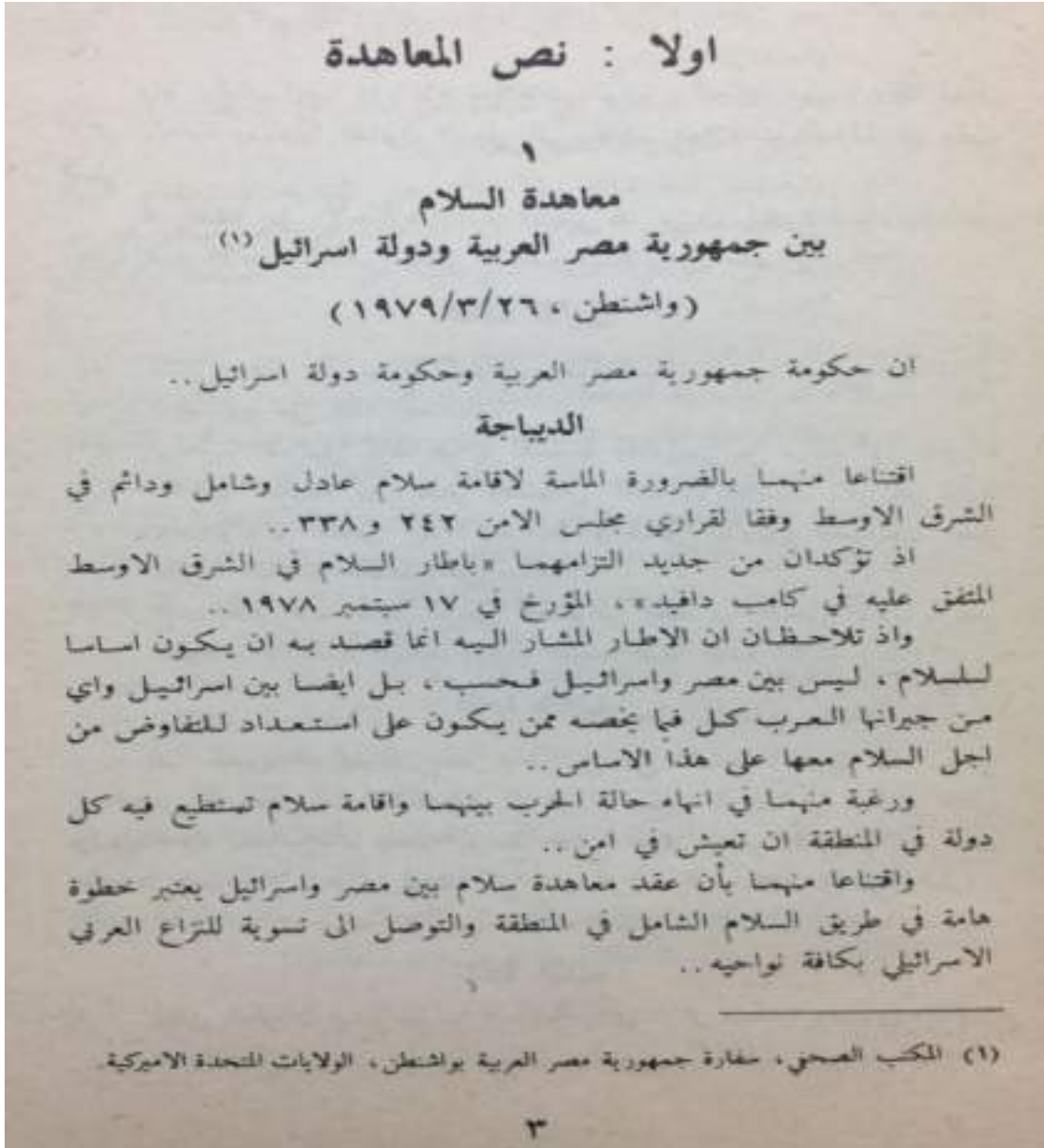
× تقول صحيفة عكا. في افتتاحيتها / لقي بيان السلطة التي أصدرته أول أمس حصول نتائج تمهيداً لفتح امتحان كبير في موسم المالم سوا' الأجنبية منذ أو العربية وقد دامت بواحد هذا الاحتفال الذي حضرته الصحف المالية والعربية في عدد صفحاتها كما تصدر البيان نشرات الأخبار في ادعات العالم ويأتي هذا الاحتفال الكبير نظراً لما تتمتع به السلطة العربية السمودية من مكانة ممتازة وتقدم كبير لرائدنا بين الدول المختلفة كما يأتي هذا الاحتفال أيضاً لأن بيان السلطة جاء مؤمداً على أن ما تم التوصل إليه من كاتب ديفيد لا يعتبر حيلة نشائية مقبولة للسلام وذلك لأن المؤتمرون لم يوافقوا بصورة قاطعة من إسرائيل على الانسحاب من كافة الأراضي العربية التي احتلتها بالقوة وفي مقدمتها القدس الشريف . ولم ينص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإنشاء دولة على أرضه وتجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية .

واختتمت عكا. كلمتها بقولها أن بيان السلطة حول نتائج كاتب ديفيد سيُجرب باعتباره وثيقة من الوثائق العامة من تاريخ الرحلة الحالية من القضية كلاً بذلك العديد من الوثائق والبيانات التي أصدرتها السلطة من قبل في شأن مشكلة الشرق الأوسط والتي أكدت أكثر من مرة على ضرورة التسامح العربي للوصول إلى تحقيق آماني الدول العربية في تحقيق النصر على المدور الإسرائيلي .

٤ / ٣ / ١٨ / ٢ / ١١

ملحق رقم (٨)

نص معاهدة السلام المصرية "الأسرائيلية" عام ١٩٧٩م



المصدر:

- المعاهدة المصرية "الاسرائيلية" نصوص وردود فعل ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ٣-٨.

واذ تدعوان الاطراف العربية الاخرى في النزاع الى الاشتراك في عملية السلام مع اسرائيل على اساس مبادئ اطار السلام المشار اليها آنفا واسترشادا بها..

واذ ترغبان ايضا في اتقاء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقا لميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في وقت السلم..

قد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من اجل تنفيذ الاطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل..

### المادة الاولى

(١) تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.

(٢) تسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الاول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء.

(٣) عند اتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه في الملحق الاول، يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقا للمادة الثالثة (فقرة ٣).

### المادة الثانية

ان الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة في الملحق الثاني وذلك دون المساس بما يتعلق بوضع قطاع غزة. ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة اراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الاقليمية ومجاله الجوي.

### المادة الثالثة

١ - يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم، وبصفة

خاصة :

- أ) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة اراضيه واستقلاله السياسي.
- ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في ان يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها.
- ج) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة او استخدامها، احدهما ضد الآخر، على نحو مباشر او غير مباشر، وبكل كافة المنازعات التي تنشأ بينهما بالوسائل السلمية.

٢ - يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من افعال الحرب او الافعال العدوانية او افعال العنف او التهديد بها من داخل اراضيه او بواسطة قوات خاضعة لسيطرته او مرابطة على اراضيه ضد السكان او المواطنين او الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر. كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم او التحريض او الاثارة او المساعدة او الاشتراك في فعل من افعال الحرب او الافعال العدوانية او النشاط الهدام او افعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في اي مكان. كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الافعال للمحاكمة.

٣ - يتفق الطرفان على ان العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانتهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجر ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الافراد والسلع. كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتع مواطني الطرف الآخر الخاضعين لاختصاصه القضائي بكافة الضمانات القانونية ويوضح البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الثالث) الطريقة التي يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل الى اقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازي مع تنفيذ الاحكام الاخرى لهذه المعاهدة.

#### المادة الرابعة

(١) بغية توفير الحد الاقصى للامن لكلي الطرفين وذلك على اساس التبادل

تقام ترتيبات امن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الاراضي المصرية والاسرائيلية وقوات امم متحدة ومراقبين من الامم المتحدة وهذه الترتيبات موضحة تفصيلا من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الاول وكذلك اية ترتيبات امن اخرى قد يتفق عليها الطرفان.

- (٢) يتفق الطرفان على تمركز افراد الامم المتحدة في المناطق الموضحة بالملحق الاول ويتفق الطرفان على ألا يطلب سحب هؤلاء الافراد وعلى ان سحب هؤلاء الافراد لن يتم إلا بموافقة مجلس الامن التابع للامم المتحدة بما في ذلك التصويت الايجابي للاعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس وذلك ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.
- (٣) تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقا لما هو منصوص عليه في الملحق الاول.
- (٤) يتم بناء على طلب احد الطرفين اعادة النظر في ترتيبات الامن المنصوص عليها في الفقرتين ١ - ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين.

### المادة الخامسة

- (١) تتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومدخلها في كل من خليج السويس والبحر الابيض المتوسط وفقا لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول. كما يعامل رعايا اسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الاشخاص والسفن والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها معاملة لا تتسم بالتمييز في كافة الشؤون المتعلقة باستخدام القناة.
- (٢) يعتبر الطرفان ان مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق او ايقاف لحرية الملاحة او العبور الجوي. كما يحترم الطرفان حق كل منها في الملاحة والعبور الجوي من وإلى اراضيها عبر مضيق تيران وخليج العقبة.



### المادة السادسة

- (١) لا تنس هذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على أي نحو يمس بحقوق والتزامات الطرفين وفقا لميثاق الأمم المتحدة.
- (٢) يتعهد الطرفان بأن يتفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أي فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة.
- (٣) كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكي تطبق في علاقاتهما أحكام الاتفاقيات المتعددة الأطراف التي يكونان من أطرافها بما في ذلك تقديم الإخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الأيداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقيات.
- (٤) يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزام يتعارض مع هذه المعاهدة.
- (٥) مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه في حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأخرى. فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة وناقذة.

### المادة السابعة

- (١) لحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة.
- (٢) إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم.

### المادة الثامنة

يتفق الطرفان على انشاء لجنة مطالبات للنسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية.

### المادة التاسعة

- (١) تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها.
- (٢) حل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل في سبتمبر ١٩٧٥.

- ٣) تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقه بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها.
- ٤) يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقاً لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

DONE at Washington, D.C. this 26th day of March, 1979, in triplicate in the English, Arabic, and Hebrew languages, each text being equally authentic. In case of any divergence of interpretation, the English text shall prevail.

حررت في واشنطن دي. سي. في ٢٦ مارس ١٩٧٩ م. ٢٧ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ من ثلاث نسخ باللغات الانكليزية والعربية والعبرية وتعتبر جميعها متساوية الحجية. وفي حالة الخلاف حول التفسير فيكون النص الانكليزي هو الذي يعتد به.

נעשה בוושינגטון, די. סי. ביום זה כ"ז באדר תשנ"ט, 26 במרץ 1979, בשלוש עותקים בשפות האנגלית, הערבית והעברית וכל נוסח אמין במידה שווה. במקרה של חילוקי דעות, יכריע הנוסח האנגלי.

For the Government of the Arab Republic of Egypt:

عن حكومة جمهورية مصر العربية :

For the Government of Israel:

عن حكومة إسرائيل :

בשם ממשלת ישראל : בשם ממשלת הרפובליקה הערבית של מצרים :

Witnessed by:

شهد التوقيع :

הועד על-ידי :

Jimmy Carter, President of the United States of America

جيمي كارتر

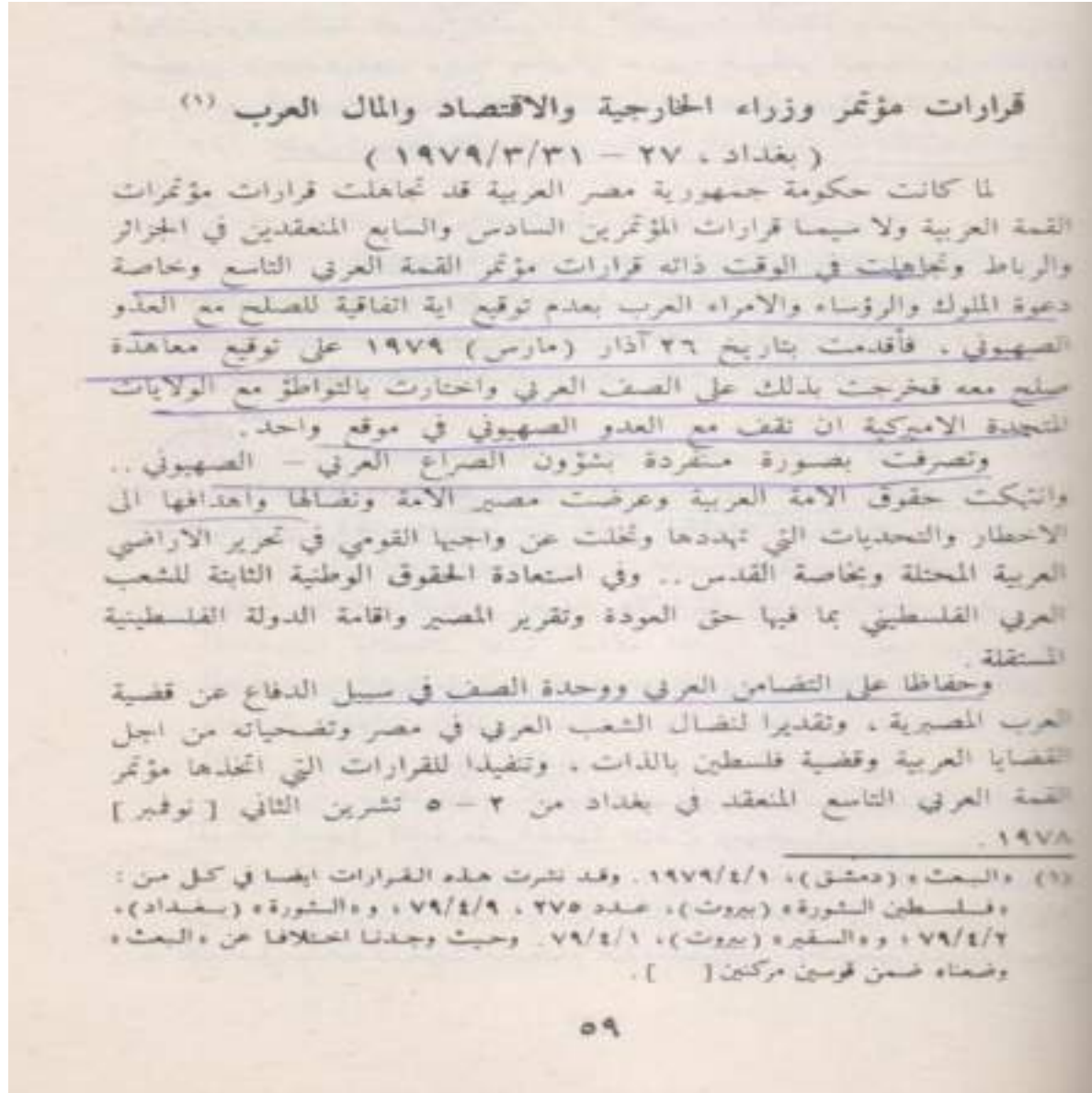
رئيس الولايات المتحدة الامريكية

ג'ימי קארטר, נשיא

ארצות הברית של אמריקה

## ملحق رقم (٩)

## نص قرارات مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب في بغداد ١٩٧٩م



## المصدر:

- المعاهدة المصرية "الاسرائيلية" نصوص وردود فعل ، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٤ .

وبدعوة من حكومة الجمهورية العراقية عقد في بغداد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب من ٢٧ - ٣ - ١٩٧٩ إلى ٣١ - ٣ - ١٩٧٩. وقد تدارس المجلس في ضوء قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع آخر التطورات المتعلقة بالصراع العربي - الصهيوني وخاصة بعد توقيع حكومة جمهورية مصر العربية على اتفاقية الصلح مع العدو الصهيوني بتاريخ ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩ - وقرر مجلس الجامعة العربية على مستوى السادة وزراء الخارجية العرب

ما يلي :

- ١- أ - سحب سفراء الدول العربية من مصر فوراً -
- ب - التوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية على أن تتخذ الحكومات العربية الاجراءات اللازمة لتطبيق هذه التوصية خلال مدة اقصاها شهرا واحدا من تاريخ صدور هذا القرار ووفقا للاجراءات الدستورية النافذة في كل قطر.
- ٢ - اعتبار تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في جامعة الدول العربية نافذا من تاريخ توقيع الحكومة المصرية على معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني ويعني ذلك حرمانها من جميع الحقوق المترتبة على عضويتها.
- ٣ - أ - ان تكون مدينة تونس [عاصمة] الجمهورية التونسية مقرا مؤقتا لجامعة الدول العربية ولاياتها العامة والمجالس الوزارية المتخصصة واللجان الفنية الدائمة اعتبارا من تاريخ التوقيع على المعاهدة بين الحكومة المصرية والعدو الصهيوني وابلغ جميع المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية بذلك وبان التعامل مع الجامعة يتم مع امانتها في المقر الجديد المؤقت.
- ب - مناشدة حكومة الجمهورية التونسية لتقديم المساعدات الممكنة لتسهيل اقامة مقر الجامعة المؤقت وموظفيها.
- ج - تشكيل لجنة من ممثلي ككل من العراق - سورية - تونس - الكويت - السعودية - الجزائر بالاضافة الى ممثل عن الامانة العامة بهدف تنفيذ احكام هذا القرار.. والسعي لدى الدول

الاعضاء وتقديم المساعدات التي تتطلبها وتحول اللجنة كافة  
صلاحيات مجلس الجامعة التي يشتملها تنفيذ هذا القرار .. بما في  
ذلك حماية جميع ممتلكات الجامعة العربية وارصدها ووثائقها  
وسجلاتها واتخاذ التدابير اللازمة ضد اي اجراء قد تتخذه الحكومة  
المصرية لعرقلة نقل مقر الجامعة أو المس بحقوقها وممتلكاتها على ان  
تنجز مهمتها بالانتقال الى المقر المؤقت خلال مدة شهرين من  
تاريخ هذا القرار قابلة للتديد لمدة شهر آخر بقرار من اللجنة وان  
تقدم اللجنة نتائج اعمالها في أول اجتماع قادم لمجلس الجامعة العربية .  
د- يوضع تحت تصرف اللجنة مبلغ قدره - ٥ - ملايين  
دولار لمواجهة نفقات النقل ويسحب هذا المبلغ من الارصدة الدائنة  
للصناديق المختلفة وللجنة الحق في ان تصرف المبالغ التي تزيد عن ذلك  
عند الضرورة ويكون الاتفاق لهذا الغرض باشراف اللجنة او من تحوله  
على ان تسدد النفقات من قبل الدول الاعضاء كل بنسبة مساهمتها  
السوية في ميزانية الجامعة .

هـ - نقل موظفي الامانة العامة للجامعة الذين يمارسون اعمالهم  
عند صدور هذا القرار من المقر الدائم الى المقر المؤقت خلال المدة  
المحددة في الفقرة ٣ ج من هذا القرار وتحول اللجنة المشار اليها في  
الفقرة - ٣ - اعلاه صلاحية دفع تعويضات مالية لهم تناسب  
ومستوى المعيشة في المقر الجديد وتسوية اوضاعهم لحين وضع نظام  
دائم لذلك .

٤- ان تقوم المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات النوعية العربية  
المنحصصة المدرجة في القائمة المرفقة رقم - ١ - باتخاذ التدابير اللازمة لتعليق  
عضوية مصر فيها ونقل مقرات ما هو مقيم منها في مصر الى دول عربية اخرى  
بصورة مؤقتة وذلك على غرار ما يتم بشأن الامانة العامة للجامعة .  
وتجتمع المجالس والهيئات التنفيذية لتلك المنظمات والهيئات والمؤسسات  
والاتحادات فوراً لتنفيذ هذا القرار خلال فترة لا تتجاوز الفترة المحددة في  
الفقرة - ٣ - ج اعلاه .

٥- العمل على تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في حركة عدم

الأشياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية لانتهاكها قرارات تلك المنظمات فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني .

٦- استمرار التعاون مع شعب مصر العربي الشقيق ومع افراده عدا المتعاونين بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني .

٧- قيام الدول الاعضاء بابلاغ جميع الدول الاجنبية موقفها من المعاهدة المصرية - الاسرائيلية والطلب اليها بعدم دعم هذه المعاهدة لما تشكله من اعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية وتهديد للامن والسلام في العالم .

٨- ادانة السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية فيما يتعلق بدورها في عقد اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الاسرائيلية .

٩- اعتبار التدابير المتخذة في هذا القرار مؤقتة وتلغى بقرار من مجلس الجامعة فور زوال الظروف التي بررت اتخاذها .

١٠- ان تقوم الدول العربية باصدار التشريعات والقرارات والاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذا القرار .

كما قرر مجلس الجامعة العربية على مستوى السادة وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب ما يلي :

اولا - ايقاف تقديم اية قروض او ايداعات او ضمانات او تسهيلات مصرفية او مساهمات او مساعدات مالية او عينية او فنية من قبل الحكومات العربية او مؤسساتها الى الحكومة المصرية ومؤسساتها وذلك اعتبارا من توقيع المعاهدة .

ثانيا - حظر تقديم المساعدات الاقتصادية من الصناديق والمصارف والمؤسسات المالية العربية القائمة في نطاق الجامعة العربية والتعاون العربي المشترك الى الحكومة المصرية ومؤسساتها .

ثالثا - امتناع الحكومات والمؤسسات العربية عن اقتناء السندات والاسهم والاذونات وقروض الدين العام التي تصدرها الحكومة المصرية ومؤسساتها المالية .

رابعا - تبعا لتعليق عضوية الحكومة المصرية في الجامعة العربية تعلق عضويتها ايضا في المؤسسات والصناديق والمنظمات المنبثقة عنها وتوقف استفادة

حكومة مصر ومؤسساتها منها ونقل ما هو مقيم منها في مصر الى دول عربية  
أخرى بصورة مؤقتة مرفق رقم -٢-

خامسا - نظرا لما احتوته المعاهدة المصرية - الاسرائيلية المشؤومة  
وملحقاتها من التزام مصر ببيع النفط الى اسرائيل تمنع الدول العربية عن  
توريد مصر بالنفط ومشتقاته.

سادسا - مع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة  
للمصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني.

سابعاً - المقاطعة الاقتصادية :

أ - تطبيق قوانين المقاطعة العربية وسيادتها وأحكامها على  
الشركات والمؤسسات والأفراد في جمهورية مصر العربية الذين  
يتعاملون بصورة مباشرة او غير مباشرة مع العدو الصهيوني ويتواطئ  
بمكتب المقاطعة متابعة تنفيذ هذه المهام.

ب - يشمل حكم الفقرة - أ - الاعمال الفكرية والثقافية  
والفنية التي تروج للتعامل مع العدو الصهيوني او التي لها صلة  
بمؤسساته.

ج - تؤكد الدول العربية على اهمية استمرار التعامل مع  
المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع  
العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية في  
اطار المبادئ التي نعتى بها.

د - تؤكد الدول العربية على اهمية رعاية مشاعر ابناء شعب  
مصر العربي العاملين والمتواجدين في البلدان العربية ورعاية مصالحهم  
وتعزيز التماسك القومي للعروبة.

هـ - تعزيز دور المقاطعة العربية وإحكام طوقها في هذه  
المرحلة. وتأكيدا للاجتماع العربي في الالتزام الكامل بأحكامها يوكل  
مؤقتا الى الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية القيام بالاشراف  
المباشر على المكتب الرئيسي للمقاطعة في دمشق وبمنح الصلاحيات  
اللازمة لاعادة تنظيم الجهاز المذكور ودعمه وتقديم المقترحات الخاصة  
بتصوير المقاطعة اسلوبا ومضمونا ونطاقا على ان يرفع تقريرا بذلك الى

اول اجتماع لمجلس الجامعة .

ثامنا - يطلب الى الامم المتحدة نقل مقرات مكاتبها الاقليمية التي  
تخدم المنطقة العربية من جمهورية مصر العربية الى اية عاصمة عربية اخرى  
وتقوم الدول العربية بعمل جماعي موحد لتحقيق هذا الهدف .

تاسعا - تكليف الامانة العامة للجامعة العربية بدراسة وضع المشاريع  
العربية المشتركة لاتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية مصالح الامة العربية بما  
ينسجم مع اهداف هذه القرارات وتقدم الامانة العامة بمقترحاتها الى مجلس  
الجامعة العربية في اول اجتماع له .

عاشرا - مواجهة المخطط الصهيوني بوضع استراتيجية عربية للمواجهة  
الاقتصادية لاستئثار عناصر القوى الذاتية العربية والتأكيد على تحقيق التكامل  
الاقتصادي العربي في مختلف مداخله وتعزيز التنمية العربية المشتركة والتنمية  
القطرية ضمن المنظور القومي والتوسع في قيام المشروعات العربية المشتركة  
التي تخدم هدف التحرير والتطور والتكامل الاقتصادي العربي وتعزيز القائم  
مها وتطوير سلاح المقاطعة الاقتصادية العربية اسلوبا وتنظيما ومضمونا  
بالاضافة الى توثيق العلاقات الدولية وتعزيزها مع الدول النامية وتتولى الامانة  
العامة للجامعة العربية بشكل عاجل تقديم الدراسات الخاصة باستراتيجية  
العمل الاقتصادي العربي المشترك الى المجلس الاقتصادي العربي في دورته  
القادمة تمهيدا للدعوة الى عقد مؤتمر اقتصادي عربي قادم .

حادي عشر - تكليف اللجنة الوارد ذكرها بالاشراف على تنفيذ هذه  
القرارات وتكلف بتقديم تقرير متابعة الى مجلس الجامعة في اول اجتماع له .

ثاني عشر - تتولى الدول العربية اصدار القرارات والتشريعات واتخاذ  
الاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذه القرارات .

ثالث عشر - تعتبر هذه الاجراءات التي اتخذها وزراء الخارجية  
والاقتصاد العرب الحد الأدنى من الاجراءات لمواجهة اخطار المعاهدة ويترك  
للحكومات افراديا اتخاذ ما تراه ضروريا اضافة لها .

رابع عشر - يدعو وزراء الخارجية والاقتصاد [ والمال ] العرب الامة  
العربية في كافة اقطارها الى مساندة الاجراءات الاقتصادية المتخذة ضد العدو  
الصهيوني والنظام المصري .



ملحق رقم (١٠)

ملفات المطلق AL - Mutlag Furniture  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢

# لدول العربية تبدأ سحب سفراءها من مصر

### شرعية الباشا

عندما أعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان سحب سفراء بلاده من مصر، دعا السعوديون إلى ضرورة التمسك بالشرعية في التعامل مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خاصة في ظل غياب أي حوار أو مفاوضات حقيقية بين الجانبين. وأكدوا أن الشرعية هي الأساس الذي يجب أن تقوم عليه العلاقات الدولية، ولا يمكن تجاهلها بحجة المصالح السياسية الضيقة.



### جدلة الملاحق يجمع برئيس وزراء لبنان

اجتمع على هامش بينه وبين وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، في إطار المفاوضات الجارية بين البلدين. اللقاء تناول القضايا الثنائية والمتبادلة، حيث أكد الجانب السعودي على أهمية الحوار والتفاهل في حل الخلافات، بينما شدد الجانب اللبناني على ضرورة احترام سيادة الدولة ومبادئها الدستورية.

### سفير سعودي في القاهرة

بدأ السفير السعودي في القاهرة، خالد بن إبراهيم، عمله في منصبه الجديد، وذلك في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد السفير على التزام بلاده بالحوار والتعاون مع مصر، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها المنطقة.

المصدر:

- جريدة الرياض، السعودية، العدد (٤٢٠٢) في ٢ / ابريل / ١٩٧٩م.

ملفات المطلق AL - Mutlag Furniture  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢  
 الرياض ١١٤٢٦  
 جدة ٢٤٤٢٢

# اجراءات عربية لتنفيذ قرارات مقاطعة مصر عمليا

### اتصالات للتيسير حول وضع الهيئة العربية للتصنيع على ضوء قرارات مقاطعة

تتواصل الاتصالات بين الدول العربية لتنفيذ قرارات مقاطعة مصر عمليا، وذلك في إطار دعم المبادئ الدستورية والديمقراطية. وتأتي هذه الخطوات في إطار الجهود المبذولة لتحقيق العدالة والشفافية في التعامل مع القضايا الدولية.

في إطار الجهود المبذولة لتنفيذ قرارات مقاطعة مصر عمليا، تتواصل الاتصالات بين الدول العربية. وتأتي هذه الخطوات في إطار دعم المبادئ الدستورية والديمقراطية، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتحقيق العدالة والشفافية في التعامل مع القضايا الدولية.

في إطار الجهود المبذولة لتنفيذ قرارات مقاطعة مصر عمليا، تتواصل الاتصالات بين الدول العربية. وتأتي هذه الخطوات في إطار دعم المبادئ الدستورية والديمقراطية، وذلك في إطار الجهود المبذولة لتحقيق العدالة والشفافية في التعامل مع القضايا الدولية.

المصدر:

- جريدة الرياض، السعودية، العدد (٤٢٠٥) في ٥ / ابريل / ١٩٧٩م.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة :

### ١- د.ك.و، وثائق وزارة المالية العراقية :

١. د.ك.و، ملفه رقم ١ / ٣٩١، وكالة الأنباء العراقية، ملفات فلسطين، حرب عام ١٩٦٧، ١٤ حزيران ١٩٧٩م.
٢. د.ك.و، ملفه رقم ٣٨٣/٩٥، وكالة الأنباء العراقية، كامب ديفيد، وثيقة رقم (٣٨)، ١٩/٩/١٩٧٨م.
٣. د.ك.و، ملفه رقم ٣٨٤/٢، وكالة الأنباء العراقية، ردود فعل على قمة كامب ديفيد، وثيقة (٦١)، ١٩/٩/١٩٧٨م.
٤. د.ك.و، ٤٤/٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية، ملفه حرب تشرين، الموضوع مسيرة المشاريع الاستسلامية، وثيقة (٣٣)، ٢٢/١١/١٩٧٣.
٥. د.ك.و، ملفه رقم ١٠٧/٢٠٠، وكالة الأنباء العراقية، العلاقات السعودية الخارجية وثيقة (٢٦)، ١٤/١١/١٩٨٤م.
٦. د.ك.و، ملفه رقم ٤٤/٤٤، وكالة الأنباء العراقية، ملف حرب تشرين الأول، وثيقة رقم (٢٣)، ١٣/١٠/١٩٧٣م.
٧. د.ك.و، ملفه ٤٤/٤٤، وكالة الأنباء العراقية، حرب تشرين الأول ١٩٧٣- فلسطين، المشاريع الاستسلامية، وثيقة رقم (٣٤)، ٢٦/١٠/١٩٧٦م.
٨. د.ك.و، ملفه (١١)، وكالة الأنباء العراقية، قسم المعلومات شؤون فلسطينية، وثيقة رقم (١٠٠)، ١٥/٣/١٩٨٢م.
٩. د.ك.و، ملفه رقم ٤٤/٤٤، وكالة الأنباء العراقية، ملفات فلسطين حرب تشرين الأول ١٩٧٣، ٢٨/١٠/١٩٧٥م.
١٠. د.ك.و، ملفه ٤٤/٤٤، وكالة الأنباء العراقية، حرب تشرين ١٩٧٣، وثيقة رقم (٨)، ٢/٣/١٩٧٦.
١١. د.ك.و، ملفه رقم ٣٧/٢/٤٢١١٠، وزارة المالية العراقية، مقررات الدول المنتجة للنفط لقرارات مؤتمر وزراء النفط العربي سنة (١٩٦٧-١٩٦٨م).

١٢. د.ك.و، ملفه ٤٤/٤١٥، وكالة الأنباء العراقية ، حرب تشرين بين الواقع والحقيقة، وثيقة (١٢)،  
١٩٧٥/١١/٨ م.

١٣. د.ك.و، ملفه ٣٨٣/٩١٢، وكالة الأنباء العراقية، اتفاقية كامب ديفيد، وثيقة (١٤)، ١٩٧٩/٢/١٢.

١٤. ملفه رقم ٣٨٣/٩٥، وكالة الأنباء العراقية، الصحافة الأمريكية، ١٩٧٩/٥/١٦، وثيقة رقم ٣٣.

## ٢- وثائق الأمن القومي الأمريكي:

1. Confidential. U.S. State. Department. Central. Files. Reel. 4317, No. 162, us arms to Asrael: King may send Anopher message ,Of 16 October, 1973.
2. C.U.S.S.D.F, Reel, 33, No. 211, Tel . From Sadat to the Nixon, of 23 October , 1973.
3. C.U.S.S.D.C.F. Reel 33, No. 123, Tel from Hermann Cairo, to the S.S. 29 March , 1974.
4. C.U.S.S.D.C.F, Reel 22, No 233, Tel CIA, to the, D.S. of 19 March, 1974.
5. C.U.S.S.D.C.F. Reel, 33, No, 37, Tel, From Herman Aerates, Cairo ,to the, S.S, Of 16, November, 1977.
6. C.U.S.S.D.C.F, Reel, 44, No, 111, Tel From Hermann Cairo to the S.S, 20 March, 1977.
7. C.U.S.S.D.C.F. Reel, 16, No, 456, Tel, From, Hermann Aerates, Cairo, To the .S.S Of August. 1977.

## ٣- وثائق وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية:

1. CIA, Intelligence Bulletin, Arab states – Israeli , , Of 19 desamber, 1973.
2. CIA, Intelligence Bullentin, Arab states – Israeli , No 25, Of 25 October, 1973.
3. CIA, Intelligence bulletin , the Arab Oil Cutback and Higher Prices : implication and Reactions, Of 19 October, 1973.
4. CIA, Intelligence Bulletin , Aarb States – Israeli , Of 19 desamber , 1973.

5. CIA, Intelligence Bulletin, Arab States-Israeli ,No 25,23 Nov 1973.
6. CIA,Intelligence Bulletin , Arab states– Israeli , ,No:c25, Of 9 may,1973.

٤- وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

-FCO 8/2570,Saudi Government Policy The Death Of King Faisal ,British Embassy Jedd,5 April 1975.

٥- وثائق وزارة الخارجية " الإسرائيلية ":

- Ministry Of Foreign Affairs, State Of Israel, The Camp David Accords , Documents Pertaining To The Conclusion Of Peace, Embassy Of Israel, Washington,D.C.April1979.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١- وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (F.R.U.S):

1. F.R.U.S,1969-1976 Volume xx V, Memorandum From William B. Quandt Of the National Security Council Staff to Secretary Of State Kissinger1, No.139, Washington, 9 October1973.
2. F.R.U.S,1969-1976 volume xxvl Arab-Israeli, Memorandum from the Presidents Deputy Assistant for National Security Affairs Scowcroft to President Nixon Washington, January 13, 1974
3. F.R.U.S ,1969-1976 Volume X X VI Arab –Israeli , Dispute, 1974-1976, memorandum of conversation Damascus ,May27, 1974.
4. F.R.U.S,1969-1976,Vol XXXVL, Memorandum Of Conversation 1,No. 193, Washington, une1975.
5. F.R.U.S, Telegram From the Department of State to the White House, Arab-Israeli 1977-1980,Volume VIII, January 1977-August1978,67,4 /8/1977.

6. F.R.U.S, Compilation Presidential Documents Washington, October 2,1978,  
Vol,14, No39, Remarks by the Secretary Of State Vance to reporters at the  
White House, April 28,1978.

## ٢-الدار العربية للوثائق:

- ١- د. ع. و، مصر – سير وتراجم محمود رياض، م-١/١٩٠٣، ١٣١٥، ٤ تموز ١٩٧٩م.
- ٢- د.ع. و، ملف العالم العربي، مصر- زيارة السادات إلى إسرائيل، م-١/١٤٠٣، رقم ٨١٣، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٧م.
- ٣- د.ع. و، لبنان الحركة الوطنية اللبنانية، ل-١/١١٠٥، رقم الوثيقة ١١٧٦، ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٩.
- ٤- د.ع. و، ملف العالم العربي، الأردن، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، أر-١/١٣٠٢، رقم ٨٤٩، ٨ تموز ١٩٨١م.
- ٥- د.ع. و، ملف العالم العربي، مصر العلاقات مع الاتحاد السوفيتي من حرب حزيران ١٩٦٧ إلى وفاة عبد الناصر، م-٤/١٣٠٣، ٢١ تموز ١٩٨١م.
- ٦- د.ع. و، ملف العالم العربي، لبنان سير وتراجم سليمان فرنجية، ١/١٩٠١، رقم ١٠٩٣، ١٨ كانون الأول ١٩٧٨م.
- ٧- د.ع. و، ملف العالم العربي، سوريا – الانقلابات العسكرية س-٦/١١٠٣، ١١ تموز ١٩٦٧م.
- ٨- د.ع. و، ملف العالم العربي، مصر- العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، م-١/١٣٠٣، ٨ تموز ١٩٨١م.
- ٩- د.ع. و، ملفات العالم العربي، سوريا علاقات خارجية، س-٥/١٣٠٤، ١٥ كانون الأول ١٩٧٤م.

## ٣-الوثائق الفلسطينية العربية:

- الوثائق العربية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٧م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٥م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨م.
- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٠م.

#### ٤- السجلات:

١. سجل العالم العربي (وثائق وأحداث وأراء سياسية)، تحرير: جبران شامية، بيروت، دار الأبحاث والنشر، مايو ١٩٦٧، (ب- ت).
٢. سجل العالم العربي، دار الأبحاث والنشر، إبريل ١٩٦٩م.
٣. سجل العالم العربي، دار الأبحاث والنشر، الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٧٣م.

#### ثالثاً: الكتب الوثائقية:

١. أكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين إحداث - اعلام - وثائق، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٨م.
٢. أنطوان خويري، حوادث لبنان، ج١، بيروت، منشورات دار الأبجدية للطباعة والنشر، ١٩٧٦م.
٣. عماد يونس، الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية، ط١، ج١، بيروت، ١٩٨٥م.
٤. \_\_\_\_\_، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣، ج٢، بيروت، ١٩٨٥م.
٥. قرارات الأمم المتحدة وفلسطين ١٩٤٧-١٩٧٤، ط٣، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مج١، ١٩٩٣م.
٦. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٣، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٥م.
٧. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١م.

٨. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠، ط١، بيروت، مؤسس الدراسات الفلسطينية، ١٩٧١م.
٩. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣م.
١٠. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦م.
١١. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م.
١٢. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٦، ط١، بيروت، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨م.
١٣. ملف وثائقي مبادرة الرئيس السادات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة العدد (١٥)، السنة الرابعة عشر، يناير ١٩٧٨م.
١٤. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، عرض وثائقي، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.
١٥. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مشاريع التسوية "الإسرائيلية" ١٩٦٧-١٩٧٨، دراسة توثيقية، إعداد قسم الدراسات الإسرائيلية وفلسطين المحتلة، إشراف الدكتور الياس شوفاني، بيروت، ١٩٧٨م.
١٦. موسى صبري، وثائق حرب أكتوبر، ط١، القاهرة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.
١٧. ويليام بيير، أسرار حرب أكتوبر في الوثائق الأمريكية، ترجمة: خالد داوود، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة، ٢٠٠٤م.

#### رابعاً: مركز الأبحاث في بيروت:

- اليوميات الفلسطينية، المجلد الرابع والخامس (من ١/٧/١٩٦٦ إلى ٣٠/٦/١٩٦٧م).



## خامساً: المذكرات الشخصية :

١. أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.
٢. جيمي كارتر، مذكرات الصبا في الريف، قبل الفجر بساعة، ترجمة: كمال السيد، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للنشر، ٢٠٠٤م.
٣. الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مناحيم بيغن، ط١، دار الخلود للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
٤. ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون، ترجمة: سهيل زكار، ط١، دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.
٥. سايروس فانس ، مذكرات سايروس فانس خيارات صعبة، ط٣، بيروت، المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٤م.
٦. سعد الدين الشاذلي، مذكرات سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر، ط١، باريس، منشورات مؤسسة الوطن العربي، ١٩٨٠م.
٧. عصمت عبد المجيد، زمن الانكسار والانتصار، مذكرات دبلوماسي عن أحداث مصرية وعربية ودولية، ط٣ ، القاهرة، دار. الشروق، ١٩٩٣م.
٨. كورت فالدهايم، مذكرات كورت فالدهايم، أربعون عاما في مسرح السياسة الدولية، ترجمة: عيسى بشارة، ط٢، عمان، دار الكرمل للنشر، ٢٠٠٨م.
٩. محمد إبراهيم كامل، مذكرات محمد إبراهيم، السلام الضائع في اتفاقية كامب ديفيد، ط١، الرياض، دار تهامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
١٠. محمد أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، ط٣، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ١٩٧٩م.
١١. محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي حرب أكتوبر ١٩٧٣، ط٢، ال هيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
١٢. محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات (١٩٦٧-١٩٧٠)، مذكرات الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية، ط٢، بيروت، دار الوحدة، ج١، ١٩٨٣م.
١٣. محمود رياض، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨)، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ط١، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥م.

## سادساً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. أثمار عبد الحسين مطلق الموسوي، الموقفان السعودي والأمريكي من تطور القضية الفلسطينية (١٩٦٣-١٩٦٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩م.
٢. أحمد علي عبد الله صالح العجيلي، العلاقات السورية-السعودية (١٩٧٠-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٤م.
٣. أحمد فتحي جمعة الحميد، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.
٤. إخلاص بخيت سليمان الجعافرة، العلاقات السياسية العراقية السعودية ما بين (١٩٥٨-١٩٩٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١١م.
٥. آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين الأول ١٩٧٣، (دراسة تاريخية سياسية). أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨م.
٦. أسماء غازي نصار، حزب الليكود الإسرائيلي فترة قيادة مناحيم بيغن (١٩٧٣-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠١٦م.
٧. باسم ریحان مغامس الشميساوي، الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣م.
٨. بندر بن سفر الروقي، دور المملكة العربية السعودية في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ونتائجه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم لقرى ٢٠١٦م.
٩. بيداء سالم صالح البكر، مصر ودول المواجهة العربية (١٩٧٠ - ١٩٨١)، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.
١٠. جاسم محمد خضير الجبوري، مجلس النواب اللبناني (١٩٤٣-١٩٧٥)، دراسة تاريخية وثائقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.

١١. جبار جاسم درويش آل بطيخ الشمري ، العلاقات المصرية - السورية (١٩٦٦-١٩٨١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.
١٢. جنان ياسين سلمان العبادي، مجلس التعاون الخليجي والقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م.
١٣. حاتم خليل احمد السطري، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للصراع العربي - الاسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية(١٩٧١-١٩٩٣)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٦م.
١٤. حمد حسن عبد الله طرفه الجبوري، حزب الكتائب اللبناني ودوره السياسي (١٩٧٠- ١٩٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت ، ٢٠١٢م.
١٥. حميد حسن علي حسين البالائي، دور المملكة العربية السعودية السياسي في جامعة الدول العربية(١٩٦٤- ١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الأنبار، ٢٠٠٨.
١٦. حوراء وارد جايد الزركاني، وصفي التل سيرته ودوره السياسي في الأردن (١٩١٩ - ١٩٧١)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤، ص ٦ وما بعدها.
١٧. حيدر شاكر خميس القره غولي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية(١٩٣٦-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م.
١٨. حيدر عبد العالي جبر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر(١٩٦٩-١٩٧٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠م.
١٩. خالدة إبراهيم خليل، مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م.
٢٠. خلود خالد شاكر، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي منذ عام ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد، ١٩٨٣م.
٢١. خولة بنت سالم، المغرب الأقصى في عهد الملك الحسن الثاني(١٩٦١- ١٩٩٩)، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - ٢٠١٧م.

٢٢. دحام فرحان عبد الحمد شلال الدليمي، موقف الأردن من القضية الفلسطينية (١٩٧٤-١٩٨٢)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.
٢٣. رفل علي لطيف، العلاقات السعودية - الأمريكية (١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩م.
٢٤. زهراء عبد العزيز سعيد، العراق والقضية الفلسطينية (١٩٦٨-١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.
٢٥. زينب حيدر عبد الحسين، ألياس سركييس ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان (١٩٢٤-١٩٨٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٤م.
٢٦. زينب عبد السلام وصليحه صوان ونادية بوكاز، الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠)، انعكاساتها على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، مذكرة تخرج غير منشورة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تبسه، ٢٠١٢م.
٢٧. سعد عبد القادر حميد عبد الغني، العلاقات العراقية - المصرية (١٩٧١-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.
٢٨. سعد علي نعيم الأسدي، موقف بريطانيا من الصراع العربي-الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥م.
٢٩. سميرة إسماعيل جاسم الحسون، العلاقات السعودية- المصرية (١٩٦٤ - ١٩٧٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨م.
٣٠. سهى سعود عبد العزيز رشيد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني (١٩٤٨-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م.
٣١. سوسن جبار عبد الرحمن شريف، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية (١٩٥٣ - ١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١م.
٣٢. شاكر ضيدان جابر السويدي، الرئيس المصري محمد أنور السادات دراسة في سياسته الداخلية (١٩٧٠ - ١٩٨١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م.

٣٣. صباح نوري هادي، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي في الجزائر (١٩٣٢-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥م.
٣٤. طارق جاعد حسين، موقف العراق من حرب تشرين أكتوبر ١٩٧٣، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣م.
٣٥. طالب فرهود كريم الكناني، شركة ارامكو وأثرها في تحديث المملكة العربية السعودية (١٩٤٤ - ١٩٨٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٠٩م.
٣٦. عارف محمد خلف البياتي، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي للفترة من عام (١٩٧٠-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٨م.
٣٧. عبد الحكيم عامر محمود لافي، الدور الامريكى في الحروب العربية- الاسرائيلية ١٩٤٨ - ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١١م.
٣٨. عبد الرحمن بن صالح المطيري، العلاقات السعودية - الإماراتية السياسية خلال المدة (١٩٧٢-٢٠١٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٤م.
٣٩. عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسيم السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية دراسة دبلوماسية - تنظيمية - تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٦م.
٤٠. عبد الرزاق خليفة رمضان أللهبي، هنري كيسنجر ودوره في الصراع العربي-الإسرائيلي (١٩٢٣ - ١٩٧٧)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٦م.
٤١. عبد الرزاق محمد خلف الطائي، العلاقات السعودية - الإيرانية (١٩٧٩ - ٢٠٠٥)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.
٤٢. عبد الله حمدان، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (١٩٧٧-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الحقوق والعلوم والإدارية، جامعة الجزائر، ١٩٨٩م.

٤٣. عبير خليل إبراهيم المسعودي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من الصراع العربي-الإسرائيلي" (١٩٧٠-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية -صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١م.
٤٤. عثمان فتحي صالح حمدي، العلاقات العراقية -الأردنية(١٩٦٨-١٩٩١) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧م.
٤٥. عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٠-١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الأنبار، ٢٠١١م.
٤٦. عز الدين محمود القدور، الثوابت في السياسة الخارجية السورية وازمة الخليج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ٢٠٠٣م.
٤٧. علاء غني عطب الكرعالي، الدور الإسرائيلي في الحرب الأهلية اللبنانية(١٩٧٥-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء، ٢٠١٧م.
٤٨. علي حسين علي العلواني، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية (١٩٦٥-١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
٤٩. عمر المختار علاء جاسم محمد الحربي، فضيحة ووترغيت واثرها في السياسة الداخلية الأمريكية(١٩٧٢-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠١٧م.
٥٠. عمر فيصل محمود الغنام، العلاقات المصرية- "الإسرائيلية"(١٩٧٠-١٩٨١) دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١م.
٥١. عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي(١٩٦٧ - ١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ٢٠١٠م.
٥٢. العنود بنت خالد بن مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز (١٣٩٥هـ-١٤٠٢/١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، الرياض، ٢٠١١م.
٥٣. غازي قناطل بخيت العطنة، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الأردنية(١٩٥٤-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٣م.

٥٤. غسان محمد عبد العزيز المانع، دور الدبلوماسية "الإسرائيلية" - التسوية مع مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.
٥٥. غفار جبار جاسم حمادي الجنابي، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٤-١٩٨١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢م.
٥٦. \_\_\_\_\_، السياسة الأمريكية تجاه مصر (١٩٧٠-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧م.
٥٧. فتحي محمد فلاح درادكة، موقف السعودية من الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، أربد، ٢٠٠٦م.
٥٨. فهد عباس السبعوي، العلاقات السورية- السعودية (١٩٥٨-١٩٦٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١م.
٥٩. فؤاد فائق، السياسة الخارجية الأردنية، دراسة في المتغيرات المؤثرة في صناعة القرار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨م.
٦٠. فواز موفق ذنون جاسم، قضية فلسطين في العلاقات الأردنية- الأمريكية ١٩٦٧-١٩٩٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠١١م.
٦١. فوزي عباس فاضل السامرائي، التطبيع الاسرائيلي - العربي (١٩٧٧-١٩٩٧) وسبل المواجهة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠م.
٦٢. فوزية طرشي، الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩) ودول الجوار فيها سوريا و"إسرائيل"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب- شتمة، جامعة محمد خضير، ٢٠١٤م.
٦٣. قاسم جباري لطيف المرشدي، الدور السوري في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ١٠١٢، ص ٤٥.
٦٤. قتيبة عبدالله عباس البدري الحسيني، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام (١٩٦٧-١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥م.

٦٥. قصي ثاني عناد المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩-١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢م.
٦٦. قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية- السورية (١٩٥٨-١٩٦٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
٦٧. كتاب غالي جبار الجبوري، سعد الدين الشاذلي ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٣م.
٦٨. محمد إبراهيم بسيوني، تطور العلاقات المصرية - السعودية (١٩٨٠ - ٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠١٢م.
٦٩. محمد جمال الدين حسين العلوي، الصراع العربي- الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٧٣-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠م.
٧٠. محمد سالم أحمد الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٥٣ - ١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١١م.
٧١. محمود حبيب سالم، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا (١٩٦١-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٧م.
٧٢. مصطفى عبدالسلام عبدالجليل زملط، مواقف دول الطوق العربي من الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي " (١٩٩٣-٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٩م.
٧٣. مظهر خزل فيصل، دور الولايات المتحدة الأمريكية في التسوية العربية - الإسرائيلية منذ عام ١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
٧٤. ميادة علي حيدر رشيد الخالدي، مصر والتسوية العربية - الإسرائيلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
٧٥. ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١م.



٧٦. نايف محمود علي حسين ألهيبي، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية (١٩٧٣-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣م.
٧٧. نزهان حمود نصيف، سياسة العراق تجاه مصر (١٩٦٨-١٩٨١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م.
٧٨. نوال محمد عبد الغني الخياط، الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية حضارية (١٩١٣ - ١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٣م.
٧٩. نوال والي عكار، العلاقات السياسية المصرية - السوفيتية خلال عهد السادات (١٩٧٠ - ١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢م.
٨٠. نورا رائد حسين علي، العلاقات السياسية الأردنية - الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٧٣) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٤م.
٨١. هاشم حسن حسين الشهواني، مجلة السياسة الدولية (١٩٦٥ - ١٩٧٥) دراسة تاريخية لقضايا عالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
٨٢. هالة مهدي خيرى عبد الأمير الدليمي، علاقات الأردن الخارجية اتجاه دول الجوار العربي (العراق والسعودية) أنموذجاً (١٩٦٧-١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤م.
٨٣. هاني عبيد زباري السكيني، الإمام الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان (١٩٦٠- ١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م.
٨٤. هيثم حسن حسان، السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق (١٩٩٠ - ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠م.
٨٥. وائل محمد الإسماعيلي، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨م.
٨٦. وسام حميد محمود زويد العيساوي، دور النفط في الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٨-١٩٧٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

٨٧. وفيق صالح ناصر، دور جامعة الدول العربية في أبرز قضايا العرب السياسية من حرب تشرين ١٩٧٣ حتى مشروع إصلاح الجامعة ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة دمشق، ٢٠٠٧م.
٨٨. وليد خالد أحمد، العلاقات السعودية المصرية (١٩٧٠-١٩٨٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت، ٢٠١٧م.
٨٩. يوسف محمد عيدان الجبوري، الحياة السياسية في مصر (١٩٧٠-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤م.

### سابعاً: المصادر العربية والمعربة:

١. إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية عراقا الماضي - اشراقا المستقبل، ط١، القاهرة، مكتبة مديولي، (د-ت).
٢. إبراهيم سعد الدين وآخرون، "كيف يصنع القرار في الوطن العربي"، أبحاث ومناقشات الندوة العلمية التي عقدت في القاهرة، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م.
٣. أحمد الدعجاني، خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة، تقديم الأمير سلطان بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م.
٤. أحمد الشقيري، الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر إلى غرفة العمليات، ط١، بيروت، دار العودة، ج٢، ١٩٧٣.
٥. أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٧٨م.
٦. أحمد عسه، معجزة فوق الرمال، ط٣، بيروت، المطبعة الأهلية اللبنانية، ١٩٧٢م.
٧. أحمد عصام عودة، الملف الكامل لمسيرة القمم العربية من مؤتمر القمة العربية الأولى في القاهرة إلى مؤتمر القمة العربية الحادي عشر في عمان، ط١، عمان، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨١م.
٨. أحمد مري حسن البنداوي، العلاقات الأردنية- السعودية (١٩٥٨-١٩٦٨)، ط١، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
٩. أودود زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٦م.

١٠. أديب صالح عبد اللهبي، العلاقات السورية - السوفيتية (١٩٤٦-١٩٦٧) ، دراسة تاريخية ، ط١، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
١١. أسعد عبد الرحمن وآخرون، الحرب العربية " الإسرائيلية" الرابعة وقائع وتفاعلات، ط١، بيروت، مركز الأبحاث، ١٩٧٤م.
١٢. إسماعيل صبري مقلد، الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط- الأبعاد الإقليمية والدولية، الكويت ، منشورات ذات السلال، ١٩٦٨م.
١٣. إسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط ، ط١، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
١٤. الإمام الصادق المهدي، الديمقراطية في السودان عائدة وراجعة ، ط٢، القاهرة ، مطبعة جزيرة الورد ، ٢٠١٥م.
١٥. أمل ابراهيم الزباني، علاقات المملكة العربية السعودية في النطاق الإقليمي- دراسة في العلاقات السعودية- الإيرانية وتطور موضوع الأمن في الخليج ١٩٦٤-١٩٧٥، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٨٩م.
١٦. امين هويدي، حروب عبد الناصر، ط١، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
١٧. \_\_\_\_\_، كيننجر وإدارة الصراع الدولي، ط٢، مصر، دار الموقف العربي، ١٩٨٦م.
١٨. أناتولي اجاريشيف، التأمير ضد العرب، ترجمة: فهد كم نقتش، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٨.
١٩. أنتوني ناننج ، ناصر ، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، ط٢، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٣م.
٢٠. إيريك رولو، الفلسطينيون من حرب الى حرب، ترجمة خليل فريحات، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩.
٢١. أيغور بيليايف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، ترجمة: عبد الرحمن الخميسي ، ط١، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م.
٢٢. أيغور تيموفيف، كمال جنبلاط الرجل والأسطورة ، ترجمة : خيرى الضامن ، ط١، بيروت ، دار النهار للنشر ، ٢٠٠٠م.

٢٣. أيمن نور الدين عمر، العلاقات العربية - الأمريكية وانعكاساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية (١٩٤٥ - ٢٠٠٥)، طرابلس، مكتبة السائح، ٢٠١١م.
٢٤. إيهاب كمال، القذافي من الثائر إلى الطاغية ، ط١، القاهرة، الكرنك للنشر والتوزيع ، ٢٠١١م.
٢٥. باتريك سيل، الأسد والصراع على الشرق الأوسط، ط١٠، بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧م.
٢٦. بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري ، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠م.
٢٧. بثينه شعبان، حافة الهاوية وثيقة وطن، الرواية التاريخية لمباحثات حافظ الأسد وهنري كيسنجر، ط١، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م.
٢٨. بريغمان أهرون وجيهان الطهري، إسرائيل والعرب حرب الخمسون عاما، ترجمة: سالم سليمان العيسى وإسماعيل الكردي، ط٢، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ٢٠٠٤م.
٢٩. بنسون لي جريسون، العلاقات السعودية - الأمريكية في البدء كان النفط ، ترجمة: سعد هجرس، القاهرة ، سيناء للنشر، ١٩٩١م.
٣٠. بيار ترزيان، المدهش في تاريخ الأوبك، ط١، بيروت ، دار الحداثة، ١٩٩٥م.
٣١. تاريخ سوريا الحديث عهد الرئيس حافظ الاسد(١٩٧١-٢٠٠٠)، ط١، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤م.
٣٢. توحيد مجدي، مبارك الطريق إلى عرش مصر من واقع الملفات السرية البريطانية، القاهرة ،دار أخبار اليوم، ٢٠١٢م.
٣٣. توفيق أبو بكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني ، ط٢، الكويت ، مطبعة ذات السلاسل، ١٩٧٨م.
٣٤. جمال سلامة علي، من النيل إلى الفرات مصر وسوريا وتحديات الصراع العربي الإسرائيلي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٣م.

٣٥. جمال علي زهران، السياسة الخارجية لمصر (١٩٧٠-١٩٨١)، تقديم: علي الدين هلال، القاهرة، مكتبة مدبولي، (ب-ت).
٣٦. جميل بن إبراهيم الجحيلان، نظرات في علاقة المملكة السياسية في المحيط العربي، في مجلد المملكة العربية السعودية في مئة عام بحوث ودراسات، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ٢٠٠٧م.
٣٧. جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان، ترجمة: محمد علي مقلد، ط١، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٦م.
٣٨. جوزيف فينكليستون، السادات وهم التحدي، ترجمة: عادل عبد الصبور، (ب-م)، الدر لعالمية للكتب والنشر، ١٩٩٩م.
٣٩. جوزيف كشيشيان، فيصل الملك والدولة، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٣م.
٤٠. جولدا مائير، اعترافات جولدا مائير، ترجمة: عزيز عزمي، القاهرة، دار التعاون للطبع والنشر، ١٩٧٩م.
٤١. جيمي كارتر، فلسطين السلام لا التمييز العنصري، ترجمة محمد محمود التوبة، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٦م.
٤٢. حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، ط١، لبنان، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
٤٣. حامد ربيع، سلاح البترول والصراع العربي- الإسرائيلي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤م.
٤٤. حسن أبو طالب، السعودية والصراع العربي - الإسرائيلي (١٩٦٧ - ١٩٧٠)، لبنان، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٨.
٤٥. \_\_\_\_\_، المملكة السعودية وظلال القدس، ط٢، بيروت، مكتبة الثقافة، ١٩٩٢.
٤٦. حسن البدري وآخرون، حرب رمضان، الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة، أكتوبر ١٩٧٣، ط٣، القاهرة، ال هيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
٤٧. حسن طوالبة، القضية القومية بين المنهج الكفاحي والتضليل المقصود، السلسلة ١٠٨، بغداد، ١٩٨٠م.

٤٨. حسن محمد حسن، لبنان من عين الرمانة الى الرياض، ط١، بغداد، ١٩٩٢.
٤٩. حسن محمد طوالبه، القضية القومية بين المنهج الكفاحي والتضليل المقصود، السلسلة الاعلامية ١٨، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٠م.
٥٠. حسن مصطفى، معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣، ط١، بغداد، المطابع العسكرية، ١٩٨٢م.
٥١. حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة ، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤م.
٥٢. حسنين كروم، الأخوان المسلمون والصلح مع "إسرائيل"، المعادي ، شركة نادركو للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.
٥٣. حسين طنطاوي، العبور، مصر ارض التحدي، القاهرة، مطبوعات دار الشعب، ١٩٧٣م.
٥٤. حمدي الطاهري، حرب أكتوبر في الإعلام العالمي، ط٢، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٧٥م.
٥٥. خديجة أحمد علي الهيمصي، العلاقات اليمنية - السعودية (١٩٦٢-١٩٨٠)، ط١، القاهرة ، دار المطبعة السلفية ، ١٩٨٣م.
٥٦. دان تشيرجي، أمريكا والسلام في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد مصطفى غنيم، ط١، القاهرة، الشروق، ١٩٩٣م.
٥٧. دانييل يرغن، الجائزة ملحمة البحث عن النفط والمال والسلطة من بابل إلى بوش، ترجمة حسام الدين خضور، دمشق، دار التكوين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
٥٨. ديب علي حسين، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ، مراجعة وتحقيق : إسماعيل الكردي، ط١، سوريا، ٢٠٠٨م.
٥٩. رأفت الشيخ ، أمريكا والعلاقات الدولية، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٧٩م.
٦٠. رجا سري الدين، المفاوضات العربية "الإسرائيلية"، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ١٩٩٢.
٦١. رشيد أبو غيدا وعدنان بعيون ، من هو ، ط١، منشورات كتب تاريخ الأردن ، عمان ، ١٩٩٥م.

٦٢. روبير سوليه ، السادات ، ترجمة : ادونيس سالم ، بيروت ، دار نوفل ، ٢٠١٥م.
٦٣. روز ماري سعيد زحلان ، فلسطين ودول الخليج العلاقات الفعلية، ترجمة عمر الأيوبي، ط١ بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١م.
٦٤. رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة جوليا صليبا ، (د- ط) ، عمان ، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١م.
٦٥. رياض نجيب الرياس ، دنيا حبيب نحاس، المسار الصعب للقضية الفلسطينية منظماتها- أشخاصها- علاقاتها، ط١، بيروت، منشورات النهار، ١٩٧٦م.
٦٦. زاخاروف فومين، كامب ديفيد سياسة مصيرها الفشل، ترجمة ماجد علاء الدين، ط٢، د.م، ١٩٨٥.
٦٧. ساندرامكي، الملفات السرية للحكام العرب، عرض عادل عبد الصبور، القاهرة ، الدار العالمية للكتب والنشر،(ب-ت).
٦٨. سعد جمعة، المؤامرة ومعركة المصير ، ط١، بيروت ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨.
٦٩. سعود القباع، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية ، د.م ، شركة عكاظ للتوزيع والنشر، د.ت.
٧٠. سعيد أبو الريش، جمال عبد الناصر- آخر العرب، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
٧١. سلمى عدنان محمد الكباسي، النفط السعودي وأثره في العلاقات السعودية الأمريكية(١٩٧٥-١٩٨٢)، بيروت، دار مكتبة البصائر، ٢٠١٥م.
٧٢. سلوى شعراوي جمعة، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات دراسة في موضوع الزعامة بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨م.
٧٣. سمير بن عبد الله الهذلول، ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها ، الرياض ، ٢٠٠٣ م.
٧٤. السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، الرياض، منشورات دار الملك عبد العزيز ، ١٩٨٢م.
٧٥. سيدني بيلي، الحروب العربية "الإسرائيلية" وعملية السلام، ترجمة: إلياس فرحات، ط١، بيروت، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٢م.

٧٦. شريف جويد العلوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي - " الإسرائيلي"، ط١، بغداد، دار واسط للنشر، ١٩٨٢م.
٧٧. شفيق عبد الرزاق السامرائي، المشرق العربي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ج١، ١٩٨٠م.
٧٨. شفيق مقار، قتل مصر من عبد الناصر إلى السادات، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٩، ص ٢٨٤.
٧٩. شكيب الأموي، جريمتان ضد الإسلام والتاريخ اغتيال الملك الشهيد فيصل وانتهاك المسجد الحرام، ط١، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٠م.
٨٠. شوقي الجمل وعبد الله الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
٨١. صالح بن بكر الطيار، السعودية وتحديات القرن ٢١، ط١، باريس، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، ٢٠٠٣م.
٨٢. صلاح الدين البحيري وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير: جواد الحمد، ط٣، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٤.
٨٣. صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤م.
٨٤. صلاح الدين المنجد، فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله، ط١، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م.
٨٥. صلاح العقاد، السادات وكامب ديفيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤م.
٨٦. طاهر خلف النكباء، فلسطين من التقسيم إلى أوصلو ٢ (١٩٣٧ - ١٩٩٥)، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١م.
٨٧. طاهر شاش، مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية الآمال والتحديات، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩م.
٨٨. طاهر عبد الحكيم، حول حرب تشرين والتسوية الأمريكية، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦م.



٨٩. طه الفرنواتي، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، القاهرة ، دار المستقبل العربي، ١٩٩٤م.
٩٠. طه المجدوب، حرب أكتوبر... طريق السلام، ط٢، القاهرة، مطبعة أبو العيس، ١٩٩٣م.
٩١. عادل عبد السلام وآخرون، جغرافية سوريا الإقليمية(الأقاليم السورية)، دمشق، مكتبة الكتب والمطبوعات، ٢٠٠٣م.
٩٢. عادل مالك، من ردوس إلى جنيف، الصراع العربي- " الإسرائيلي" في ماضية ومستقبله، ط١، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٤م.
٩٣. عاطف السيد، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧ - ١٩٧٩، (د.م)، دار عطوة للطباعة، ١٩٨٧م.
٩٤. عبد الحكيم الطحاوي، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية ، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٨م.
٩٥. عبد الحلیم مناع أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية (١٩٦٤ - ١٩٩٠)، ط١، عمان ، أمانة عمان الكبرى ، ٢٠٠٩ م.
٩٦. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين، فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية(١٩٠٦-١٩٧٥)، ط١، السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠١م.
٩٧. عبد الرحمن ناصر السامرائي، فيصل القاتل والقنيل، ط١، بيروت، دار الإنسان ، ١٩٨٨م.
٩٨. عبد الرؤوف سنو، السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، ط١، بيروت، الفرات للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧م.
٩٩. عبد الستار الطويلة، السادات في إسرائيل حرب أم سلام، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، د. م، ١٩٧٨ م.

١٠٠. عبد العظيم رمضان، العلاقات المصرية- الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٩)، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
١٠١. \_\_\_\_\_، المواجهة المصرية- الإسرائيلية في البحر الأحمر (١٩٤٩ - ١٩٧٩)، القاهرة، مكتبة الإسكندرية، ١٩٨٢م.
١٠٢. عبد الكريم درويش، ليلي تكلا، حرب الساعات الست، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤م.
١٠٣. عبد الله راشد، قضية القدس في التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٩٥، ط١، عمان، ١٩٩٧م.
١٠٤. عصام الدين فرج، منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤-١٩٩٣)، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ١٩٩٨م.
١٠٥. عصمت سيف الدولة، هذه هي المعاهدة، رسالة الى مجلس الشعب المصري حول معاهدة كامب ديفيد، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٠م.
١٠٦. علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٨٢)، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩م.
١٠٧. علي محمد الأغا، الاتجاهات السياسية في لبنان، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م.
١٠٨. عمر الخطيب، مصر والحرب مع إسرائيل، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩م.
١٠٩. عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة، ١٩٩٠م.
١١٠. عمرو عبد السميع، احاديث الحرب والسلام والديمقراطية، (د. م)، (د.ت).
١١١. غالب عوض العتيبي، مسيرة دولة وسيرة رجل، بيروت، (د - مط)، ١٩٨٩م.
١١٢. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥، دراسة في العلاقات الدولية، ط١، بيروت، دار الإنماء العربي، ١٩٨٠م.
١١٣. فاطمة بنت محمد بنت سليمان الفريحي، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد بن عبد العزيز (١٩٦٤-١٩٧٥)، ط١، الرياض، داره الملك عبد العزيز، ٢٠١٣م.

١١٤. فريدون صاحب جم، الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، ترجمة: غازي غزيل، القاهرة ، مؤسسة مصري للتوزيع، ١٩٨٧م.
١١٥. فهد القحطاني، صراع الأجنحة في العائلة السعودية دراسة في النظام السياسي وتأسيس الدولة ، لندن، الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.
١١٦. فواز جرجس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية والعربية الدولية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م.
١١٧. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، موجز تاريخ الدولة السعودية (١٧٤٤-٢٠١٧)، ط١، الرياض، جامعة المجمعة ، ٢٠١٧م.
١١٨. قدري قلججي، موعد مع الكرامة، قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية، بيروت ، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢م.
١١٩. كريم بقردواني، السلام المفقود في عهد إلياس سركيس (١٩٧٦ - ١٩٨٢)، ط٧، بيروت، عبر الشرق للمنشورات، ١٩٨٦م.
١٢٠. كمال جنبلاط ، قائد ومسيرة ، لبنان، المركز الوطني للمعلومات والدراسات ، ١٩٩٠م.
١٢١. كولن شذر: الليكود والحكم الصهيوني السلطة والسياسة والأيدولوجية من بيغن إلى نتنياهو، ترجمة: محمد نجار، ط١، الأردن، منشورات الأهلية، ١٩٩٧م.
١٢٢. مالكوم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨-١٩٧٠)، ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمرو، القاهرة، ال هيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.
١٢٣. مجموعة من الباحثين، حرب الاستنزاف ، بيروت ، دار القدس ، ١٩٧٨م.
١٢٤. محسن عوض وآخرون، مقاومة التطبيع ثلاثون عاماً من المواجهة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م.
١٢٥. محمد أحمد محجوب ،الديمقراطية في الميزان ، ط٢ ، بيروت ، دار النهار للنشر، ١٩٨٢م.
١٢٦. محمد الأطرش، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - " الإسرائيلي" (١٩٧٣-١٩٧٥) ، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م.

١٢٧. محمد الجوادي، سيد مرعي - شريك وشاهد على عصر الليبرالية والثورة والانفتاح في مصر المعاصرة (١٩٤٤-١٩٨١)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.
١٢٨. محمد حافظ إسماعيل، أمن مصر القومي في عصر التحديات، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧م.
١٢٩. محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز، مراجعة: أحمد حطييط، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١م.
١٣٠. محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة ١٩٧٧/١٩٩٧، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨م.
١٣١. \_\_\_\_\_، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٣م.
١٣٢. \_\_\_\_\_، الطريق الى رمضان، ترجمة: يوسف الصباغ، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥م.
١٣٣. \_\_\_\_\_، المفاوضات السرية بين العرب و"إسرائيل" عواصف الحرب وعواصف السلام، ط٩، القاهرة، دار الشروق، ج٢، ٢٠٠٤م.
١٣٤. \_\_\_\_\_، خريف الغضب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٦٨م.
١٣٥. \_\_\_\_\_، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٨٨م.
١٣٦. \_\_\_\_\_، حرب الخليج أو هام القوة والنصر، ط١، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ج١، ١٩٩٢م.
١٣٧. محمد دياب، الفيصل في المعركة، ط١، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٥م.
١٣٨. محمد عبد العزيز ربيع، الوجه الآخر للهزيمة العربية، ط١، القاهرة، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧م.
١٣٩. محمد عبد الكريم محافظة، الأردن تاريخ وحضارة، ط١، عمان، مؤسسة حمادة للدراسات، ٢٠٠١م.
١٤٠. محمد علي تميم، العلاقات السعودية - الأمريكية (١٩٦٤-١٩٧٥)، بغداد، دار ميزوبوتاميا للنشر والطباعة والتوزيع، مطبعة طيف، ٢٠٠٩م.

١٤١. محمد عنان، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن، مكتب العالي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.
١٤٢. محمد فوزي، حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ دراسة ودروس، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٨م.
١٤٣. محمود رشدي، مصر والبتترول والواقع العربي، مصر، مطابع المكتب المصري، (د-ت).
١٤٤. محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (١٩١٨-٢٠٠٠)، ط١، لبنان، الدار التقدمية، ٢٠١٠م.
١٤٥. مرسي عطا الله، حقيقة الثغرة في الدفرسوار، رواية الحرب من غرفة العمليات، القاهرة، دار أطلس للنشر والتوزيع، ١٩٧٦م.
١٤٦. مروان بحيري، النفط العربي والتهديدات الأمريكية بالتدخل ١٩٧٣-١٩٧٩، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠م.
١٤٧. الملك حسين، حربنا مع إسرائيل، ط١، بيروت، دار النهار، ١٩٦٨م.
١٤٨. ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران/ يوليو ١٩٦٧، ط١، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٣م.
١٤٩. ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي - السوفيتي في الشرق الأوسط، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م.
١٥٠. منير الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ (١٩٤٨-١٩٨٢)، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات العربية للنشر، ١٩٨٣م.
١٥١. منير كيال، بتترول العرب وقومية المعركة، ط١، دمشق، مؤسسة دار الحياة للصحافة، (ب-ت).
١٥٢. موشي ديان، أنا وكامب ديفيد، ترجمة: غازي السعدي، ط١، عمان، دار الجليل، ١٩٧٨م.
١٥٣. موشيه زاك، النزاع العربي الإسرائيلي بين فكي كماشة الدول العظمى، ترجمة دار الجليل، ط١، عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨م.
١٥٤. نايجل هاملتون، القياصرة الامريكيون سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت الى جورج دبليو بوش، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣.

١٥٥. نايف بن حثلين، صراع الحلفاء والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٢، ط١، ترجمة: أحمد مغربي، بيروت، دار الساقى، ٢٠١٣م.
١٥٦. نبيل شبيب، تقويم معاهدة السلام مع "إسرائيل" دراسة قانونية سياسية، المركز الإسلامي، أخن، ١٩٧٩م.
١٥٧. نظام شرابي، أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، ط١، لندن، رياض الريس، ١٩٩٠م.
١٥٨. نظام محمود بركات، النخبة الحاكمة في إسرائيل، بيروت، منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨٢م.
١٥٩. نهاد الغادري، السياسة الخارجية السعودية الأهداف والأساليب، (د- م)، (د- ت).
١٦٠. هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والإطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الأربد، مراجعة: رجب بودبوس، ط٢، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع (د- ت).
١٦١. الهيثم الأيوبي، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥ دراسة تحليلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥م.
١٦٢. الهيثم الأيوبي، دراسات عسكرية في حرب تشرين، ط١، بيروت، دار الحقيقة، ١٩٧٥م.
١٦٣. هيثم الكيلاني، الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية - "الإسرائيلية" (١٩٤٨ - ١٩٨٨)، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١م.
١٦٤. وداد خضير حسين الشتيوي، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود سيرته وحياته الأولى - ظهوره على الساحة الدولية واستشهاده ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين (١٩٦٤-١٩٧٥)، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٧م.
١٦٥. وليام بكوانت، عملية السلام الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي - "الإسرائيلي" عملية ١٩٦٧، ط١، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
١٦٦. وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج، ط١، لندن، دار الحكمة، ١٩٩٢م.

١٦٧. يوسف الهاجري، السعودية تبتلع اليمن قصة التدخلات السعودية في شؤون الشطر الشمالي لليمن ، ط١، لندن، الصفا للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م.
١٦٨. يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية- "الإسرائيلية" (١٩٤٧-١٩٨٦)، ط٢، عمان، جمعية الفلاح للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م.
١٦٩. يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٤م.

### ثامناً: البحوث والدراسات العربية:

١. إبراهيم كروان، "الموقف العربي والتحرك نحو السلام" ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٣٦)، ١٩٧٤م.
٢. أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران يونيو ١٩٦٧، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (٤٠)، ٢٠٠٠م
٣. أمل الشاذلي، المبادرة من زيارة القدس إلى مهمة احرتون، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٥٢)، ١٩٧٨م.
٤. أمين شلبي، رواية يوثانت حول مقدمات حرب حزيران ١٩٦٧، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٦٢)، ١٩٨٠م.
٥. بطرس بطرس غالي، الدبلوماسية المصرية وقضية السلام العادل، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٦) ، نيسان ١٩٧٤م.
٦. بلال الحسن، "شهريات المقاومة الفلسطينية"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٦)، كانون الثاني ١٩٧٢.
٧. توماس كوزنوفسكس، "البحر الأحمر والتوازن الإقليمي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٩)، كانون الثاني ١٩٨٠م.
٨. جمال فيصل وعمر نافع نوري، موقف مصر من الأزمات وقضايا الحدود في المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨م، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤، كانون الأول، ٢٠١١م.
٩. جميل بن إبراهيم الجحيلان، نظرات في علاقة المملكة السياسية في المحيط العربي، في مجلد المملكة العربية السعودية في مئة عام بحوث ودراسات ، دار الملك عبد العزيز ، الرياض، ٢٠٠٧م.

١٠. جميل بن محمود بن محمد مراد ، العلاقات السعودية-اللبنانية ، بحث منشور في كتاب العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، الرياض، داره الملك عبد العزيز، ٢٠٠٢م.
١١. جهاد البطش، دور ياسر عرفات في العلاقات السورية الفلسطينية (١٩٨٣-١٩٨٧)، بحث مقدم إلى مؤتمر الشهيد ياسر عرفات ، جامعة الأزهر ، غزة، ٢٠١١م.
١٢. جواد كاظم حطاب ، الموقف الإيراني من الحظر النفطي العربي ١٩٧٣، مجلة دراسات تاريخية ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، العدد(١٦)، حزيران ٢٠١٤م.
١٣. جواد كاظم حطاب، موقف أقطار الخليج العربي من حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، بحث منشور في مجلة الخليج العربي ،جامعة البصرة ، مجلد(٣٤) ، العدد(٢-١)، ٢٠٠٦م.
١٤. جورج ناصيف ، لبنان الصدمات المسلحة والمواجهة ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، العدد (٧٦)، آذار ١٩٧٨م.
١٥. حاتم راهي ناصر الزوبعي ورباح مرزة المدحتي، " الموقف " الإسرائيلي" من الحرب الأهلية اللبنانية(١٩٧٥-١٩٨٣)"، مجلة جامعة بابل، المجلد (٢٣)، العدد(٣)، أيلول ٢٠١٦م.
١٦. حسان يوسف الراشد، دور المملكة العربية السعودية في القضية اللبنانية، بحوث دبلوماسية، العدد(٨)، معهد الدراسات الدبلوماسية ، الرياض، ١٩٩٢م.
١٧. حسن أبو طالب، المقدمات السياسية لحرب أكتوبر تشرين أول ١٩٧٣ قراءة جديدة لبعض وقائع ما قبل الحرب، العدد(١٠)، لبنان، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤م.
١٨. حسن أبوظالب، السعودية والصراع العربي- الإسرائيلي (١٩٦٧ - ١٩٧٠)، لبنان، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٨م.
١٩. الحسيني حمدي الكنيسي، الحرب طريق السلام، مجلة النهار، د.ع، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٠. حمدي الكنيسي، الحرب طريق السلام ، مجلة النهار ، د.ع، القاهرة ، ٢٠٠٥م.
٢١. رهب البدوي، " سلاح النفط العربي وصلته بالقضية الفلسطينية"، بحث منشور في مجلة الشؤون الفلسطينية، العدد(٤٧)، تموز ١٩٧٥م.
٢٢. سعد الدين إبراهيم ، " مبادرة السلام بين التصلب " الإسرائيلي"، ومجموعة الرفض" ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، العدد(٥٢)، تشرين الأول ١٩٧٨م.



٢٣. سلطان الشادي، الأبعاد السياسية والقانونية لمعاهدة الصلح بين النظام المصري والكيان الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (٣٤-٣٥)، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٤. سلمى عدنان محمد وآخرون، اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية - "الإسرائيلية" وموقف دول الخليج العربي منها ١٩٧٥-١٩٨٢، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٣٧)، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.
٢٥. سلوان رشيد رمضان، بكر عبد المجيد محمد، "شرعية منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر الرباط ١٩٧٤"، بحث منشور في مجلة الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد (٢١)، ٢٠١٥م.
٢٦. سمير صنبر، "رحل الوسيط وبقي القرار"، بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط، العدد (٨٦٠١)، في ١٦ حزيران ٢٠٠٢م.
٢٧. سمير كرم، "السادات بين مواقف الإدانة وقرار الفعل عربياً"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٧٤-٧٥)، يناير، فبراير.
٢٨. سوليه وشامبو نوا، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، ترجمة: عبد الله حسن الأشعل، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ١٩٧٨م.
٢٩. صادق جلال العظم، القضية الفلسطينية دولياً، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٣١) في آذار ١٩٧٤م.
٣٠. صبري جريس، زيارة ألون إلى واشنطن تمهيداً للمرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر و"إسرائيل"، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد (٤٣)، آذار ١٩٧٥م.
٣١. صقر أبو فخر، ياسر عرفات نبي العودة المؤجلة، شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد (١١٧)، ٢٠٠٥م.
٣٢. صلاح مختار، العناصر الإستراتيجية في تفكير كارتر، بيروت، مجلة دراسات عربية، العدد (٩)، ١٩٧٨م.
٣٣. صلاح منتصر، المجابهة في الميدان، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٥)، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة ٦-٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م.
٣٤. طالب يونس، "سياسة أمريكا الخارجية والمواجهة العربية - الإسرائيلية" في عهد جونسن، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد (٢٦)، تشرين الأول ١٩٧٣م.
٣٥. عبد العزيز العجيزي، التطور المرحلي لمفاوضات السلام والانسحاب الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٦)، نيسان ١٩٧٤م.

٣٦. عبد العزيز العجيزي، التحرك السوري من الجولان إلى جنيف، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٣٨)، ١٩٧٤ محمد حسن عبد ربه، البترول في السعودية، مجلة البترول والغاز العربي، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، مصر، ١٩٨٠م.
٣٧. عبد الملك عودة، "حرب أكتوبر والمتغيرات في المواقف العربية"، بحث منشورة في مجلة الهلال، القاهرة، العدد (٧٥)، ١٩٧٥م.
٣٨. عبد الواحد محمد راغب، فيصل والعروبة، بحث منشور في مجلة الدارة، المجلد (١)، العدد (٣)، ١٩٧٥م.
٣٩. عدنان بدر، ميثاق العمل القومي، مجلة الف باء، العدد (٥٢٨)، تشرين الثاني ١٩٧٨م.
٤٠. عدنان سليمان محمد أحمد، "مشاريع التسوية المطروحة لحل القضية الفلسطينية وموقف الشعب العربي إزاءها"، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة اسيوط، مصر، العدد (٧)، ٢٠٠٣م.
٤١. عصام الجزار، قوات الردع العربية من تشرين الأول إلى كانون الثاني ١٩٧٦، مجلة شؤون فلسطينية، العددان (٦٣-٦٤)، بيروت، ١٩٧٧م.
٤٢. عصام سخيني، البيان المصري-الأردني، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٧)، أيلول، ١٩٧٤م.
٤٣. علي الدين هلال، "المواجهة من أين إلى أين"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد (٥١)، السنة الرابعة عشر، كانون الثاني ١٩٧٨م.
٤٤. عمر زكي غباشي، "الوضع القانوني لخليج العقبة ومضايق تيران"، بحث منشور في المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد (١٣)، ١٩٧٥م.
٤٥. عيسى الشعيبي، قراءة في بنود الاتفاقية المصرية-الإسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد (٥٠-٥١)، تشرين الأول-تشرين الثاني ١٩٧٥م.
٤٦. غازي الجليلي، السادات بين مواقف الإدانة وقرار الفعل عربياً، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٧٤-٧٥)، ١٩٧٨م.
٤٧. غسان عطية، قرارات ادانة كامب ديفيد على صعيد الامم المتحدة ١٩٧٩، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (٣٦)، بيروت، كانون الاول، د.ت.
٤٨. مجلة شؤون فلسطينية، العددان (٦٣-٦٤)، بيروت، ١٩٧٧م.
٤٩. محمد البكاء، "في ذكرى رحيل جمال عبدالناصر الجرح والانفجار"، بحث منشور في مجلة أفق عربية، بيروت، العدد (١١)، السنة الرابعة عشر، تشرين الثاني، ١٩٨٩م.

٥٠. محمد بن علي العبد اللطيف، خط الأنابيب عبر البلاد العربية التابلاين ودوره في تنمية منطقة الحدود الشمالية، عرعر، الجمعية التاريخية السعودية، ٢٠١٧م.
٥١. محمد حسن عبد ربه، البترول في السعودية، مجلة البترول والغاز العربي، المجلد (٢٠)، العدد (٤)، مصر، ١٩٨٠م.
٥٢. محمد خالد الأزعر، الرؤية المصرية للحكم الذاتي الفلسطيني ١٩٧٨-١٩٨٢، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (١٤)، بيروت، ١٩٩٣م.
٥٣. محمد رشدي، "زكي يمانى فارس ترجل"، مجلة البترول والغاز العربي، مجلد (٢٣)، العددان (١١-١٢)، كانون الأول ١٩٨٦م.
٥٤. محمد على محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٨٩)، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، مج (٢٠)، العدد (٨)، آب ٢٠١٣م.
٥٥. مروان رأفت بحيري، النفط العربي والتهديدات الأمريكية بالتدخل ١٩٧٣-١٩٧٩، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠م.
٥٦. مروان رأفت بحيري، أمريكا والعرب تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كيسنجر، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨١م.
٥٧. مصطفى محمد علي، الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤، مجلة الدارة السعودية، المجلد (١)، العدد (٣)، ١٩٧٥م.
٥٨. مقالة عبد الله المدني، "عبد الرحمن سالم العتيقي ٣٠ عاماً في خدمة الكويت"، صحيفة الاتحاد، العدد (٥٥٠٥٦)، في ٢٢ أيلول ٢٠١٧م.
٥٩. مقالة منصور العساف، "كمال أدهم رجل المهام الخاصة"، جريدة الرياض، العدد (١٦٦٧٣)، في ٩ آذار ٢٠١٨م.
٦٠. الملك عودة، "حرب أكتوبر والمتغيرات في المواقف العربية"، بحث منشورة في مجلة الهلال، القاهرة، العدد (٧٥)، ١٩٧٥م.
٦١. نذير جبار حسين، "الموقف السعودي من الدعم المصري لثورة اليمن (١٩٦٢-١٩٦٧)"، بحث منشور في مجلة الآداب، بغداد، العدد (٤٥)، لسنة ١٩٩٩م.
٦٢. الهيثم الأيوبي، جوهر المعاهدة المصرية - الإسرائيلية وأثرها على ميزان القوى، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٩٠)، ١٩٧٩م.

٦٣. وداد سالم محمد، "في ذكرى رحيل الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود استعراض لأبرز مواقفه تجاه القضايا العربية والدولية"، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، المجلد (٣٥)، العدد (٢-١)، ٢٠٠٧م.
٦٤. يوسف حمدان، اتفاقية التسوية ومكاسب "إسرائيل"، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، العدد (٥٠ - ٥١)، تشرين الأول - تشرين الثاني ١٩٧٥م.

### تاسعاً: المصادر الأجنبية :

1. Adnan Abu-Odeh, Jordanians Palestinians and the Hashemite Kingdom in the Middle East Process, Washington, United States Institute of Peace, 1999.
2. Anne Sinai and Allen Pollack, The Hashemite Kingdom of Jordan and the West Bank, New York, 1977.
3. David Holden and Richard Jones , The House Of Saud, Pan Books , London, 1982.
4. David Raab , Terror in Black September , New York ,Palgrave Mcmillan , 2007.
5. John Campbell. "The Arab – Israeli Conflict an American policy", Foreign Affairs, VOI.49,No 1, 1970.
6. Joseph Nevo, Jordan and Saudi Arabia, The Last Royalists , England, 1994.
7. Martin Sicker, Between Hashmites and Zionist , The Struggle For Palestine (1908-1988),Holmi and mcier,1988.
8. Nadav Safran, " The war and Future the Arab- Israeli Conflict", Foreign Affairs, January 1974.
9. Nadav Safran, Saud :Arabia, The Ceaseless, Quest for Security , The Belknap Press, London, 1985.
10. Richard Nixon, The Memoirs of Richard Nixon, Arrow Books ,London , 1979.

11. Robert Lacey , The Kingdom, Arabia and the House of Saud, London,1981.
12. Sampson, A, The Seven Sisters, The Great Oil-Companies and the World made, Viking Press NewYork,1975.
13. Sheikh Rustum Ali, Saudi Arabia oil Diplomacy ,Praeger, New York , 1976.
14. William Powell , Saudi Arabia its royal Family , United Stated, 1982.
15. William R. Polk ,United States and the Arab world , United state,1969.

### عاشراً: البحوث الأجنبية:

1. Capt Tony Kopacz (Ferguson) ,Anwar Sadat and The 1973October War ,National Defense University ,National College,2001.
2. Yoram meital , The Khartoum conferene and Egyptan policy after the 1967 war: a reexamination , Middle east journal , volume54,on.1.2000.

### الحادي عشر: الموسوعات:

١. أحمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨م.
٢. حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، دار المعارف للمطبوعات، ٢٠١٣م.
٣. سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق - سوريا- لبنان - فلسطين - الأردن) سياسة تاريخ وجغرافيا مذاهب وطوائف قادة فكر، بيروت، دار الجميل، ١٩٩٨م.
٤. عبد الرزاق محمد أسود، الموسوعة الفلسطينية، مج(٢)، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٧٨م.
٥. عبد الوهاب إكبيالي، الموسوعة السياسية، ط٤، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، ٢٠٠١م.
٦. \_\_\_\_\_، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج٢، ١٩٨١م.
٧. \_\_\_\_\_، موسوعة السياسة، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، ١٩٧٣م.
٨. \_\_\_\_\_، موسوعة السياسة، ط٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٦، ١٩٩٥م.

٩. عبد الوهاب إلكيالي، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٧.
١٠. \_\_\_\_\_، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٤.
١١. علي محمد سلام، موسوعة الأعلام المصرية خلال العصر الحديث والمعاصر، مشاهير السياسة (زعماء وملوك ورؤساء - برلمانيون - سفراء - قادة)، مركز الإسكندرية للكتاب، ج١، ٢٠٠٦م.
١٢. لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، ط١، القاهرة، دار الشروق، ج١، ٢٠٠٥م.
١٣. مانع بن حمد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط١، دار الندوة للنشر، ج٢، ٢٠٠٨م.
١٤. محمد شريدة، شخصيات إسرائيلية، ط١، بيروت، مركز الدراسات والبحوث للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.
١٥. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي (١٦)، جامعة البصرة، ١٩٨٣م.
١٦. موسوعة العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)، بيروت، دار الصداقة العربية، ج٣، ٢٠٠٢م.
١٧. الموسوعة العربية الميسرة، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٠، ج١.
١٨. الموسوعة الفلسطينية، المجلد الخامس، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٠.
١٩. موسوعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، (سيرة ملك)، المجلد ٢، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٥م.

20. Encyclopedia Americana, 2005-CD.

21. Spencer C.Tucker, The encyclopedia middle east wars, vol.1, Califoenia, 2011.

## الثاني عشر: الجرائد والمجلات:

### أولاً: الجرائد:

#### • جريدة الرياض

١. الرياض، السعودية، العدد ٢٥٦، في ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٣.
٢. الرياض، العدد ٢٥٥٨، ٢١ تشرين الأول ١٩٧٣.
٣. الرياض، العدد ٤٠٧٧٧، في ٧ كانون الأول ١٩٧٩.
٤. الرياض، العدد ٤١٩٩، في ٢٩ آذار ١٩٧٨.
٥. الرياض، العدد ١٦٦٧٣، في ٩ آذار ٢٠١٨.

• **جريدة أم القرى:**

١. أم القرى، جدة، العدد ٢١٧٤، في ٩ حزيران ١٩٦٧م.
٢. أم القرى، العدد ٢٣٥٥، ١٥ كانون الثاني، ١٩٧١م.
٣. أم القرى، العدد ٢٩٧٧، ٢٥ نيسان ١٩٧٩.
٤. أم القرى، العدد ٣٠١٩، ١٥ أيار ١٩٧٩.
٥. أم القرى، العدد ٢٣٨٠، في ٢٥ أيار ١٩٧١.

• **جريدة الأهرام:**

١. الأهرام، القاهرة، العدد ٢٩٧٩٦، لسنة ١٢، ٤ حزيران، ١٩٦٧م.
٢. الأهرام، العدد ٣٠٩٠٧، ١٢ آب، ١٩٧١م.
٣. الأهرام، العدد ٣٣٢٠٧، في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧.

- **جريدة الجمهورية:**

١. الجمهورية، القاهرة، العدد ٤٩٠٨، ٣١ أيار، ١٩٦٧م.

- **جريدة الثورة:**

١. الثورة، بغداد، العدد ٩٣٢، ١٢ تموز، ١٩٦٧م.

- **جريدة الندوة:**

١. الندوة، العدد ٢٥٣٧، ٧ حزيران، ١٩٦٧م.

- **جريدة الخليج العربي:**

١. الخليج العربي، البصرة، العدد ٥٦٣، في ٩ تموز ١٩٦٧م.

- **جريدة الدستور:**

١. الدستور، عمان، العدد ٣٥١٤، ١١ أيار ١٩٧٧.
٢. الدستور، العدد ٢٥٠٧، في ١٨ تموز ١٩٧٤.
٣. الدستور، العدد ٢١٥٨، في ٢٩ تموز ١٩٧٤.

**- جريدة الاتحاد:**

١.الاتحاد ،العدد ٥٥٠٥٦ ، في ٢٢أيلول ٢٠١٧ .

2-The New York Times, March 27,2014.

**ثانياً: المجالات:**

**- مجلة الفيصل :**

- الفيصل، العدد ١٩٣.

**- مجلة المصري اليوم:**

-المصري اليوم،العدد ١٦٠٠، ٣٠ تشرين الأول، ٢٠٠٨.

**- المناضل العربي:**

- العددان ٤٦٨ - ٤٦٩ ، في آذار /نيسان /٢٠١٧.

**- مجلة مسيحية فلسطين:**

- العدد ١٧٣٢، في ٢٠نيسان ٢٠١٩

**ثالثاً: المواقع الالكترونية:**

- الموقع الرسمي لعائلة الأتاسي على شبكة الأنترنت:

- [www.Alatassi.net](http://www.Alatassi.net).

- أرشيف وثائق تاريخية ذات صلة بالقضية الفلسطينية على شبكة المعلومات الدولية  
(الانترنت) على الموقع:

- [www.fateh forums.com](http://www.fateh forums.com)



*The Republic of Iraq*  
*Ministry of Higher Education and Scientific Research*  
*University of Maysan / Faculty of Education*  
*Department of History*



*Position of Saudi Arabia*  
*Of the Arab conflict "Israeli"*  
*(1973-1979)*

*A letter from the student*

*Raja Kareem Jihad Kazem Al Saadi*

*To the Council of Faculty of Education - University of*  
*Missan It is part of the requirements for a master's degree*  
*in history*

*Supervision*

*Dr. Amir Ali Hussein*

*2019A.D*

*1440 A.H*



## **Abstract**

This study discusses the position of Saudi Arabia on the Arab-Israeli conflict during 1973-1979. This period marked a historic turning point for the Arab countries in general and Saudi Arabia, especially on the regional and international levels, especially after the Arab countries decided to take the fateful battle with Israel , And the resulting consequences for those States.

The study was divided into four chapters and a conclusion. The first chapter included clarifying the position of the Kingdom of Saudi Arabia in the June 1967 war, the political behavior of the Kingdom of Saudi Arabia towards the Arab-Israeli conflict 1967-1970, and its impact on the development of the Kingdom's relations with the Arab countries facing Israel 1970-1973.

The second chapter aimed at explaining Saudi Arabia's position on the developments of the October 1973 war, in terms of causes and consequences, and Saudi Arabia's use of oil as a weapon in battle. The chapter also discussed the Kingdom's position on Arab and international conferences after the October 1973 war.

*Abstract:*.....

In the third chapter, the study clarifies the position of the Kingdom of Saudi Arabia on the negotiations of the Arab-Israeli settlement (1974-1976), especially the Second Sinai Agreement and the Lebanese War of 1975-1976.

The fourth chapter included a statement of the impact of the Egyptian-Israeli peace talks on Saudi politics 1977-1979. The chapter tackled the Kingdom's position on the Geneva Conference, Camp David and the Egyptian-Israeli peace treaty of 1979, and the impact on relations between Saudi Arabia and Egypt.